جمع الجيوش والدساكر

على ابن عساكر

تأليف

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي

الدمشقي الصالحي الحنبلي

المشهور بابن المبرد

(٨٤١-٩٠٩هـ)

تحقيق

حسين بن مانع القحطاني

دار العقيدة

جمع الجيوش والدساكر

على ابن عساكر

ح) حسين مانع حسين القحطاني ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القحطاني، حسين مانع حسين
جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر لابن عبد الهادي
الحنبلي/ حسين مانع القحطاني.- الدمام، ١٤٣٩هـ
٤٢٤ص؛ ١٧X٢٤سم
ردمك: ٠ ـ ٦٢٤١ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ العقيدة الإسلامية أ.العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٣٩/٢٥٢٩

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٢٥٢٩
ردمك: ٠ ـ ٦٢٤١ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

دار العقيدة للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
المدينة النبوية
شارع أبي أيوب الأنصاري- غرب البقيع، مقابل نفق المشاة
هاتف: ٠٥٠٣٣١٠٠٦٧

جمع الجيوش والدساكر

على ابن عساكر

تأليف

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي
المشهور بابن المبرد
(٨٤١-٩٠٩هـ)

تحقيق

حسين بن مانع القحطاني

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ ألّا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، **أمّا بعد**:

فمن رحمةِ الله بخلقِه ولطفِه بهم أن قيَّض لهم في كل فترة عالمًا راسخًا، أو إمامًا مجددًا، أو مصلحًا يقوّمُ بهم العِوج، ويهدي بهِمُ السبلَ، ويجدّد بهم ما اندرس من سنن الإسلام وعقائده، فلا تكاد تظهر بدعةٌ أو تنتشر مقالةُ سوءٍ ليست على الهدي النبوي الصحيح إلا وانبرى لها واحدٌ ممن ذكرنا، فيدمَغُها بفضل الله وتأييدِه ثم بما آتاه الله من العلمِ والبصيرةِ في دينه، والصراعُ بين أهل السنّة ومخالفيهم من أهل البدع ـ على تفاوت رتبهم ـ مستمرٌّ باقٍ ما بقي الليل والنهار، والحربُ سِجَالٌ، ينتصر أهلُ السنّة بتأييدِ الله تعالى تارةً، ويعلو أهلُ البدع ابتلاءً من الله لعباده تارةً أخرى، وقد يقع في بعض هذه البدع علماءُ أجلاء، وأئمةٌ فضلاء، وما أوقعهم في ذلك ـ كما أحسب ـ إعجابٌ برأي، أو هوىً متبع؛ بل قد يكون ذلك لشُبَهٍ عارضة، أو بيئةٍ موجهة، أو عالمٍ لا مناصَ من اتباعه؛ بل قد يدافع عن بعضها أو عن بعض أربابها للأسباب الآنف ذكرها، فلجَلالة هؤلاء الأئمة لا يسعنا إلا الاعتذار عنهم وإعذارهم، وأولى منه ألا يصرفنا ذلك عن الاستفادة من علومهم، أو النهل من معين مصنفاتهم، يوازي ذلك ردُّ ما وقعوا فيه من بدعٍ، ونقدُها وبيانُ زيفها ـ على تفاوتها ـ، فهم أحبةٌ إلينا،

والحقُّ أحبُّ إلينا منهم، ومن هؤلاء: الحافظُ المحدثُ ابنُ عساكر الدمشقي، مؤرخُ دمشق وحافظُها في عصره، فقد صنّف كتابه «**تبيين كذب المفتري...**» في الدفاع عن أبي الحسن الأشعري - رحمة الله على الجميع - والكتاب له وعليه، أجاد في تصنيفِه وترصيفِه، إلا أنه ضمّن كتابَه مواضعَ وأمورًا لا بد من كشفِها ومناقشتِها؛ بل والردِّ عليها، وقد دعا ذلك الحافظَ يوسفَ ابنَ عبد الهادي إلى تصنيف كتابه «**جمع الجيوش والدساكر**» فردَّ وناقش، وأجادَ في مواضع، ومواضع أخرى تحتاج إلى إتمام أو استدراكٍ أو تثبُّتٍ، ويأبى الله العصمةَ إلا لكتابه، وحسبه اجتهادُهُ وقيامُه بذلك، إلا أن «تبيين كذب المفتري» لا زال يحتاجُ إلى كشفِ ما خالف فيه مصنفُه أو خولف، وقد رغبَ إليّ بعض من طاعتُه غنمٌ سدَّ بعضَ النَّقْص الذي رآه، لكن منعني من ذلك العجزُ والتقصيرُ والإخلادُ للراحة، وقبلَ ذلك كلِّه هيبةُ المردودِ عليه،،،

وفي الختام.. لا أنسى شكرَ من أعانني على هذا العمل المتواضع، سواء بنسخه أو بمقابلتِه أو مراجعته، أو مشورته، سائلًا المولى ﷻ أن يجزيهم خيرَ الجزاء، وأن يجعلَ ذلك في ميزان حسناتهم، كما أسأله ﷻ أن يجعلَ هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين عمومًا، وأهل السنة خصوصًا، وبالله التوفيق،،

كتبه

حسين بن مانع القحطاني

الجبيل الصناعية

البريد الإلكتروني/

k.hussain = q@hotmail.com

الجوال/ ٠٥٦٧٥٠٨٥٠٤

ترجمة المؤلف(١)

اسمه ونسبه:

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ابن

---

(١) **مصادر الترجمة:**
ترجم المصنف لنفسه في طبقات الحنابلة المدرجة في مناقب الإمام أحمد بن حنبل من تأليفه ـ كما في الفلك المشحون (ص٢٤) ـ والضوء اللامع (١٠/٣٠٨)، ومتعة الأذهان (٨٣٨/٢ـ٨٣٩)، والكواكب السائرة (١/٣١٦)، وسلم الوصول في طبقات الفحول (٣/٤٢٩)، وشذرات الذهب (١٠/٦٢)، وديوان الإسلام (٤/٢٥١-٢٥٣)، والنعت الأكمل (ص٦٧ـ٧٢)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٦٥-١١٦٩)، وفهرس الفهارس (٢/ ١١٤١-١١٤٢)، وهدية العارفين (٢/ ٥٦٠-٥٦١)، والدر المنضد (ص٥٣-٥٤)، والمدخل لابن بدران (ص٤٣٨-٤٣٩)، وعقود الجوهر لجميل العظم (ص٣٠٦-٣١٢)، ورفع النقاب لابن ضويان (٣٥٠)، وخطط الشام (٤/ ٥٣)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣-٨٦)، والأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٥-٢٢٦)، ومقدمة القلائد الجوهرية (١/ ١٥)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٥٣-١٥٤)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٤٨٤-١٤٨٨)، ومعجم المطبوعات العربية (٢/ ١٧٧٤)، وخزائن الكتب العربية لفيليب طرازي (٢/ ٧٤٤)، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني (ص١٠٣-١١٠)، والتراجم الذاتية لبكر أبو زيد (ص٤٥ ضمن مجموعة النظائر)، والمؤرخون الدمشقيين ـ ضمن مجلة معهد المخطوطات ـ (٢/ ١٣٣-١٣٧)، وجامع الحنابلة (ص٤٣٥ -٤٣٦)، والمذهب الحنبلي للتركي (٢/ ٤٦٤-٤٦٦)، ومعجم مصنفات الحنابلة (٥/ ٤١-١٢٨)، ومعجم المعاجم والمشيخات ليوسف المرعشلي (١/ ٥٥٧-٥٥٨)، كتب الفقه الحنبلي وأصوله المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية لناصر السلامة (ص٤٣٧-٤٤٧)، وموسوعة المطبوعات العربية لحسان عبد المنان (ص١٩٧).
وقد أشار الزركلي في «الأعلام»، وكحالة في «معجم المؤلفين» إلى بعض المصادر الأعجمية.
كما أفرد له عدد من الدراسات، منها: «يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة» لصلاح الخيمي، و«الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي وأثره في الفقه الإسلامي» للدكتور =

عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، القرشي العدوي الصالحي الدمشقي، وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

لقبه وكنيته: جمال الدين بن بدر الدين بن شهاب الدين ابن المبرد، ويكنى أبا المحاسن، وأبا عمر أيضًا[١].

وابن الـمَبْرد لقب جدِّه شهاب الدين أحمد[٢]، لقبه بذلك عمه، قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده[٣]. وهو بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا ضبطها ابن طولون ـ ونقل ذلك عن جمال الدين نفسه ـ والغزي وابن حميد[٤]... وغيره.

قال ابن طولون في «سُكُرْدان الأخبار»[٥]: (ابن المبرد) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه، وأنشدني:

= محمد عثمان شبير، و«الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية» للدكتور صفوت عبد الهادي، و«معجم مؤلفات ابن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم» لناصر السلامة.
كما ترجم له محققو كتبه في مقدمات تحقيقهم، ومن أنفس هذه المقدمات: مقدمة محمد أسعد أطلس لكتاب «ثمار المقاصد في ذكر المساجد»، ومقدمة الدكتور عبد الرحمن العثيمين لكتاب «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد»، وهما من أهم المقدمات، وقد بذلا جهد[ا بالتعريف بالمصنف رحمه الله، واستفدت من الثانية كثير[ا، تليهما مقدمة الفريح لكتاب «محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب»، والموجان لكتاب «زبدة العلوم»، ورضوان غريبة لكتاب «الدر النقي»، و«إرشاد السالك»، والبطاطي لـ «مقبول المنقول».

(١) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٧).

(٢) متعة الأذهان (٢/ ٨٣٨)، والنعت الأكمل (ص٦٧).

(٣) النعت الأكمل (ص٦٧)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٦٧).

(٤) المصادر السابقة.
وهذا خلاف ما ضبطه به الكتاني في فهرس الفهارس (٣/ ١١٤١) فقال بكسر الميم، وسكون الباء، وقد تبع في ذلك ابنَ طولون في سكردان الأخبار في ترجمة أخي المصنف أحمد بن حسن، وقد نقل ذلك أيضًا ابن حميد في السحب الوابلة (١/ ١٢٠)، والمصنف أدرى بنفسه.

(٥) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٧)، وراجع فهرس الفهارس (٢/ ١١٤١).

من يطلب التعريف عني قد هدي فاسمي يوسف وابن نجل المبرد
وأبي يعرف باسم سبط المصطفى والجد جدِّي قد حذاه بأحمد

... إلخ، وهي طويلة[١].

مولده:

اختُلف في سنة ميلاده على أقوال: فذكر السخاوي أن مولده سنة بضع وأربعين[٢]، وقال الشطي: ولد في غرة محرم، سنة (٨٤١)[٣]، وذكر ابن العماد أن مولده في دمشق في غرة المحرم سنة (٨٤٠)[٤]، وكذا قال الغزي[٥]، وقال ابن الملا: ولد كما أخبر به في سلخ سنة (٨٤٠)[٦]، وكذا نُقل عن النعيمي قال: «وبه جزم محيي الدين النعيمي في تاريخه العنوان»[٧] **وهذا هو الأقرب إلى الصواب**، وبه أيضًا جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠)»[٨]؛ **بل إن المصنف حسم الخلاف في بيان تاريخ مولده، حيث ذكر بأنه ولد في أول يوم من سنة (٨٤١)**[٩].

---

(١) وقد أثبتها كاملة صالح الأزهري في كتابه «الفهرس الوصفي للنسخ الخطية لمؤلفات يوسف ابن عبد الهادي» (ص٤٤-٤٦) نقلاً عن ظهر نسخة من «الأربعين المختارة من مسند الدارمي» بخط الصيداوي تلميذ المصنف.

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨).

(٣) مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣).

(٤) شذرات الذهب (١٠/ ٦٢).

(٥) الكواكب السائرة (١/ ٣١٦).

(٦) متعة الأذهان (٢/ ٨٣٩).

(٧) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٦).

(٨) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٨).

(٩) زبدة العلوم (١/ ٦٣٤).

طلبه العلم ومشايخه:

تعلَّم مبادئ القراءة في الكتاتيب كغيره من أبناء عصره، وتفقَّه بأبيه وجدِّه، ثم عكف على طلب العلم، فقرأ القرآن، وقرأ الفقه، والحديث، وغيرهما، قال ابن طولون: «حفظ القرآن، والمقنع، والطوفي في الأصول، وألفية ابن مالك، ورحل إلى بعلبك... وقرأ ثمت صحيح البخاري، ومسند الحميدي، والمنتخب لعبد بن حميد، ومسند الدارمي، وتفقه بالشيخ تقي الدين ابن قندس، ثم صرف همَّته إلى علم الحديث، فأخذ عن غالب مشايخ الشاميين، وأجاز له خلق»(١).

وتلقَّى المصنف العلم عن علماء عصره، وأكثر جدًّا عنهم، وقد ألَّف ثلاثة معاجم كبيرًا ووسطًا وصغيرًا ضمنها أسماء شيوخه، كما ألَّف تلميذه ابن طولون الدمشقي مجلدًا في ترجمته سماه: «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي»(٢).

ولكثرتهم فسأسرد أسماء من ذكَرهم في كتابه هذا(٣)، فمنهم:

١ - أبو بكر ابن زيد.

٢ - أبو بكر ابن قندس.

٣ - برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح.

٤ - أحمد البغدادي.

---

(١) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٨).

(٢) شذرات الذهب (١٠/ ٦٢)، والفلك المشحون (ص١٤١)، وفهرس الفهارس (٢/ ١١٤١).

(٣) وقد ترجمت لكل واحد منهم في موضعه،
ومممن أحصى شيوخَ المصنفِ المصنفُ نفسه في «النهاية في اتصال الرواية» - وهو مطبوع - والدكتور محمد بن عثمان شبير في أطروحته «يوسف ابن عبد الهادي وأثره في الفقه الإسلامي» (ص٨٣-٩١)، وناصر السلامة في معجم مؤلفات ابن الهادي (ص٩-٢٥).

٥ ـ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحبال.

٦ ـ عز الدين أحمد بن إبراهيم ابن نصر الله الكناني.

٧ ـ أبو العباس أحمد بن زيد.

٨ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الهادي ـ جد المصنف ـ.

٩ ـ أسعد ابن المنجَّى.

١٠ ـ أمين الدين ابن الكركي.

١١ ـ حسن الصفدي.

١٢ ـ حسن بن عبد الهادي ـ والد المصنف ـ

١٣ ـ خلف المغربي.

١٤ ـ صفي الدين محمد ابن الصفي.

١٥ ـ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الحبال.

١٦ ـ أبو الحسن علي بن عبد المحسن الدواليبي .

١٧ ـ علاء الدين المرداوي.

١٨ ـ أبو حفص عمر اللؤلؤي.

١٩ ـ نظام الدين عمر بن إبراهيم ابن مفلح.

٢٠ ـ شمس الدين محمد بن إبراهيم السيلي .

٢١ ـ محمد بن أبي بكر بن زريق.

٢٢ ـ شمس الدين محمد اللؤلؤي.

٢٣ ـ برهان الدين العجلوني.

٢٤ ـ قطب الدين الخيضري الشافعي .

٢٥ ـ شهاب الدين المصري.

وقال الغزي: «وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر العسقلاني، وابن العراقي، وابن البالسي، والجمال ابن الحرستاني، والصلاح ابن أبي عمرو، وابن ناصر الدين، وأجاز له من مصر شيخ الإسلام قاضي القضاة أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، والتقي الشمني، والشهاب الحجازي، والبرهان البعلي، وأبو عبد الله بن فهد، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري والجمال ابن ناظر الصاحبة، ومن مشايخه: النظام ابن مفلح»[(١)].

وأخذ عن غير هؤلاء كثير جدًا رجالًا ونساء، والمتتبع لمصنفاته يظفر بأعداد كبيرة من العلماء قرأ عليهم ابن عبد الهادي أو أجازوه أو أفاد منهم.

تلاميذه:

لم تذكر كتب الرجال والطبقات التي وقفت عليها شيئًا عن تلاميذ ابن عبد الهادي، ولم يذكر منهم إلا الإمام شمس الدين ابن طولون مؤلف سيرته.

وعند الرجوع إلى بعض مؤلَّفاته وسير العلماء الذين عاشوا بعده، وأدركوا عصره، وُجِدَت أسماءُ بعض العلماء الذين أفادوا من ابن عبد الهادي وتتلمذوا عليه.

وكان من عادة ابن عبد الهادي أن يجمع أولاده ونساءه وأقاربه في بيته بالسهم الأعلى من الصالحية، ويقرأ عليهم مؤلَّفاته ويجيزهم بها كبارًا وصغارًا حتى خدمه ومماليكه.

---

(١) النعت الأكمل (ص٦٨)، ذكرهم جميعًا ابن حميد في السحب الوابلة (٣/ ١١٦٨).

ومن تلاميذه:

١ ـ شمس الدين محمد بن أحمد ابن طولون الدمشقي الشافعي (ت ٩٤٤)[١].

٢ ـ أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي الشهير بـ«ابن الديوان» الحنبلي (ت ٩٤٠)[٢].

٣ ـ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي الدمشقي (ت ٩٤٨)[٣].

٤ ـ أحمد النجدي[٤].

٥ ـ فضل بن عيسى النجدي (ت ٨٨٢ أو ٨٨٣)[٥].

٦ ـ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن أحمد الشويكي (ت ٩٣٩)[٦].

قال الدكتور العثيمين: «والمتتبع لآثاره من كتبه والكتب التي كان يمتلكها ـ وهي كثيرة جدًّا في الظاهرية وغيرها ـ يجد مجموعات كبيرة من العلماء والطلاب الذين أجازهم ابن عبد الهادي سواء بالقراءة عليه قراءة فهم وتدبر أو بإجازة عامة أو خاصة على شرطها عند أهل الفن»[٧].

ثناء العلماء عليه:

وصفه تلميذه ابن طولون الدمشقي ـ وهو مؤلف سيرته ـ بـ «الشيخ،

---

(١) ترجم لنفسه في كتابه «الفلك المشحون»، والكواكب السائرة (٢/ ٥٢)، والشذرات (١٠/ ٤٢٨-٤٢٩).

(٢) الشذرات (١٠/ ٣٣٧)، والنعت الأكمل (ص ١٠٦-١٠٧)، والسحب الوابلة (١/ ٢٥١-٢٥٢).

(٣) السحب الوابلة (١/ ٢٧٤-٢٧٥)، وعلماء نجد في ثمانية قرون (١/ ٥٤٤-٥٥٢).

(٤) الجوهر المنضد (ص١٥)، ومتعة الأذهان (١/ ١٠١).

(٥) الجوهر المنضد (ص١٥)، ومتعة الأذهان (١/ ٥٧٤).

(٦) الشذرات (١٠/ ٣٢٥)، والنعت الأكمل (ص ١٠٥-١٠٦)، والسحب الوابلة (١/ ٢١٥-٢١٧).

(٧) مقدمة تحقيق الجوهر المنضد (ص٣٥-٣٦).

الإمام، علم الأعلام، المحدِّث، الرُّحلة، العلّامة، الفهّامة، العالم، والعامل المتقن، الفاضل»[١].

ووصفه عبد القادر بن محمد النعيمي بـ «الشيخ، العالم، المصنِّف، المحدِّث»[٢].

ووصفه نجم الدين الغيطي (ت ٩٨١) بـ «الحافظ»[٣].

وقال محمد بن محمد نجم الدين الغزي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المصنِّف، المحدِّث»[٤].

ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله: «كان إمامًا علامة، يغلب عليه الحديث، والفقه، يشارك في النحو، والتصريف، والتصوف، والتفسير»[٥].

وقال محمد بن محمد كمال الدين الغزي: «هو الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الهمام، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلًا من جبال العلم، وفردًا من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير، آية عظمى، وحجة من حجج الإسلام كبرى، بحر لا يلحق له قرار، وبرٌّ لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون، ونادرة دهره، الذي لم تسمح بمثله السنون... وكان إمامًا، علامة،

---

(١) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٧) نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون، وبنحوه قال في «متعة الأذهان» (٢/ ٨٣٨).

(٢) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٦) نقلاً عن جار الله بن فهد الهاشمي، عن «عنوان الزمان» للنعيمي (مخطوط).

(٣) فهرس الفهارس (١/ ١١٤١) نقلا عن مشيخة الغيطي، قال الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٨٨٩): «وقفت عليها بمكتبة الوفائيين بمصر، عليها خط المرتضى الزبيدي».

(٤) الكواكب السائرة (١/ ٣١٦)، وديوان الإسلام (٤/ ٢٥١).

(٥) شذرات الذهب (١٠/ ٦٢).

يغلب عليه علم الحديث والفقه، وله يد في غيرهما كالتفسير، والتصوف، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان»[(١)].

قال الغزي أيضًا وتبعه الشطي: «أجمعت الأمة على تقدمه وإمامته وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته»[(٢)].

كما وصفه الكتاني بقوله: «الحافظ»، ثم قال: «من أعيان محدِّثي القرن العاشر المشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية»[(٣)].

وقال أحمد شاكر: «عالم واسع الاطلاع، مؤلف مكثر، يخوض في كلِّ علم، ويؤلف في كل فن»[(٤)].

وقال جميل الشطي: «كان إمامًا جليلًا، عالمًا نبيلًا، أفنى عمره بين علم، وعبادة، وتصنيف، وإفادة»[(٥)].

وقال الزركلي: «علَّامة، متفنن، من فقهاء الحنابلة»[(٦)].

وقال الألباني: «محدِّث، فقيه، علَّامة»[(٧)].

مؤلفاته:

ألَّف ابن عبد الهادي في فنون متعددة من العلم كالتفسير وعلوم

---

(١) النعت الأكمل (ص٦٨).

(٢) النعت الأكمل (ص٦٩)، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي (ص٨٢-٨٣)، وفي النسخة المطبوعة مختصر طبقات الحنابلة تكرار في هذه الجملة، ولعله خطأ مطبعي.

(٣) فهرس الفهارس (٢/ ١١٤١).

(٤) مجلة المقتطف المجلد الخامس بعد المئة، يونيو - ديسمبر عام ١٩٤٤، بواسطة جمهرة مقالات العلامة أحمد محمد شاكر (١/ ١٨٧).

(٥) مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٦).

(٦) الأعلام (٨/ ٢٢٥-٢٢٦).

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث - (ص١٠٣).

القرآن، والعقيدة، والفقه وأصوله، والتاريخ والتراجم؛ بل كتب في الطب، والأدوية، والصيدلة، والتشريح، والطباخة، والصنائع، والحمامات، والحيوانات، وكتب الرسائل ونظم الشعر في المناسبات الخاصة والعامة، يعينه على ذلك ذكاؤه المفرط وقريحته الجيدة وسرعة حفظه وكثرة كتابته وسرعة قلمه في الكتابة كما قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين[١].

قال ابن طولون: «وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلدًا رتبها على حروف المعجم، وكان الغالب عليه فن الحديث»[٢]، وقال السخاوي: «وبلغني أنه خرّج لخديجة بنت عبد الكريم «أربعين» وكذلك لغيرها، وعُرف بالحديث في بلده، مع كثرة التخريج فيه»[٣]، وقال الغزي: «وله من التصانيف ما يزيد على أربعمئة مصنف، وغالبها في علم الحديث والسنن»[٤]، وقال أيضًا: «عديم النظير في التحرير والتقرير»[٥].

قال الشطي: «غالب مؤلفاته أجزاء»[٦].

بينما نقل جار الله ابن فهد عن النعيمي في كتابه «العنوان» قوله: «وقد صنف كثيرًا من غير تحرير»[٧]، ولكن ابن حميد النجدي قال معقبًا عليه: «قلت: بل تصانيفه في غاية التحرير...»[٨].

قال العثيمين: «ويمكن الجمع بين قول النعيمي وقول ابن حميد،

---

(١) مقدمة الجوهر المنضد (ص٢٠).
(٢) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٨).
(٣) الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨).
(٤) النعت الأكمل (ص٦٩)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص٨٤).
(٥) النعت الأكمل (ص٦٨).
(٦) مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٦).
(٧) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٦).
(٨) السحب الوابلة (٣/ ١١٦٦).

وذلك أنه من خلال اطِّلاعي على كثير من مؤلفات ابن عبد الهادي أقول: إن بعض مؤلفاته مراجعة متقنة محكمة التأليف مثل «مغني ذوي الإفهام» و«التبيين»، و«الدر النقي»، و«الميرة في حل مشكل السيرة» و«ثمار المقاصد»... وغيرها، لكن كثيرًا من مؤلفاته أيضًا هي كما وصف النعيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ غير محررة ولا مراجعة؛ لأنه لم يفرغ لمراجعتها واستيفائها، فلعل ابن حميد وقف على المحرر منها فظنها جميعًا بهذه المثابة. ويُحمل كلام النعيمي على أنه يقصد من غير تحرير في غالبها»[(١)].

ومما جعل كثيرًا من العلماء والباحثين يحجم عن خدمة كتب المصنِّف هو رداءة خطِّه إلى درجة يتعذر معها قراءة بعض الجمل والعبارات، مما جعل كثيرًا من النساخ لا يتجاسر على نسخها واستخراجها من خطه فبقيت بخطه إلى يومنا هذا.

قال جميل الشطي: «وكان كثير الكتابة، سريع القلم، قلَّ من يحسن قراءة خطه؛ لاشتباكه وعدم إعجامه»[(٢)].

وقال ابن كنان في كتابه الذي لخص في تاريخ الصالحية لابن عبد الهادي: «وبعد، فقد سنح بالبال تلخيص تاريخ الصالحية للإمام الحافظ يوسف... بحسب ما أمكن من الاطلاع من خطه»[(٣)].

وقال جميل العظم: «وخطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشكل الحل، تعسرت قراءته لغرابة شكله وتركيبه، وأغلبه غير منقوط»[(٤)]، وإلى نحو ذلك أشار أحمد

---

(١) مقدمة الجوهر المنضد (ص٢١).

(٢) مختصر طبقات الحنابلة (ص ٨٦)، وأظنه نقلها عن الغزي في النعت الأكمل ـ وقد سقط من مطبوعته جزء من ترجمة المصنف ـ.

(٣) مقدمة المروج السندسية (١) ـ نقلاً عن مقدمة تحقيق ثمار المقاصد (ص١/ ١٧) ـ.

(٤) عقود الجوهر (ص٣٠٦).

شاكر[(١)]، والألباني[(٢)]، كما أنه اشتكى من رداءة خطه وصعوبة قراءته عدد من الباحثين[(٣)].

وسأكتفي هنا بذكر المطبوع من مؤلفاته[(٤)]:

* له في التفسير وعلوم القرآن:

- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن - حققت في رسائل علمية، ولم تنشر بعد -.

* وله في العقيدة:

- جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر - وهو كتابنا هذا -.

- التمهيد في الكلام على التوحيد.

---

(١) مجلة المقتطف المجلد الخامس بعد المئة، يونيو - ديسمبر عام ١٩٤٤، بواسطة جمهرة مقالات العلامة أحمد محمد شاكر (١/ ١٨٨).

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني (ص١٠٤).

(٣) منهم - على سبيل المثال -: محمد أسعد أطلس في مقدمة تحقيق ثمار المقاصد (١/ ١٧)، ورضوان غريبة في مقدمة تحقيق الدر النقي (١/ ١٧٤)، وإرشاد السالك (ص١٢٣-١٢٤)، والعثيمين في مقدمة تحقيقه الجوهر المنضد (ص٢٢)، وشبير في مقدمة رسالته (ص٨)، والموجان في مقدمة تحقيقه زبدة العلوم (١/ ١٢٢)، والبطاطي في مقدمة تحقيقه كتاب «مقبول المنقول» (ص٧)، ونور الدين طالب في مقدمة تحقيقه العديد من كتبه: كالتخريج الصغير، والنهاية في اتصال الرواية، وتذكرة الحفاظ، وضبط من غبر، كلها (ص٧)، وغيرهم.

(٤) وقد اجتهد كثير من الباحثين في حصر مؤلفاته - المخطوطة والمطبوعة -، فمنهم: الزركلي في الأعلام (٨/ ٢٢٥)، والعظم في عقود الجوهر (ص٣٠٧-٣١٢)، ومحمد بن عثمان شبير في أطروحته عن المصنف (ص٩٨-١٥٤)، وصلاح الخيمي في دراسته عن المؤلف في مجلة معهد المخطوطات (٢٦/ ٢/ ٧٧٥-٨١١)، ورضوان غريبة في مقدمة الدر النقي (١/ ٤٢-٨٠)، وناصر السلامة في معجم مؤلفات ابن عبد الهادي، وعبد العزيز الفريح في محض الصواب (١/ ٥٢-٨٧)، والطريقي في معجم مصنفات الحنابلة (٥/ ٤٣-١٢٨)، وخلدون المفلح في تحقيق محض الشيد (ص٢٧-٦٤)، وقد زادت عند بعضهم على الستمئة وستين مصنف، وعند بعضهم تكرار.

- مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله[١].

*** وله في الحديث وعلومه:**

- التخريج الصغير والتحبير الكبير.
- العشرة من مرويات صالح ابن الإمام أحمد.
- الضبط والتبيين لذوي العاهات من المحدثين.
- تلخيص توضيح المشتبه لابن حجر.
- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ.
- بحر الدم فيمن تكلم به الإمام أحمد من مدح أو ذم.
- بلغة الحثيث إلى علم الحديث.
- جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم.
- الأربعون المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة.
- الاختلاف بين رواة البخاري.
- إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.
- حديث الخشكناك.
- جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد وولديه، ومن حديث الإمام الشافعي عن مالك ومن حديث أبي حنيفة.
- جزء فيما عند المخلص في مجالسه السبعة عن أحمد والشافعي ومالك.
- جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.

---

(١) وفضل «لا إله إلا الله» ليست من الكتاب، وإنما هي مستلة من كتابه «التمهيد في الكلام على التوحيد»، أفاده الشيخ البطاطي في مقدمة تحقيق مقبول المنقول (ص٦٠).

ـ الثمار الشهية من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية.

* **وله في الفقه وأصوله:**

ـ مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام على المذاهب الأربعة.

ـ القواعد الكلية في الضوابط الفقهية.

ـ مقبول المنقول في علمي الجدل والأصول.

ـ غاية السول إلى علم الأصول.

ـ وشرح غاية السول.

ـ الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر.

ـ وإيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.

ـ الإغراب في أحكام الكلاب.

ـ الاختيار في بيع العقار.

ـ دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة.

ـ سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث.

ـ زينة العرائس من الطُّرف والنفائس في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية.

ـ كتاب في الحسبة، مجلة المشرق ١٩٣٧.

ـ قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين الحنبلي والشافعي.

* وله في التاريخ والتراجم:

- محض الصواب في مناقب عمر بن الخطاب.
- محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص.
- محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد.
- محض المرام في فضائل الزبير بن العوام.
- محض الفرحة بفضائل طلحة.
- إرشاد السالك إلى مناقب مالك.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد.
- نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر.
- الرسا في الصالحات من النساء.
- الصارم المفني ـ أو المغني ـ في الرد على الحصني[١].

* وله في اللغة:

- الدر النقي شرح بعض ألفاظ الخرقي. (لغة فقهاء الحنابلة).
- إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة.

* وله في السيرة النبوية:

- الميرة في حل مشكل السيرة.
- الاقتباس لحل سيرة ابن سيد الناس.
- الدرة المضية والشجرة النبوية في بولاق ١٢٨٥.

---

(١) الكتاب غير مطبوع، لكن انتخب طاهر الجزائري منه مواضع، وزاد عليه، ومنتخبه طبع ضمن تذكرة طاهر الجزائري (١/ ٥٥٣-٥٨٢).

- العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام.
- نهاية المرام في معرفة من سماه سيد الأنام.

* **وله في الزهد والرقائق والترغيب والترهيب:**

- عظيم المنة بنزه الجنة.
- آداب الدعاء.
- معارف الإنعام وفضل الشهور والصيام.
- فضل لا حول ولا قوة إلا بالله.
- الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور.
- إرشاد الحائر إلى علم الكبائر.
- مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان.
- تهذيب النفس للعلم وبالعلم.
- بدء العلقة بلبس الخرقة[١].

* **وله في غيرها من الفنون:**

- الصنائع، نشر في مجلة المشرق، عام ١٩٣٧.
- إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء.
- عدة الملمات في تعدد الحمامات.

---

(١) وهذا من تأثر المصنف ـ عفا الله عنه ـ بالتصوف السائد في عصره، وإلا فلبس الخرقة لا يصح فيها حديث؛ بل كل ما روي فيها باطل كما قال ابن دحية وابن الصلاح والدمياطي وشيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن الملقن وابن ناصر الدين وابن حجر كما في مجموع الفتاوى (١١/ ٨٨، ١٠٤)، والمقاصد الحسنة (ص٣٣١)، والجواهر والدرر (٢/ ٩٤٠)، والأسرار المرفوعة (ص٢٧٤-٢٧٦)، بينما صححه المصنف ونقل عن ابن ناصر الدين تصحيحه ـ خلاف ما نقل عنه ـ كما في التخريج الصغير (٧٥٠).

- غدق الأفكار في ذكر الأنهار.
- فهرس الكتب.
- ثمار المقاصد في ذكر المساجد، كما أسلفنا.
- برق الشام في محاسن إقليم الشام، مجلة المشرق ١٩٣٤م.
- كتاب في الطباخة، مجلة المشرق ١٩٣٧م.
- الإعانات على معرفة الحانات مجلة المشرق ١٩٣٨م، وحققها صلاح الخيمي، ونشرت عن دار ابن كثير ضمن كتاب «رسائل دمشقية».
- نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق مجلة المشرق ١٩٣٩م. وكلها بتحقيق حبيب الزيات.

وفاتـــــه:

توفي يوسف ابن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الاثنين، سادس عشر من المحرم، سنة (٩٠٩)، ودفن بقاسيون وكانت جنازته حافلة[١].

❖ ❖ ❖

(١) متعة الأذهان (٢/ ٨٣٩)، وشذرات الذهب (١٠/ ٦٢)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص٨٦)، وفهرس الفهارس (٢/ ١١٤١).
وقد وهم الحاج خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٢٩٢)، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ٥٦٠) في تاريخ وفاته، فجعلاه في سنة ٨٨٠.
وأرخ وفاته جميل العظم (ص٣٠٦) بأنها في عام ٩١٩، وهو وهم أيضًا إن لم يكن تحريفًا من الطابع.

ترجمة أبي الحسن الأشعري(١)

اسمه ونسبه: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن

---

(١) **مصادر الترجمة:**

الفهرست لابن النديم (١/ ٦٤٨-٦٤٩)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦-٣٤٧)، وصلة تاريخ الطبري للقرطبي (١١/ ٣٣٤)، والملل والنحل (١/ ٩٤)، والأنساب (١/ ٢٧٣-٢٧٤)، وترتيب المدارك (٥/ ٢٤-٣٠)، والمنتظم (١٤/ ٢٩-٣٠)، والكامل في التاريخ (٧/ ١٢٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٨٤-٢٨٦)، والفهرست للبلي (ص٧٣-٩٣، ٩٧-١٢٢)، ودول الإسلام (١/ ٢٩٦)، والعبر (٢/ ٢٠٨-٢٠٩)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٤٩٤-٤٩٨) ـ ومنه استفدت غالب الترجمة ـ والسير (١٥/ ٨٥-٩٠)، والوافي بالوفيات (٢٠/ ١٣٧-١٤٢)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٧٤ـ٢٧٥)، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٧)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٣٤٧-٤٤٤)، والبداية والنهاية (١٥/ ١٠١)، وطبقات الشافعيين (١/ ٢٠٨-٢١٤)، والجواهر المضية (٢/ ٥٤٤-٥٤٥)، والديباج المذهب (٢/ ٩٤-٩٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١١٣-١١٤)، والخطط المقريزية (٢/ ٣٥٩-٣٦٢)، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٩٠-٣٩٢)، وللأدنه وي (ص٦٧-٦٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٢٩ـ١٣٣)، وسلم الوصول في طبقات الفحول (٢/ ٣٥٢)، وديوان الإسلام (١/ ١٢٦-١٢٨)، وشجرة النور الزكية (١/ ٧٩)، والأعلام (٤/ ٢٦٣)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٤٠٥)، وجمهرة تراجم المالكية (٢/ ٨٤١-٨٤٣)، روضات الجنات (٥/ ١٩٩ـ٢٠٥)، ومفتاح السعادة (١/ ٤٩٠-٤٩١)، وهدية العارفين (١/ ٦٧٦-٦٧٨)، والفكر السامي (٢/ ١٠٥-١٠٨)، والمجددون في الإسلام للصعيدي (ص١٥٨-١٦٠)، وكنوز الأجداد (ص١٤٦-١٥٠)، الأعمال الكاملة للخضر حسين (٥/ ٨٩-١٠٥)، وقد أفردت ترجمته بالعديد من الدراسات، منها:

«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر، و«الذب عن الأشعري» لابن درباس، و«أبو الحسن الأشعري» لحمود غرابة، و«أبو الحسن الأشعري» للشيخ حماد الأنصاري. و«الإمام الأشعري حياته وأطواره العقدية»، لصالح العصيمي، و«بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه»، لخليل الموصلي، و«أبو الحسن الأشعري وآراؤه الأصولية »، لحسين الجبوري، و«رفع الغمام =

إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، أبو الحسن البصري المتكلم، صاحب التصانيف في الكلام والأصول والملل والنحل.

ولادته: ولد سنة ستين ومائتين، وقيل: سنة سبعين.

طلبه للعلم: أخذ عن أبي علي الجبائي الكلام، وسمع من زكريا الساجي، وأبي خليفة الجمحي، وسهل بن نوح، ومحمد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن خلف الضبي، وروى عنهم في تفسيره كثيرًا.

عقيدته: كان معتزليًا، ثم تاب من الاعتزال. وصعد يوم الجمعة كرسيًّا بجامع البصرة ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة، مبين لفضائحهم.

قال الأهوازي: سمعت أبا عبد الله الحمراني يقول: لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد الصلاة ومعه شريط، فشده في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا عليَّ أني كنت على غير دين الإسلام وإني قد أسلمت الساعة، وإني تائب من الاعتزال. ثم نزل.

قال أبو عمرو الرزجاهي: سمعت أبا سهل الصعلوكي يقول: حضرنا مع الأشعري مجلس علوي بالبصرة، فناظر أبو الحسن المعتزلة، وكانوا

= عن تحول الإمام أبي الحسن الأشعري»، لمحمود عطية، خلص في هذه الدراسة إلى نفي انتساب أبي الحسن الأشعري إلى الاعتزال يومًا، وأنه إنما كان عارفًا بدقائق المعتزلة ومذهبهم، و«أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف»، لهادي طالبي، و«أبو الحسن الأشعري ومنهجه الوسطي»، لبركات مراد، و«شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري»، لمحمد الفيومي، و«معتقد أبي الحسن الأشعري ومنهجه»، لعمر الأشقر، و«الشيخ أبو الحسن الأشعري بين السلفية والاعتزال»، لعبد الحميد العرب... وغيرها الكثير من الدراسات.

ـ يعني كثيرًا ـ حتى أتى على الكلِّ فهزمهم، كلما انقطع واحد أخذ الآخر حتى انقطعوا، فعدنا في المجلس الثاني، فما عاد أحد، فقال: يا غلام، اكتب على الباب: فرُّوا.

وقال أبو الحسن علي بن محمد الحلبي: سمعت أبا بكر ابن الصيرفي ـ وهو من كبار الشافعية ـ يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري، فجحرهم في أقماع السمسم[(١)].

وقال ابن الباقلاني: سمعت أبا عبد الله ابن خفيف يقول: دخلت البصرة، وكنت أطلب أبا الحسن فإذا هو في مجلس يناظر، وثَم جماعة من المعتزلة، فكانوا يتكلمون، فإذا سكتوا وأنهوا كلامهم قال: كذا قلت وكذا وكذا، والجواب كذا وكذا. إلى أن يجيب الكل، فلما قام تبعته فقلت: كم لسان لك؟ وكم أذن لك؟ وكم عين لك؟ فضحك وقال: من أين أنت؟ قلت: من شيراز. وكنت أصحبه بعد ذلك.

وقال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف، فذكر حكاية؛ وفيها: فحملني أبو الحسن إلى دار لهم تسمى دار الماوردي، فاجتمع به جماعة من مخالفيه، فقلت له: تسألهم مسألة؟ فقال: السؤال بدعة لأني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم، وإنما هم يسألوني عن منكرهم فيلزمني رد باطلهم إلزامًا. فسألوه، فتعجبت من حسن كلام أبي الحسن حين أجاب، ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر.

قال ابن عساكر: قرأت بخط علي بن نقاء المصري المحدث في رسالة كتب بها أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي جوابًا لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي حين ذكر الأشعري ونسبه إلى ما هو

(١) تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦).

منه بريء، فقال ابن أبي زيد في حق الأشعري: هو رجل مشهور أنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية والجهمية، متمسك بالسنن.

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: كنت في جنب أبي الحسن الباهلي كقطرة في البحر. وسمعت الباهلي يقول: كنت أنا في جنب الأشعري رَحِمَهُ اللهُ كقطرة في جنب البحر.

وعن ابن الباقلاني قال: أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن الأشعري.

وقال بندار خادم الأشعري: كانت غلة أبي الحسن من ضيعة وقفها جدهم بلال بن أبي بردة على عقبه، فكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهمًا[(١)].

وذكر الحافظ أبو محمد بن حزم أن لأبي الحسن خمسة وخمسين تصنيفًا، وأنه توفي سنة أربع وعشرين. وكذا قال أبو بكر بن فورك، والقراب. وقال غيرهم: سنة ثلاثين. وقيل: سنة نيف وثلاثين.

أخذ عنه زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عبد الله بن مجاهد، وغير واحد.

تآليفه: له كتاب «الإبانة»، عامته في عقود أهل السنة، وكتاب «جمل المقالات»، وكتاب «اللمع»، وكتاب «الموجز»، وكتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، ومن نظر في هذه الكتب عرف محله.

ومن أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فليطالع كتاب «تبيين كذب المفتري» تأليف أبي القاسم ابن عساكر.

قيل: إن الأشعري سأل أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة: مؤمن تقي وكافر وصبي ماتوا؛ ما حالهم؟ قال: المؤمن في الجنة، والكافر في النار،

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦-٣٤٧).

والصغير من أهل السلامة. فقال: إن أراد الصغير أنه يرقى إلى درجة التقي هل يؤذن له؟ قال: لا، يقال له: إن أخاك إنما نال هذه الدرجة بطاعاته، وليس لك مثلها. قال: فإن قال: التقصير ليس مني، فلو أحييتني حتى كنت أطعتك. قال: يقول الله له: كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولعوقبت، فراعيت مصلحتك. فقال أبو الحسن: فلو قال الأخ الكافر: يا رب، علمت حاله كما علمت حالي، فهلا راعيت مصلحتي مثله. فانقطع الجبائي، فسبحان من لا يُسأل عما يفعل.

قال القشيري: سمعت أبا علي الدقاق يقول: سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعري ورأسه في حجري، وكان يقول شيئًا في حال نزعه من داخل حلقه، فأدنيت إليه رأسي، فكان يقول: لعن الله المعتزلة؛ موهوا ومخرقوا.

وقال أبو حازم العبدوي: سمعت زاهر بن أحمد يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد أتيته، فقال: اشهد علي أني لا أكفِّر أحدًا من أهل القبلة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

وممن أخذ عن الأشعري: ابن مجاهد، وزاهر، وأبو الحسن الباهلي، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد الطبري، وأبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، وأبو جعفر الأشعري النقاش، وبندار بن الحسين الصوفي.

قال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب في «تاريخه»: توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وكذا ورخه أبو بكر بن فورك الأصبهاني وغيره.

❖ ❖ ❖

ترجمة أبي علي الأهوازي(١)

اسمه ونسبه: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الأهوازي المقرئ.

مولده ونشأته: ولد يوم الأربعاء في ٢٧/محرم/سنة ٣٦٢ كما حكاه عن نفسه(٢)، قدم دمشق وسكنها سنة ٣٩١.

طلبه العلم وأبرز شيوخه: قرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه، وحدَّث عن نصر ابن المرجي، وأبي حفص الكتاني، وأبي مسلم الكاتب، وأبي العباس الكرخي، وأبي الفرج المعافى بن زكريا، وعبد الوهاب الكلابي، وابن درستويه، وتمام الرازي، وخلق كثير.

تلاميذه والرواة عنه: روى عنه أبو بكر الخطيب، وعلي بن محمد بن شجاع الربعي، وأبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني، وأبو عبد الله محمد بن محمد الطوسي، والفقيه نصر بن إبراهيم، وأبو علي التفليسي،

---

(١) مصادر الترجمة:
ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٩٤-١٩٥)، وتاريخ دمشق (١٣/ ١٤٣-١٤٧)، ومعجم الادباء (٢/ ٩٣٦-٩٣٨)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٦٥-٢٤٧٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧-٦٨١)، والسير (١٨/ ١٣-١٨)، والعبر (٣/ ٢١٢-٢١٣)، وطبقات القراء (١/ ٦١٢-٦١٥)، والميزان (١/ ٥١٢-٥١٣)، وغاية النهاية (١/ ٢٢٠-٢٢٢)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٧٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٥٦)، واللسان (٣/ ٩٣-٩٦)، والكشف الحثيث (ص٩٢-٩٣)، والشذرات (٥/ ١٩٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٤٥-٢٤٦)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٥٦٤)، ومقدمة تحقيق كتابه «الوجيز» (ص١١-٤١)، وكتاب «أبو علي الأهوازي وجهوده في علم القراءات».

(٢) تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٥)، ومعجم الأدباء (٢/ ٩٣٧)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٦٧).

ونجا بن أحمد العطار، وأبو الحسن عبد الباقي ابن هبة الله، وأبو طاهر بن الحنائي، وغيرهم، ووثّقه أبو القاسم النسيب(١).

المطبوع من تصانيفه: «الإقناع» ـ طبعت قطعة منه ـ و«الوجيز»، و«التفرد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين» ـ طبع ناقصًا ـ، و«الموجز في أداء القراء السبعة»، وله عدد من مفردات الأئمة ـ طبع بعضها ـ، و«مثالب ابن أبي بشر».

مكانته والثناء عليه: قال الداني: «وكان واسع الرواية، كثير الطرق، حافظًا، ضابطًا، أقرأ الناس بدمشق دهرًا»(٢)، وقال الكتاني: «انتهت الرئاسة إليه في القراءة في وقته، ما رأيت منه إلا خيرًا»(٣)، وقال أيضًا: «وكان مكثرًا في الحديث، وصنّف الكثير في القراءات، وكان حسن التصنيف، وجمع في ذلك شيئًا كثيرًا، وفي أسانيد القراءات غرائب، كان يذكر في مصنفاته أنه أخذها روايةً وتلاوة، وأن شيوخه أخذوها كذلك رواية وتلاوة»(٤)، وقال الذهبي: «كان رأسًا في القراءات، معمّرًا، بعيد الصيت، صاحب حديث، ورحلة، وإكثار»(٥)، وقال: «بحر في القراءات، تلقى القارئون تواليفه ونقله للفن بالقبول»(٦)، وقال ابن الجزري: «صاحب المؤلَّفات، شيخ القرَّاء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا، إمام كبير، محدث... انتصب للكلام في الإمام أبي الحسن الأشعري؛ فبالغ الأشعرية في الحطّ عليه، مع أنه إمام جليل القدر، أستاذ في الفن، ولكنه

---

(١) تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٤)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٦٨).

(٢) تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٩).

(٣) ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٩٤).

(٤) ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٩٤-١٩٥).

(٥) السير (١٨/ ١٣).

(٦) السير (١٨/ ١٨).

لا يخلو من أغاليط وسهو، وكثرة الشره أوقع الناس في الكلام فيه»(١)، وقال: «لم يلحقه أحد في هذا الشأن»(٢).

عقيدته: قال ابن عساكر: «كان مذهبه مذهب السالمية(٣)، يقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي رأيه»(٤)، وقال الذهبي: «كان من غلاة السنّة، صنّف كتابًا في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعّفها، فما كأنه عرف بوضعها، فتكلم فيه الأشاعرة لذلك، ولأنه كان ينال من أبي الحسن الأشعري»(٥).

كلام العلماء فيه: روى ابن عساكر عن أبي الحسن علي بن منصور يحكي عن أبيه قال: لما ظهر من الأهوازي الإكثار من الروايات في القراءات اتُّهم في ذلك، فسار أبو الحسن رشأ بن نظيف، وابن الفرات، وابن القماح إلى العراق؛ لكشف ما وقع في نفوسهم منه، ووصلوا إلى بغداد، وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الأهوازي، وجاءوا بالإجازات عنهم وبخطوطهم، فمضى الأهوازي إليهم، وسألهم أن يُروه تلك الخطوط التي معهم، ففعلوا ودفعوها إليه، فأخذها وغيّر أسماء من

---

(١) غاية النهاية (١/ ٢٢٠).

(٢) النشر (١/ ٣٤).

(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٨): «سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة، من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل التستري، خالفوا في مسائل فبُدِّعوا».

(٤) تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٥)، ومعجم الأدباء (٢/ ٩٣٧). وكذلك عدَّه شيخ الإسلام ابن تيمية من السالمية في منهاج السنة (٥/ ٢٦١)، بل قال في مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٣-٢٤): «وهذا يقوله ـ أي عدم قبول توبة الداعي إلى البدعة ـ طائفة ممن ينتسب إلى السنة والحديث وليسوا من العلماء بذلك، كأبي علي الأهوازي وأمثاله، ممن لا يميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة، وما يحتج به وما لا يحتج به، بل يروون كل ما في الباب محتجين به».

(٥) تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٨).

سُمِّي؛ لتستتر دعواه، فعادت عليه بركة القرآن، فلم يفتضح هذا معنى ما سمعته(١). قال: وبلغني عنه أنهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر أنه قرأ عليهم وحلوه له فقال: هذا الذي يذكرونه قد قرأ علي جزءًا أو نحوه، قال: وحدثني والدي أبو العباس قال: عاتبت ـ أو عوتب ـ أبو طاهر الواسطي في القراءة على الأهوازي فقال: أقرأ عليه العلم، ولا أصدقه في حرف واحد(٢). قال: وحدثني أبو طاهر محمد بن الحسن ابن المليحي قال: كنت عند رشأ بن نظيف المقرئ في داره على باب الجامع، وله طاقة إلى الطريق فاطلع فيها، وقال: قد عبر رجل كذاب، فاطلعت فوجدته الأهوازي(٣).

وقال الحافظ عبد الله ابن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي كذاب في الحديث والقراءات جميعًا(٤).

علق الذهبي: «يريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلا، ما أجوّز ذلك عليه»(٥).

قال عبد العزيز الكتاني: اجتمعت بهبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري الحافظ ببغداد، فسألني عمن بدمشق من أهل العلم، فذكرت له جماعة منهم أبو علي الأهوازي فقال: «لو سلم من الروايات في القراءات»(٦).

علق الذهبي: «أما القراءات فتلقوا ما رواه من القراءة وصدقوه في اللقاء، وكان مقرئ أهل الشام بلا مدافعة؛ معرفة وضبطًا وعلو إسناد»،

---

(١) تاريخ دمشق (١٣/١٤٦)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٧٠).
(٢) تاريخ دمشق (١٣/١٤٦)، وتبيين كذب المفتري (ص٤١٥-٤١٦)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٧٠).
(٣) تاريخ دمشق (١٣/١٤٦)، وتبيين كذب المفتري (ص٤١٦)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٧٠).
(٤) السير (١٨/١٨).
(٥) السير (١٨/١٨).
(٦) ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٩٤)، وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/١٤٧)، وابن العديم في بغية الطلب (٥/ ٢٤٦٨).

وقال أبو الحسن العثماني: «تكلموا فيه، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها»[١]، وقال ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري»: «لا يستبعدن جاهل كذب الأهوازي فيما أورده من تلك الحكايات، فقد كان من أكذب الناس فيما يدعي من الروايات في القراءات»[٢]، وقال أيضًا: «متهم»[٣]، وقال الذهبي: «ليس بالمتقن له، ولا المجود؛ بل هو حاطب ليل»[٤]، وقال أيضًا: «في نفسي شيء من عُلُوّه في القراءات»[٥]، وقد وهّاه ابن خيرون، ورماه ابن عساكر بالكذب غير مرة في كتابه «تبيين كذب المفتري»، وقال: «رماه الله بالداء الأكبر»[٦].[٧] ومما عيب على الأهوازي أيضًا كتاب جمعه في الصفات، سماه «كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان»[٨].

وفاته: توفي الأهوازي يوم الاثنين الرابع - وقيل في الثاني عشر - من ذي الحجة بعد الظهر سنة ست وأربعين وأربعمائة، وكانت له جنازة عظيمة[٩].

---

(١) تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٧)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٧٢).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٤١٥).

(٣) تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٩)

(٤) السير (١٨/ ١٣).

(٥) السير (١٨/ ١٦).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٤١٤).

(٧) وبعض مرويات الأهوازي في هذا الكتاب تجدها في تاريخ دمشق (١٣/ ١٤٤-١٤٦)، والموضوعات (١/ ١٧٩-١٨٠)، وبغية الطلب (٥/ ٢٤٦٦-٢٤٦٨)، وغيرها.

(٨) قال الذهبي في الميزان (١/ ٥١٢): «صنف كتابًا في الصفات، لو لم يجمعه لكان خيرًا له»، وقال في تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٨): «صنف كتابًا في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعفها، فما كأنه عرف بوضعها».
وهذا الكتاب بعضه موجود في دار الكتاب الظاهرية، كما في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني (ص٢٤٤)، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم التاريخ وملحقاته \ـ (٢/ ٦٥٨).

(٩) ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٩٤).

ترجمة الحافظ ابن عساكر

صاحب «تبيين كذب المفتري»(١)

اسمه ونسبه: هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الحافظ

---

(١) مصادر الترجمة:

خريدة القصر (شعراء الشام) (١/ ٢٧٤-٢٨٠)، والمنتظم (١٨/ ٢٢٤-٢٢٥)، ومعجم الأدباء (١٦٩٧/٤-١٧٠٣)، والتقييد لابن نقطة (٢/ ١٩١-١٩٣)، ومرآة الزمان (٢١/ ٢٣٩-٢٤١)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩-٣١١)، والمختصر في أخبار البشر (٣/ ٥٩)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤/ ١٠٥-١١١)، والعبر (٤/ ٢١٢-٢١٣)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٤٩٣-٥٠١)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤-٥٧١)، وتذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤-١٣٣٤)، والذيل لابن الدبيثي (٤٢٧/٤)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص١٨٦-١٨٩)، الوافي بالوفيات (٢٠/ ٢١٦-٢٢٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٢١٥-٢٢٣)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٩٥-٩٦)، والبداية والنهاية (١٦/ ٥١٤-٥١٥)، وطبقات الشافعية لابن كثير (٢/ ٦٩٣-٦٩٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١١-٣١٣)، وذيل التقييد لقاضي مكة (٣/ ١٤٤)، وطبقات الحفاظ (ص٤٧٤-٤٧٥)، والدارس في تاريخ المدارس (١/ ١٠٠-١٠١)، وصدق الأخبار لابن سباط (١/ ١٤٢)، والشذرات (٦/ ٣٩٥-٣٩٧)، وديوان الإسلام (٣/ ٣٣٤-٣٣٦)، ومنتخبات التواريخ لدمشق (ص٤٧٨-٤٧٩)، ومعجم المطبوعات العربية (١/ ١٨١-١٨٢)، وكنوز الأجداد (ص٣٠٦- ٣١٣)، وتاريخ الأدب العربيّ (٦/ ٦٩-٧٣)، ومعجم المؤلفين (٤٢٧/٢-٤٢٨)، والأعلام (٤/ ٢٧٣-٢٧٤)، وأفرد في العديد من الدراسات، منها:

- «ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمئة سنة على ولادته»، الّذي أصدرته وزارة التعليم العالي بالجمهورية العربية السورية بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على ولادته، ـ «الحافظ ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير» لمطيع الحافظ.
- «ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين» لأحمد الحلواني.
- «تاريخ مدينة دمشق مصدر لم يدرس» لسكينة الشهابي.
- «موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق» لطلال الدعجاني.

الكبير أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق»، أحد أعلام الحديث، ولد سنة ٤٩٩ كما حكى ذلك عن نفسه[١].

نشأته وطلبه العلم ومشايخه: سمّعه أخوه من الشريف أبي القاسم النسيب، والحنائي، وابن الموازيني، وغيرهم، ثم سمع بنفسه من أبي محمد ابن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل وغيرهم، وسمع بمكة من عبد الله بن محمد بن الغزال المصري صاحب كريمة المروزية، وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن الحصين، وأبي الحسن الدينوري، وأبي العز ابن كادش، وخلق كثير، وعلق «مسائل الخلاف» على أبي سعد إسماعيل المؤذن، ولازم الدرس، والتفقه بالنظامية، ورجع بعلم جمٍّ وسماعات كثيرة، وسمع بالكوفة من عمر بن إبراهيم العلوي، ثم رحل سنة تسع وعشرين على أذربيجان إلى خراسان، وجال في بلادها، ودخل إلى أصبهان، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع سنين، فسمع أبا عبد الله الفراوي، وزاهر بن طاهر، وإسماعيل بن محمد الحافظ، والموجودين في هذا العصر، وأجاز له من الكبار: أبو الحسن ابن العلاف، وأبو الفتح أحمد بن الحداد، وأبو علي الحداد، وطائفة، وخرج أربعين حديثًا في أربعين بلدًا كالسلفي، وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف، وصنّف التصانيف المفيدة، قال الذهبي: «ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه، ومن تصفح تاريخه علم قدر الرجل»[٢].

تلاميذه والآخذون عنه: حدث بخراسان، وأصبهان، وبغداد، وسمع منه الكبار كالحافظ أبي العلاء الهمذاني، والحافظ السمعاني، وروى عنه ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدين، وتاج الأمناء، وزين الأمناء،

---

(١) خريدة القصر (١/ ٢٧٤).

(٢) تاريخ الإسلام (١٢/ ٤٩٤).

وعبد الرحيم، وعز الدين ابن تاج الأمناء، والحافظ أبو المواهب ابن صصرى، وأخوه أبو القاسم، والحافظ عبد القادر، والحسن الصيقلي، وخلق كثير، وقد روى عنه الكثير أبو سعد السمعاني، ومات قبل ابن علان بتسعين سنة.

مصنفاته: مما طبع من تصانيفه: «التاريخ» مطبوع في ٨٠ مجلد، وكتاب «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري»، و«الأربعون في الحث على الجهاد»، و«الأربعون البلدانية»، و«الأربعون الأبدال»، و«شيوخ النبل»، و«فضل شهر رمضان»، و«فضل يوم عرفة»، و«فضل رجب»، و«كشف المغطى في فضل الموطأ»، و«جزء أهل حردان» و«أخبار لحفظ القرآن»، و«الأربعون حديثًا في المساواة»، و«تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان»، و«ترتيب الصحابة في مسند أحمد»، و«التوبة»، و«ذم ذي الوجهين واللسانين»، و«ذم من لا يعمل بعلمه»، و«ذم قرناء السوء»، و«ذم الملاهي»، و«مدح التواضع وذم الكبر»، و«سعة رحمة الله»، و«نفي التشبيه»، ومجلس في الصفات، و«فضل سعد بن أبي وقاص»، و«فضل عبد الله بن مسعود»، و«فضل أم المؤمنين عائشة»، و«معجم الشيوخ»، وغيرها، وكثير من الرسائل المشار إليها إنما هي من أماليه، وأملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فنون شتى، وخرج في آخر عمره لنفسه «كتاب الأبدال» ولم يتمَّه، ولو تم لجاء في نحو مائتي جزء.

فضله والثناء عليه: قال ابن السمعاني في تاريخه: «كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقن، دين، خيِّر، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت، محتاط، رحل وتعب، وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه»[1].

---

(١) المستفاد (ص١٨٨)، والسير (٢٠/ ٥٦٣).

وحكى أبو عبد الله الفراوي قال: قدم أبو القاسم ابن عساكر، فقرأ عليَّ ثلاثة أيام، فأكثر وأضجرني، وآليت على نفسي أن أغلق الغد بابي وأمتنع، فلما أصبحت قدم عليَّ شخص فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، قلت: مرحبًا برسول رسول الله ﷺ، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: امضِ إلى الفراوي، وقل له: قدم بلدكم رجل من الشام أسمر اللون يطلب حديثي، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل، قال القزويني - الراوي عن الفراوي -: فوالله ما كان الفراوي يقوم من المجلس حتى يقوم الحافظ ابتداء منه[(١)].

وقال ابنه القاسم أبو محمد الحافظ: «كان رحمه الله مواظبًا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم في كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، وكان يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والذكر، وكان يحاسب نفسه على كل لحظة تذهب في غير طاعة»[(٢)].

وقال أبو الحسن سعد الخير: «ما رأينا في سن الحافظ أبي القاسم مثله»[(٣)].

وقال أبو العلاء الهمذاني لرجل - وقد استأذنه أن يرحل - فقال: إن عرفت أستاذًا أعرف مني أو في الفضل مثلي فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه، إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر؛ فإنه حافظ كما يجب، فقلت: من هذا؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم يسكن دمشق، وأثنى عليه[(٤)].

---

(١) السير (٢٠/ ٥٦٤-٥٦٥).

(٢) تاريخ الإسلام (١٢/ ٤٩٧).

(٣) المستفاد (ص١٨٧)، والسير (٢٠/ ٥٦٣).

(٤) خريدة القصر (١/ ٢٧٤).

وكان يجري ذكره عند خطيب الموصل أبي الفضل، فيقول: ما نعلم من يستحقُّ هذا اللقب اليوم - أعني الحافظ - ويكون به حقيقًا سواه. كذا حدثني أبو المواهب بن صصرى، وقال: لما دخلت همذان أثنى عليه الحافظ أبو العلاء، وقال لي: أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع إذًا لاجتمع عليه الموافق والمخالف(١).

وقال لي يومًا: أي شيء فتح له، وكيف ترى الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزهه وخلواته، فقال: الحمد لله، هذا ثمرة العلم، ألا إنا قد حصل لنا هذا المسجد والدار والكتب، هذا يدل على قلة حظوظ أهل العلم في بلادكم(٢)، ثم قال لي: ما كان يسمى أبو القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقُّده وذكائه وحسن إدراكه.

وقال أبو المواهب: أما أنا فكنت أذاكره في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم، فقال: أما ببغداد فأبو عامر العبدري، وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه، فقلت له: فعلى هذا ما رأى سيدنا مثله؟ فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، قلت: وقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، فقال: نعم، لو قال قائل: إن عيني لم ترَ مثلي لصدق، قال أبو المواهب: وأنا أقول: لم أرَ مثله، ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصف الأول إلَّا من عذر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل

---

(١) السير (٢٠/ ٥٦٣).

(٢) معجم الأدباء (٤/ ١٧٠٢).

الأملاك وبناء الدور، وقد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عُرضت عليه، وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم[١].

قال الذهبي: «والرجل ورع ثبت، وما أطلق أنه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلا وهو بارٌّ صادق»[٢]،

وقال أيضًا: «وكذلك رأيت شيخنا أبا الحجاج المزي يميل إلى هذا، وأنا جازم بذلك أنه ما رأى مثل نفسه، هو أحفظ من جميع الحفَّاظ الذين رآهم من شيوخه وأقرانه»[٣].

وقال ابن عساكر: لما عزمت على التحديث، والله المطلع أنه ما حملني على ذلك حبُّ الرياسة والتقدم؛ بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاستخرتُ الله تعالى، واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم، فكل قال: ومن أحقُّ بهذا منك؟ فشرعت في ذلك في سنة ثلاث وثلاثين[٤].

وقال المنذري الحافظ يقول: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر. فقال: ابن عساكر. فقلت: الحافظ أبو موسى المديني، وابن عساكر. قال: ابن عساكر. فقلت: الحافظ أبو طاهر السلفي، وابن عساكر. فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا[٥]! قال الذهبي: «يعني أنه ما

(١) السير (٢٠/ ٥٦٥).

(٢) تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٠٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) السير (٢٠/ ٥٦٥).

(٥) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢٢٠).

أحب أن يصرح بأن ابن عساكر أفضل من السلفي، ولوح بأنه شيخه، ويكفي هذا في الإشارة»[١]، وقال النووي: «هو حافظ الشام؛ بل حافظ الدنيا، الإمام مطلقًا، الثقة الثبت»[٢]، وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: «رأيت الحافظ السلفي، والحافظ أبا العلاء، والحافظ أبا موسى، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر»، وقال الحافظ عبد الغني: «الحافظ ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخاري لهم، وندم على ترك السماع منه ندامة كلية»، وذكره ابن النجار في «تاريخه» فقال: «إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة والثقة، وبه ختم هذا الشأن»[٣]، وروى عنه جماعة وهو في الحياة، وحدثوا عنه بالإجازة في حياته، قال: وقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه: أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الحافظ من لفظه بمنى إملاء يوم النفر الأول، وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان، وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمد يفضله على جميع من لقيناهم من أهل أصبهان وغيرها، قدم أصبهان، وسمع ونزل في داري، وما رأيت شابًا أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه، وكان مع ذلك فقيهًا أديبًا سنيًا، جزاه الله خيرًا، وكثر في الإسلام مثله، أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيرًا، وسألته عن تأخره في الرحلة الأولى عن المجيء إلى أصبهان، فقال: لم تأذن لي أمي[٤].

وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، المجود، محدث الشام»[٥]، وقال ابن السبكي: «الشيخ، الإمام، ناصر السُّنة وخادمها،

---

(١) تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٠٠).
(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢١٩).
(٣) المستفاد (ص١٨٦).
(٤) تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٠٠-٥٠١).
(٥) السير (٢٠/ ٥٥٤).

وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه، وختام الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد منه مكانه، مكانه محط رحال الطالبين، وموئل ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعت الأمة عليه، والواصل إلى ما لم تطمح الآمال إليه، والبحر الذي لا ساحل له، والحبر الذي حمل أعباء السُّنة كاهله»(١).

وفاته: توفي في حادي عشر رجب سنة ٥٧١، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، وصلِّي عليه في الجامع، ورأى له جماعة من الصالحين منامات حسنة، ورُثي بقصائد، ودفن بمقبرة باب الصغير.

عنوان الكتاب:

ورد اسمه في طرة النسخة الفريدة بخط مصنفها «كتاب جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر»، وقد سماه المصنف بهذا الاسم في مقدمة الكتاب.

وصف النسخة الخطية:

تمَّ ـ بفضل الله تعالى ـ الوقوفُ على النسخةِ الخطية الفريدة لهذا الكتاب، وهي النسخةُ المحفوظةُ بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١١٣٢/ ٣٤١ حديث) ـ ولها مصورة في مركز الملك فيصل ـ وهي بخطِّ المؤلف المعروف بصعوبة القراءة، وقلَّة الإعجام كما سبق وصفه، وتقع في (١٠٣) لوحة، وعليها علامات مقابلة، وفيها شطب، وإلحاقات في بعض المواضع.

---

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢١٥-٢١٦).

تحقيق نسبته لمؤلفه:

لا ريب في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وعلى ذلك عدة أدلة:

١ ـ أن نسخة الكتاب الخطية مكتوبة بخطه المعروف، واسمه مثبت بخطه على طرة النسخة.

٢ ـ أنه ساق كثيرًا من الأحاديث والآثار بإسناده.

٣ ـ أنه ذكر في هذا الكتاب عددًا كبيرًا من شيوخه، وقد سردتهم جميعًا في ترجمته.

٤ ـ أنه أحال على بعض كتبه، كـ«الحظ الأسعد»، وهو وإن لم يكن موجودًا إلا أنه مما نُسب للمصنف.

٥ ـ أن المصنف ذكر كتابه هذا في فهرست كتبه كما في «مجلة معهد المخطوطات» بالكويت، (المجلد السادس والعشرون/ الجزء الثاني/ ص٧٨٢).

٦ ـ أن عددًا من العلماء نسبه للمصنف، كالألباني في «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» (ص١٠٦)، ونقل عنه في «السلسلة الضعيفة» (٢/٥٢)، و(٤/ ٣٤٢).

سبب تأليف الكتاب:

ألَّف أبو علي الأهوازي كتابًا في ذكر مثالب أبي الحسن الأشعري، فقام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بالرد عليه في كتاب سماه «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري»، فانبرى له المصنف جمال الدين يوسف ابن عبد الهادي بالرد على كتابه هذا، وذكر بعض البدع التي وقع فيها الأشاعرة، وتبيين مجانبتهم لأهل السُّنة والأثر.

موضوعه ومباحثه:

- ذمّ السلف البدع وموقفهم من المبتدعة.
- نشأة الجهمية والمتكلمين.
- أطوار أبي الحسن الأشعري العقدية، وخلاف الناس حول نسبه وأطواره العقدية.
- الرد التفصيلي على ابن عساكر في مباحثه حول أبي الحسن، وفضله، والزعم بأن النبي ﷺ بشر به.
- فصل في تراجم أهل السنة المجانبين للكلام وأهله، خاصة الأشاعرة.
- الرد على ابن عساكر في تأويله آثار السلف الواردة في ذم الكلام.
- الرد على ابن عساكر في تبرئته أبا الحسن الأشعري من بعض التهم، ومحاولة المصنف تأكيدها.

موارد الكتاب:

- «الإبانة» لأبي الحسن الأشعري.
- «الإبانة» لابن بطة.
- «تاريخ الإسلام» للذهبي.
- «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر الدمشقي.
- «الحظ الأسعد» للمؤلف.
- «درء اللوم والضيم» لابن الجوزي.
- «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي.
- «الزهد» للإمام أحمد بن حنبل.
- «سنن ابن ماجه».

- «السهم المصيب» لابن الجوزي.
- «شرح المنظومة الرائية في السنة» لأبي القاسم الزنجاني.
- «الصفات» لابن المحب.
- «العبر» للذهبي.
- «كشف الغطاء».
- «مثالب ابن أبي بشر».
- «المصنف» لابن أبي شيبة.
- «المعجم الصغير» للطبراني.
- «مصنف لابن المحب» لم يعينه.

مما نقله عن شيوخه :

- والده حسن بن أحمد المقدسي.
- أبو عبد الله السيلي.
- بعض شيوخه الذين لم يسمهم.

مميزات الكتاب:

- إيراد كثير من الأحاديث والآثار والنُّقول عن السلف في التحذير من البدع وأهلها.
- كثرة النقول عن أئمة السلف التي تحذر من الوقوع في علم الكلام.
- جمع علماء السُّنة الذين نصروا العقيدة السلفية الصحيحة، وجانبوا علماء الكلام وأهل البدع.
- أن مؤلفه حافظ إمام، وفقيه حنبلي.
- النقل من بعض الكتب المخطوطة ككتاب «الصفات» لابن المحب.

مؤاخذات على الكتاب:

- وقوع الخطأ أحيانًا في كتابة بعض الآيات، ولعل سبب ذلك العجلة في الانتهاء منه.
- التساهل في ذكر ما لم يصح من الأحاديث المرفوعة ـ ضعيفها، وموضوعها ـ دون التحذير أو التنبيه إلى ضعفها.

إلا أن المصنف قد يُعذر لأنه لا يورد الأحاديث غالبًا إلا بأسانيدها، وهذا يغني عند كثير من العلماء عن بيان المرتبة، قال ابن حجر في «النكت» (٢/ ٨٦٣): «والاكتفاء بالحوالة على النظر في الإسناد طريقة معروفة لكثير من المحدثين، وعليها يحمل ما صدر من كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحًا، وقد وقع هذا لجماعة من كبار الأئمة وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان».

- وقوع المصنف في اللحن ـ على المشهور ـ أحيانًا في كلامه، وقد نبهت عليها في مواضعها.
- قسوة المصنف في بعض المواضع على الحافظ ابن عساكر، والتشنيع عليه، ووصفه بعبارات لا تليق به، كالكذب، والتعدي بألفاظ لا تليق ـ عفا الله عن الجميع ـ
- سرد التهم الموجهة لأبي الحسن الأشعري دون بيان بطلانها؛ بل إقرار بعضها دون بيّنة محكمة.

منهج التحقيق:

١ ـ نسخْتُ الأصلَ المخطوط اعتمادًا على النسخة الخطية المشار إليها آنفًا، وذلك بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة، ثم عارضت المنسوخ بالأصل مرتين للتأكد من سلامة النص بإذن الله، ولا

أتدخل في التصرف في نص الكتاب إلا في أضيق الحدود، كالخطأ في تحريف آية، أو نحوها، وإسقاط ما ضرب عليه المصنف أو صححه بخطه في الحاشية مع الإشارة لذلك.

٢ ـ قابلتُ المنسوخ بكتاب ابن عساكر «تبيين كذب المفتري» ـ المردود عليه ـ للتأكد من سلامة الأصل، مع التنبيه أن المصنف كثيرًا ما يختصر النقل عن ابن عساكر، ويحذف ما لا يرى أهميته، فأشير للمحذوف بالنقاط الثلاث (...).

٣ ـ ألحق المصنف بخطه بعض الزيادات على الأصل، فأدخلتها في النص، إلا ما لم أتبيّن موضعه من الزيادة، فأضطر لوضعه في الحاشية.

٤ ـ تتبعت موارد المصنف، وقابلتُ ما نقله عنها من نصوص، وخاصة الموارد التي أكثر النقل عنها ككتاب «ذم الكلام»، إمعانًا في التثبت من سلامة النص.

٥ ـ عزوتُ الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السّورة، ورقم الآية، ووضعتها في المتن بين قوسين، هكذا [ ].

٦ ـ خرجتُ أحاديث الكتاب مع بيان درجتها، وهي على أقسام:

أ ـ ما أخرجه المصنف بسنده:

أبدأ في ذكر مصدر المؤلف المباشر، كالهروي في «ذم الكلام»، أو ابن عساكر في «تاريخ دمشق» أو «تبيين كذب المفتري»... إلخ، ثم أعزو للصحيحين أو أحدهما مقتصرًا عليهما إن كان فيهما، وإن كان خارجهما فإني أسرد مصادر السُّنة المشهورة، ما أمكنني ذلك، مع الحكم على الحديث مستأنسًا بآراء أئمة الحديث النقَّاد، وعلماء الجرح والتعديل.

ب ـ ما ساق المصنف إسناده، أو أشار إلى متنه بلا ذكر الإسناد:

فإني أكتفي بعزوه للصحيحين إن كان فيهما أو أحدهما مقتصرًا على ذلك، أو أتتبعه في مصادر السُّنة المشهورة، مع الحكم عليه.

ج ـ ما أورده من الآثار:

أخرجها من مصدر المصنف المباشر، ثم أتتبعها في مصادر السنة بحسب الإمكان، ولم ألتزم الحكم عليها.

وقد اعتنيت بالجانب الحديثي للكتاب لوجود عدد من الأحاديث الضعيفة؛ بل وبعض الموضوعات.

٧ ـ لم أشأ الالتزام بالتعريف بالأعلام، إلا أني اعتنيت كثيرًا بترجمة علماء أهل السُّنة الذين خصَّهم المصنف بفصل كبير من فصول الكتاب، واعتنيت عناية خاصة بذكر ثناء العلماء عليهم ليتبين للناس مكانة علماء السنة العلمية، ومنزلتهم العلية عند من ترجم لهم، مع تتبع كثير من مصادر الترجمة ما أمكن، وأما ما عداهم فأكتفي بالإشارة لمصادر الترجمة لئلا يتضخم الكتاب.

٨ ـ علقت على ما يستحق التعليق ـ في نظري ـ من مسائل عقدية وفقهية ونحوية ولغوية وتاريخية، ولا أدَّعي الكمال في ذلك، فقد أدع التعليق على ما يراه غيري مهمًّا، وقد أعلق على ما لا أهمية له عند غيري، وحسبي أني اجتهدت.

٩ ـ قد يقع المصنف في بعض الألفاظ مما يعد لحنًا، فأبقيها على ما هي عليه وأجتهد في توجيهها والإشارة لبعض الأوجه المحتملة لصحته، ولو كان ضعيفًا[1].

---

(١) راجع مقدمة تحقيق كتاب العلل لابن أبي حاتم (١/ ٣٤٣-٣٤٤).

١٠ - لم ألتزم التعليق على ما بدر من المصنف من قسوة على أبي الحسن الأشعري والحافظ ابن عساكر وغيرهما اكتفاءً بالإشارة لذلك في المقدمة، وقد أعلق على ما لا بد منه في نظري.

١١ - قمت بدراسة تمهيدية عن المصنف والكتاب المحقق، مع تصدير الكتاب ببعض البحوث التي لا بد منها في نظري كترجمة أبي علي الأهوازي، والحافظ ابن عساكر.

١٢ - عملتُ عددًا من الفهارس، يتمكّن القارئ من خلالها من الوصول إلى ما يبتغيه من قسمي الرّسالة بيسر، وسهولة، وهي على النّحو التّالي:

أ - فِهْرس الآيات.

ب - فهرس الأحاديث.

ج - فهرس الآثار.

د - فهرس الأعلام.

ز - فهرس الموضوعات.

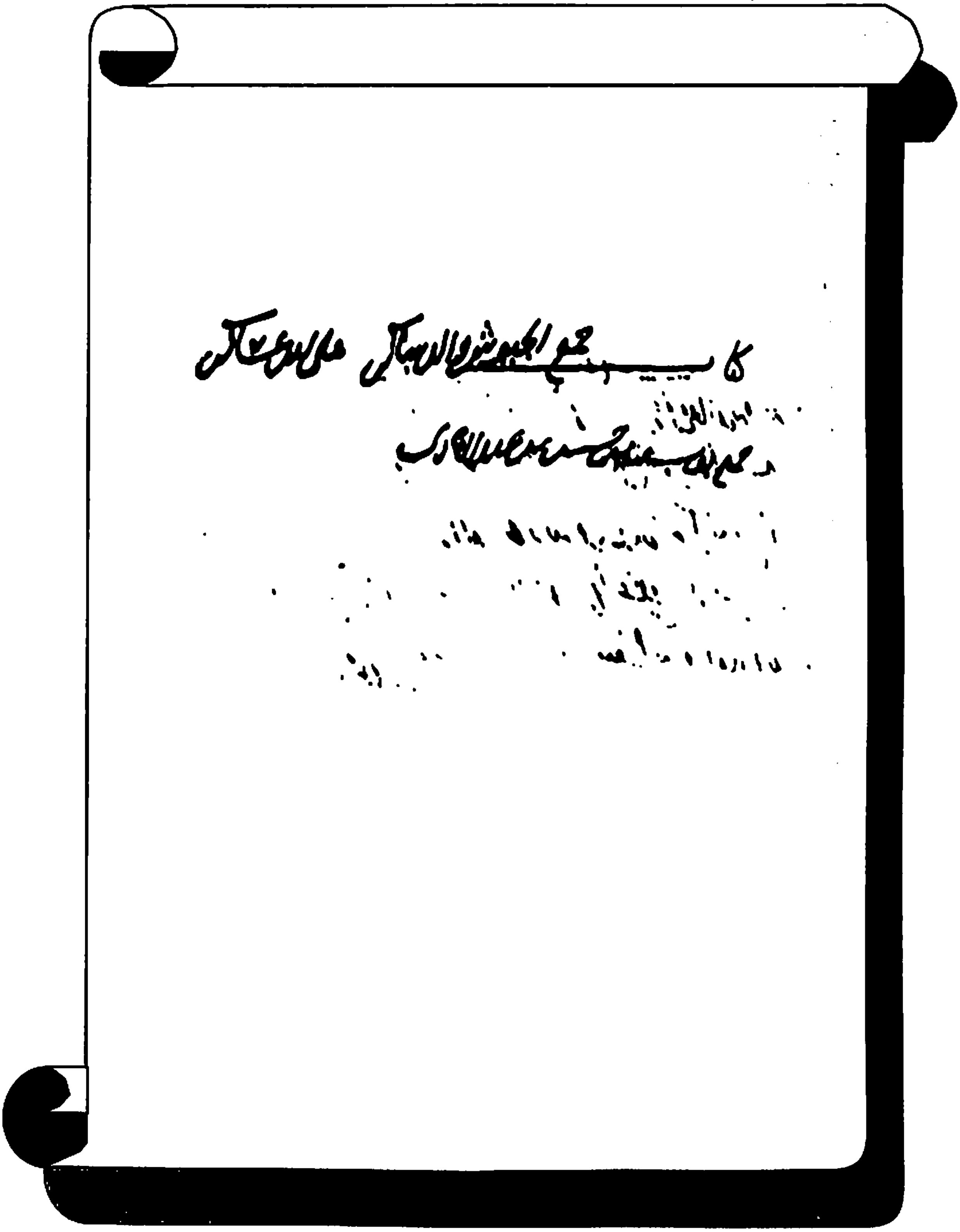
❖ ❖ ❖

كتاب
جمع الجيوش والدساكر
على ابن عساكر

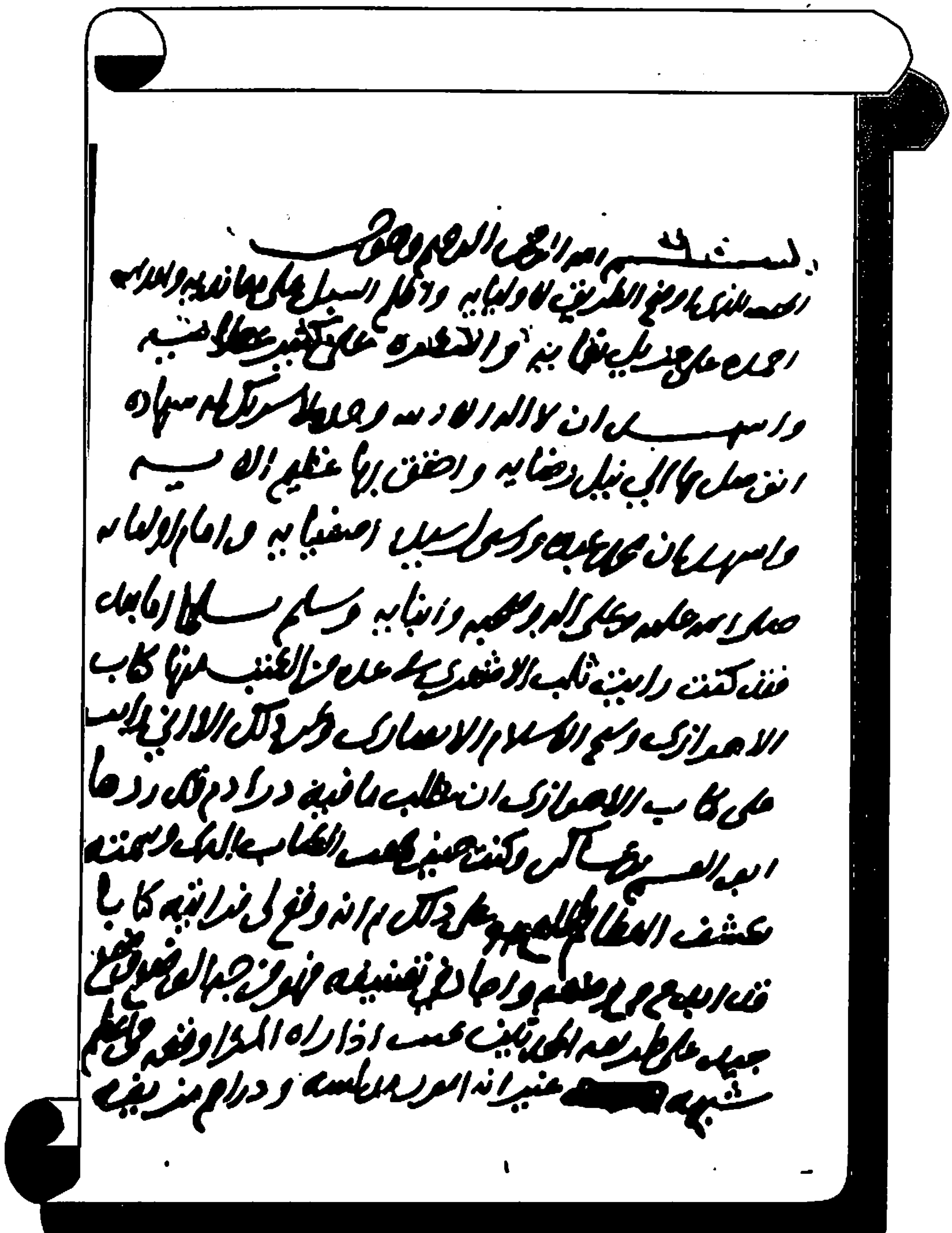
تأليف

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي
المشهور بابن المبرد
(٨٤١-٩٠٩هـ)

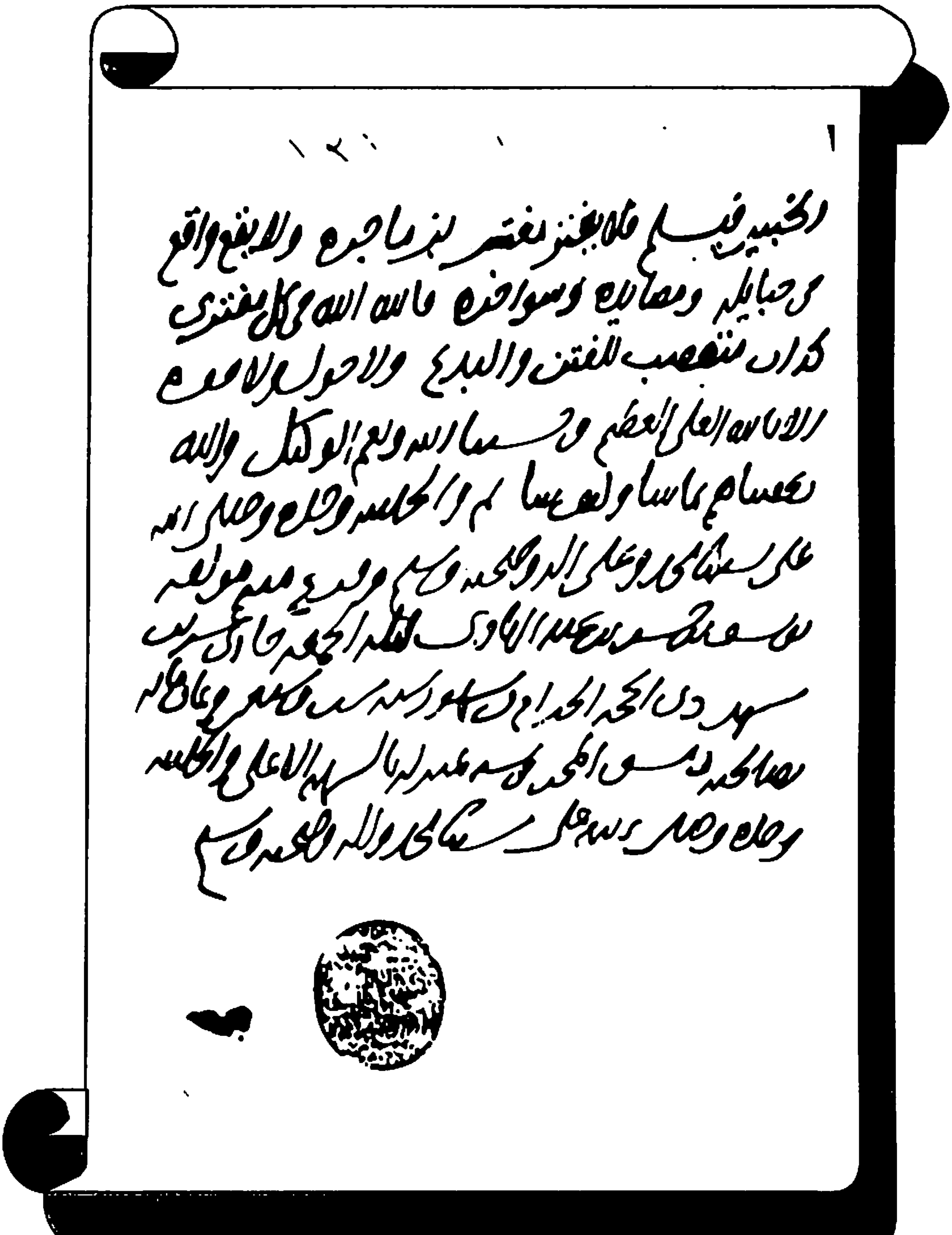
صور من المخطوط



صفحة العنوان


بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي أوضح الطريق لأوليائه وأغلق السبل على معانديه وأعدائه
أحمده على جزيل نعمائه وأشكره على كثير عطائه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
أتوصل بها إلى نيل رضائه وأتحقق بها عظيم آلائه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وإمام أوليائه
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأحبابه وسلم تسليما أما بعد
فقد كنت رأيت تأليف الأشعري [illegible] هذا الكتاب منها كتاب
الاعتبار [illegible] الاعتبار [illegible] كل الا [illegible]
على كتاب الاعتبار أن أطلب ما فيه [illegible] ردها
[illegible] وكنت [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] كتابا
[illegible] في تقسيمه [illegible]
جميله على طريقة [illegible] إذا رآه [illegible]
[illegible] [redacted] [illegible] ودوام [illegible]
١

الصفحة الأولى



١

الخبيث فيسلم فلا يغتر مغتر بزبارجه ولا يقع واقع
في حبائله ومصائده وسواخره فالله الله من كل مفتري
كذاب منتصب للفتن والبدع ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والله
يعصمنا مما ساءنا وهو حسبنا [illegible] الحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وفرغ من تسويده مؤلفه
[illegible] ليلة الجمعة ثاني عشرين
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة [illegible]
[illegible] دمشق المحروسة [illegible] الأعلى [illegible]
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله الذي أوضح الطريقَ لأوليائه، وأظلَمَ السُّبلَ على معانديه وأعدائه، أحمدُهُ على جزيل نعمائه، وأشكرُهُ على كثيرِ عطائه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أتوصّلُ بها إلى نيلِ رِضائه، وأُحقّقُ بها عظيمَ آلائه، وأشهدُ أن (محمد)[1] عبدُهُ ورسوله، سيّدُ أصفيائِه، وإمامُ أوليائِه، صلّى اللهُ عليه، وعلى آلِه وصحبِه وأبنائِه، وسلَّمَ تسليمًا، أمّا بعدُ:

فقد كنتُ رأيتُ ثلبَ الأشعريِّ في عدةٍ مِن الكتب، منها كتابُ الأهوازيِّ، وشيخِ الإسلامِ الأنصاريِّ، وغيرِ ذلِك[2]، إلّا أنِّي رأيتُ على كتابِ الأهوازيِّ أن غالبَ ما فيه درادم، قد ردَّها أبو القاسمِ ابنُ عساكِر، وكُنتُ حين جَمعتُ الكتابَ الذي وسمتُهُ بـ«كشف الغطاء»[3] لم أطّلعْ على

---

(١) كذا في الأصل بالرفع، والجادة «محمّدًا» بالنصب، وإسقاط الألف كتابة فعل بعضِ المحدثين كما في شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٧، ٨/ ٨٣).

(٢) وممن كتب في الرد على أبي الحسن الأشعري وذمه:

١ ـ السجزي في رسالته إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت.

٢ ـ أبو عبد الله القحطاني المالكي في النونية.

٣ ـ المقبلي في العلم الشامخ ـ وهو متأخر ـ.

وكلام هؤلاء وغيرهم فيه لأجل عدم ثبوت التوبة عندهم، أو تشكيكًا في صحة توبته، أو ردًا على أتباعه ممن خالف عقيدته التي استقر عليها.

(٣) منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١١٣٢/ ١)، ومنه صورة في جامعة أم القرى/ قسم العقيدة رقم (٧٢١).

ذلك، ثُمَّ إنه وقَعَ لي، فرأيتُهُ كتابًا قد أبدعَ في وضعِه، وأجادَ في تصنيفِه، فهو من جهةِ الوضعِ وضعٌ جيدٌ على طريقةِ المحدثين، بحيث إذا رآه المرءُ أوقعَه في أعظمِ شبهةٍ، غير أنه أمورٌ مدلسةٌ، ودراهم مزيفةٌ /، إذا تحقَّقَها [٢/أ] البصيرُ، وتأمَّلَها الخبيرُ عَلِمَ أَنَّها ظاهرةُ الجودةِ، وباطنةُ الفسادِ، فأَردتُ أن أُبيّنَ ذلك، وأُوضِحَه، وأُشْهِرَهُ، وأَفْضحَهُ، وسمَّيتُه «**جمعَ الجُيُوشِ والدساكرِ على ابنِ عساكر**»، حيثُ بالَ وخرِيَ، وتعصَّبَ للأشعري، وردَّ على الصحيحِ النبوي، وزعم أنه كذابٌ مفتري، واللهَ أسألُ أن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيل.

❖ ❖ ❖

فصل
فيما ورد في ذم البدعِ والكَلَام، ومَن تَعصَّبَ لبِدْعة أو مُبْتَدِع، أو قامَ معه، (ومَدْحِ مَن ردَّ ذلك)[1]

أخبرنا جماعةٌ من شيوخِنا، أنا ابنُ الزَّعبوب[2]، أنا الحجّار، أنا ابن اللتِّي، أنا أبو الوَقت السِّجْزي، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن أحمد الحافظ، أنا علي بن أحمد الجرجاني، ثنا محمد بن مَعن المروزي. قال شيخُ الإسلام: وأخبرنيه غالبُ بن علي، أنا محمدُ بن الحسين، ثنا أحمدُ بن سعيد، ثنا أبو (نصر)[3] الرباطي قالا: ثنا محمد بن علي، ثنا أبو حمزة السُّكري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والرُّكون إلى أصحاب الأهواء، فإنهم بَطَروا النعمةَ، وأظهروا البدعةَ، وخالفوا السُّنَّةَ، ونطقوا بالشبهة، وتابعوا الشيطان، فقولهم الإِفْكُ، وأُكلُهم**

---

(١) ملحق بالهامش بخط المصنف.

(٢) بفتح الزاي، وسكون المهملة، وبموحدتين، كما قال ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/١٧٤)، وكثيرًا ما يقع فيها التصحيف.

(٣) كذا في الأصل، ويحتمل «مضر»، وقد اختلفت كذلك نسخ «ذم الكلام»، ولم أجده في كتب الرجال، ولا الكنى، وإنما وجدته في تلخيص تاريخ نيسابور (ص٧٣)، وأشار له السمعاني في الأنساب (٧/ ٧١)، وقد ترجم السمعاني في الأنساب (٦/ ٧٠) لأبي مضر محمد بن مضر بن معن الرباطي، ولا أظنه هو ـ خلاف ما مال له محقق ذم الكلام (٩٥٩) ـ بدليل تفريق الحاكم بينهما في تاريخ نيسابور (ص٥٨، ٧٣)، إلا أن مما يقوّي كلامه بأنهما واحد أن محمد بن مضر بن معن له أيضًا رواية عن محمد بن علي ابن شقيق، كما في تاريخ دمشق (٣٢/ ٤٠٩-٤١٠)، والأمر يحتاج إلى تحرير.

تنبيه: اضطربت كثير من مطبوعات المصادر بين كون كنيته «أبو مضر»، أو «أبو نصر».

[٢/ب] **السُّحتُ»**. وفي رواية: «**ودِينُهم النفاقُ، وإليها يَدْعونَ**»[(١)] . /

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن محمد بن خزيمة، أنا محمد بن الحسين، أنا حامد بن محمد، ثنا علي بن محمد، ثنا أبو الصلت، ثنا عباد بن العوام، ثنا عبد الغفَّار المدني، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله عند كل بدعةٍ كِيدَ الإسلامُ وأهلُه بها وليًا يذبُّ عنه بعلاماته**»[(٢)].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٣٢).
وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٠٨) ـ ومن طريقه السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٦٤)، وابن الجوزي في الموضوعات (٥٢١) ـ كلهم من طريق أحمد بن محمد بن علي ابن شقيق عن أبيه به.
فيه أحمد بن محمد ابن شقيق، قال ابن عدي: «يضع الحديث» ـ وقد سقط من إسناد المصنف تبعًا للهروي ـ قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣١٠): «رواه أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» من طريقين من حديث محمد بن علي ابن شقيق، لا من حديث ولده أحمد... والراويين عنه محمد بن معن المروزي، ومحمد بن أبي سهل الرباطي، لم أعرف حالهما... فإني أخشى أن يكونا سوياه»، وحكم ابن عدي وابن الجوزي بوضعه، والسيوطي في اللآلي (١/ ٢٤٩).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٨٩).
وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٨٥١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في التبيين (ص١٠٠) ـ وأبو الشيخ في الطبقات (٣/ ٢٤٥-٢٤٦)، وابن شاهين في السنة (٤١)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٤٠٠)، وفي أخبار أصبهان (١/ ٣٢٢)، وابن الشجري في الأمالي (٢/ ٣٠٧) من طريق أبي الصلت به.
وفي إسناده عبد الغفار المدني، وهو مجهول كما قال العقيلي، وأبو الصلت عبد السلام الهروي، قال أبو حاتم: «لم يكن عندي بصدوق»، وضرب أبو زرعة على حديثه كما في الجرح (٦/ ٤٨)، وقال النسائي كما في تاريخ بغداد (١١/ ٥١): «ليس بثقة»، وقال فيه العقيلي (٣/ ٨٢٤): «رافضي خبيث»، ونقل عنه مسلمة بن القاسم أنه كذَّبه كما في التهذيب (٦/ ٣٢١)، وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٥): «يروي عن حماد بن زيد، وأهل العراق العجائب في فضائل علي وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»، وذكر العراقي أنه آفة هذا الحديث كما في ذيل الميزان (ص٢٤٧-٢٤٨).
وحكم بوضعه الذهبي في الميزان (٢/ ٦٤١)، والألباني في الضعيفة (٨٦٩).
وأخرجه ابن وضاح في البدع (ص٤) عن ابن مسعود موقوفًا بسند فيه جهالة وإعضال.

وقال ﷺ: «**يَحمِلُ هذا العلمَ من كل خَلَفٍ عُدُولُه، يَنفُون عنه تحريفَ الغَالِين، وانتحالَ المُبْطِلِين، وتأوِيل الجاهلين**». قال شيخ الإسلام الأنصاري: «خَرّجْتُ طرقَ أسانيد هذا الحديث في كتاب «مناقب أحمد بن حنبل»(١)، قال: فَنَأتي الآن بأقاويل الفقهاءِ، والخيارِ من طبقات الأئمةِ في كَشْفِ عوراتِ هذه الطائفةِ الزائغةِ عن النَّهْجِ الناكبةِ عنه، وإن رَغِمَتْ أُنُوفُ الجهلةِ الذين يطعنون في أهلِ السُّنَّةِ في قَدْحِهم في رؤوسِ أهلِ الضَّلالةِ، ويَنْسِبُون من تَكَلَّمَ فيهم من الأئمةِ إلى الاغتيابِ(٢).

ويه إلى شيخِ الإسلامِ الأنصاري، أنا أحمدُ بن حمدان، أنا حامد بن محمد الرفَّاء، ثنا محمد بن المغيرة السُّكّري، ثنا هشامُ بن عبيدِ اللهِ الرازي. ح قال: وثنا يحيى بنُ عمَّار، ثنا يحيى بنُ / محمد، ثنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ [٣] ابنُ إبراهيمَ الكِسائي، ثنا سلمةُ. ح قال: وأنا الحسينُ بنُ محمد، ثنا بشرُ ابنُ أحمد، ثنا عبدُ الله بنُ محمد، ثنا محمودُ بنُ غيلان، ومحمدُ بنُ عمرو الهروي، وقطنُ بنُ إبراهيم، وغيرُ واحدٍ قالوا: ثنا (الجارودي)(٣) بنُ يزيد، ثنا بهزُ بنُ حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَرْعَون** - أو قال: **أَتَرْغبُون - عن ذِكْرِ الفاجرِ، متى يعرفُهُ الناسُ؟ اذكروه بما فيه يعرفه الناسُ**»(٤). حديث حسن من حديث بَهزِ بنِ حَكِيم، وقد رُوِّيناهُ من

---

(١) هذا الكتاب لأبي إسماعيل الهروي، نسبه إليه شيخ الإسلام في الفتاوى (٦/ ١٧٧)، والذهبي في السير (١٨/ ٥١٠)، وابن رجب في ذيل الطبقات (١/ ١١٨)، وأظنه في عداد المفقود إلى الآن.

(٢) ذم الكلام (٣/ ٢٩٥).

(٣) كذا في الأصل، وفي بقية المصادر «الجارود».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٠).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٠)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢١٩)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦١)، والطبراني في الكبير (١٩/رقم ١٠١٠)، وابن عدي في الكامل (٢/٥٩٥)، والإسماعيلي في المعجم (٢/ ٦٣٢-٦٣٣) - ومن طريقه السهمي في تاريخ جرجان =

طُرُقٍ أُخَر غيرِ هذه، وفي لفظ: «أَتَرْعَونَ عن ذِكْرِ الفاجر، اذكروه بما فيه يحذره الناس».

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسنُ[1] ابنُ علي، أنا أحمدُ بنُ إبراهيم، أنا مُطَيَّن، ثنا جعدبةُ اللَّيثِي، ثنا العَلاءُ بنُ بِشْر، عن سفيانَ، عن بَهزِ بنِ حَكِيم، عن أبيه، عن جده أن النبيَّ ﷺ قال: «ليس لفاسقٍ غيبةٌ»[2].

= (ص١١٥)، والبيهقي في الشعب (٩٢٢٠) ـ والبيهقي في السنن (١٠/ ٢١٠)، وفي الشعب (٩٢١٩)، والخطيب في تاريخه (١/ ٣٨٢، ٣/ ١٨٨، ٧/ ٢٦١-٢٦٢، ٢٨٢).

ـ ومن طريق ابن أبي الدنيا، والعقيلي، والبيهقي، والخطيب، أخرجه ابن الجوزي في العلل (١٣٠٠) ـ كلهم من طريق الجارود بن يزيد به.

إسناده موضوع، فيه الجارود بن يزيد، كذَّبه حماد بن سلمة كما في التاريخ الكبير (٢/ ٢٣٧)، وأبو حاتم كما في الجرح (٢/ ٥٢٥)، وابن حبان، وتركه النسائي في الضعفاء (١٠٢)، وقد اتُّهِم بهذا الحديث كما تاريخ بغداد (٧/ ٢٦٢-٢٦٤).

والحديث استنكره ابن المديني والفلاس ـ كما في تاريخ بغداد (٧/ ٢٦٣) ـ والإمام أحمد ـ كما في الكامل (٢/ ٥٩٥) ـ وقال أيضًا كما في الآداب الشرعية (١/ ٣١٧): «ليس له أصل»، وقال العقيلي: «ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره»، وقال ابن حبان: «باطل... ما رواه عن بهز إلا الجارود»، وقال البيهقي: «وهذا الحديث يعرف بالجارود... وأنكره عليه أهل العلم بالحديث»، وقد سرقه بعض الضعفاء فرووه عن بهز، قال الدارقطني في تعليقه على المجروحين (ص٦٨): «هذا حديث الجارود بن يزيد عن بهز، وضعه عليه، وسرقه منه: عمرو بن الأزهر، فحدث به عن بهز، وعمرو بن الأزهر كذاب... وسرقه منه سليمان بن عيسى السجزي ـ تصحف في المطبوع إلى «السكري» ـ، وكان دجالاً، فرواه عن الثوري عن بهز بن حكيم. وسرقه شيخ يعرف بالعلاء بن بشر، فرواه عن سفيان بن عيينة عن بهز، وابن عيينة لم يسمع من بهز شيئًا، وغيّر لفظه»، سيأتي لفظه في تخريج الحديث الآتي، ولم يصح فيه شيء كما في الكامل (٢/ ٥٩٦)، والعلل المتناهية (١٣٠٠)، والضعيفة (٥٨٣، ٢٦٣٢).

وبه نعلم قيمة تحسين الهروي والمصنف رحمهما الله.

(١) كذا الأصل وفي بعض نسخ «ذم الكلام» مكبرًا، والصواب «الحسين» كما في النسخ الأخرى.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٢).

وأخرجه أيضًا بهذا اللفظ الطبراني في الكبير (١٩/رقم ١٠١١)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٥٩٦، ٥/ ١٨٦٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٢٩٥) ـ والقضاعي في مسند الشهاب (١١٨٥، ١١٨٦)، والبيهقي في الشعب (٩٢١٨)، والخطيب في الكفاية (ص٤٢)، من طريق جعدبة به. =

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسينُ بنُ محمد، ثنا بِشْر بن أحمد الإسفراييني، ثنا ابنُ ناجية، ثنا قَطَنُ بن إبراهيم، ثنا جارودُ بنُ يزيدٍ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن يونس، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ /: [٣/ب]
«مُصارَمةُ الفاجرِ قربانٌ إلى الله ﷻ»(١).

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا محمدُ بنُ موسى، ثنا الأصمُّ، ثنا يحيى، ثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا الصَّلتُ بنُ طَرِيف قال: سألْتُ الحسنَ فقلت: يا أبا سعيدٍ، فاجرٌ قد عَلِمْتُ منه فذِكْرُه ذلك حين أَذْكرُهُ منه، أَغِيبةٌ هي؟ قال: «لا، ولا كرامة، ما للفاجرِ حُرمةٌ»(٢).

= إسناده موضوع، جعدبة الليثي تركه الدارقطني كما في اللسان (٢/ ٤٣٨)، وقال ابن حبان في الثقات (٨/ ٥٠٤) في ترجمة العلاء بن بشر: «روى عنه جعدبة بن يحيى المناكير»، والعلاء بن بشر قال فيه ابن عدي: «والعلاء بن بشر هذا لا أعرف له تمام خمسة أحاديث، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه»، وقد سرق العلاء هذا الحديث كما سبق نقله عن الدارقطني، وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦٢): «رواه العلاء بن بشر... وقلب متنه»، وقال الحاكم ـ كما نقل البيهقي ـ: «هذا الحديث غير صحيح ولا معتمد»، وحكم الخطيب، والدارقطني، وابن القيم ببطلانه كما في المنار المنيف (ص١٣٠)، وساق الذهبي هذا الحديث في ترجمته من الميزان (٣/ ٩٧).

وفي الباب عن علي ﷺ: أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٣٩-٢٤٠) بإسناده عن إبراهيم بن سلام المكي عن ابن أبي فديك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعًا به.

ولا يصح إسناده، فيه إبراهيم بن سلام، وهو إبراهيم بن حبيب بن سلام المكي، ضعفه الدارقطني كما في تاريخ بغداد (٤/ ٢١٧)، راجع ذيل اللسان للعوني (ص١٥-١٩)، والمقاصد الحسنة (ص٣٥٤-٣٥٥)، والسلسلة الضعيفة (٥٨٤).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٣).
وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١١٧٣) من طريق الجارود بن يزيد به ـ موقوفًا على الحسن البصري ـ.
وفيه الجارود بن يزيد تقدم الكلام عليه، إضافة إلى كونه مرسلًا.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩١).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٣١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى بنُ عَمّارٍ، ثنا أبو عِصْمة، ثنا إسماعيلُ بنُ محمد، ثنا حَرْب بنُ إسماعيلَ، قال: سمعت محمدَ بنَ بشّارٍ يقول: «ليسَ لأهلِ البِدَعِ غِيبةٌ»[(١)].

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا عبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن بن أبي حاتم، ثنا أبي، أنا أبو حاتم، ثنا شكر، ثنا أبو زرعة، سمعت أبا مسهرٍ، وقلت له: أَتَرى ذلك من الغِيبةِ؟ قال: «لا»[(٢)].

وبه إلى الأنصاريِّ، أنا محمدُ بنُ موسى، ثنا محمدُ بنُ يعقوبَ الأصمُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ ابنِ حنبلَ، حدثني أبي، ثنا عَفّان، حدثني يحيى بنُ سَعِيد. قال الأنصاريُّ: وثنا عبدُ الجَبّار بنُ الجَرَّاح، ثنا محمدُ بنُ أحمد، ثنا أبو عيسى، أخبرني محمدُ بنُ إسماعيلَ، ثنا محمدُ بنُ يحيى بن سَعِيدٍ، سَأَلتُ[(٣)] أبي قال: سَأَلتُ شعبةَ، وسفيانَ بنَ عيينةَ، ومالكًا، عن الرجلِ يكون فيه تُهمةٌ أو ضَعْفٌ /، أَسكتُ أو أُبيّن؟ قالوا جميعًا: «بيِّنْ أمرَه»[(٤)]. [٤/أ]

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٢).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٧) من طريق أبي زرعة الدمشقي ـ وهو في تاريخه (٣٧٧/١) ـ.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦)، والخطيب في الكفاية (ص٤٥)، وفي شرف أصحاب الحديث (٢٩٠).

(٣) كذا في الأصل وفي «ذم الكلام»، وفي التاريخ الأوسط للبخاري «سمعت».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٨) من طريق أحمد ـ وهو في العلل (٣/ ١٥٤) ـ ومن طريق الترمذي ـ وهو في العلل الصغير (ص٣٨) عن البخاري ـ وهو في التاريخ الأوسط (١٩٩/٢) ـ.

وأخرجه الجوزجاني في أحوال الرجال (ص ٣٦-٣٧)، وأبو داود في سؤالات أحمد (١٣٤)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٤٧١)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٢٣، ٢٤)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٣-٢٤)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٥-٢٦)، وابن عدي في الكامل (١/ ٨٠)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٨٥٠، ٨٥١)، وأبو نعيم في المستخرج (٤٥، ٥٣)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٤٥)، والخطيب في الكفاية (ص٤٥).

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا عمرُ بنُ إبراهيمَ، ثنا أحمدُ بنُ جعفر، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، ثنا محمدُ بنُ رافع، ثنا يزيدُ بنُ هارون، عن محمدُ بنُ صبيح، عن الحسنِ قال: «ليسَ لأهلِ البِدَعِ غِيبةٌ»[١].

وبه إلى شيخِ الإسلامِ الأنصاري، أنا أبو يعقوب، أنا أحمدُ بنُ محمدِ ابن الأَزْهر، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يونس، ثنا أبو زيد الضرير، ثنا أحمد بنُ أبي رَجَاء، ثنا معاويةُ بنُ عمرو، عن أبي إسحاقَ الفَزَاري، عن الأَوزاعيِّ قال: قال يحيى بن أبي كثير: «ثلاثةٌ لا غِيبةَ فيهم: إمامٌ جائرٌ، وصاحبُ بِدعةٍ، وفاسقٌ»[٢].

وبه إلى الأنصاريِّ، أنا محمدُ بنُ موسى، ثنا الأصمُّ، ثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ ابنِ حنبل، سمعت أبي يقول: ثنا أبو جعفرٍ الحذَّاء قال: قلت لسفيانَ ابنِ عُيَيْنةَ: إنَّ هذا يتكلَّمُ في القَدَر ـ أَعنِي إبراهيمَ ابنَ أبي يحيى ـ فقال: «عَرِّفوا النَّاسَ بِدعتَه، وسَلُوا ربَّكم العافيةَ»[٣].

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي، ثنا عليُّ بنُ يوسفَ الشيرازيُّ، ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ فِراس، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الدَّيبُلي، ثنا يوسفُ بنُ أبان، ثنا أَسودُ بنُ حاتم، أخبرني منهالُ السراج، عن عُمَرَ ابنِ الخَطَّاب قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَرْعَونَ عن ذِكْرِ الفاجرِ؟ متى**

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٦٩٩).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٤)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٠)، والخطيب في الكفاية (ص٤٣).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٠٠).
وروي عن الحسن بنحوه: أخرجه الدينوري في المجالسة (١٣٤٧، ٣٣٥٢).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٠١) من طريق أحمد ابن حنبل ـ وهو في العلل (٢/ ٢٩٠، ٣/ ٧٠) ـ.
أخرجه العقيلي (١/ ٧٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٤١٤ ت. بشار).

[٤/ب] **يعرفُـهُ / الناس؟! اذكروه بما فيه يعرفه الناسُ»**(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا يحيى بنُ عمَّار، ثنا محمدُ بنُ يعقوب، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الصرَّامُ، ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ قال: كَتَبَ إليَّ عليُّ بنُ خَشْرَمَ، سمع عيسى بنُ يونسَ يقول: «لا تجالِسُوا الجهميةَ، وبَيِّنُوا للنَّاسِ أمرَهم؛ كي يعرفُوهم، فَيَحذَرُوهم»(٢).

وبه إلى الأنصاريِّ، ثنا محمدُ بنُ أحمد الجَارُوديُّ، ثنا محمدُ بنُ عليِّ ابنِ حامد، ثنا الفضلُ بنُ عبد الله، ثنا مالكُ بنُ سليمان قال: كتبَ إليَّ وهبُ بنُ وهب، ثنا عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز، عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاح، عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يَحمِلُ هذا العلمَ من كل خَلَفٍ عُدُولُه، يَنفُونَ عنهُ تحريفَ الغَالِين، وانتحالَ المُبْطِلِين، وتأويلَ الجَاهِلِين**»(٣). وقد رويَ هذا الحديثُ من طرقٍ كثيرةٍ، وفي كلِّها: «**يَنفُون تأويلَ الجاهلين**».

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٠٢).
وأخرجه ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (١/ ٢٢٨) من طريق ابن فراس به ـ وفي الذخيرة: «يوسف بن أبان عن الأبرد بن حاتم السراج عن عمر» ـ.
فيه يوسف بن أبان، وأسود بن حاتم لم أقف لهما على ترجمة، وأما منهال السراج فلعله منهال بن حماد السراج المترجم في الثقات لابن حبان (٩/ ١٠٠)، فإن يكنه فروايته عن عمر رضي الله عنه معضلة، وإن كان غيره فلم أعرفه، وفي السند تحريفات تعرف بالنظر لتخريج الكشاف للزيلعي (٣/ ٣٣٩).
وقال ابن طاهر: «إسناد موضوع، وفي رجاله جهالة، فلينظر». وكلام الأئمة السابق في تخريج حديث معاوية بن حيدة يدل على ذلك. راجع المقاصد الحسنة (ص٣٥٥-٣٥٦).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٠٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ـ وهو في الرد على المريسي (٥) ـ.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٠٤).
إسناده موضوع، فيه أبو البختري وهب بن وهب، رماه بالوضع بعض الأئمة، منهم وكيع كما في التاريخ الكبير (٨/ ١٧٠)، وابن معين كما في تاريخ الدوري (٢/ ٦٣٧)، وابن راهويه، وأحمد، وأبو حاتم كما في الجرح (٩/ ٢٥-٢٦)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٤١٥)، والدارقطني في الضعفاء (٥٥٧).

وبه إلى الأنصاري، أنا منصورُ بنُ العبَّاس، ثنا زاهرُ بنُ أحمد، ثنا ابنُ عقدةَ، حدثني محمدُ بنُ غالب، ثنا أبو حُذَيفة، ثنا سفيانُ، عن ابن طَاوُس، عن أبيه قال: قال ابنُ عباس: «عليكم بِالاستقامةِ، والاتباعِ، وإياكم والتَبَدُّع»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بنُ موسى، ثنا الأصمُّ، ثنا الصَّغَّاني، ثنا محمد بنُ علي /، عن نُوح بنِ أبي مريم، عن يَزيد بنِ زياد، عن أبي [٥/أ] العَالِيَة، عن ابنِ عباسٍ قال: «مَن أَقَرَّ بِاسمٍ من هذه الأسماءِ المحدَثةِ فقد خَلَع رِبْقَةَ الإسلامِ مِن عُنُقه»(٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالبُ بنُ علي، ثنا محمدُ بنُ الحسين، ثنا محمدُ بنُ محمود، ثنا محمدُ بنُ حَمْدُويَه، ثنا الفِريَانَاني، ثنا عليُّ بنُ سميط،

= والحديث مختلف في ثبوته: فهو مروي عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عمرو، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، وأنس، ومعاذ، وأبي أمامة، وجابر بن سمرة ﷺ، وعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلاً، إلا أنها لا تصح كما قال العقيلي في الضعفاء (١٣٩٦/٤)، وأبو نعيم في المعرفة (١/ ٢١٢) وغيرهما، وضعفه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ـ كما في المقنع لابن الملقن (١/ ٢٤٦)، ولم أجده في المطبوع ـ وابن القطان في بيان الوهم (٣/ ٣٩-٤٠)، وابن كثير في اختصار علوم الحديث (١/ ٢٨٣)، والعراقي في شرح التبصرة (١/ ٣٣٣-٣٣٤)، والبلقيني في محاسن الاصطلاح (ص٢٨٩)، وصحح إرساله الدارقطنيُّ ـ كما في المقنع لابن الملقن (١/ ٢٤٦) ـ والإشبيلي في الأحكام الوسطى (١/ ١٢١).

وحكى الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٩) تصحيحه عن أحمد من طريق العذري ـ المرسلة ـ، وقواه بشواهده غيرُه من العلماء كابن القيم في طريق الهجرتين (٢/ ٧٧٢)، والعلائي في إثارة الفوائد (١١)، وبغية الملتمس (ص٣٤-٣٧)، والسخاوي في الغاية (٦٤/١)، والقسطلاني في إرشاد الساري (١/ ٤)، وقد أفرد عدد من العلماء هذا الحديث بالتصنيف كما في التعريف للعتيق (ص١٨٨).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٢٣).
وأخرجه ابن نصر المروزي في السنة (٨٤) من طريق أبي حذيفة به.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٣١).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٣٤، ٢٨١ الإيمان) من طريق الصغاني به.

عن أبي عِصْمة، عن إبراهيمَ الصائغ، عن عِكرمةَ، أن نَجْدةَ قال لابنِ عبَّاس: كيف معرفتُك بربِّك؟ لأن مَن قبلنا اختلفوا علينا، فقال: «إنَّ مَنْ يَنصِبُ دينَه للقِياسِ لا يزالُ الدهرَ في التباسٍ، مَائِلًا عنِ المنهاجِ، ظَاعِنًا في الِاعْوِجَاج، أَعرِفُهُ بما عَرَّفَ بِهِ نفسَه، من غيرِ رُؤيةٍ، أَصِفُهُ بما وَصَفَ به نفسَه»(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا عُمرُ بنُ إبراهيمَ، والحُسينُ بنُ محمد قالا: ثنا أحمدُ بنُ إبراهيم، ثنا أحمدُ بن الحسن، ثنا يحيى بنُ مَعِين، ثنا أبو اليَمَان، ثنا شُعَيبٌ، عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِم، أن معاويةَ قام، فأثنى على اللهِ بِما هو أهلُهُ، قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّهُ بَلَغني أنَّ رجالًا مِنكُم يتحدَّثُون بأحاديثَ ليستْ في كتابِ اللهِ، ولا تُعرَفُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، أولئكَ جُهَّالُكم»(٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمدُ بنُ محمد بنِ محمود، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَمُّويه، ثنا عيسى بنُ عمر السمرقندي /، ثنا عبد الله بنُ عبد الرحمن الدارمي، ثنا أبو المغيرة، عن الأوزاعي، عن يحيى. قال الدارمي: وثنا سليمانُ بنُ حرب، وأبو النعمان، عن حمادِ بنِ زيد، عن أيوب معًا، عن أبي قُلابة قال: قال عبد الله بنُ مسعود: «تَعلَّموا العلمَ قبل أن يُقبَض، وقَبْضُهُ أن يذهبَ أهلُه، وعليكم بالعلم؛ فإنَّ أحدَكم لا يدرِيْ متى يُفْتقَرُ إلى ما عندَه، وإنَّكُم تَجِدُونَ أقوامًا يقولُون أنَّهم يَدْعُونكم إلى كتابِ اللهِ، وقد نَبَذوه وراءَ ظهورِهم، فعليكم بالعِلمِ، وإيَّاكم والتَّبَدُّع، وإيَّاكم والتَّنَطُّع، وإيَّاكم والتَّعمُّق، وعليكم بالعَتيق»(٣). [٥/ب]

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٣٤).
وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٦٤) من طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٣٦).
وأخرجه البخاري في الصحيح (٣٥٠٠، ٧١٣٩) من طريق أبي اليمان به.
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٣٧) من طريق الدرامي ـ وهو في مسنده (١٤٤- ١٤٥) ـ.

وبه إلى الأنصاري، أنا جعفر بن محمد، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا الأصم، ثنا ابن عبد الحكم، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن ابن أبي جعفر قال: قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام: يا روح الله وكلمته، من أشد الناس فتنة؟ قال: «زلّة عالِم، إذا زلَّ العالِمُ زلَّ بزلته عالَمٌ كثير»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، ثنا عبيد الله بن حمدان، ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، ثنا أحمد بن أبي العوام، ثنا أبي، ثنا عمر بن إبراهيم، عن موسى بن يسار، عن أبي معن، عن زيد بن أرقم قال: «من تمسك بالسُّنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف / هلك»(٢). [٦/أ]

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا معاوية (عن)(٣) عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: «ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة»(٤).

وبه إلى الأنصاري، كتب إليَّ أحمد بن الحسين البيهقي، ثنا أبو محمد

= وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٦٥) ـ ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ رقم ٨٨٤٥)، والبيهقي في المدخل (٣٨٧) ـ وابن نصر في السنة (٨٦)، وابن بطة في الإبانة (١٦٨، ١٦٩الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٨)، وابن وضاح في البدع (ص٣٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٦)، وابن حبان في روضة العقلاء (ص ٣٩)، والتيمي في الحجة (١٦٨).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٥٢).
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٧٤) ـ ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٦٤٥) ـ وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ٤٦٠).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٤٨٦، ٧٥٦) من طريق ابن بطة ـ وهو في الإبانة الكبرى (١٤٤الإيمان) ـ إلا أنه وقع عنده مرفوعًا.

(٣) كذا في الأصل، والصواب «بن» كما في «ذم الكلام».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٦٩).
وأخرجه الدارمي في مسنده (٢١٤).

السكري، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر قال: كان ابن طاوس جالسًا، فجاء رجل من المعتزلة، فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه، وقال لابنه: «أيْ بُنيّ، أدخل أصبعيك في أذنيك، واسدد لا تسمع من كلامه شيئًا»، قال معمر: يعني أن القلب ضعيف(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا (المبارك)(٢)، قال الصاغاني: وثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله، ثنا الأوزاعي، عن عطاء الخراساني قال: «ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الدغولي، ثنا أبو زرعة، ثنا سليمان بن حرب، ثنا سلام بن مسكين، عن يحيى البكاء قال: قال الحسن: «أهل البدع بمنزلة اليهود والنصارى»(٤). /

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٧٢) من طريق عبد الرزاق عن معمر - وهو في الجامع (٢٠٠٩٩) -.
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٧٨ القدر)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٤٨)، وابن البناء في الرد على المبتدعة (٢٢)، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص٩٨).

(٢) كذا في الأصل، والصواب «ابن المبارك» كما في «ذم الكلام».

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٩٤، ٩٥٦).
أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٩٨/٥) من طريق الأوزاعي به.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٠١).
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٣٣) من طريق سليمان بن حرب به.

شريح، عن أبي إدريس الخولاني قال: «لأن أرى في المسجد نارًا تضطرم أحبُّ إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير»(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله قال: سمعت الدَّغُولي، ثنا أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ يونس، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: «إذا رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره»(٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد الهروي قالا: ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن يزيد القطان، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا شهاب بن خِرَاش، عن أبي حمزة الأعور قال: لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم النخعي فقلت: يا أبا عمران، ما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات؟ فقال: «أوَّه، رقَّقُوا قولًا، واخترعوا دينًا من قِبَل أنفسهم، ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله / ﷺ فقالوا: هذا هو الحق، ما خالفه باطل، والله لقد تركوا دين محمد ﷺ، فإياك وإياهم»(٣). [٧/أ]

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨١٣).
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٧١٥)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٥٩٩ الإيمان) من طريق سليمان بن حرب به.
وأخرجه ابن وضاح في البدع (ص٤٣-٤٤) من طريق آخر عن أبي إدريس.
وأخرجه الهروي (٨١٤) بنحوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والمروزي في السنة (٨٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٤٧).
وأخرجه ابن وضاح في البدع (٥٥)، والفريابي في القدر (٣٧٢) ـ وعنه الآجري في الشريعة (١٣٥، ٢٠٤٢)، وابن بطة في الإبانة (٤٩٠-٤٩٢ الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٦٨-٦٩) ـ سقط منه الأوزاعي ـ، والبيهقي في الشعب (٩٠١٧) من طريق أبي إسحاق به.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٥٥).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٢٣) من طريق الطبراني به.

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمد الكارَزِي، سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي، سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت جعفر بن وردان البصري، ثنا الأصمعي، ثنا هارون الأعور قال: قال هشام بن عبد الملك لبنيه: «تعلموا الأدب، فإن إيراثي إياكم الأدب أحبُّ[(١)] من إيراثي إياكم المال، فإن المال غادٍ ورائح، والأدب باقٍ، والعلم زين، والجهل شين، واذكروا من الحديث ما كان مسندًا عن رسول الله ﷺ، وإياكم أن تجمعوا منه تجميع حاطب الليل؛ فتشكوا في الخالق والمخلوق، والصانع والمصنوع، والرب والمربوب، ولا تجالسوا السفهاء، ولا تمازحوهم، وإياكم وأصحاب الكلام؛ فإن أمرهم لا يؤول إلى الرشاد، ولا تصطبحوا بالنوم؛ فإنه شؤم ونكد»[(٢)].

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا
١/ب] محمد بن محمود، ثنا محمد بن عمير، ثنا أبو يحيى التجيبي /، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا أشهب بن عبد العزيز، سمعت مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: «أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه، وعلمه، وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان»[(٣)].

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن محمد الهروي، ثنا إبراهيم بن أحمد الصائغ، ثنا إبراهيم بن أحمد المستملي، ثنا علي بن الفضل، ثنا عبد الرحمن بن محمد الجرَّاحي، ثنا محمد بن عبيدة، ثنا بشر بن أحمد،

---

(١) زاد في «ذم الكلام»: «إلي».

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٦٢).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٧٢).

وأخرجه الصابوني في عقيدة السلف (ص٢٤٢-٢٤٤)، والتيمي في الحجة (١/ ١٠٣-١٠٤) من طريق محمد بن الحسين السلمي به.

ثنا إسحاق بن عيسى، عن مالك بن أنس قال: «من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كُذِّب»(١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن جعفر، سمعت شكر، سمعت أبا سعيد البصري، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: دخلت على مالك، وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: «لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرًا؛ فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علمًا لتكلم فيه الصحابة والتابعون،كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدلُّ على باطل»(٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد الجارودي، أنا إبراهيم / ابن [٨/أ] محمد، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن محمد بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن نافع قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «لو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يشرك بالله شيئًا، ثم نجا من هذه الأهواء والبدع، والتناول لأصحاب رسول الله ﷺ، أرجو أن يكون في أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، وذلك أن كلَّ كبيرة فيما بين العبد وبين الله ﷻ فهو منه على رجاء، وكل

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٧٣).
وأخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣٣) من كلام الشعبي.
وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١٥٢٣) من كلام أبي حنيفة.
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٠٥)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٦٧١ الإيمان)، والهروي في ذم الكلام (١٠٠٩)، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣٣-٣٣٤) من كلام أبي يوسف القاضي. قال ابن عساكر: «وهو أشبه بالصواب»، وصححه الذهبي في العرش (١٦٩).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٧٤).

هوى ليس منه على رجاء، إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم، من مات على السُّنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدغولي يقول: سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو سعيد الأشج، سمعت يحيى بن يمان يقول: قال سفيان: «البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية». زاد الأشج: «لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها»(٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا القاسم، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن السري، ثنا أحمد بن عبد الخالق، ثنا محمد بن كثير، ثنا الأوزاعي، عن [/ب] حسان بن عطية قال: «ما ابتدع قوم في دينهم بدعة / إلا نزع الله مثلها من السُّنة، ثم لا يردها عليهم إلى يوم القيامة»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا بقية، ثنا نعيم بن غريب، حدثني عنبسة بن سعيد الكلاعي قال: «ما ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين،

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٨٧٥).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٢٨).
وأخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (١٨٨٥) ـ ومن طريقه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٣٨) ـ وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦)، وابن بشران في الأمالي (٧٠٨) ـ وعنه البيهقي في الشعب (٩٠٠٩) ـ من طريق الأشج به.
راجع تعليق شيخ الإسلام ابن تيمية على الأثر في مجموع الفتاوى (١٠/ ٩، ١١/ ٦٨٤-٦٨٥)، وجامع المسائل (١/ ٣٨٧-٣٨٨).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٢٧).
أخرجه الدارمي (٩٩)، وابن وضاح في البدع (ص٤٤)، والفسوي في المعرفة (٣/ ٣٨٦) ـ ومن طريقه اللالكائي في أصول الاعتقاد (١٢٩) ـ وابن بطة في الإبانة (٢٢٨ الإيمان)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٣)، وابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٤٠) من طريق الأوزاعي به.

واختلجت منه الأمانة»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا عمر بن إبراهيم، ثنا بشر بن محمد، ثنا أبو العباس الأزهري، ثنا محمد بن عبادة، ثنا (عباد)(٢) بن كليب، ثنا المفضل بن يونس، عن الأوزاعي قال: «من وقر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، أنا علي بن محمد الصيرفي، ثنا أبو حمزة المروزي، سمعت علي بن خشرم، سمعت عيسى بن يونس يقول: سمعت الأوزاعي يقول: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على فرقة الإسلام»(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله بن نعيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، سمعت الأوزاعي يقول: «من وقر صاحب بدعة / فقد أعان على [٩/أ] هدم الإسلام». وروي هذا من وجوه غريبة مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ، غالبها ضعيف(٥).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٣).
وأخرجه ابن عسكر في تاريخ دمشق (١٣/٤٧) من طريق محمد بن موسى به ـ إلا أنه وقع فيه «معمر بن غريب» بدلاً من «نعيم بن غريب» ـ ولعل الصواب «معمر بن عريب»، بالمهملة، قال ابن ماكولا في الإكمال (١٢/٧): «ومعمر بن عريب الشامي حدث عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، روى عنه بقية بن الوليد»، ونقله ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٤٤/٦).

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض نسخ ذم الكلام، والصواب «عباءة»، والتصحيف في اسمه قديم، أشار إليه بعض العلماء كابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٧/٢٨)، والمزي في تهذيب الكمال (١٩٠/١٤)، وابن حجر في اللسان (٣٩٨/٤).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٥).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٦).
وأخرجه السلفي في الطيوريات (٢٥٦) من طريق علي بن محمد به.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٧).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن إبراهيم النيسابوري، ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا محمد بن علي، ثنا هارون بن زياد المصيصي، ثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»**(١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو إسحاق البزاري، ثنا الباغندي، ثنا سليمان بن سلمة، ثنا بقية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٨).
وأخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٨٦)، والطبراني في الأوسط (٦٧٧٢)، والآجري في الشريعة (٢٠٣٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧٣٦) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٢٦) ـ وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٤، ٤٨/ ٣٤٨) من طريق الخشني به.
قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا الخشني»، وقال ابن عدي: «وهذا لا يعرف إلا بالحسن بن يحيى، عن هشام».
وإسناده ضعيف جدًا، فيه الخشني هذا، ضعفه ابن معين في تاريخ الدوري (٢/ ١١٦)، والنسائي في الضعفاء (١٥٢)، وتركه الدارقطني في الضعفاء (١٩٠)، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جدًا، يروي عن الثقات ما لا أصل له، وعن المتقنين ما لا يتابع عليه... وقد كان الحسن رجلًا صالحًا يحدِّث من حفظه، كثير الوهم فيما يرويه، حتى فحش المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، فلذلك استحق الترك»، وقال أبو داود في سؤالات الآجري (١٦٨٩) عن هذا الحديث، وحديث آخر: «هذان ريح... ما يسرني أني حدثت بهما، وأني حججت حجة»، واستنكره ابن عدي، وقال ابن حبان: «باطل موضوع»، وحكم ابن الجوزي بوضعه.
وقد توبع الخشني: فأخرجه الآجري في الشريعة (٢٥٤٠)، والهروي في ذم الكلام (٩٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٤٥٦) من طريق أبي الفضل العباس بن يوسف الشكلي، عن أحمد بن سفيان المصري، عن يحيى ابن بكير، عن الليث بن سعد، عن هشام به.
وفي إسناده الشكلي هذا، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٣-١٥٤)، ولم يذكر فيه توثيقًا معتبرًا، فالعلة منه، راجع الضعيفة (٤/ ٣٤١)، وفي كلام الطبراني، وابن عدي، في ذكر تفرد الخشني ما يبين خطأ هذه المتابعة.

رسول الله ﷺ: «من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام»(١). إسناد جيد، وروي من طرق عديدة مرسلًا عن إبراهيم بن ميسرة، ومحمد بن مسلم، وابن عيينة وغيرهم(٢).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٣٩).
وأخرجه الشاشي في مسنده (١٤٠٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/رقم ١٨٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٢٠) كلهم من طريق سليمان به.
وإسناده ضعيف جدًا، فيه سليمان بن سلمة الخبائري، تركه أبو حاتم، وكذبه ابن الجنيد كما في الجرح (٤/ ١٢١)، وقال النسائي في الضعفاء (٢٦٨) وابن حبان في المجروحين (٤١٠/١): «ليس بشيء». راجع الكامل لابن عدي (٣/ ١١٤٠-١١٤١)، وتاريخ دمشق (٢٢/ ٣٢١-٣٢٤).
إلا أنه توبع: فأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/رقم ١٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٧)، والهروي في ذم الكلام (٩٣٩) ـ من طريق عمرو بن عثمان الحمصي عن بقية به، لكن المتابعة لا تفيده.
فالحديث إسناده ضعيف، وفيه علل:
١ ـ الانقطاع بين خالد بن معدان، ومعاذ، كما قال أبو حاتم في المراسيل (ص٥٢)، والترمذي في جامعه (٢٥٠٥)، والبزار في مسنده (٢٦٥٥)، والشاشي في مسنده (٣/ ٢٩٤).
٢ ـ بقية بن الوليد، وهو مشهور بالتدليس بأنواعه ـ كما في المجروحين (١/ ٨٧، ٢٢٩-٢٣٢)، والكامل لابن عدي (٢/ ٥٠٤-٥١٢)، والميزان (١/ ٣٣٩)، والمغني في الضعفاء (١/ ١٧٠-١٧١) ـ وهو وإن صرح بالتحديث عن شيخه، فإنه لم يصرح في طبقات الإسناد.
٣ ـ أن عيسى بن يونس خالفه، ورواه عن ثور به، إلا أنه جعله من مسند عبد الله بن بسر رضي الله عنه.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (٥٢٥).
لكن الإسناد إلى عيسى لا يصح، فيه أحمد بن معاوية بن بكر قال ابن عدي في الكامل (١٧٧/١): «يحدث بالأباطيل، ويسرق الحديث»،
والحديث استنكره أبو زرعة كما في سؤالات البرذعي (٢/ ٥٨٥)، وضعفه الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٨)، والألباني في الضعيفة (٤/ ٣٤٢).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٤١)، والبيهقي في الشعب (٩٠١٨) من طريق حسان بن إبراهيم، عن الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة مرسلا.
وأخرجه أيضًا الهروي في ذم الكلام (٩٤٢)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٧٣) من طريق حسان بن إبراهيم، عن الطائفي موقوفًا عليه.
وأخرجه الهروي (٩٤٣) من طريق آخر عن محمد بن مسلم الطائفي بلاغًا.
وأخرجه الهروي (٩٤٤) عن ابن عيينة بلاغًا.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو محمد العسقلاني / قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»(١). [٩/ب]

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن عبد الجليل، ثنا أحمد بن إبراهيم بن (بابيك)(٢) ـ وقيل: إنما هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بابيك(٣) ـ أنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، سمعت عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفضيل بن عياض يقول: «من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه»(٤).

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد بن المسيب، سمعت عبد الله بن خبيق قال: كنت عند الهيثم بن جميل فقال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: «كان يقال: من أصغى إلى ذي بدعة خرج من عصمة الله»، وقال يوسف: «من أصغى بسمعه لصاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه»(٥).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٤٦).

(٢) كذا في الأصل، بموحدتين، فياء مثناة، والثانية مهملة الأحرف، وهي كذلك في بعض نسخ ذم الكلام، وفي ذم الكلام «باينك» ـ مثناة ثم نون ـ وقد ورد لأحمد بن إبراهيم بن باينك ذكر في الأنساب المتفقه لابن القيسراني (ص١٩).

(٣) هذا كلام الساجي كما في هامش بعض نسخ ذم الكلام.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٤٧).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٤٠ الإيمان)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٠٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص١٠٢) ـ.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٤٨).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٤٣٤، ٤٤٢ الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٥٢) من طريق يوسف بن أسباط به.

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله، ثنا محمد بن هارون، ثنا الهيثم بن أحمد، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الحسين / [١٠/أ] ابن خالد، ثنا عبد الرحمن بن نافع، ثنا الحسين بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضًا له ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا، ومن انتهر صاحب بدعة أمَّنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أعان على صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة، ومن سلَّم على صاحب بدعة، أو لقيه بالبشر، أو استقبله بما يسره، فقد استخف بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ»**[(١)].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عمر بن عبد الله يقول: سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أبا علي الصولي يقول: سمعت شيبان بن قتادة يقول: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت الأصمعي يقول: سمعت شعبة يقول: كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء، وينهى عن مجالستهم أشد النهي، وكان يقول:

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٤٩).
وأخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (١٤٧)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٩٩-٢٠٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٢٣) - والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٤)، وابن البناء في الرد على المبتدعة (١٤) من طريق الحسين بن خالد به.
إسناده ضعيف جدًّا، فيه علتان:
١ - الحسين بن خالد، قال فيه ابن معين كما في تاريخ الدوري (٤/ ٣٩٤): «ليس بثقة»، وقال ابن عدي (٣/ ٩١٠) وسماه خالد بن الحسين: «وعامة حديثه عن الضعفاء»، وساق ابن حجر في اللسان (٣/ ١٦١) هذا الحديث في ترجمته.
٢ - عبد العزيز ابن أبي رواد، وهو مع صلاحه إلا أن له أوهامًا أسقطت الاحتجاج بحديثه، راجع المجروحين (١/ ١١٩)، وسؤالات البرقاني (٣١٧)، والميزان (٢/ ٦٢٨-٦٢٩).
قال السجزي - كما في اللآلي المصنوعة (١/ ٢٥١-٢٥٢) -: «غريب المتن والإسناد»، وحكم بوضعه ابن الجوزي، والشوكاني في الفوائد (ص٥٠٤)، ولهذا الحديث متابعات لا تصح. راجعها في الآلي المصنوعة (١/ ٢٥١)، وتنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ٣١٤).

«عليكم بالأثر، وإياكم والكلام في ذات الله»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن إبراهيم قالا: أنا الحسن بن أحمد الجرجاني، ثنا / أبو حاتم الرازي، ثنا عمران بن [١٠/ب] موسى قال: قال ابن عيينة: «من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع»(٢).

وبه الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا عبد الله، عن الأوزاعي، عن عطاء قال: «ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الله، ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا داود بن إبراهيم، ثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد ابن عبد الرحمن، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة**»(٤).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو القاسم ابن متويه، ثنا حامد بن رستم، ثنا الحسن بن مطيع، ثنا إبراهيم بن رستم، عن نوح الجامع قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: «مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر، وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة؛ فإنها بدعة»(٥).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٥٠).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٥٣).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٦٠) - وسيأتي تخريجه إن شاء الله -.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠١٥).

وأخرجه التيمي في الحجة (١/ ١٠٥) من طريق محمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي به.

وبه إلى الأنصاري / أنا أحمد بن الحسن، ثنا القاسم بن نصر، ثنا علي بن [١١/أ] إبراهيم، ثنا أبو عبد الله النيسابوري، ثنا عبد الله بن إدريس، سمعت عبد الله بن الخريت يذكر عن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: قال ابن المبارك: «صاحب البدعة على وجهه غبار، وإن ادَّهن في اليوم ثلاثين مرة»[(١)].

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن عدي، سمعت محمد بن علي بن روح الكندي، سمعت عبد الله بن معاوية، سمعت ابن المبارك يقول:

«أيها الطالب علمًا ... ائت حماد بن زيد
فخذ العلم بحلم ... ثم قيِّده بقيد
ودع البدعة من ... اثار عمرو بن عبيد»[(٢)]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الله بن أحمد البخاري، سمعت (سعيد)[(٣)] بن الأحنف، سمعت الفتح بن علوان، سمعت أحمد بن الحجاج، سمعت محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة: «لعن الله عمرو بن عبيد؛ فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام»، وكان أبو حنيفة يحثنا على الفقه، وينهانا عن الكلام[(٤)].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٢٥).
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٤) من طريق ابن أبي رزمة به.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٧٥٣) - ومن طريقه الهروي في ذم الكلام (١٠٢٦) -.
وأخرجه ابن أبي حاتم في الجرح (١/١٧٩، ١٨٠)، والعقيلي في الضعفاء (٤/١٢٧٨)، والطبراني في الأوسط (٣٤٥٥)، وابن المقرئ في معجمه (٢٥٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٥٨)، والسلفي في الطيوريات (٥١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/١٩٣) عن ابن المبارك.

(٣) في ذم الكلام «سعد».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٢٩).

وبه إلى الأنصاري، حدثني عبد الواحد بن الحسين، والحسن بن يحيى قالا: ثنا عبد الرحمن بن أحمد، ثنا ابن منيع، حدثني صالح بن أحمد، حدثني علي ابن المديني قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «اترك من كان رأسًا في بدعته يدعو إليها»[1].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين / [١١/ب] قال: سمعت أبا بكر بن شاذان، سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت أبا عبد الله ابن ماجه يقول: حُدِّثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «من طلب العربية فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر يهجو، ويمدح بالباطل، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث فإن قام به كان إمامًا، وإن فرط فيه ثم (تاب)[2] يومًا يرجع إليه، وقد عتقت وجادت»[3].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الملك بن عدي، ثنا الرمادي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن أبي مطيع قال: «ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة، ولا صاحب شراب، أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فذكر منه أشياء يعددها»[4].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى بن عمار، ثنا محمد بن أحمد، ثنا

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٣٦).

وأخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (١٠٩٣)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٥)، والخطيب في الكفاية (ص١٢٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/ ٤٥) ـ من طريق ابن المديني به.

(٢) كذا في الأصل، وفي ذم الكلام «أناب».

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٣٩).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٤٤).

إسماعيل بن محمد، ثنا حرب بن إسماعيل، ثنا أبو بكر، ثنا يعلى، عن طلحة بن (عمر)[١] قال: «لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عرَّة كعُرَّة الجَرَب»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن جبريل، ثنا أبو إسحاق القرَّاب، ثنا أبو يعلى، سمعت مردويه يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لا يشم مبتدع رائحة الجنة، أو يتوب»[٣].

[١٢/أ] وبه إلى الأنصاري، أخبرني عبد الله بن عمر، عن خط أبي أحمد / ـ حفيد أبي سعد ـ سمعت نصر بن زكريا قال: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: «الذبُّ عن السنَّة أفضل من الجهاد في سبيل الله»، قال محمد: قلت ليحيى: الرجل ينفق ماله، ويتعب نفسه، ويجاهد، فهذا أفضل منه؟ قال: «نعم، بكثير»[٤].

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد قالا: ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الوهاب بن الحكم الوراق قال: قال رجل للأسود بن سالم: كيف أصبحت؟ قال: «بشرٍّ، وقعت عيني اليوم على مبتدع»[٥].

وبه إلى الأنصاري، أخبرتنا فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن

---

(١) كذا في الأصل وفي بعض نسخ ذم الكلام، وفي ذم الكلام «عمرو».

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٤٥).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٣٨٢ الإيمان) من طريق طلحة بن عمرو، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، فجعله من كلام مجاهد، وأخرجه أيضًا في الإبانة (٣٨٩ الإيمان) من طريق طلحة ـ لعله ابن مصرف كما في حاشية الإبانة ـ عن مجاهد ـ بإسقاط قيس بن سعد ـ.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٥٢).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٨٩).

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠٩٨).
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٣٦) من طريق آخر عن الأسود بنحوه.

شعيب، أنا الحسين بن محمد، ثنا عبيد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسحاق، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت محمد بن داود يقول: «لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نسب إليه، ولا عرف به، مع بغضه لأهل الكلام والبدع»(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله، حدثني نصر بن محمد، ثنا عمر بن الربيع، ثنا الحضرمي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: «كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام، إنما همه الفقه»(٢).

[١٢/ب] وبه إلى الأنصاري / أنا أبو الفضل الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا محمد بن إسماعيل، سمعت الحسين بن علي الكرابيسي قال: شهدت الشافعي، ودخل عليه بشر المريشي(٣)، فقال لبشر: أخبرني عما تدعو إليه، أكتاب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجدت عن السلف البحث فيه، والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار تواليك الناس عليه، وتترك هذا؟! قال: لنا نهمة فيه، فلما خرج بشر قال الشافعي: «لا يفلح»(٤).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٢٦).
قال الذهبي في العلو (٢/ ١٠٦٣): «تواتر عن الشافعي ذم الكلام وأهله، وكان شديد الاتباع للآثار، في الأصول والفروع».

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٢٧).
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص٨١-٨٢)، وابن البناء في الرد على المبتدعة (٣١) من طريق عبد الله بن أحمد به.

(٣) كذا في الأصل بالشين المعجمة، والمشهور بالسين المهملة.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٢٩).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٠-١١١)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٢٠٤)، والخطيب في تاريخه (٧/ ٥٩) من طرق عنه.

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله، سمعت أبا العباس المروزي، سمعت أبا بكر ابن سيف، سمعت الربيع، سمعت الشافعي يقول: «ما أحد ارتدى بالكلام فأفلح»(١). رُوِّيناه عنه من طرق.

وبه إلى الأنصاري، حدثني علي بن محمد الفارسي، ثنا الخليل بن أحمد، سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: قال المزني: سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: «سلني عن شيء، إذا أخطأت فيه قلت أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت قلت كفرت»(٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبد الله، قال: سمعت الدغولي قال: سمعت زكريا بن يحيى يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي الشافعي: «يا محمد، إن / [١٣/أ] سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه، فإنه إن سألك عن دية فقلت: درهمًا أو دينارًا(٣)، قال لك: أخطأت، وإن سألك عن شيء في الكلام فزللت، قال لك: كفرت»(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب، أنا علي بن الحسن، أنا أحمد بن

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٠).
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٨٥)، وابن بطة في الإبانة (٦٦٤ الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١-١١٢)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٣)، والتيمي في الحجة (١/ ٢٠٧-٢٠٨)، وابن عساكر في التبيين (ص٣٣٥) من طرق عنه.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣١) ـ ومن طريقه ابن حجر في توالي التأسيس (ص١١١) ـ.
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٥٩)، والتيمي في الحجة (١/ ٢٠٨) بنحوه.
وأخرجه أيضًا ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٣/ ٢٧٥) عن الربيع بنحوه.

(٣) كتب فوقها «دانقًا»، وهو موافق لما في ذم الكلام.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٢).
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٠) من طريق الدغولي به.

محمد بن ياسين، ثنا صالح بن محمد، سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول للربيع: «يا ربيع، اقبل مني ثلاثة أشياء: لا تخوضن في أصحاب رسول الله ﷺ؛ فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام؛ فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم؛ فإنه يجرُّ إلى التعطيل»[١].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن محمد، ثنا ابن أبي حاتم، حدثني محمد بن أحمد الصواف، وعصام بن الفضل قالا: سمعنا إسماعيل بن يحيى يقول: «كان الشافعي مذهبه الكراهة في الخوض في الكلام»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل، (عن)[٣] الكرابيسي قال: سئل الشافعي عن شيء من الكلام، فغضب، وقال: «سل عن هذا حفص الفرد وأصحابه، أخزاهم الله»[٤].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت (زكريا)[٥] بن يحيى، سمعت الربيع، سمعت

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٤) ـ ومن طريقه ابن حجر في توالي التأسيس (ص١٣٧-١٣٨) ـ.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٥) من طريق ابن أبي حاتم ـ وهو في آداب الشافعي (ص١٨٧-١٨٨) ـ.

(٣) من ذم الكلام، وهي مطموسة في الأصل.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٦).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص٧٨) من طريق الساجي به، وعلقه ابن عبد البر في الجامع (١٧٩٠) عن الساجي.

(٥) كذا في الأصل، وفي ذم الكلام «زكار»، وهو لقب لزكريا بن يحيى الحلواني كما في نزهة الألباب لابن حجر (١/ ٣٤٤).

الشافعي يقول: «لأن يلقى الله العبد بكل الذنب ـ ما خلا الشرك بالله ـ خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء»(١)./ [١٣/ب]

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا علي بن القاسم، ثنا شعيب بن الليث السمرقندي، ثنا محمد بن إبراهيم، حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز ـ صاحب الشافعي ـ قال: قال الشافعي: «مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم من البلاد»، وذكر عنه الكرابيسي أنه قال: «حكمي فيهم حكم عمر في صبيغ»(٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا ثور، والحسين. قال الأنصاري: وأخبرنيه طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، أخبرني الحسن بن رشيق، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعبيد الله بن إبراهيم العمري قالا: ثنا الزعفراني، قالوا: سمعنا الشافعي يقول: «حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام»(٣).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٣٧).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٨٨١ القدر)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠١٣)، والصابوني في عقيدة السلف (ص٢٤٤-٢٤٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٠٦)، وفي الاعتقاد (ص٣٢٠)، وفي القضاء والقدر (٥٦٨)، ومناقب الشافعي (١/ ٤٥٢) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣٠٩، ٣١٠) ـ وابن عساكر في التبيين (ص٣٣٦-٣٣٨) من طرق عن الربيع.
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٨٧) عن الربيع، عمن سمع الشافعي ثم ذكره. ـ وسيأتي من طريق يونس بن عبد الأعلى ـ.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٠).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٢) ـ ومن طريقه ابن حجر في توالي التأسيس (ص١١١) ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٦)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٦٨)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٢)، وابن عبد البر في الجامع (١٧٩٤)، والتيمي في الحجة (١/ ٢٠٨) من طرق عنه، قال الذهبي في السير (١٠/ ٢٩): «لعل هذا متواتر عن الإمام».

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن السراجي، ثنا ابن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد بن خالد، سمعت الشافعي يقول: «ما كلمت رجلًا في بدعة»(١). وفي رواية: «ما ناظرت أحدًا علمت أنه مقيم على بدعة»(٢).

[١٤/أ] وبه إلى الأنصاري / أنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أحمد بن العباس، سمعت الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يقول: «ما ناظرت أحدًا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا الحسن بن رشيق، ثنا سعيد بن أحمد اللخمي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعي يقول: «إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمَّى، والشيء غير الشيء، فاشهد عليه بالزندقة»(٤).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٥) من طريق ابن أبي حاتم - وهو في آداب الشافعي (ص١٨٦) -.
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٧) من الطريق نفسه.
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤١).
وأخرجه أيضًا البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ١٧٥) من الطريق نفسه.
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٦).
(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٧).
وأخرجه أيضًا البيهقي في الاعتقاد (ص٦٤)، وفي مناقب الشافعي (١/ ٤٠٥)، وابن عبد البر في الجامع (١٧٩٣) من طريق ابن رشيق به.
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٤٦، ٣٤٧) من كلام الأصمعي.
ومسألة الاسم والمسمى: من المسائل التي أنكرها أئمة السلف على الجهمية، إذ مرادهم أن أسماء الله غير الله، وما سوى الله مخلوق، فهي إذًا مخلوقة.
للاستزادة يراجع: صريح السنة للطبري (٢٦-٢٧)، ومقالات الإسلاميين (١/ ٢٣٢)، وشرح أصول الاعتقاد (٢/ ٢٣٨-٢٤٠، ٦/ ١٨٥-٢١٢)، ومجموع الفتاوى (٦/ ١٨٥-٢١٢، ١٢/ ٦٧-٦٩)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ١٠٢)، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية (ص٤١٧-٤٢٤).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ومنصور بن العباس، وأحمد بن حمزة قالوا: ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: «الكلام يلعن أهل الكلام»(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن، سمعت ابن أبي حاتم يقول: ثنا الربيع، سمعت الشافعي ـ وهو نازل من الدرجة، وقوم يتكلمون في الكلام، فصاح بهم ـ وقال: «إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تقوموا عنا»(٢).

وبه إلى الأنصاري /، أنا الجارودي، أنا أبو إسحاق القراب، ثنا [١٤/ب] أبو يحيى الساجي، حدثني أبو داود، ثنا أبو ثور قال: قلت للشافعي: ضع في الكلام شيئًا، فقال: «من ارتدى بالكلام لم يفلح»(٣)، وفي رواية: «دع هذا»، فكأنه ذم الكلام وأهله(٤).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٠، ١٣٥١).
وأخرجه نصر المقدسي كما في مختصر الحجة (٢١٦).
يقصد الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فيما يظهر ـ أن علم الكلام يعرّض المشتغلين به إلى اللعن والذم.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥١) من طريق ابن أبي حاتم ـ وهو في آداب الشافعي (ص١٨٤) ـ.
ـ ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٠٤)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٥٩)، وابن عساكر في التبيين (ص٣٣٦) ـ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٦٦٠) من طريق أبي حاتم ـ الأب ـ به.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٢).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٦٦٤، ٦٦٦ الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١-١١٢)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٣)، وابن عساكر في التبيين (ص٣٣٥-٣٣٦) من طريق أبي ثور.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٣).
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٨٥).

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، سمعت الربيع يقول: لما كلم الشافعي حفص الفرد قال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: «كفرت بالله العظيم»[(١)].

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا الزعفراني قال: كان الشافعي يكره الكلام، وينهى عنه[(٢)].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت زكار بن يحيى الحلواني، سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي ـ وأشرف علينا يومًا، وفي الدار قوم قد أخذوا في شيء من الكلام ـ[(٣)]: «إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تنصرفوا عنا»[(٤)].

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن، ثنا ابن أبي حاتم قال: كان علان بن المغيرة المصري يقول: سمعت المزني يقول: كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام[(٥)].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٥).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٤٨، ٢٤٩ الرد على الجهمية)، والآجري في الشريعة (١٧٦)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٤٢١، ٦٨٠)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٠٦)، وفي الأسماء والصفات (٥٥٤)، وفي مناقب الشافعي (١/ ٤٠٧) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١٢)، والتبيين (ص٣٣٩) ـ عن الربيع بن سليمان.
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٩٤) ـ ومن طريقه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٤١٨)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١٢) ـ عن الربيع، عمن يثق به.
وأخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٤٣)، والمعرفة (١/ ١٩١) من طريق الربيع، عن أبي شعيب.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٣) من طريق حرملة بن يحيى عن الشافعي.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٦).

(٣) في ذم الكلام زيادة «يقول».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٧).
وذكره البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٦٠) معلقًا ـ وسبق قريبًا ـ.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٨) من طريق ابن أبي حاتم ـ وهو في آداب الشافعي (ص١٨٨-١٨٩) ـ.

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، أنا / محمد بن الحسين، [١٥/أ] ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن يحيى الجوهري، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: «لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد»[١].

وبه إلى الأنصاري، ثنا فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين بن محمد الثقفي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زكار، ثنا الحسين بن علي، ثنا الشافعي قال: «السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة، بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت زكار، سمعت الربيع، سمعت الشافعي ـ وسأله رجل عن مسألة ـ فقال له الشافعي: «إن هذا يدعو إلى الكلام، ونحن لا نجيب في شيء من الكلام»[٣].

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن خزيمة، سمعت يونس بن عبد الأعلى قال: أتيت الشافعي ـ بعدما كلم حفص الفرد ـ فقال: «يا أبا موسى، لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء، والله ما توهمته قط، ولأن يبتلي الله المرء بما نهى الله عنه ـ خلا الشرك بالله ـ خير من أن يبتليه / بالكلام»[٤]. [١٥/ب]

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٥٩).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١)، وابن عبد البر في الجامع (١٧٩٢)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١٠)، وفي تبيين كذب المفتري (ص٣٣٦) من طريق محمد ابن عبد الحكم به.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٦٠).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١٣٤)، والبيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ٢٢٧)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣٩٨).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٦٣).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٦٤).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن عمر، ثنا ابن أبي حاتم، سمعت الربيع قال: قال لي الشافعي: «لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابًا كبيرًا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني، ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء»(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى، حدثني (جعفر بن أحمد الزعفراني)(٢) قال: كان الشافعي يعتمُّ بعمامة كبيرة كأنه أعرابي، وبيده هراوة، وكان أذرب الناس لسانًا، وكان إذا خيض في مجلسه بالكلام نهى عنه، وقال: «لسنا بأصحاب كلام»(٣).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال: قال بعض أصحاب الشافعي: حضرت الشافعي ـ وكلمه رجل في مسجد الجامع في مسألة، فطالت مناظرته له، فخرج الرجل إلى شيء من الكلام ـ فقال: «دع هذا، فإن هذا من الكلام»(٤).

= وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٨٢) ـ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١)، وابن عساكر في التبيين (ص٣٣٦-٣٣٧) ـ وابن بطة في الإبانة (٦٦١، ٦٦٢ الإيمان)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٥٣-٤٥٤)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص٧٨)، والتيمي في الحجة (١/ ١٠٤) من طريق يونس بن عبد الأعلى به ـ وقد سبق الأثر من طريق الربيع بن سليمان ـ.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٦٨) ـ ولم أجده في آداب الشافعي لابن أبي حاتم ـ. وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣٧١) من طريق الربيع به.

(٢) كذا في الأصل وبعض نسخ ذم الكلام، وفي ذم الكلام «جعفر بن أحمد، سمعت الزعفراني»، وهو الصواب.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٦٩).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٧١) من طريق ابن أبي حاتم ـ وهو في آداب الشافعي (ص١٨٥)، وفيه عيّن الراوي الربيع بن سليمان ـ.
ـ ومن طريق ابن أبي حاتم أخرجه ابن عساكر في التبيين (ص٣٣٨) ـ.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٦٦٠)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٩٩)، ونصر المقدسي كما في مختصر الحجة (٢١٠)، والحاكم كما في توالي التأسيس (ص١١٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا نصر بن محمد قال: وجدت في كتابي عن أحمد بن يوسف، ثنا الربيع، قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام /: [١٦/أ]

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعًا   في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخفَّ بدينِ اللهِ أكثرُهم   وفي الذي حُمّلُوا من حقِّه شُغُل[١]

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب، ثنا محمد بن الحسن، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان: «لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسن بن يحيى، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن قريش، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد قال: «إذا قال الرجل: المشبهة فاحذروه؛ فإنه يرى رأي جهم»[٣].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٧٢).
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ٧١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٣١١-٣١٢) من طريق أحمد بن يوسف به.
والأبيات في الكامل لابن المبرد (٢/ ٥٢٦)، وجامع بيان العلم (١٨١٥) بلا نسبة.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٧٣) من طريق عبد الله بن أحمد ـ وهو في السنة له (١/ ١٣٤-١٤٠) ـ.
ـ ومن طريق الهروي أخرجه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص٢١٠) ـ.
وأخرجه صالح في مسائله (٨٧١)، وفي سيرة أحمد (ص١١٢-١١٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢١٦-٢١٩) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص٥٠٨-٥١٠)، والذهبي في السير (١١/ ٢٨١-٢٨٦) ـ والتيمي في الحجة (١/ ٢٠٨، ٢/ ٥١٦-٥٢٠) مطولاً ضمن رسالته إلى المتوكل.
قال الذهبي في السير (١١/ ٢٨٦): «هذه الرسالة إسناده كالشمس»، وقال أيضًا في تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٦٣): « رُواة هذه الرسالة عن أحمد أئمة أثبات، أشهدُ بالله أنّه أملاها على ولده».

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٧٧).
وأخرجه أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (ص٤٠-٤١) عن محمد بن إسحاق الثقفي عن قتيبة بن سعيد مطولاً.

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الله بن أبي نصر، ثنا أحمد بن أبي عصمة، ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا أحمد بن رامش، سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليَّ بشر بن الحارث: «لا تخالف الأئمة؛ فإنه ما أفلح صاحب كلام قط»[١].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، وأحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الرحمن بن محمد السلمي يقول: سمعت محمد بن عقيل يقول: جاء رجل إلى المزني، فسأله عن شيء من الكلام، فقال: «إني أكره هذا، بل أنهى عنه»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد البيهقي، أنشدنا الهيثم بن كليب، أنشدنا القتيبي في صفة أهل الكلام /: ١/ب]

دع من يقود الكلام ناحية ... فما يقود الكلام ذو ورع
كل فريق بديُّهم حسن ... ثم يصيرون بعدُ للشنع
أكثر ما فيه أن يقال له: ... لم يك في قوله بمنقطع[٣]

وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد، أنشدنا الهيثم بن كليب، أنشدنا القتيبي لعبد الله بن مصعب:

ترى المرء يعجبه أن يقول ... وأسلم للمرء أن لا يقولا
فأمسك عليك فضول الكلام؛ ... فإن لكل كلام فضولا

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٨٠، ١١٨٤) بالإسناد نفسه إلا أنه يظهر أنه وقع في الإسناد الأول تصحيف في اسم أحد رجاله.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٢٥).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٣٣) من طريق القتيبي - وهو ابن قتيبة، والأبيات في كتابه تأويل مختلف الحديث (ص٢٤٥) - ومن طريق ابن قتيبة أخرجه الدينوري في المجالسة (١١٩٤).
والأبيات في الكامل لابن المبرد (٢/ ٥٢٥)، وفي الأغاني (١٤/ ٤٣).

ولا تصحبن أخا بدعة ... ولا تسمعن له الدهر قيلا
فإن مقالتهم كالظلال ... يوشك أفياؤها أن تزولا
وقد أحكم الله آياته ... وكان الرسول عليها دليلا
وأوضح للمسلمين السبيل ... فلا يتبعن سواها سبيلا[١]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا بكر ابن شاذان، سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول: سمعت الجنيد بن محمد يقول: «أقلُّ ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة من الله /ﷻ عري من الإيمان»[٢]. [١٧/]

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا نصر ابن السراج يقول: سمعت أحمد بن علي يقول: كان ممشاذ الدينوري كثيرًا ما يقول: «يا أصحابنا لا بد من إحدى ثلاث: إما ركوب (الأحوال)[٣]، ومباشرة الحقائق، وإما الاشتغال بالأوراد، وإما تعلموا هذا العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام، فيخرجوكم من دينكم»[٤].

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد يقول: كتب إلي أبو حامد أحمد بن محمد ما سمع بعض أصحابه، عن صالح بن هانئ، أنه سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: «من لم يقل: أن الله في السماء على العرش استوى ضربت عنقه، وألقيت جيفته على مزبلة بعيدة عن البلد؛ حتى لا يتأذى بنتن ريحها

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٣٤) من طريق القتيبي ـ وهو ابن قتيبة، والأبيات في تأويل مختلف الحديث له (ص٢٤٥-٢٤٦) ـ.
ومن طريق ابن قتيبة أخرجه الدينوري في المجالسة (١١٩٥).
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٤١).
(٣) كذا في الأصل، وأكثر نسخ ذم الكلام، وفي نسخة من ذم الكلام «الأهوال».
(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٤٤).

أحد من المسلمين، ولا من المعاهدين»(١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد المقرئ يقول: سمعت الحسن بن أحمد الشيرازي، سمعت عبد الجبار بن شيران يقول: سمعت سهل بن عبد الله يقول في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]: «على الإيمان والسنة»، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]
١٧/ب] / قال: «الكفر والبدعة»(٢).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد، وأحمد بن علي، وعلي بن بشرى يقولون: سمعنا أبا عمرو ابن نجيد يقول: سمعت أبا عثمان يقول: «من أمّر السنة على نفسه نطق بالحكمة قولًا وفعلًا، ومن أمّر البدعة على نفسه نطق بالبدعة، وقرأ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾» [النور: ٥٤](٣).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا الحسن ابن مقسم يقول: سمعت أبا محمد المرتعش يقول: وسئل أبو حفص، ما البدعة؟ قال: «التعدي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء والأهواء، وترك الاقتداء والاتباع»(٤).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٤٥).
وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٨٤) ـ ومن طريقه الصابوني في عقيدة السلف (ص١٨٧)، والجورقاني في الأباطيل (٧٤)، وابن قدامة في العلو (٩٦) ـ عن محمد بن صالح بن هانئ، عن ابن خزيمة، بخلاف ما في الأصل، تبعًا لنسخ ذم الكلام.
ورواية الحاكم أقوى من المبهمين، والأثر صححه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥/ ٥٢).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٤٩).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٥٠).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢٤٤)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١/ ٨٢)، والخطيب في الجامع (١٨٩) عن أبي عثمان وهو الحيري.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٥١) من طريق محمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي - وهو في طبقات الصوفية (ص١٢٢) ـ.

وبه إلى الأنصاري، أخبرني أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين قال: بلغني أن بعض أصحاب أبي علي الجوزجاني سأله: كيف الطريق إلى الله؟ قال: «أصح الطرق، وأعمرها، وأبعدها من الشبه اتباع الكتاب والسنة، قولًا، وفعلًا، وعزمًا، وعقدًا، ونية، لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤]، فسأله: كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ قال: «مجانبة البدع، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام وأهله، والتباعد عن مجالس / الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء [١٨/أ] والاتباع، بذلك أمر النبي ﷺ بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ﴾»[١] [النحل: ١٢٣].

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن الحسين، ثنا جعفر بن عبد الله الرازي، أنا ابن أبي حاتم قال: كان أبي وأبو زرعة يقولان: «من طلب الدين بالكلام ضل»[٢].

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب، ثنا محمد بن الحسين قال: رأيت بخط أبي عمرو ابن مطر يقول: سئل ابن خزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات، فقال: «بدعة ابتدعوها، ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب وأئمة الدين مثل مالك، وسفيان، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، ويحيى بن يحيى، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأبي يوسف، يتكلمون في ذلك، وينهون عن الخوض فيه، ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة، فإيّاك والخوض فيه، والنظر في كتبهم بحال»[٣].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٥٢) من طريق محمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي.
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٥٤).
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٦٣).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أحمد بن سعيد المعداني، سمعت أبا بكر ابن بسطام، سألت أبا بكر ابن سيار عن الخوض في الكلام، فنهاني عنه أشد النهي، وقال: «عليك
[١٨/ب] بالكتاب والسنة،[(١)] ما كان عليه الصدر الأول / من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، فإني رأيت المسلمين في أقطار الأرض ينهون عن ذلك وينكرونه، ويأمرون بالكتاب والسنة»[(٢)].

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا محمد بن عبد الله البيع، سمعت أبا سعيد المقرئ، سمعت أبا بكر ابن خزيمة يقول: «من نظر في كتبي المصنفة في العلم ظهر له وبان أن الكلابية ـ لعنهم الله ـ كذبة فيما يحكون عني مما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد وفي أصول العلم مثل تصنيفي، فالحاكي عني خلاف ما في كتبي المصنفة التي حملت إلى الآفاق شرقًا وغربًا كذبة فسقة»[(٣)].

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن علي، ثنا جعفر بن فناكي، سمعت عبد الرحمن ابن أبي حاتم يقول: «علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر... وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة»[(٤)]. وبه إلى الأنصاري، كتب إليَّ أحمد بن الفضل البخاري، سمعت أبا زيد الفقيه

---

(١) كذا الأصل بدون «واو»، وفي ذم الكلام «... وما كان عليه ...».

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٦٤).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٦٥).
راجع مجموع الفتاوى (٦/ ١٧٠-١٧٢)، وتعليق الذهبي على سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٠).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٦٦) من كلام ابن أبي حاتم.
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٣٢١، ٣٢٣)، والصابوني في عقيدة السلف (ص٣٠٣-٣٠٥) من طريق ابن أبي حاتم عن أبيه.

المروزي يقول: أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئًا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت /، فقصصتها على المعبر [١٩/أ] فقال: إنك تأخذ علمًا تضل به، فأمسكت عن الأشعري، فرآني بعدُ يومًا في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد، أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالمًا بالفروع، جاهلًا بالأصول؟ فقصصت عليه الرؤيا، فقال: «اكتمها علي هاهنا»(١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت أبا يعقوب الفارسي مفتي حرم مكة يقول: «أجبت عن مسألة في الكلام، فرجعت إلى بيتي، وما في قلبي من كل ما منّ الله به على المؤمنين من شيء حتى قمت فاغتسلت، وسجدت، وتضرَّعت، وتبت، وبكيت حتى رُدَّ عليَّ»(٢).

وبه إلى الأنصاري، سمعت الثقة يحكي أن عبد الله بن عدي الصابوني لما حمل إلى بخارى أُحضِرَ أبو بكر الشاشي القفال لِيُكلِّمَه، فقال: «لا أُكلِّمُه، إنه مُتكلِّم»(٣).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة، وأبا علي الحداد يقولان: وجدنا أبا العباس النهاوندي على الإنكار على أهل الكلام، وتكفير الأشعرية، وذكرا عظم شأنه في الإنكار على أبي الفوارس القرماسيني، وهجرانه إياه لحرف واحد(٤).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: لما اشتد الهجران

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٧١)، وستأتي قصته مطولة في آخر الكتاب.
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٨٤).
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٨٨).
(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٩٥).

[١٩/ب]بين النهاوندي وأبي الفوارس، سألوا أبا عبد الله الدينوري، فقال: «لقيت / ألف شيخ على ما عليه النهاوندي»(١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت الشيخ أبا الحسين المالِيني يقول: قيل لأبي سعد الزاهد: إن أبا الحسن الديناري ناضل عنك عند سبكتكين، فقال: «وإياه فلعن الله؛ لأنه كلابي»(٢).

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل بن محمد الصعلوكي يقول: «أقلُّ ما في الكلام من الخسار سقوط هيبة الله من القلب»(٣).

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: «وجدت أبا حامد الإسفراييني، وأبا الطيب الصعلوكي، وأبا بكر القفال، وأبا منصور الحاكم على الإنكار على الكلام وأهله»(٤).

وبه إلى الأنصاري، سمعت عدنان بن عبدة النميري يقول: سمعت أبا عمر البسطامي يقول: «كان أبو الحسن الأشعري أولًا ينتحل الاعتزال، ثم رجع فكتم(٥) عليهم، وإنما مذهبه التعطيل، إلا أنه رجع من التصريح إلى التمويه»(٦).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن أبي رافع، وخلقًا يذكرون شدة أبي حامد على الباقلاني، قال: وأنا بلغت رسالة أبي سعيد إلى ابنه سالم [٢٠/أ] ببغداد: «إن كنت تريد أن ترجع إلى هراة فلا تقرب الباقلاني»(٧)/ .

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٩٦).
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٩٨).
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٩٩).
(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٣).
(٥) كذا في الأصل، وفي ذم الكلام وكشف الغطاء «فتكلم».
(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٤).
(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٥).

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدباس يقول: «رأيت أبا منصور الحاكم ذُكر بين يديه شيء من الكلام، فأدخل إصبعيه في أذنيه»(١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد ابن أبي نصر يقول: رأينا محمد بن الحسين السلمي يلعن الكلابية(٢).

وبه إلى الأنصاري، سمعت الحسن بن أبي أسامة يقول: سمعت أبي يقول: «لعن الله أبا ذر؛ فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم، وأول من بثه في المغاربة»(٣).

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن إسماعيل يقول: سمعت أبا علي الحسين بن شعيب يقول ليحيى بن عمار: سمعت سالمًا يقول: «من لم يقرأ الكلام لم يدن لله دينه»، فقلت: هل ورثت أباك؟ يعني: أنه كان كافرًا فورثه(٤).

وبه إلى الأنصاري، سمعت بلال ابن أبي منصور يقول: سمعت عمر بن إبراهيم يقول: «لا تحلُّ ذبائح الأشعرية؛ لأنهم ليسوا بمسلمين، ولا بأهل كتاب، ولا يثبتون في الأرض كتاب الله»(٥).

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٧).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٨)، ومحمد بن الحسين هو أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣١٦).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٠١) متعقبًا: «أبو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنة وانتصابه لرواية البخاري عن شيوخه الثلاثة، وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما هو معروف به، وكان قد قدم إلى بغداد من هراة، فأخذ طريقة ابن الباقلاني، وحملها إلى الحرم، فتكلم فيه وفي طريقته من تكلم».

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣١٧).

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣١٨).

وبه إلى الأنصاري، سمعت طاهر بن محمد يقول: شهدت الديناري يستتيبه أبو سعد الزاهد، فما رأيت كذلك اليوم في الذل، قال: وسمعت منصور بن إسماعيل يحمد الله على ذلك، وجاء سالم / يتوب فقال يحيى بن [٢٠/ب] عمار للحاجب: «قل له: يأتينا بكتب الكلام نحرقها بالنار»، ولم يأذن له[(١)].

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: عقد لواحد في طبرستان مجلس، فقعد على المنبر، فسألوه عن حروف القرآن فأنكرها، فضرب بمسحاة فقتل[(٢)].

وقد رُوِّينا في عدة أحاديث أن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم، فإذا أخذوا عن أصاغرهم هلكوا**»[(٣)]. قال عدة من أهل العلم: إذا أخذوا عن أهل البدع[(٤)].

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٢٠- ١٣٢٣).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٣١).

(٣) لم أجده مرفوعًا، وأخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤١٢) عن ابن مسعود موقوفًا.
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٨١٥)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٤٦، ٢٠٤٨٣) - ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/رقم ٨٥٩٠) - والطبراني في الكبير (٩/رقم ٩٨٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٩)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠١)، والبيهقي في المدخل (٢٧٥)، والخطيب في الفقيه (٧٧٦)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٦٠) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن ابن مسعود موقوفًا.
إسناده صحيح، وممن روى هذا الأثر عن أبي إسحاقَ: شعبةُ، والثوريُّ، وهما من أثبت الناس فيه كما في سؤالات ابن بكير (ص٥٣)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ١٠٩).
وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ رقم٨٥٩١، ٨٥٩٢) من طريق أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود.
وأبو إسحاق واسع الرواية، ومن المكثرين، فلعله رواه عنهما.

(٤) ممن فسره بذلك ابن المبارك كما في الزهد له (ص٢١، ٢٨١) - ونقله أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣/ ٢٦٩-٢٧٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ٦١٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٥٦)، والهروي في ذم الكلام (١٤١١).

وقد رُوِّينا في عدة أحاديث: «من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها، وأجر من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة»(١). وفي رواية: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه، ولا ينقص من آثامهم شيئًا»(٢)، وفي رواية: «من أحيا سنة من سنتي قد أميتت فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئًا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله، فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئًا»(٣)./ وفي رواية: «من دعا إلى هدى كان له من [٢١/أ] الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه، ولا ينقص من آثامهم شيئًا»(٤)، وفي

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٤١) من حديث جرير بن عبد الله.
وأخرجه مسلم (١٠١٧).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٣٠) من حديث أبي هريرة.
والحديث أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٢٨-١٤٢٩) من حديث عمرو بن عوف.
أخرجه الترمذي (٢٦٧٧)، وابن أبي شيبة في مسنده ـ كما في المطالب (٣٠٧٦)، ومن طريقه ابن ماجه (٢٠٩) ـ وعبد بن حميد في المنتخب (٢٨٩) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (٢٠٦) ـ وابن أبي عاصم في السنة (٤٢)، والبزار (٣٣٨٥، ٣٣٨٦)، والطبراني في الكبير (١٧/رقم١٠)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٨١)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٣٠٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٢٨-٣٢٩)، وابن البناء في الرد على المبتدعة (٧)، والبغوي في شرح السنة (١١٠) كلهم من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده.
إسناده ضعيف جدًا، فيه كثير بن عبد الله المزني قال أحمد: «منكر الحديث»، ووهّاه أبو زرعة كما في الجرح (٧/ ١٥٤)، وتركه النسائي في الضعفاء (٥٢٩)، والدارقطني في سؤالات السلمي (٣١٢)، بل كذّبه الشافعي، وأبو داود، كما في تهذيب الكمال (٢٤/ ١٣٨).
وضعفه ابن الجوزي، وابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (١/ ٢١٨٣)، والمنذري في الترغيب (١/ ٨٧-٨٨)، وابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص٥٠١)، والصدر المناوي في تخريج المصابيح (١/ ١٤٣). وقال الترمذي: «حديث حسن»، وأقره البغوي. وتُعُقِّب الترمذيُّ رَحِمَهُ اللهُ في تحسينه.

(٤) تقدم قريبًا.

رواية: «**من استنَّ خيرًا... ومن استنَّ شرًّا**»[(١)]، وفي رواية: «**أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتبع، كان عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيء**»[(٢)]، وفي رواية: «**من سنَّ في الإسلام سنة حسنة... ومن سن سنة سيئة**»[(٣)] قال شيخ الإسلام الأنصاري: «فتنة الكلام، أول من زرعها الجعد بن درهم، وجهم بسطه، وتكلم عليه»[(٤)].

وبالسند إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن البزاز، ثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن محمد الوراق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا علي بن موسى البصري، ثنا سليمان بن عيسى السجزي، ثنا سهل الحنفي، عن مقاتل بن حيان قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل بلخ، قال: كم بينك وبين

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٣٥).
وأخرجه أحمد (٢/ ٥٢٠)، وابن ماجه (٢٠٤) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة.
واختلف على ابن سيرين في إسناده: فأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٦٢) ـ ومن طريقه الحاكم (٢/ ٥١٦-٥١٧) ـ وأحمد (٥/ ٣٨٧)، والبزار (٢٩٦٣، ٢٩٦٤) من طريق هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه ـ فجعله من مسند حذيفة بن اليمان ـ.
ولعل الوجه الثاني أقوى، وأيوب، وهشام بن حسان كلاهما من أثبت الناس عن ابن سيرين، كما في سؤالات ابن بكير (ص٥٢)، والجرح والتعديل (٩/ ٥٤-٥٦)، لكن هشامًا قد خالف الجادة، قال البزار: «حديث حذيفة أصح».
وحديث حذيفة في إسناده أبو عبيدة بن حذيفة، وهو مقبول كما في التقريب (٩٢٩٢).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٣٦).
وأخرجه أيضًا ابن ماجه (٢٠٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ١١٩١) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس ﷺ.
إسناده فيه ضعف، فيه سعد بن سنان ـ وقيل سنان بن سعد ـ اختلف في توثيقه، تركه أحمد في العلل (٢/ ٥١٦-٥١٧)، والجوزجاني في أحوال الرجال (ص١٥٤)، وقال النسائي في الضعفاء (٢٩٧): «منكر الحديث»، ووثقه غيرهم كما في تهذيب الكمال (١٠/ ٢٦٥-٢٦٨).

(٣) تقدم قريبًا.

(٤) ذم الكلام (٥/ ١١١).

النهر؟ قلت: كذا فرسخًا، قال: هل ظهر من وراء النهر رجل يقال له: جهم؟ قلت: لا، قال: «سيظهر من وراء النهر رجل يقال له: جهم، يهلك خلقًا من هذه الأمة، يدخله الله وإياهم النار مع الداخلين»[١].

«فأما الجعد بن درهم، فضحّى به خالد بن عبد الله / القسري على [٢١/ب] رؤوس الخلائق، ولم ينكر عليه أحد سنة نيف وعشرين ومائة، وأما جهم فكان بمرو، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان نصر بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم بن أحوز وكان على مرو فضرب عنقه، ولم ينكر ذلك أحد، ثم إن فتنتهما انتشرت بعض الانتشار، فقام بها بعدهما ابن أبي دؤاد، وبشر بن غياث، فملأ الدنيا محنة، والقلوب فتنة، دهرًا طويلًا، فسلط الله عليهم علمًا من أعلام الدين، أوتي صبرًا في قوة اليقين: أحمد ابن حنبل الشيباني، فشد المئزر، وأبى التقية، وجاد بالدنيا، وضنّ بالدين، وأعرض عن الغضاضة على طيب العيش، ولم يبالِ في الله (جفة)[٢] الأقران، ونسي قلة الأعوان، حتى هدّ ما شدوا، وقدّ ما مدوا»[٣]، ثم إن فتنتهم همدت، وبردت، ثم أخفى منهم الأشعري ما يتعاظم، وظهر بما يتوصل به إلى ذلك بالتمويه، ثم لم يتم له، ثم إن الفتنة عمت وطمت، حتى ظهرت وانتشرت تصديقًا لقول النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، وقد ورد في عدة آثار أن من ساعد / مبتدعًا أو أخذ بيده فقد أعان [٢٢/أ] على هدم الإسلام. فالله الله في كل أعمى الرأي.

❖ ❖ ❖

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٤٥٠).
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٦٤٠).

(٢) كذا في الأصل بالجيم، وفي ذم الكلام «خفة».

(٣) انتهى كلام الأنصاري في ذم الكلام (٥/ ١٢٢-١٢٣)، ويبدأ من قوله: «فأما الجعد ...» إلخ، وفيه تصرف.

فصل

وقد أجمع غالب العلماء على أن أبا الحسن الأشعري كان أولًا على الاعتزال من أصحابه وغيرهم، وقد أقرَّ بذلك أتباعه وأحبابه، وأما الكلام وعلمه فلا شك فيه أنه كان عليه، ولم يتب منه؛ بل الاعتزال قد ذكر جماعة توبته منه من أصحابنا وأصحابه وغيرهم[1]، ثم اختلفوا في ذلك:

فقال أصحابه: توبته صادقة، وقد روي ذلك عن بعض أصحابنا، وذكر عن ابن تيمية أنه تاب[2]، وكذلك سمعت شيخنا ابن قندس يقول: إنه تاب، وصنف «الإبانة»، ورجع عما كان عليه.

وقال عدة من أصحابنا وغيرهم: إنما هي توبة مسفتجة[3] لغرض من الأغراض، اختلف فيه، وقد بيَّنَّا ذلك في «كشف الغطاء».

---

(١) وقد اعترف أبو الحسن نفسه باعتزاليته، وتركه إياها ـ كما في التبيين (ص١٣١) ـ وممن ذكر توبته ـ سوى ابن عساكر ـ أبو محمد الجويني وابن فورك كما نقله ابن الصلاح في طبقات الشافعية (٢/ ٦٠٥)، وابن النديم في الفهرست (١/ ٦٤٨-٦٤٩)، وأبو نصر السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص١٤٠)، والشهرستاني في الملل والنحل (١/ ٣٢)، وابن الجوزي في المنتظم (١٤/ ٢٩)، وابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٤-٢٨٦)، والقرشي في الجواهر المضية (٣/ ٥٤٤-٥٤٥)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٧/ ٤٩٤-٤٩٥)، والسير (١٥/ ٨٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٥/ ١٠١)، ابن السبكي في طبقات الشافعية (٤/ ٢٣٦)، بل صرّح بأن عقيدته وعقيدة الإمام أحمد واحدة، والمرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢/ ٤)، راجع موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ٣٦١-٣٧٧).

(٢) ذكر شيخ الإسلام توبة أبي الحسن ورجوعه عن الاعتزال في مواضع، منها في مجموع الفتاوى (٤/ ٧٢، ٥/ ٥٥٦، ١٢/ ١٧٨)، وبيان تلبيس الجهمية (٣/ ٥٣٩)، ودرء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٦-١٧) وغيرها.

(٣) مأخوذة من «السفتجة»، والسفتجة كتاب لصاحب المال إلى وكيله في بلد آخر، ليدفع إليه بدله، وفائدته: السلامة من خطر الطريق ومؤنة الحمل، كما في المصباح المنير (ص١٠٦)، والمطلع (ص٣١٢)، ولعل مقصود الأصحاب أن توبته توصله لغرض من الأغراض.

ثم إن جماعة من أعيان العلماء قد تكلموا فيه من جهة البدعة، ومن جهة الدين، منهم شيخ الإسلام الأنصاري صاحب «منازل السائرين» المعظم عند كل الطوائف، المتفق على علمه، وزهده، ودينه، ومن أراد ذلك فلينظر إلى كتابه «ذم الكلام».

ومنهم ابن طاهر المقدسي، وهذا إمام / كبير من أئمة الشافعية[١]،[٢٢/ب] أخبرني شيخنا أبو عبد الله السيلي[٢]: أنه صنف فيه مصنفًا في الرد عليه وثلبه، وأنه كان عنده[٣].

ومنهم أبو علي الأهوازي المقرئ، صنّف كتابًا في مثالبه، فجاء أبو القاسم ابن عساكر تصدَّى لهذا الرجل فقط، وردَّ عليه بأمور أعمى الله بصيرته فيها، وقصد هذا الرجل فقط بالرد، ولم يتعرض إلى غيره، فإما أنه قاصر النظر، ما اطلع على كلام أولئك، وإما أنه رأى أن كلامه في أولئك لا يصعد معه؛ لمحلهم من الخاصة والعامة، فلما رأيت ذلك، وما وقع فيه، وشقاشقه، وخوافقه التي يخفق بها في غير محل التخفيق، ويموه بها في غير باب التمويه، فإنه يرد الكلام بأمر ليس هو من بابه، ولا يرد به، ويذهب بأمر مذهبًا غير مذهبه، يقصد به الاستطراد والإطالة ليكثر ما رد به، ولو قصدت هذا المقصد وضعت هذا الكتاب عشر مجلدات، وإنما المراد بالردِّ ردُّ الشيء بمثله في محله، وكأن ابن عساكر جهل أن الله ﷻ قد خبأ

---

(١) كذا قال المصنف، وابن طاهر ظاهري المذهب كما قال أبو الحسن الكرجي كما في السير (١٩/ ٣٦٣)، ولم أرَ من نسبه للشافعية.

(٢) وهو خازن كتب الضيائية كما قال السخاوي ـ وستأتي ترجمته ـ.
راجع الضوء اللامع (٦/ ٢٨٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٧٤)، والشذرات (٩/ ٤٩٠)، والنهاية في اتصال الرواية (ص٢٧٩).

(٣) لم أقف على الكتاب، ولم أر من ذكره، ولا يستبعد اطلاع السيلي عليه باعتباره خازنًا للضيائية كما مر.

[٢٣/أ] له من يرد كلامه، ويظهر إرغامه، عميت بصيرته / حين جمع تلك العساكر، أني لا أسير خلفه بهذه الدساكر، وها أنا أقول له كما في المثل السائر: روح جثتك.

أقول: ترجمة هذا الرجل الذي رد عليه، ووصفه بالجهل، وقلة العلم في غير موضع من كتابه، وإنه عاميٌّ جاهل، رأيت بخط ابن المحب: «الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ، نزيل دمشق»(١)، فقد وصفه هذا الحافظ بخطه بالفقه والقراءة، ورأيت بخط أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي: «الإمام الزاهد أبو علي، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ رضي الله عنه»(٢)، وقال الذهبي: «أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ، المحدث، مقرئ أهل الشام، وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنين وستين وثلاث مائة، وعني بالقراءات، ولقي فيها الكبار كأبي الفرج الشنبوذي، وعلي بن الحسن الغضائري، وقرأ بالأهواز لقالون، في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، وروى الحديث عن نصر المرجي، والمعافى الجريري، وطبقتهما، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة، رحمه الله»(٣)، فقد وصفه الذهبي بالقراءة، وأنه مقرئ الشام، ووصفه بالحديث، والتصانيف، وكذلك وصفه غيره بأنه مقرئ الشام، وقد وصفه [٢٣/ب] آخرون بالفقه، والحديث، والقراءات، والنحو، وغير ذلك /، فيا لله العجب من هذه صفته وترجمته، كيف يقول فيه ابن عساكر: أنه جاهل عامي، وأن ألفاظه ركيكة، وهل في الألفاظ شيء منه؟! إنما ذكرها رواية، ونقلًا على قاعدة المحدثين، وأما ابن عساكر، فإن كان لم يطلع

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) العبر (٣/ ٢١٢-٢١٣)، وزاد الذهبي: «وهو ضعيف، اتُّهِم في لقاء بعض الشيوخ».

على ترجمة هذا الإمام، فذلك قصور، وقلة اطلاع، وكيف يوصف بأنه حافظ ولا يعرف المشاهير من المحدثين؟ وإن كان يعرف ترجمته ومنزلته، وذكر غير واحد من أئمة الحديث له بالإمامة والمشيخة، وينكر ذلك للهوى والتعصب، فإن ذلك لعمري من قلة الدين والجهل وأغراض النفوس، وقد ذكره في غير موضع من كتابه هذا بالجهل وعدم المعرفة، وأنه عامي لا يعرف ما يقول، وأن عبارته ركيكة بحيث أن من رأى كلامه فيه يظن أن هذا الرجل لا يعرف شيئًا بالكلية، وقد ترجمه غير واحد من مؤرخي الإسلام بالإمامة /، فكيف يسع ابن عساكر أن يتكلم في هذا [٢٤/أ] الرجل بالجهل؟! مع كلام هذه(١) الأئمة فيه بالعلم والمعرفة، فإما أنه مقصر قليل الاطلاع، وإما أنه حمله الهوى على القول بغير ما يعلم.

قوله في الخطبة: «**وفرض على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزامًا**»(٢)، يعني الأنبياء.

«**والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه لهم نقضا وإبرامًا**»(٣).

هل كان من هدي النبي ﷺ وأصحابه علم الكلام أو التأويل؟ أو كان من هديهم الإقرار بذلك، والسكوت عنه؟ أين المنصف؟ أين المحقق؟ هل ورد علم الكلام والتأويل عنهم، أم لا؟ إن قلت: بلى، فهو كذب عليهم، وإن قلت: لا، فلا وسَّع الله على من لم يسعه ما وسعهم، وأين الاقتفاء بنهجهم مع التأويل والنفي؟!

وأما قوله في الخطبة: «**إن الله أتمَّ الدين، ونصب له من العلماء... أرباب البصائر... من انتدب لنصره... حين همى سحاب الباطل وهطل،**

---

(١) كذا.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٥).

وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال... حين نفوا عن الرب ما أثبت لنفسه من الصفات»[١].

فهو كلام حسن، ولكن لم يكن ذلك بالأشعري الذي أراد، ثم ذكر بعد ذلك أنه نفى التشبيه، وما عنى إلا من رد على الأشعري، وقد ذكر جماعة من أعيان العلماء أنه إذا رمى من يذكر التشبيه فهو جهمي، فإن من رد على الأشعري لا يقول به.

وقوله: **«فكان أبو الحسن الأشعري... أشدهم بذلك اهتمامًا ... لمن حاول الإلحاد... أو عاند السنة... وإنه لم يسرف في التعطيل، ولم يغل في التشبيه، وإنه يبتغي / بعد ذلك قوامًا»**[٢]. [٢٤/ب]

كذب في ذلك والله! فإنه لم يزل على الاعتزال بنقل الثقات إلى آخر عمره، حتى علم أن ذلك لا يصعد معه، فموَّه بمذهب وسط.

وقوله: **«إن الله ألهمه نصرة السنة»**[٣]

هذا أمر لا كان، ولم يرد هذا عن أحد من أهل السنة، ولا أنه قام في أمر من أمورها، بل كان مختفيًا.

وقوله: **«إنه أثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات»**[٤]

كذب والله! وإنه نفى ما لا يليق بجلاله من شبه خلقه، إنما أتى بهذا التمويه لأجل النفي الكلي؛ لأنه لا يصعد معه النفي الكلي فموَّه، وأتى بالتأويل الذي توصل به إلى النفي، وقد قال عدة من سلف الأمة: «إنه ليس فيما وصف الله به نفسه، ولا ما وصفه به نبيُّه تشبيه»[٥].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٥).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٦).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٦).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٦).
(٥) قاله نعيم بن حماد، أخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٩٣٦).

وقوله: **«وائتم به من وفقه الله لاتباع الحق في التمسك بالسنة ائتمامًا»**[١].

الإجماع منعقد على أنه من أهل الكلام، فأين أهل الكلام؟ وأين أهل السُّنة؟ لم يرد عن أحد من سلف العلماء أنه من أهل السنة والحديث.

وقوله: **«فلما انتقم من أصناف أهل البدع... وإنه بين عليهم ما ابتدعوه»**[٢].

يا لله العجب! هل التأويل مبتدع، أو من يقول: نمرُّها كما جاءت، ونؤمن بها؟! أي ذلك البدعة؟ وهل التمسك بالحديث مبتدع، أو علم الكلام؟! أين العقول والأفهام؟! أي ذلك المبتدع؟!

وقوله: **«إنهم قالوا... عليه من البهتان ما لا يجوز لمسلم أن ينطق به... كما رمت اليهود / عبد الله بن سلام»**[٣]. [٢٥/أ]

فأنت معترف مقرٌّ أنه كان على الاعتزال، وتدعي أنه تاب منه، وقد قال ذلك جماعة من الأئمة غير هذا الرجل الذي تكذبه.

وقوله: **«فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوه... تمامًا»**[٤].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٦).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٦).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٦- ٢٧).
يشير ابن عساكر إلى ما أخرجه البخاري (٣٣٢٩) من حديث أنس ﷺ، وفيه أن عبد الله بن سلام لما أعلن إسلامه قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود فقال: **«أي رجل عبد الله فيكم؟»** قالوا: خيرنا، وابن خيرنا، وسيدنا، وابن سيدنا، فقال: **«أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟»**، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا، وابن شرنا، فانتقصوه، قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).

لعمري لقد نقصوه عند أهل التحقيق.

وقوله: «**أنهم مدحوه... بذمهم**»[١].

لعمري لقد أخزوه بذلك، وأين الحسنى؟

وقوله: «**وقل ما انفك عصر من الأعصار عن غاوٍ يقدح في الدين، ويغوي إيهامًا**»[٢].

إن كان شيخ الإسلام الأنصاري من الغواة الذي قد اتفق عليه سائر الطوائف، وقبل كلامه عند كل أحد، فأفٍّ على الدين.

وقوله: «**وعاوٍ يجرح بلسانه أئمة المسلمين**»[٣].

أين أئمة المسلمين؟ أئمة المسلمين الإمام أحمد، والشافعي؟ أين (أقول)[٤] الأشعري في الدين؟ أين كلامه في الطهارة، والصلاة، والصوم، والحج، والبيع، والنكاح والطلاق؟ هذا أمر لم يره أحد قط، إنما كلامه في علم الكلام فقط، فإنا لله وإنا إليه راجعون، كيف يحل لمن ينسب إلى العلم أن (يجعل)[٥] من لم يعرف له كلام في مسألة قط من أئمة الدين!

قوله: «**ويحمل بجهله على سب العلماء، والتشنيع عليهم**»[٦].

أين العلماء؟ من لم يعرف له كلام في مسألة قط يعد من العلماء؟ وقد حكي عن الشافعي أنه لو أوصى له بكتب العلم لم يدخل في الوصية كتب الكلام[٧].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب «أقوال».

(٥) مطموس بعضها في الأصل.

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١١٤٨).

قوله: «**ولن / يعبأ الله بتقولهم فيه، وتكذُّبهم[١] عليه**»[٢]. [٢٥/ب]

هو قد اعترف أنه كان على الاعتزال، فحينئذ ليس ثم تقوّل، وإنما كلامه مناقض، ومقرّ بأنه إمام علم الكلام، وقد ذمَّ الإمام الشافعي إمام السُّنة ذلك، وأما ذكره أن بعضهم أشار عليه بالرد[٣]، وإلا كان الصدف عن ذكر وقيعة ذوي الجهل احتشامًا، فلو صدف كان أحسن له وأستر، فقد تقول هو على هؤلاء الأئمة الجهل أكثر مما تقولوا على الأشعري، وقد ذكر صفة هؤلاء الأئمة الذين وصفهم بالجهل، مثل شيخ الإسلام الأنصاري، والإمام الحافظ ابن طاهر، والإمام المحدث المقرئ أبي علي الأهوازي.

قال: «**لكني اغتنمت الثواب في إيضاح الصواب**»[٤].

يا ويحه في هذا الكلام، و(لله[٥] لقد أثم في ذلك غاية الإثم، وارتكب الخطأ.

ثم ذكر أن أصحاب الحق أصبحوا... ظاهرين، ولمن ناوأهم من أصحاب البدع... قاهرين[٦].

الله أعلم بأهل البدع.

وإن ذكر أبي الحسن عما يرمونه به أعلى، وذكر فضائله، والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى، ومحله عند فقهاء الأمصار في جميع الأقطار مشهور[٧].

---

(١) مهملة في الأصل، وفي التبيين «تكذبهم».
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).
(٥) كذا الأصل، ولعلها «والله».
(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٧).
(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

نعم، مشهور بعلم الكلام.

وقوله: «**وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور**»(١).

نعم، مذكور بعلم الكلام، لا منازع فيه.

[٢٦/أ] قوله: «**موصوف / بالدين والرجاحة**»(٢).

أما الدين فقد ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره قلة الدين(٣)، وكذلك ذكر الأهوازي، وابن طاهر، فالله أعلم من الكاذب، وأما الرجاحة فإنما ترجح في علم الكلام، وأما النبل الذي ذكره فذلك إنما ظهر في هذه الأعصار.

وقوله: «**إنه معروف بشرف الأبوة والأصل**»(٤).

أنكر ذلك جماعة من العلماء، وإنه إنما قيل له: الأشعري؛ لأن جده أسلم على يد رجل من ولد أبي موسى الأشعري، فقيل له: الأشعري(٥).

وقوله: «**إن تصانيفه بين أهل العلم مشهورة بالإجادة، والإصابة للتحقيق عند المحققين**»(٦).

فليس له كتب في غير الكلام.

وأما قوله: «**إن من وقف على كتابه الإبانة عرف موضعه من العلم والتفسير**»(٧).

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

(٣) ذم الكلام (٥/ ١٤١-١٤٢).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

(٥) لم أقف على من سبق الأهوازي لهذا القول، وكلامه في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٧).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٨).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٨)، وفيه: «... عرف موضعه من العلم والديانة».

فقد قيل: إنه إنما وضع «الإبانة» وغيرها حين تاب، وقال عدةٌ من أهل العلم: إنه وضعها يموِّه بها على الناس.

ثم أخذ يذكر أن **لحوم العلماء مسمومة، وأن الوقوع فيهم أمر عظيم، والتطاول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم**[(١)].

وقد صدق في ذلك هذا للعلماء، وأما من فيه أمر أو بدعة، فبيان أمره وإظهاره أفضل، كما قد نص على ذلك الأئمة.

وأما **ما ذكر من نهي النبي ﷺ/ عن الاغتياب**[(٢)]. [٢٦/ب]

فهذا ليس هو من الاغتياب، وإنما هذا من الدين، الكلام في المبتدع، وإظهار بدعته، والكذاب وبيان كذبه من الدين المتعين.

وأما **ما ذكر من أن النبي ﷺ نهى عن سب الأموات**[(٣)].

فإن ذلك على وجه التحذير من أن يتبع غير ممتنع، والانتصار لأهل البدع أمر مذموم، أذم من السب، ثم جاء وقصد الإطالة والشقاشق بأمر خارج، فساق أحاديث في لعن آخر هذه الأمة أولها، وفيمن كتم علمًا.

ثم قال بعد ذلك: «**فالإقدام على الغيبة مع العلم بتحريمها أمر كبير، وما ورد في النهي عنها، وعن سب الأموات كثير**»[(٤)].

وإنما الغيبة المحرمة كما قلنا، فأما من كان من أهل البدع، أو الكذب، فليس ذلك فيه بمحرم.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٩).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٩-٣٠).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٩-٣٠).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٣٣).

ثم ذكر أمر الغيبة، وحديث النبي ﷺ: «لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم»[(١)]، وحديث النبي ﷺ: «لا تسبوا الأموات»[(٢)]

وهذه الأحاديث أمرها مشهور، وكلام الأئمة فيها معلوم، وإن ذلك إنما يحرم في أهل الخير، دون أهل الشر.

ثم عقد بابًا لاسمه، ونسبه، ثم ذكر عن البيهقي أنه قال: رأيت في كتب أصحابنا أبو الحسن علي بن / إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[(٣)].

ومثل هذا لا يثبت به نسب، فإنه لم يحكه عن أحد، إنما ذكر أنه وجده.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣-٣٤) من طريق الإمام أحمد - وهو في مسنده (٤/ ٤٢٠-٤٢١).
وأخرجه في التبيين (٤١٤-٤١٥) من طريق غيره.
وأخرجه أيضًا أحمد (٤/ ٤٢٤)، وأبو داود (٤٨٨٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٦٨، ١٦٩)، والروياني (١٣١٢)، وأبو يعلى (٤٧٢٣، ٤٧٢٤)، وابن جرير في صريح السنة (٤١)، وأبو الشيخ في التوبيخ (٨٩)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٤٩٧، ١٤٩٨)، والقضاعي في الشهاب (٩٣٣)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٧)، وفي الشعب (٦٢٧٨) من طريق الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة رضي الله عنه.
إسناده فيه ضعف، فيه سعيد بن عبد الله، شيخ الأعمش، وهو مجهول كما قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٦).
وفي سنده اختلاف، فأبهم شيخ الأعمش كما في رواية لأحمد، وابن أبي الدنيا، وأبي الشيخ، راجع التاريخ الكبير (٣/ ٤٨٧)، وعلل الدارقطني (٦/ ٣٠٩).
والحديث له شواهد يتقوى بها: من حديث ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وثوبان، والبراء بن عازب، وبريدة الأسلمي رضي الله عنهم.
راجع تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/ ٣٤٤-٣٤٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣-٣٤) من طريق البغوي - في مسند ابن الجعد (٧٦٨) - من حديث عائشة رضي الله عنها.
وقد أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٣)، والنسائي في المجتبى (١٩٣٦).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٤).

ثم ذكر عن الخطيب علي بن إسماعيل بن أبي بشر: واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري، المتكلم[(١)].

قال: «**وذكر أبو بكر بن فورك أن أباه هو أبو بشر إسماعيل بن إسحاق، وأنه كان (سنيًا)**[(٢)] **جماعيًا حديثيًا**»[(٣)].

فقد ذكر هذا بهذا التباين.

قال: «**والصحيح أن أبا بشر جده إسحاق كما سبق**»[(٤)].

قال: «**وفي نسبة أصحابه إياه إلى أبي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي، فيما اختلق، فإنه زعم أنه غير صحيح النسب، وأنه ما كنى عن اسم أبيه إلا لهذا السبب**»[(٥)].

قال: «**ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم عناية لفرق بين قولنا كنية، وكناية**»[(٦)].

قلت: الذي قاله الأهوازي، قال: «من أعجب الأشياء أنه ليس يعرف بالبصرة إلا بابن أبي بشر»[(٧)]، قال: «وأصحابه يفرون من هذا الاسم، ولا يصفونه به»[(٨)]، قال: وسمعت شيوخًا من أهل البصرة يقولون: ما فرارهم من هذا الاسم إلا لسبب، وذلك أن جده أبا بشر (كان يهوديًا)[(٩)] /، أسلم [٢٧/ب]

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٤-٣٥)، وهو في تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦-٣٤٧).
(٢) في الأصل «سبيا» بالباء.
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٥).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٣٥).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص٣٥).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص٣٥).
(٧) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٦).
(٨) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٦).
(٩) وردت في الأصل مكررة.

على يد رجل ينسب إلى الأشعريين فانتسب إلى ذلك[١]، قال: وقد قيل في الأشعار السائرة: «وما كنى عن أبيه إلا وثم سبيب».

فأي إنكار عليه في قوله كنى هذا؟! وهو يدعي المعرفة الزائدة، فإن الأهوازي لم يرد الكنية، إنما أراد الكناية يعني أنه لم يعبِّر بالاسم، وإنما أتى بشيء يدل على الاسم، فكنَّى عن الاسم بذلك.

ثم قال: **«وفي إطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري»[٢]**

هذا كلام لا يقوله عاقل، فإن هذا ليس أمر يحتج به على نسبته إلى أبي موسى الأشعري، فإن إجماع الناس على نسبة رجل إلى نسبة لا يوجب أن يكون من ولد من اسمه كذلك، كما أن العُمَري لا يلزم أن يكون من ولد عمر بن الخطاب، والمحمدي لا يلزم أن يكون من ولد النبي ﷺ، والبكري لا يلزم منه أن يكون من ولد أبي بكر، والعلوي لا يلزم منه أن يكون من ولد علي، والعثماني لا يلزم منه أن يكون ولدًا لعثمان، والحنبلي لا يلزم منه أن يكون من ولد الإمام أحمد، وهلم جرًّا، فلا يلزم من تسميته بالأشعري أن يكون من ولده، وربما نسب إلى نسب الإنسان عبده، ومن أسلم على يده، ونحو ذلك.

ثم ذكر/ **حديث النبي ﷺ: «أربع من أمر الجاهلية... الطعن في الأنساب»[٣]**.

---

(١) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٦).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٣٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٥-٣٦) من طريق أبي داود الطيالسي - وهو في مسنده (٢٥١٧) - - ومن طريق الطيالسي أخرجه الترمذي (١٠٠١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٩٢)، والبيهقي في الشعب (٤٧٨٠) -.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩١، ٤١٤-٤١٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٥٢٦)، والبزار في مسنده (٩٦٩٥، ٩٦٩٦)، والطبري في تهذيب الآثار (١٦مسند علي)، والطحاوي في معاني الآثار (٤/ ٣٠٩) =

ثم أراد الإطالة والشقاشق بذكر نسب أبي موسى الأشعري، وفضله بأمور ليس لذكرها محل، وإنما قصده الإطالة والتمويه والتخفيق، وذلك معلوم لا شك فيه ولا خفي، ولا ينكره أحد.

وذكر نسب إبراهيم، والخلاف فيه بأمور طويلة[1].

ثم قال: «**فأما سبب رجوع أبي الحسن عما كان عليه، وتبريه مما كان يدعو إليه**»[2].

فقد أثبت له الاعتزال، وأنه كان يدعو إليه.

ثم ذكر بسنده عن أحمد بن الحسن المتكلم قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الشيخ أبا الحسن لما تبحر في كلام الاعتزال، وبلغ غاية، كان يورد الأسئلة على أستاذيه في الدرس، ولا يجد فيها جوابًا شافيًا فتحير في ذلك، وأنه صلى وسأل الله أن يهديه الطريق المستقيم، وأنه رأى النبي ﷺ، فشكا إليه، فأمره بالسنة، فانتبه، وعارض مسائل الكلام بما وجد في القرآن والأخبار فأثبته، ونبذ ما سواه[3].

فها هو قد أثبت أنه كان معتزليًّا، وأنه تاب.

= من طريق علقمة بن مرثد، عن أبي الربيع المدني، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
قال الترمذي: «حديث حسن»، وحسنه العيني في نخب الأفكار (١٤/ ٨٨).
إسناده لا بأس به، فيه أبو الربيع قال أبو حاتم كما في الجرح (٩/ ٣٧٠): «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٨٢)، لا سيما وقد توبع:
فأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (١٠)، وابن حبان (٣١٤٢)، والفاكهي في حديثه (١٥٥) - ومن طريقه ابن منده في الإيمان (٦٦١) - من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
وهذا إسناد صحيح، صححه ابن حبان.
وللحديث شاهد من حديث أبي مالك الأشعري: أخرجه مسلم (٩٣٤).

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٣٨).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٨-٣٩).

وذكر عن أبي القاسم الطرابلسي قال: سألت ابن عزرة عن أبي الحسن الأشعري، فقلت له: قيل لي عنه أنه / كان معتزليًا، وأنه لما رجع [٢٨/ب] عن ذلك أبقى للمعتزلة نكتًا لم ينقضها، فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامنا، ومن عليه معولنا، أقام على مذهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إمامًا، ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يومًا، فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس، إني إنما تغيبت عنكم في هذه المدة، لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس، فمنها كتاب «اللمع»، وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب «كشف الأسرار» وغيرهما، فلما قرأ تلك الكتب أهل الحديث والفقه من أهل السنة والجماعة، أخذوا بما فيها وانتحلوه، واعتقدوا تقدمته، واتخذوه إمامًا حتى نسب مذهبهم إليه[١].

فقد شهد على نفسه بالاعتزال، وأنه كان داعية فيه /، فيا سبحان الله قبل توبته، ما كان للمسلمين أئمة يقتدى بهم، حتى يتخذ مبتدع تاب من بدعته إمامًا، كأن الناس ماتوا إلى هذا الحد كله، ولم يبق (فيه)[٢] من يصلح للإمامة حتى يتوب مبتدع من بدعته، فيصير إمامهم، وأهل الإسلام قاطبة تقدم متكلمًا على أئمة الحديث جميعهم في حال كثرة العلماء، ما هذا الهذيان؟

ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الله الحمراني أنه قال: لم نشعر يوم

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٩-٤٠).

(٢) كذا في الأصل، ولعلها «فيهم».

الجمعة، وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شده في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا علي إني كنت على غير دين الإسلام، وإني قد أسلمت الساعة، وإني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال، ثم نزل(١). ثم قال: **الحمراني مجهول**(٢).

وإنما رماه بالجهل؛ لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه، وأنكره لهواه، فذلك وصمة فيه، وإما أنه جاهل به حقيقة فهو قصور، وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة؛ لأن في تمام الحكاية أمرًا كتمه، / وأخفاه ولم يذكره، وهو أنه قال أبو عبد الله الحمراني: ثم أن [٢٩/ب] الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال:

فقال أصحابه ومتابعوه ومن يهواه: بان له الحق فتبعه.

وقال طائفة: كان قد مات له قرابة، وله مال كثير، وكان إذ ذاك بالبصرة قاض يغلو في السنة، فقال له القاضي: أهل ملتين لا يتوارثان، ومنعه من الميراث بتأويل يتأوله عليه، فأظهر التوبة حتى أخذ الميراث. وقال طائفة: كان قد اشتغل بالكلام، وأفنى فيه عمره، وبلغ منه أقصى مبلغ، ولم ير لنفسه رتبة عند العامة، ولا منزلة عند الخاصة، فأظهر التوبة؛ ليؤخذ عنه، ويقبل منه، وتحصل له منزلة، فبلغ بذلك بعض ما أراد، هذا آخر كلام الحمراني(٣).

فكتم هذا منه ابن عساكر، وأخفى لهواه بيان حال الحمراني(٤).

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٤٠)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٧).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٤٠)، ولم أجد ترجمة للحمراني إلا في لسان الميزان (٩/ ١١١)، ونقل كلام ابن عساكر فيه.
(٣) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٧).
(٤) بل ذكره ابن عساكر بعد في آخر تبيين كذب المفتري (ص ٣٨١).

قال أبو علي الأهوازي: «كان أبو عبد الله الحمراني رَحِمَهُ اللَّهُ إمامًا في [٣٠/ب] اللغة، قيمًا بالنحو والعروض والغريب / والأخبار والأشعار، مقدمًا في ذلك، لم يكن فيه عصبية في الديانات، ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول في ذلك إلا بالحق»، آخر كلامه[١].

وقد وصف غير واحد الحمراني هذا بالمعرفة بالنحو وغيره، وأنه كان إمامًا في اللغة، وقد نقل عن الأشعري حكايات عديدة شنيعة، رواها عنه الأئمة.

وقد ذكرنا طرفًا منها في كتاب «كشف الغطاء»، منها الحكاية التي ذكرها عنه حين لقن الميت، فقال الدافن: اللهم أوسع مدخله، وأكرم نزله، فقال الأشعري: وألعقه خراه، قال: فقلت له: هذا الكلام ليس من ذا الجانب، هذا من ذاك الجانب، فقال: وأنا في ذاك الجانب ولدت، فسئل عن ذلك، فقال: قلت له: هذا مذهب الإلحادية، فقال: وأنا ولدت ملحدًا، [٣٠/أ] وغير ذلك[٢]، لكني لم أر ترجمة هذا الرجل في تاريخ الذهبي ./

فهذا الذي ذكر عنه الخبر، قد ذكر أن الناس في ذلك الآن اختلفوا في توبته هل هي صادقة أم لا؟ وهذا يرد قوله: إن الناس اتخذوه إمامًا، وأيضًا قد نقل الحمراني هذا أن الناس لم تقبل توبته، ولم تأخذ بكتبه، وهذا يرد على ابن عساكر قوله.

ثم ذكر حكاية أخرى أنه رأى النبي ﷺ مرارًا، وأنه تاب، ثم ذكر أمرًا آخر كذلك بسند، وأنه تاب عن الاعتزال[٣].

---

(١) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٧).
(٢) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٧-٢٩).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٤٢-٤٣).

ثم قال: «**فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة إلى مذاهب أهل السنة والجماعة**»[(١)]

فقد أثبت أنه كان أكثر عمره على غير السنة، وإن كان معتزليًا متكلمًا، وأنه تاب عن الاعتزال، ولم يتب عن الكلام، فيا سبحان الله! من كان بهذه المثابة، وبهذه الحالة، يجعل إمام الإسلام؟! والمقتدي به يترك مثل أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وابن المبارك؟! ولا يقتدي ولا يذكر إلا هذا الذي أقام على البدعة عمره، وقد اختلف في توبته، هل كانت حقيقة أم لا؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون! ./ [٣١/أ]

ثم قال ابن عساكر بعد أن ذكر توبته: «**فإن قيل: كيف يبرأ من البدعة من كان رأسًا فيها؟ وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيها؟ وهل رأيتم بدعيًا رجع عن اعتقاد البدعة، أو حكم لمن أظهر الرجوع منها بصحة الرجعة؟ وقد قيل: إن توبة البدعي غير مقبولة، وفيئته إلى الحق بعد الضلال ليست بمأمولة، وهب أنَّا قلنا بقبول توبته إذا أظهرها، فما ينقص ذاك من رتبته عند من خبرها؟**»[(٢)]

قال: «**قلنا: هذا قول عريّ عن البرهان، وقائله بعيد من التحقيق عند الامتحان؛ بل التوبة مقبولة من كل من تاب، والعفو من الله مأمول عن كل من أناب، والأحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند أرباب النقل، والقول بذلك مستحيل أيضًا من طريق العقل، فإن البدعة لا تكون أعظم من الشرك، ومن ادعى ذلك فهو من أهل الإفك، ومع ذلك يقبل إسلام الكتابي، والمرتد، والكافر الأصلي، فكيف يستحيل عندكم قبول توبة**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٤٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٤٣).

المبتدع الملّي وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨](١).

قال: «والبدعة إذا كشفت عن حقيقتها وجدتها دون الشرك مما هنالك، فإذا كان يقبل الرجوع عن الشرك الذي لا يغفره /، فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به؟... وأكثر العلماء من أهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق مع ما ينطوي عليه اعتقاده الرديء من الخبث، وما يعتقده من جحود الصانع، وإنكار البعث، والمبتدع لا يجحد الربوبية، ولا ينكر عظمة الإلهية، وإنما يترك بعض ما يجب عليه أن يعتقده لشبهة وقعت له تنكب فيها رشده»(٢). [٣١/ب]

قال: «وقد سمعنا بجماعة من الأئمة كانوا على أشياء رجعوا عنها وتركوها بعد ما سلكوها، وتبرءوا منها، فلم ينقصهم ما كانوا عليه من الابتداع لما أقلعوا عنه ورجعوا إلى الاتباع»(٣).

ثم ذكر أن أكثر الصحابة، كانوا على عبادة الأصنام، ثم صاروا سادة الإسلام(٤)، وذكر عن بعض أهل العلم توبته(٥).

والجواب عن كلامه هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: أن جماعة من أهل العلم طعنوا في توبته، وقالوا: إنما فعل ذلك تمويهًا وتلبيسًا، قال أبو الحسين بن أبي المعتمر: وقعت إلي مسألة في الإيمان فتعجبت منها، وأخذتها وانحدرت إلى بغداد من أجلها، لا غير، وجئت إلى ابن الباقلاني، فأريته إياها، وقلت

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٤٣-٤٤).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٤٤).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٤٤).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٤٤).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص٤٥-٤٦).

له: ما هذا؟ فقال لي: هذا صحيح عنه، قد صنفها يتقي بها الحنابلة ببغداد، ولا يعتقدها، وإنما جعلها وقاية من مخالفيه[١]، قال الأهوازي: فحاله في التوبة كذلك، أظهر ذلك وقاية، لا اعتقادًا ومذهبًا[٢].

الثاني: / أن جماعة قد قالوا: إنه إنما تاب؛ لأنه كان قد مات له [٣٢/أ] قريب، فمنعه بعض القضاة من إرثه، فأظهر التوبة لذلك.

الثالث: أنه تاب عن الاعتزال، ولم يتب عن علم الكلام والتأويل، وأما ردّه من عدم قبول توبة المبتدع، فهذا أمر قد ورد فيه عدة أحاديث:

أحدها: ذكرها الأهوازي أن النبي ﷺ قال: **«التوبة محرمة على كل صاحب بدعة»**[٣]./ [٣٢/ب]

الثاني: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: **«إن الله أبى أن يقبل لصاحب بدعة توبة»**[٤]./ [٣٣/أ]

والثالث: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: **«إن الله حجر التوبة عن كل صاحب بدعة»**[٥].

---

(١) مثالب ابن أبي بشر (ص٣١)، وبنحو ذلك قال الكوثري في مقدمته لرسالة «الإنصاف» للباقلاني (ص١١)، وقد ضعف شيخُ الإسلام القول بأنه صنف كتبه الأخيرة كالإبانة تقية ومجاملة، بل كذّبه كما في الفتاوى (١٢/ ٢٠٤).

(٢) مثالب ابن أبي بشر (ص٣١).

(٣) لم أجده مسندًا بهذا اللفظ، وهو في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩).

(٤) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩)، وسيأتي تخريجه.

(٥) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩).

وقد قال شيخ الإسلام في الفتاوى (١٦/ ٢٣-٢٤) رادًا على الأهوازي في عدم قوله بقبول توبة المبتدع تعليقًا على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر: ٥٣]: «وهذه آية/ عظيمة جامعة، من أعظم الآيات نفعًا، وفيها رد على طوائف، رد على من يقول: إن الداعي إلى =

وأما هذا الحديث فأخبرنا به جماعة من شيوخنا.

أخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا السجزي، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، ومحمد بن عبد الله بن بهرام، قالا: ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا داود بن إبراهيم، قال الأنصاري: وثنا أحمد بن محمد الأبيوردي، ثنا عبد الله بن محمد ابن زياد، قال الأنصاري: وثناهعمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أنا منصور بن العباس، قال: وابن زياد، أنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال الأنصاري: وثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن عدي الصابوني، ثنا أبو ذر الترمذي، حدثني داود بن الوسيم، ثنا كثير ـ يعني ابن (عبد الله)[1] ـ قال ـ هو ومن تقدم ـ ثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن القشيري، عن حميد،

قال الأنصاري: وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا ابن ناجية، قال الأنصاري: وثنا لقمان بن أحمد، ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال هو وابن ناجية: ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا أبو ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة**»[2].

= البدعة لا تقبل توبته، ويحتجون بحديث إسرائيلي فيه: «أنه قيل لذلك الداعية فكيف بمن أضللت؟»، وهذا يقوله ـ أي القول بعدم قبول توبة الداعي إلى البدعة ـ طائفة ممن ينتسب إلى السنة والحديث وليسوا من العلماء بذلك، كأبي علي الأهوازي وأمثاله، ممن لا يميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة، وما يحتج به وما لا يحتج به، بل يروون كل ما في الباب محتجين به». راجع تفسير آيات أشكلت (١/ ٣٠٦-٣٠٩).

(١) كذا في الأصل، وفي ذم الكلام «عبيد الله».

(٢) له إسنادان عن حميد: =

(والرابع)(١): ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: «إن كل ذنب له توبة إلا صاحب بدعة ما له توبة»(٢). رواه الطبراني في معجمه الصغير من حديث

= **الإسناد الأول**: أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٦٠) من طريق ابن راهويه ـ وهو في مسنده (٢٨٥٥ط.التأصيل) و(٣٩٨ط. البلوشي) ـ.

وأخرجه أيضًا ابن وضاح في البدع (ص٦٢)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٢٦١)، والبيهقي في الشعب (٦٨٤٦، ٩٠١٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢١١، ٢١٢) من طريق القشيري به.

إسناده ضعيف جدًا، فيه:

١ ـ محمد بن عبد الرحمن القشيري، تركه أبو حاتم كما في الجرح (٧/ ٣٢٥)، والدارقطني كما في اللسان (٧/ ٢٨٨)، واستنكر ابن عدي حديثه.

٢ ـ بقية بن الوليد، وهو إن وثقه بعض الأئمة إلا أنه قد تُكُلم في روايته إذا كانت عن الضعفاء كما في تهذيب الكمال (٤/ ١٩٦-١٩٩)، وهذه منها، واستنكر ابن عدي حديثه هذا، وضعفه ابن الجوزي، وأقره الذهبي في تلخيص العلل (٦٩).

تنبيه: وقع في مسند ابن راهويه ط. البلوشي فقد وقع فيها: «حميد بن العلاء»، وفي بقية المصادر «حميد الطويل»، قارن باللسان (٣/ ٣٠١).

والإسناد الثاني: أخرجه الهروي في ذم الكلام (٩٦٠).

وأخرجه ابن فيل في جزئه (٢) – ومن طريقه الضياء في المختارة (٦/ رقم ٢٠٥٤)، والذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٥٨) ـ والطبراني في الأوسط (٤٢٠٢)، والبيهقي في الشعب (٩٠١١)، والرافعي في التدوين (٤/ ١٩٠)، والضياء في المختارة (٦/ رقم ٢٠٥٥) من طريق هارون بن موسى، عن أبي ضمرة به.

إسناده ظاهره الصحة، ولذلك صححه الضياء المقدسي، وحسنه المنذري في الترغيب (١/ ٨٦)، إلا أن الذهبي قال في الميزان (٤/ ٢٨٧): «منكر»، ولعله استنكره لتفرد الفروي بهذا الإسناد، وقال في معجمه (١/ ٣٥٨): «هذا حديث غريب فرد، لا أعرفه عن حميد إلا بهذا الإسناد».

وهناك علة ثانية أشار إليها الرافعي، فقد نقل عن أبي إسماعيل الترمذي أنه قال: قلت للقزويني ـ أي هارون بن موسى ـ: ليس هذا حميد الطويل، فقال: كذا حدثنا أنس بن عياض، قلت: فالق الطويل عنه، قل: حميد، فأبى أن يطرح الطويل، فذاكرت أصحابنا فوجدت عنهم عن إسحاق بن راهويه عن بقية عن حميد بن العلاء عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه».

فعاد إلى الإسناد الأول، وحميد بن العلاء لا يصح حديثه كما قال الأزدي كما في لسان الميزان (٦/ ٤٥٨).

(١) ليست واضحة في الأصل، وما أثبت أنسب للسياق.

(٢) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩)، وسيأتي تخريجه.

شريح القاضي عن عمر مرفوعًا: «يا عائشة، (إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعًا) هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني برآء»[١]. حديث ضعيف، وذكره ابن المحب في كتاب الصفات./ [٣٣/ب]

والرابع: قد ذكره الأهوازي أن رجلًا من بني إسرائيل أظهر بدعة ثم تاب منها، فأوحى الله إلى نبي ذلك الوقت: قل لفلان تبت أنت من بدعتك، فكيف بمن أضللت؟[٢]

وأما هذا الحديث فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ثنا أبو أسامة، عن عوف، عن خالد الربعي قال: «كان في بني إسرائيل رجل، وكان مغموزًا[٣] في العلم، وأنه ابتدع بدعة، فدعا الناس فاتبع، وإنه ذكر ذات ليلة فقال:

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٥٦٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٤، ٣٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (٥/ ١٤٣٠)، والحكيم في نوادر الأصول (٩٠٩)، وابن بطة في الإبانة (١٤٠ الإيمان)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٣٧-١٣٨)، والبيهقي في الشعب (٦٨٤٧، ٦٨٤٨)، وابن البناء في الرد على المبتدعة (١١) من طريق محمد بن مصفى، عن بقية، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر ﷺ.

وإسناده ضعيف، فيه علل:

١، ٢ ـ محمد بن مصفى وبقية، كلاهما معروف بتدليس التسوية كما في المجروحين (١/ ٨٧-٨٨)، وطبقات المدلسين لابن حجر (ص١٥٣، ١٦٣)، وأحدهما سوّى هذا الخبر كما بيّن أبو حاتم ـ في العلل (١٧٢٤) ـ أن عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا الثقة، عن مجالد» فأُسقِط المبهم.

٣ ـ مجالد بن سعيد، وهو ليس بالقوي، تغيّر في آخر عمره كما في التقريب (٦٤٧٨)، إلا أن الراوي عنه شعبة، وهو من قدماء أصحابه كما في الجرح والتعديل (٨/ ٣٦١)، هذا لو صحّ الإسناد إليه، فقد قال الدارقطني في العلل (٢/ ١٦٤): «ولا يثبت عن شعبة، ولا عن مجالد»، وقال ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٣٢): «غير محفوظ» ـ وقد سقط الحديث من ط.زكار، وأثبت في ط. الرشد (١٠/ ٢٥٦) ـ وضعفه ابن كثير في التفسير (٣/ ٣٧٧)، والهيثمي في المجمع (١/ ١٨٨، ١٠/ ١٨٩).

(٢) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩)، وسيأتي تخريجه.

(٣) كذا في الأصل بالزاي، وهو الموافق لبعض نسخ المصنف (١٢/ ٣٥٢ ت. الجمعة)، إلا أنه مما يرجح كونها راءً مهملة أنه فسرها في رواية الخطيب قال: «مغمورًا يعني لا يعرف».

هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس قد علم الله ما ابتدعت؟ قال: فبلغ من توبته أن خرق ترقوته، وجعل فيها سلسلة وربطها بسارية من سواري المسجد، قال: لا أنزعها حتى يتاب علي، قال: فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكان لا يستنكر بالوحي: أن قل لفلان: لو أن ذنبك كان فيما بيني وبينك لغفرت لك، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي، فدخل النار»[1].

(ورواه الإمام أحمد في كتاب الزهد من طريقين:

الأول: قال: ثنا عارم بن الفضل، ثنا معتمر، عن أبيه قال: وحدث عن الربعي أن رجلًا كان يوطأ عقباه، قال: ثم أنه ترك، فأحدث بدعة واتبع، قال: ثم إنه انتبه فخرق ترقوته، فجعل فيها سلسلة ـ أو قال شيئًا ـ ثم أناط نفسه في بيته، قال: توبة لما صنع، قال: فأوحى الله ﷻ إلى نبيه أن قل له: «كيف تصنع بمن أضللت من عبادي؟».

الثاني: قال: ثنا محمد بن جعفر، عن خالد بن ثابت الربعي أنه قال: «بلغني أنه كان من بني إسرائيل رجل شاب قد قرأ الكتاب، وعلمه علمًا، وكان مغمورًا فيهم، وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال، وأنه ابتدع بدعًا أدرك الشرف والمال في الدنيا، ولبث كذلك حتى بلغ سنًّا، وأنه بينما هو نائم ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس الله تعالى قد علم ما ابتدعت؟ وقد اقترب الأجل، فلو أني تبت، قال: فبلغ من اجتهاده في التوبة أن عمد فخرق ترقوته، وجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد، وقال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٤٩٠-٤٩١)، وأحمد في الزهد (ص١٢٣)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٩٩)، وابن وضاح في البدع (ص٣٤-٣٥)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠٤٦) من طريق عوف الأعرابي به.

تنبيه: في رواية الخطيب عن عمرو عن خالد الربعي، ولعله محرف عن «عوف».

لا أبرح مكاني هذا حتى ينزل الله ﷻ فيَّ توبة، أو أموت موت الدنيا، قال: وكان لا يستنكر الوحي في بني إسرائيل، فأوحى الله في شأنه إلى نبي من أنبيائهم: إنك لو كنت أصبت ذنبًا بيني وبينك لتبت عليك بالغًا ما بلغ، ولكن كيف من أضللت من عبادي؟ فماتوا فأدخلتهم جهنم، فلا أتوب عليك. قال عوف: وحسبته أنه يقال: اسمه برسيا»)[١]/

❖ ❖ ❖

(١) من قوله: «ورواه الإمام أحمد في الزهد...» إلى هنا استدركه المؤلف في حاشية الأصل.
ولم أجده في الزهد بالإسناد الأول، وأخرجه بالإسناد الثاني في الزهد (ص١٢٣) عن محمد بن جعفر [عن عوف] عن خالد بن ثابت الربعي، فذكره. وقد سقط عوف من قلم المصنف، والأثر سبق تخريجه قريبًا.

فصل

ويشهد لهذه الأحاديث ما أخبرنا به جماعة من شيوخنا عن عائشة بنت عبد الهادي، عن الحجار، عن ابن اللتي، عن السجزي، عن شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا عبد الله، عن الأوزاعي، عن عطاء، قال: «ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة»(١).

ورُوِّينا فيما تقدم عن ابن سيرين: «أنه ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة»(٢).

وروى ابن نصر، ثنا إسحاق، ثنا معاوية(٣)، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن مرداس، عن عبد الله بن مسعود قال: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»(٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) كذا في الأصل، والصواب «أبو معاوية» وهو محمد بن خازم الضرير المترجم في تهذيب الكمال (٢٥/ ١٢٣-١٣٣).

(٤) أخرجه محمد بن نصر في السنة (٨٠).
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٨٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٦) ـ رواية عبد الله بن أحمد، والبيهقي دون محل الشاهد ـ كلهم من طريق أبي معاوية به، إلا أن فيها «الأسود بن هلال»، بدلاً من «عبد الله بن مرداس».
وله طرق أخرى، منها ما أخرجه وكيع في الزهد (٣١٥)، وابن وضاح في البدع (ص١٧)، وأبو خيثمة في العلم (٥٤)، والطبراني في الكبير (٩/ رقم٨٧٧٠)، وابن بطة في الإبانة (١٧٥ =

وروى ابن ماجه، ثنا ابن سويد[١]، ثنا محمد بن محصن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الله بن الديلم، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقبل الله لصاحب بدعة صومًا، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجًا، ولا عمرة، ولا جهادًا، ولا صرفًا، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين**»[٢].

أخبرنا ابن الشريفة إجازة، أنا ابن البالسي كذلك، أنا زينب بنت الكمال، أنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، أنا أبو منصور العكبري، أنا / ابن الزاغوني، أنا ابن البسري، أنا أبو عبد الله ابن بطة، ثنا [٣٤/ب] أبو حفص عمر بن محمد، ثنا أبو جعفر محمد بن داود، ثنا أبو بكر المروذي، عن أحمد ابن حنبل قال: «صاحب كلام لا يفلح»[٣].

وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو حفص، ثنا أبو نصر ابن أبي عصمة، ثنا الفضل بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله: «إن الشراك بلغني عنه أنه قد تاب

= الإيمان)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٠٤)، والبيهقي في المدخل (٢٠٤) كلهم من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود به ـ مختصرًا ومطولاً ـ راجع تعليق الفريوائي على الزهد لوكيع (٢/ ٥٩٠).

(١) كذا في الأصل، في السنن «حدثنا داود بن سليمان العسكري، حدثنا محمد بن علي أبو هاشم ابن أبي خداش الموصلي، ثنا محمد بن محصن»، وفي بعض نسخ السنن بدلها «عبد الله بن سعيد».

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٩) بسنده عن محمد ابن محصن به.
إسناده موضوع، فيه محمد ابن محصن العكاشي، كذبه ابن معين كما في الميزان (٣/ ٤٧٦)، وقال البخاري في التاريخ (١/ ٤٠): «منكر الحديث»، وأبو حاتم كما في الجرح (٧/ ١٩٥)، وذكر ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٨٩، ٢٩٧)، والدارقطني ـ كما في سؤالات البرقاني (٤٦٢) ـ بأنه يضع الحديث على الثقات، وقد حكم الألباني بوضعه في الضعيفة (١٤٩٣)، وتعقّب من اقتصر على تضعيفه.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٠٣ الرد على الجهمية) بهذا اللفظ.
وأخرجه في الإبانة الكبرى (٦٧٤ الإيمان)، و(١٥٥، ٤٦٨ الرد على الجهمية) بالإسناد نفسه بلفظ آخر.

ورجع، قال: «كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب: «إذا مرق أحدهم لم يعد فيه»، أو نحو هذا[١].

وبه إلى ابن بطة، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، ثنا أبو جعفر محمد بن داود، ثنا أبو الحارث الصائغ قلت لأبي عبد الله: إن أصحاب ابن الثلاج نلنا منهم، ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذلك؟ فقال: «لا، هؤلاء جهمية من أي شيء تستحلون؟!»[٢].

وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة يقول: «الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق، وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا / مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: [٣٥/أ] ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢] إلى قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وهل يكون الاستواء إلا الجلوس؟»[٣].

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلاني، ثنا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زهير السجستاني قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: «هؤلاء الجهمية كفار، ولا يصلى خلفهم، قال لي زهير: وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها»[٤].

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلاني، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٠٤ الرد على الجهمية).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٤٠٨ الرد على الجهمية).
وابن الثلاج هو محمد بن شجاع الثلجي، من أصحاب بشر المريسي، ثم أظهر التوبة وأظهر الوقف في القرآن، وكذبه غير واحد من العلماء، توفي سنة ٢٦٦. له ترجمة في تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٠-٣٥٢)، والميزان (٣/ ٥٧٧-٥٧٩).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٣٥ الرد على الجهمية).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٣٦ الرد على الجهمية).

إبراهيم، قال: سمعت يزيد بن هارون ـ وذكر الجهمية ـ فقال: «هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله»، قال: وسمعت يزيد بن هارون يقول ـ وقد ذكر الجهمية ـ فقال: «هم كفار لا يعبدون شيئًا»(١).

وبه إلى ابن بطة، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، حدثني حماد بن قيراط قال: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: «الجهمية كفار»(٢).

وبه إلى ابن بطة، أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد، ثنا يزيد بن جمهور، سمعت مصعب بن سعيد قال: سمعت ابن المبارك يقول: «الجهمية كفار زنادقة»(٣)/. [٣٥/ب]

❖ ❖ ❖

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٧٥، ٣٣٧، ٣٣٨ الرد على الجهمية).
(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٣٩ الرد على الجهمية).
(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣٤١ الرد على الجهمية).

فصل

لكن الحق حق يتبع، والذي ندين الله به أن توبته تقبل، ويدل على ذلك الكتاب والسنة، بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] إلى غير ذلك من الآيات[١].

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا السجزي، أنا الأنصاري، أنا محمد بن أبي اليمان، ومحمد بن المظفر، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا بشر بن منصور، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**»[٢] وقد رواه ابن ماجه[٣]، ثنا بشر بن منصور الحناط، عن أبي زيد، عن أبي

---

(١) يراجع حول قبول توبة المبتدع:
البدع لابن وضاح (ص٦١-٦٣)، والاعتصام للشاطبي (١/ ٢١٢-٢١٧)، وحقيقة البدعة وأحكامها للغامدي (٢/ ٣٨٨-٤١٤).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٤٦٨).
وأخرجه ابن ماجه (٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٨٦/١٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢١٠) ـ والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٣٥)، والذهبي في الميزان (٤/ ٥٢٧) من طريق بشر بن منصور به.
وإسناده مظلم، بشر، وأبو زيد، وأبو المغيرة، كلهم مجاهيل، قال أبو زرعة كما في الجرح والتعديل (١/ ٣٦٥، ٩/ ٣٧٣) بأنه لا يعرفهم ثلاثتهم.
والحديث ضعفه ابن الجوزي، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٩)، وحكم الذهبي في تلخيص العلل (٦٨) ببطلانه.

(٣) أخرجه ابن ماجه ـ كما سبق ـ عن عبد الله بن سعيد، عن بشر بن منصور به، فأسقط المصنف شيخ ابن ماجه مباشرة.

المغيرة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»**.

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على قبول التوبة مطلقًا، والكفر أعظم من البدعة، وتقبل توبة الكافر، ولقائل أن يقول: ليس الكفر بأعظم من البدعة؛ لأن الكافر ذنبه فيما بينه وبين ربه، بخلاف البدعة، فإنها تغوي غيره، ولا يمكن بعد إظهارها قطعها، وهب أنه تاب بنفسه، كيف بمن اتبعه عليها، ومن يتبعها بعد ذلك؟ (الله)[1] اعصمنا من البدع، يا أرحم الراحمين ./ [٣٦/أ]

ثم قال: **«باب ما روي عن النبي ﷺ من بشارته بقدوم أبي موسى وأهل اليمن، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن»**[2].

أما بشارته ﷺ بأبي موسى فحقٌّ لا نزاع فيه، وأما إشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن فأمر مردود، أين في الحديث ذلك؟ وأي علم ظهر منه ليس له في مسألة من أمر الدين والحلال والحرام قول؟ ولا يعلم له في مسألة من الفروع كلام، فأي علم ظهر منه؟ وأي إشارة حصلت فيه؟ وإذا كان مثل الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، وغيرهم لم ترد إشارة بعلمهم، وقد ملأ علمهم الآفاق، كيف ترد إشارة بعلم من لا يعرف له في مسألة قول؟ إنما ذلك من الهوى والعصبية، إنما يعرف كلامه وعلمه في علم الكلام المذموم.

ثم ساق بعد ذلك الأحاديث الواردة أن النبي ﷺ قال: «يقدم عليكم أقوام هم أرق أفئدة...»،... فقدم الأشعريون.[3]

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب «اللهم».

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٤٥).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٤٥-٤٧) من طريق البيهقي، ومن طريق أحمد ابن حنبل ـ وهو في المسند (٣/ ١٠٥)، وفي فضائل الصحابة (١٦٥٥) ـ، ومن طريق أبي يعلى ـ وهو في مسنده (٣٨٤٥) ـ. =

فيا لله العجب من هذا! أي إشارة في هذا إليه؟ أما استحيا ابن عساكر حين ذكر هذا التبويب وهذه الأحاديث؟ فوالله ليس فيها إشارة إليه بالكلية، ولا إلى علمه، ولا علم غيره، وطول في هذه الأحاديث، وساقها من عدة طرق، يقصد الإطالة والتخفيق ./ [٣٦/ب]

وذكر الحديث الآخر لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] **قال ﷺ: «هم قوم هذا ـ وضرب بيده على ظهر أبي موسى ـ أهل اليمن»، وساق ذلك من عدة طرق**(١).

= وأخرجه أيضًا ابن سعد في الطبقات (٤/ ٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٢٢) ـ ومن طريقه ابن حبان (٧١٩٢) ـ وأحمد (٣/ ١٨٢، ٢٢٣، ٢٦٢) ـ ومن طريقه الضياء في المختارة (٥/ رقم ١٩٤٤، ١٩٤٥) ـ والبخاري في الأدب (٩٦٧)، وعبد بن حميد في المنتخب (١٤٠٨)، وأبو داود (٥٢١٣) ـ ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ١٥) ـ والنسائي في الكبرى (٨٢٩٤)، والبزار (٦٥٩٥، ٦٦١٠، ٦٦٣٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٨٠٦، ٨٠٧)، وابن حبان (٧١٩٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٣٥١)، وابن عساكر في معجمه (١٥٤٣)، والضياء في المختارة (٥/ ١٩٤٢، ١٩٤٣) كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس.
إسناده صحيح، فيه حميد الطويل، وقد رمي بالتدليس كما في الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٨٧)، والثقات لابن حبان (٤/ ١٤٨)، والكامل لابن عدي (٢/ ٦٨٤). وقد صرح بالتحديث في بعض روايات أحمد في المسند (٣/ ١٥٥)، إلا أن الراوي عنه يحيى بن أيوب الغافقي، وهو صدوق، ربما أخطأ كما في التقريب (٧٥١١)، وقد اضطرب في إثبات السماع كما في جامع ابن وهب (٢٢٤).
إلا أن تدليس حميد الطويل كان عن ثقة ـ وهو ثابت البناني ـ فلا يضر، كما في المصادر السابقة.
والحديث صححه ابن حبان، وابن عساكر، والضياء، والنووي في الأذكار (ص٣٨١)، وابن حجر في فتح الباري (١١/ ٥٧).

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٤٤-٤٩) من طريق أبي نعيم ـ وهو في أخبار أصبهان (١/ ٥٩)، وفي المعرفة (٤/ ٢١٦٧) ـ عن الطبراني ـ وهو في الكبير (١٧/ رقم ١٠١٦) ـ من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري مرسلاً.
وأخرجه من هذا الوجه ابن سعد (٤/ ١٠٠)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٢٣) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد (٢٥١٥) ـ والأشج في حديثه (١٦١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٣٣-٣٤، ٤٧/ ٢٥٢-٢٥٣) ـ وابن جرير في التفسير (٨/ ٥٢١-٥٢٢)، والحاكم (٢/ ٣١٣)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣٥١)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٣٣، ٤٧/ ٢٥٣) كلهم من عدة طرق عن شعبة به. =

وليس فيها إشارة بالكلية، وإذا كان أعيان العلماء قد قالوا في قوله ﷺ في قريش: «يملأ عالمها الأرض علمًا»(١)، وفي المدينة

= وعياض الأشعري مختلف في صحبته كما في الإنابة للزركشي (٢/ ٧٦)، والإصابة لابن حجر (٧/ ٥٨٠-٥٨١).

وقد روي موصولاً: أخرجه الطبري في تفسيره (٨/ ٥٢٢)، وابن أبي حاتم في التفسير (٤/ ١١٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٤، ٤٧/ ٢٥٣) من طرق عن شعبة عن سماك بن حرب، عن عياض، عن أبي موسى الأشعري موصولاً.

وأخرجه تمام في فوائده (١١٠٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر في التبيين (ص٤٩) ـ والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣٥١-٣٥٢) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٣٤) ـ من طريق ابن إدريس عن أبيه عن سماك به.

ورجح أبو حاتم الرازي إرساله في العلل لابنه (١٦٥٨).

ولعل سبب الاضطراب هو سماك بن حرب ـ وهو مختلف في توثيقه ـ فقد وُصِف بذلك قال فيه أحمد: «مضطرب الحديث»، وقال ابن معين: «أسند أحاديث لم يسندها غيره» كما في الجرح والتعديل (٤/ ٢٧٩)، وضعفه الثوري وابن المبارك كما في الكامل (٣/ ١٢٩٩)، لا سيما وأنه اضطرب في هذا الحديث، فجعله عن عياض مرسلاً، وجعله من مسند أبي موسى الأشعري موصولاً.

راجع علل الدارقطني (٧/ ٢٥٠)، والتعليق على جزء الأشج (ص٢٧٧-٢٧٩).

(١) أخرجه الطيالسي (٣٠٧) - ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٦، ٩/ ٦٥)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٦٠)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٢٦)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣٢٥-٣٢٦)، وابن حجر في توالي التأسيس (ص٤٢-٤٣) ـ وابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٢، ١٥٤٠)، والعقيلي (٤/ ١٤١٥-١٤١٦)كلهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن النضر بن [معبد]، عن الجارود، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﷺ.

كذا وقع في الطيالسي، ومن أخرجه من طريقه، ووقع عند ابن أبي عاصم والعقيلي والبيهقي «النضر بن حميد»، وساقه الذهبي في ترجمته من الميزان (٤/ ٢٥٦)، وابن حجر في اللسان (٨/ ٢٧٣)، فالله أعلم.

وكلاهما (النضر بن معبد، والنضر بن حميد) ضعيف، والثاني أشد، فالنضر بن معبد ضعفه أبو حاتم، وابن معين كما في الجرح (٨/ ٤٧٤)، (٧/ ٢٤٩٠)، والنسائي في الضعفاء (٦٩٤)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٤١٧)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ٣٩٣) وغيرهم.

والنضر بن حميد قال فيه البخاري ـ كما في الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤١٥): «النضر بن حميد عن أبي الجارود، منكر الحديث»، وتركه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٨/ ٤٧٦-٤٧٧)، وضعفه العقيلي. راجع تهذيب الكمال (٥/ ٤٥)، و(٩/ ٥١٨).

(قال)[١]: «تضرب أكباد الإبل، فلا يوجد أعلم من عالمها»[٢].

= والجارود قال ابن حجر في توالي التأسيس: «إن كان ابن يزيد ففيه مقال، وإلا فلا أعرفه»، والكلام في الجارود بن يزيد أشد كما تقدم.
والحديث ضعفه الذهبي في السير (١٠/ ٨٢)، وابن حجر في توالي التأسيس (ص٤٢-٤٣)، والبوصيري في الإتحاف (٩/ ٤١٣)، والألباني في الضعيفة (٣٩٨)، قارن بالضعيفة (١٤/ ٨١٧ ـ ٨١٨).

(١) غير واضحة في الأصل، ولعلها كما أثبت.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٠) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في مثير العزم (٢/ ٢٨٤) ـ والحميدي (١١٤٧) ـ ومن طريقه الطحاوي في شرح المشكل (٤٠١٧)، والحاكم (١/ ٩٠-٩١) ـ وابن أبي خيثمة في التاريخ (٢/ ٣٤٠)، والبزار (٨٩٢٥) ـ ومن طريقه ابن حزم في الإحكام (٦/ ٣٤) ـ والطحاوي في شرح المشكل (٤٠١٦، ٤٠١٨)، والخلال في العلل (٦٧ المنتخب)، وابن أبي حاتم في تقدمة الجرح (ص١١-١٢)، وابن حبان (٣٧٣٦)، وابن عدي (١/ ١٠١)، وأبو الشيخ في أحاديث أبي الزبير (٨٠-٨٢)، والبيهقي في السنن (١/ ٣٨٦)، وفي مناقب الشافعي (١/ ٥٠)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٣٠٦، ٦/ ٣٧٦، ١٣/ ١٧) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ.
وإسناده ضعيف، فيه ثلاث علل:

١ ـ عبد الملك ابن جريج، وهو على جلالته مدلس قد وصفه بالتدليس أحمد، والنسائي، وغيره بالتدليس كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٥)، بل قال الدارقطني كما في سؤالات الحاكم (٢٦٥): « يتجنب تدليسه... لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح».

٢ ـ عدم سماع أبي الزبير من أبي صالح، وقد أعلّه بذلك البخاري كما نقله ابن الملقن في مختصر استدراك الحاكم (١/ ٨٤)، وقد صرح أبو الزبير في رواية للطحاوي ـ شرح المشكل (٤٠١٦) ـ إلا أن في الإسناد من لم أجد له ترجمة، كما أن في كلام البخاري ما يرد تصريحه بذلك، لا سيما وقد خالف أكثر الرواة عن ابن عيينة الذين رووه بالعنعنة.

٣ ـ أن سفيان يرويه موقوفًا على أبي هريرة، وبذلك أعلّه الإمام أحمد كما في المنتخب من علل الخلال لابن قدامة (٦٧).
وقد أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/ ٣٤٠) من طريق المحاربي، حدثنا ابن جريج بسنده، عن أبي هريرة موقوفا.
والحديث ضعفه أحمد، والبخاري ـ كما سبق ـ وابن حزم، واستنكره الذهبي في معجمه (٢/ ٣٣) وغيرهم.
وقد حسنه وقواه بعض العلماء، فقال الترمذي: «حديث حسن»، وصححه ابن حبان، والحاكم، والقاضي عياض في ترتيب المدارك (١/ ٦٨)، وأحمد شاكر في التعليق على المسند (١٥/ ١٣٥). =

وفيهما إشارة ظاهرة إلى مالك، والشافعي، ليست فيهما إشارة إليهما، كيف يكون في هذا الذي ليس فيه شيء بالكلية إشارة؟ وليس هو من أهل اليمن حال بروزه، وقد أنكر غير واحد نسبته إلى أبي موسى إنما حمله على هذا التعصب والهوى.

ثم قال: **«إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه، لما علم صحة دينهم، وعرف من قوة يقينهم، فمن نحا في علم الأصول نحوهم، وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم، وعد من حسابهم بمشيئة الله وإذنه، أعاننا الله على ذلك بمنه، وختم لنا بالسعادة والشهادة بجوده»**[(١)].

قال: **«وليعلم المنصف من أصحابنا صنع الله في تقديم هذا الأصل الشريف؛ لما ذخر لعباده هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة، وأمات به البدعة، وجعله خلف حق لسلف صدق»**[(٢)].

وهذا الكلام عين الجهل والعناد، فإنه لم يكن قبل زمن الأشعري غير زمن الأئمة مثل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وغيرهم، وأنت معترف أن الأشعري / كان على البدعة قبل توبته، فأي بدعة كان غيره قد ارتكبها وأماتها هو؟ أبدعة أحمد بن حنبل؟ أو سفيان الثوري؟ أو الإمام الشافعي؟

= وللحديث طريق آخر إلا أنه معلول كما في سنن النسائي الكبرى (٤٢٧٧)، وشاهد من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، ولا يصح أيضًا كما في الانتقاء لابن عبد البر (ص٢٠)، وقد أطال القاضي عياض في سرد رواياته وبيان اختلاف ألفاظه ومعانيه في ترتيب المدارك (١/ ٦٨-٧٩).

(١) تبيين كذب المفتري (ص٥٠)، وهذا كلام البيهقي نقله اللبلي في الفهرست (ص٩٩-١٠٠)، وابن السبكي في طبقات الشافعية (٣/ ٣٦٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٥٠).

لمن كانت هذه البدعة؟ وأي سُنة كانت قد ماتت في زمن هؤلاء، حتى أحياها هو؟ والله هذا كلام لا يقوله عاقل.

ثم ذكر حديث النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجدِّد لها دينها»[١]**، وذكره من طرق، ثم ذكر قول أحمد: «أنه كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي»، ثم أشار إلى أن في المائة الثالثة الأشعري**[٢]**.**

وهذا عين العناد، فإن هذا الرجل لا يعرف أنه قام للدين بمحنة ولا قائمة، ولا يعرف له مسألة في الأحكام والفروع.

---

(١) أخرجه ابن عساكر تبيين كذب المفتري (ص ٥١) من طريق أبي داود ـ وهو في السنن (٤٢٩١) ـ وأخرجه أيضًا في التبيين (ص٥٢ -٥٣) من طريقه ابن عدي ـ وهو في الكامل (١/١٢٣) ـ.
وأخرجه من طريق أبي داود أيضًا أبو عمرو الداني في الفتن (٣٦٤)، ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في المعرفة (٤٢٢) ـ.
وأخرجه أيضًا الطبراني في الأوسط (٦٥٢٧)، والحاكم (٤/ ٥٢٢)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٥٣)، والخطيب في تاريخه (٢/ ٦١) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٥١/٣٣٨)، والمزي في التهذيب (١٢/ ٤١٣، ٢٤/ ٣٦٤)، وابن حجر في توالي التأسيس (ص٤٥-٤٦) ـ والهروي في ذم الكلام (١١٠٧) من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل [وعند الحاكم والهروي: شرحبيل] بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة ﷺ.
وقال أبو داود: «رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، لم يجز به شراحيل».
إسناده حسن، فيه شراحيل بن يزيد، ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٥٠)، وأخرج له مسلم في مقدمة الصحيح، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم فهو ثقة عنده ـ راجع النكت على ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٣٢١) ـ وقد وثقه الذهبي في الكاشف (٢٢٥٥).
والحديث احتج به أحمد ـ كما في مناقب الشافعي (١/ ٥٥) ـ وصححه الحاكم في المستدرك، والبيهقي في المدخل، والعراقي ـ كما في مرقاة الصعود (٤/ ٤٤٠)، ولم أجد تصحيح الحاكم في المطبوع من المستدرك، ولا المدخل ـ وابن حجر في توالي التأسيس (ص٤٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص١٢٢)، بل نقل السيوطي الاتفاق على تصحيحه في مرقاة الصعود (٤/ ٤٤٠-٤٤٢)، وأفرده في رسالة مستقلة مطبوعة.
وأجابوا عن إعلال الإمام أبي داود بأن زيادة سعيد يجب قبولها، لأنه ثقة.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٥١-٥٣).

ثم ذكر عن الإسماعيلي قال: ذكر واحدًا، والشك مني قال: «أعاذ[(١)] الله هذا الدين بعد ما ذهب أكثره بأحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري، وأبي نعيم الإستراباذي»[(٢)].

قلت: ليس في الخبر المشهور ذكر الأشعري، وإنما يذكر ذلك أصحابه.

ثم ذكر أنه سمع ابن المسلم السلمي يقول بجامع دمشق: كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس الثانية الشافعي، وعلى رأس الثالثة الأشعري، وعلى رأس الرابعة ابن الباقلاني، وعلى رأس الخامسة أمير المؤمنين المسترشد[(٣)]

قال: **«وعندي إنما كان الغزالي»[(٤)].**

وهذا الذي قال لا يقبل قوله، لأنه من جملة أتباع الأشعري ./ ومن يمدح العروس غير أمها وخالتها؟ وكيف يكون الأشعري المجدد في السنة الثالثة، ولا يكون أحمد بن حنبل، ولا عبد الوهاب الوراق، ولا البخاري، ولا مسلم، ولا المروذي، ولا الخلال، ونحو هؤلاء من الأئمة الذين أقوالهم في العلم والفروع مشهورة؟ وكيف يكون ابن الباقلاني المتكلم في المائة الرابعة، ولا يكون ابن حامد، ولا القاضي أبو يعلى ابن الفراء، ونحو هؤلاء من الأئمة؟ هذا عين الهوى والعناد، أعاذنا الله من ذلك.

---

(١) كذا في الأصل بالذال المعجمة، وفي التبيين «أعاد» بالمهملة.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٥٣).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٥٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٥٣).

ثم حكى عن بعضهم أن الذي كان على رأس الثلاثمائة أبو العباس ابن سريج، وعلى رأس الأربعمائة الصعلوكي[(١)].

قال: «**وقول من قال: أنه الأشعري أصوب؛ لأن قيامه بنصر السنة إلى تجديد الدين أقرب، فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر أصناف المبتدعة المضللة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة، فأما ابن سريج فكان فقيهًا مضطلعًا بعلم أصول الفقه وفروعه**»[(٢)].

قال: «**وقول من قال: إن ابن الباقلاني هو الذي كان على رأس المائة الرابعة أولى**»[(٣)].

كذب والله، ولكن ذلك على قدر مذهبه، وكيف يكون أهل الكلام الذين لا يعرف لهم مسألة في الدين المحتاج إليه هم المراد بالحديث؟ هذا هو العناد والبهتان، ثم ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز، والشافعي، والأشعري.

ثم قال: «**باب ذكر ما رزق أبو الحسن من شرف الأصل، وما ورد عن تنبيه ذي الفهم على كبر محله في الفضل. ثم ذكر في عدة طرق الحديث المشهور «إن الأشعريين / إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه»**[(٤)]. **وحديث النبي ﷺ: «نعم** [٣٨/أ]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٥٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٥٣-٥٤).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٥٤).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٥٧-٥٨)، وفي تاريخه (٣٢/ ٥٤) من طريق أبي يعلى ـ وهو في مسنده (٧٣٠٩) ـ ومن طريق الدارقطني ـ وهو في الأربعين من مسند بريد (٦٧) ـ وغيرهما بأسانيدهم عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن جده، عن أبي موسى رضي الله عنه.

والحديث أخرجه البخاري (٢٤٨٦)، ومسلم (٢٥٠٠) من طريق أبي أسامة به.

الحي الأسد والأشعريون»[(١)]، وقوله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن»[(٢)]. ثم ذكر أحاديث متعددة في فضل الأشعريين، ومناقبهم، وهجرتهم بطرق عديدة[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٥٨-٥٩) من طريق أحمد ابن حنبل - وهو في المسند (٤/ ١٢٩، ١٦٣) - وغيره

- وأخرجه من طريق أحمد أبو نعيم في المعرفة (٣/ ١٩٠٠)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ٢٥٠)، والمزي في التهذيب (١٤/ ٥١-٥٢) -.

وأخرجه البخاري في التاريخ (٩/ ٥٦-٥٧)، والترمذي (٣٩٤٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد (١٧٠١، ٢٢٩١، ٢٥٠٩)، وأبو يعلى (٧٣٨٦) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ٢٥٠) - وابن الأعرابي في المعجم (٢١٣٣) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٥/ ٤٣٢) - والطبراني في الكبير (١٩/ رقم ٩٠٧)، والحاكم (٢/ ١٣٨)، وأبو نعيم في المعرفة (٥/ ٢٩٦٣)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٣/ ٦٧٥)، وابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٥٥، ٣٨/ ٢١٤) من طريق عبد الله بن ملاذ، عن نمير بن أوس، عن مالك بن مسروح، عن عامر بن أبي عامر، عن أبيه.

وإسناده ضعيف، فيه عدة علل:

١ - عبد الله بن ملاذ، وهو مجهول كما قال ابن المديني كما في تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٤٩)، راجع تهذيب الكمال (١٦/ ١٩٥).

٢ - نمير بن أوس الأشعري، وذكره البخاري في التاريخ (٨/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٤٩٨) ولم يذكراه بجرح أو تعديل، ولم أجد من وثقه، سوى ابن حبان الذي ذكره في الثقات (٥/ ٤٧٩)، وابن حجر في التقريب (٧١٩٠).

٣ - مالك بن مسروح، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٢١٥)، وسكت عنه، ولم أجد من وثقه، سوى ابن حبان الذي ذكره في الثقات (٥/ ٤٧٩)، وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٤٢٨): «لا يعرف».

٤ - أن ابن ملاذ خولف في وصله، فأخرجه ابن عساكر في التبيين (ص٦٠) من طريق هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن ابن زبر الربعي، عن نمير بن أوس، عن النبي ﷺ هكذا معضلاً.

والحديث ضعفه الترمذي، والألباني في الضعيفة (٤٦٩٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٦٠-٦١)، وفي تاريخ دمشق (٣٢/ ٥٦) من طريق أبي يعلى - وهو في مسنده (٧٣١٨) - ومن طريق أبي عوانة - وهو في مسنده (٣٨٢٩) - وغيرهما بأسانيدهم عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه.

والحديث أخرجه البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩) من طريق أبي أسامة به.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٦٠-٦٢).

يقصد بها الإطالة والتخفيق، وليس لها بذلك محل، ولا تدل على أمر لهذا الرجل، وهذا عين الخراف والجنون، ولا يدل فضل أولئك على فضل أولادهم حقيقة لو كان، ثم فرغ من ذكر فضائل الأشعريين، ثم **ذكر فضل أبي موسى الأشعري، ثم ذكر الحديث الذي فيه أنه ﷺ استغفر لأبي موسى ودعا له**[(١)]، ثم قال: **«وفي هذا الحديث بشارة لأبي الحسن بدخوله في الاستغفار، إذ فيه وفي غيره إشارة إلى ذلك لا تخفى على ذوي العقول»**[(٢)].

ولا أعلم هذه الإشارة في أي موضع فيه، والله لا أعلم فيه إشارة إلى أحد بالكلية، ولكن هذا عين البهتان، والتخفيق على من لا عقل له مثله، أين هذه الإشارة؟ أم أين محلها؟ أم كيف هي؟ ما هذا التمويه والتلبيس؟

ثم ذكر الحديث أنه ﷺ «إذا صلى لرجل، أو دعا له أصابت ولده وولد ولده»[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٧٢-٧٣)، وفي تاريخ دمشق (٣٢/٣٨)، وأطال في سرد طرقه هناك.
والحديث أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٧٣).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٧٣) من طريق أبي بكر الشافعي ـ وهو في الغيلانيات (٦٤٠) ـ وأخرجه (ص٧٤) من طريق الإمام أحمد ـ وهو في المسند (٥/٣٨٦-٣٨٧، ٤٠٠) ـ.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٣٩٦)، وابن بشران في الأمالي (٨١١)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦٣٩) كلهم من طريق أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عن ابن لحذيفة، عن حذيفة رضي الله عنه.
إسناده ضعيف، فيه أبو بكر ابن عمرو، ذكره البخاري في تاريخه (٩/١٢)، وابن أبي حاتم في الجرح (٩/٣٤١) وسكتا عنه، ولم أجد من وثقه.
وأما ابن حذيفة، وقد رجح ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢/٥٧٧) أنه أبو عبيدة ابن حذيفة، وقد ترجم له البخاري في تاريخه (٩/٥١)، وابن أبي حاتم في الجرح (٩/٤٠٣)، وسكتا عنه، ووثقه العجلي في الثقات (٢/٤١٤)، وابن حبان في الثقات (٥/٥٩٠)، وقد روى عنه عدد من الثقات كما في تهذيب الكمال (٣٤/٥٥)، ومثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، فالعلة من أبي بكر ابن عمرو.

هذا إذا ثبتت الأبوة، وإذا لم يكن على ضلالة.

ثم ذكر الحديث: «إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه حتى يلحقهم به، وإن كانوا دونه في العمل»[(١)].

والمراد بالحديث في الجنة، ولو سلم ذلك، فإنما هذا مع صحة [٣٨/ب]النسب وصدقه ./

ثم ذكر أشياء كثيرة من فضائل أبي موسى الأشعري، وفضائل ولده

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٧٤).
وأخرجه أيضًا البزار (٢٢٦٠ كشف الأستار)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٦٦)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف (٣/ ٤٧٢) - والثعلبي في تفسيره (٩/ ١٢١) - ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٤/ ٢٤٠) - وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٠٢)، والواحدي في الوسيط (٤/ ١٨٦) كلهم من طريق قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا.
إسناده ضعيف، فيه قيس بن الربيع، ضعفه أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن معين - كما في الجرح والتعديل (٩/ ٩٧-٩٨) - والدارقطني في سننه (١٢٤٨)، وتركه النسائي في الضعفاء (٥٢٤). راجع تاريخ بغداد (١٢/ ٤٥٩-٤٦١)، والميزان (٣/ ٣٩٣-٣٩٦).
ثم إنه اختلف عليه في رفعه ووقفه: فقد رواه الفريابي عنه موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما.
أخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٣/ ١٠٧)، فلعل الاضطراب من قيس نفسه، فهو موصوف بسوء الحفظ .
ثم خولف في رفعه ممن هو أوثق منه بمراحل، وهما شعبة وسفيان الثوري:
فأخرجه هناد في الزهد (١٧٩)، وسعيد بن منصور في تفسيره (٢٠٦٥)، وابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٧٩، ٥٨٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ١٠٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٦٨) كلهم من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة به، فأوقفه على ابن عباس.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٤٧) - ومن طريقه الحاكم (٢/ ٤٦٨)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٦٨)، والقضاء (٦٣٦) - وابن جرير في تفسيره (٢١/ ٥٧٩، ٥٨٠) من طريق الثوري، عن عمرو بن مرة به، عن ابن عباس موقوفًا - وفي إسناد الثوري اختلاف تجده في علل ابن أبي حاتم (١٦٨٣) - فالراجح وقفه كما قال البزار، وابن كثير في النهاية (٢/ ٤١٥)، وابن حجر في مختصر زوائد البزار (١٥٠٨).
وقال بعض أهل العلم بأن له حكم الرفع؛ لأنه مثله لا يقال بالرأي كما في شرح المشكل للطحاوي (٣/ ١٠٧)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/ ٣٨)، والألباني في الصحيحة (٢٤٩٠).

أبي بردة[١]، مما لا ينازع أحد فيه ولا يشك، يريد بذلك للإطالة، ثم ذكر فضل ابن أبي بردة بلال[٢]، ثم فرغ من ذلك.

ثم قال: «فأما فضله هو في نفسه، مما شهد له به العلماء من أبناء جنسه»، ثم ذكر عن أبي محمد العسكري، وأنه كان من المخلصين في مذهب الأشعري المتقدمين في نصرته أنه قال عنه: «إنه كان تلميذ الجبائي، يدرس عليه، فيتعلم منه، ويأخذ عنه لا يفارقه أربعين سنة، وكان صاحب نظر في المجالس، ولم يكن من أهل التصنيف، وكان إذا أخذ القلم يكتب ربما ينقطع، وربما يأتي بكلام غير مرضي، وكان الجبائي صاحب تصانيف وقلم إذا صنف يأتي بكل ما أراد، وإذا حضر المجلس، وناظر، لم يكن بمرضي، وكان إذا دهمه الحضور في المجلس يبعث الأشعري، ويقول له: نب عني، ولم يزل على ذلك زمانًا، فلما كان يومًا حضر الأشعري نائبًا عن الجبائي في بعض المجالس، وناظره إنسان، فانقطع وسقط في يده، وكان معه رجل من العامة، فنثر عليه لوزًا وسكرًا، فقال له الأشعري: ما صنعت شيئًا، خصمي استظهر علي، وأفلج الحجة، كان أحق بالنثار مني، ثم إنه بعد ذلك أظهر التوبة والانتقال عن مذهبه»[٣] /

قال: «فهذه الحكاية تدل على قوته في المناظرة واطراحه، وتنبئ عن وفور عقله، وإنصافه لإقراره بظهور خصمه، واعترافه»[٤].

قال: «فأما ما ذكر فيها عنه من رداءة التصنيف، وجمود خاطره عند الأخذ في التأليف، فإنما أراد حاله في الابتداء، لا بعد ما منَّ اللهُ عليه به

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٧٤- ٨٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٨٨- ٩٠).

(٣) أخرجها ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٩٠-٩١) من طريق الأهوازي ـ وهو في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٥) ـ.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٩١).

من الاهتداء، فإن تصانيفه مستحسنة مهذبة، وتواليفه وعباراته مستجادة مستصوبة»[١].

فيا ليته ستر نفسه، وأخفى هذه الحكاية ولم يحتج بها عليه؛ فإن فيها فضحه في عدة مواضع، ولهذا عدَّها الأهوازي وغيره من مثالبه.

قال ابن عساكر: «**وقد عدَّ بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه، وهي عند العقلاء من جملة مناقبه»**[٢].

قال: «**فأما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فمما لا يفضي به إلى انحطاط المنزلة»**[٣].

قلت: بلى والله.

قال: «**بل يقضي له في معرفة الأصول بعلو المرتبة»**[٤].

في مذهب الاعتزال، نعم، وأما في أصول السنة فلا.

قال: «**ويدل عند ذوي البصائر على سمو المنقبة»**[٥].

عند الجهال.

قال: «**لأن من رجع عن مذهب كان بعواره أخبر، وعلى ردِّ شبه أهله وكشف تمويهاتهم أقدر، وتبيين ما يلبسون به لمن يهتدي باستبصاره أبصر»**[٦].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٩١-٩٢).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٩٢).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٩٢).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٩٢).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص٩٢).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص٩٢-٩٣).

قال: «فاستراحة من يعيره بذلك كاستراحة مناظر / هارون بن [٣٩/ب] موسى الأعور»[١].

قلت: من نشأ على أمر، وأفنى عمره فيه، قلَّ أن يخرج من قلبه، ولو تاب منه، ولو رجع عن بعضه، لا يمكن أن يرجع عن كله، لا سيما وقد أخبر هو أنه يموه بذلك على أعدائه، ثم ذكر حكاية هارون الأعور[٢]، وذكر بعض مناظرات الأشعري للمعتزلة، وكل ما أورده في المجالس والمناظرات، إنما هو..[٣] مع المعتزلة، وكيف التائب يكون مع من كان معه على البدعة، ولا يتركه ويلزم أهل السنة، فإن التائب لا يعود إلى أرباب بدعته، وإن أظهر أنه يرد عليهم فهو قول وهوى كل نفس أين حل حبيبها، وفي بعض كلامه لمن خاطبه في أن يسألهم قال: إني أظهرت بدعة أنقض بها كفرهم.

قال ابن عساكر: **«فإن تمسك بقوله: أظهرت بدعة بعض أهل الجهالة، فقد أخطأ إذ كل بدعة لا توصف بالضلالة، فإن البدعة هو ما ابتدع وأحدث من الأمور، حسنًا كان أو قبيحًا، بلا خلاف عند الجمهور»**[٤].

وهذا مردود، فإن البدعة لا تكون في الخير على الصحيح[٥]، ولو

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٩٣).

(٢) المناظرة أخرجها ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٩٣) من طريق الخطيب - في تاريخه (٤/١٤) -.

(٣) غير واضحة في الأصل، ولعله أراد أن يكتب كلمة فضرب عليها، والسياق مستقيم بدونها.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٩٧).

(٥) يراجع للاستزادة في مسألة البدعة، ورد تقسيمها إلى بدعة حسنة، وسيئة: الاعتصام (١/٣١٣-٣٦٨)، ومجموع الفتاوى (١٠/ ٣٧٠-٣٧١)، فتاوى السبكي (٢/١٠٧-١٠٨)، ونيل الأوطار (٣/٣٣٧-٣٤١)، والبدعة وأثرها السيئ في الأمة (ص٢٩-٣٩)، وحقيقة البدعة وأحكامها للغامدي (٢/١٣٨-١٤٥).

سلم فإن البدعة في هذا الأمر، وهو الكلام في الله ضلالة[١]، ولهذا قال ﷺ: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[٢].

[٤٠/أ] ثم ذكر قول الشافعي: «إن المحدثات في الأمور ضربان /: ما خالف كتابًا أو سنة أو أثرًا أو إجماعًا، فهي بدعة الضلالة، وما أحدث في الخير ولم يخالف فهو غير مذموم»[٣].

وليته سكت، ولم يحتجَّ بذلك، فإن بدعة الكلام في الله وصفاته من الضلالة لا محالة، ثم ذكر قصة عمر، وقوله: «نعمة البدعة هذه»[٤]. وذلك في الخير الذي لم يخالف كتابًا ولا سنة، ثم ذكر كلامًا عليه، ولو لم يحتج به كان أستر له.

---

(١) سيأتي قول الأشعري: «ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها».

(٢) هذا قطعة من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه المشهور: وقد أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦) ـ ومن طريقه أبو داود (٤٦٠٧)، والحاكم (١/ ٩٦) ـ والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، والدارمي (٩٦)، وابن وضاح في البدع (ص٢٣-٢٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٦-٣٤، ٤٨، ٤٩)، وابن حبان (٥)، والآجري في الشريعة (٨٦-٨٩)، والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦١٧-٦٢٤)، والحاكم (١/ ٩٥-٩٧)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٢٠-٢٢١، ١٠/ ١١٤-١١٥)، والهروي في ذم الكلام (٦٠٧) كلهم من حديث العرباض بن سارية.
وإسناده صحيح، صححه جمع غفير من الأئمة، منهم: الترمذي، وابن حبان، والحاكم، وابن عبد البر، وأبو نعيم، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٦٠٧)، والضياء المقدسي في جزء اتباع السنن (٢)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ٤٧٢)، وابن تيمية في منهاج السنة (٤/ ١٦٤)، والذهبي في السير (١٧/ ٤٨٣)، وابن القيم في إعلام الموقعين (٣/ ٤٧٨)، وابن الملقن في البدر المنير (٩/ ٥٨٢)، والعراقي في الباعث على الخلاص (١)، وابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر (١/ ١٣٦)، بل نقل الألبانيُّ الإجماعَ على تصحيحه في النصيحة (ص٣١).
راجع جامع العلوم والحكم (ص٤٨٦-٤٨٧)، وتحفة الطالب (ص١٦٢)، والمعتبر للزركشي (ص٧٦)، وإرواء الغليل (٢٤٥٥)، والصحيحة (٩٣٧).
وأخرج مسلم (٨٦٧) الجملة الأخيرة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٩٧) من طريق البيهقي ـ وهو في المدخل (٢٥٣)، وفي مناقب الشافعي (١/ ٤٦٨-٤٦٩) ـ.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠١٠).

قال: «وإنما سمى أبو الحسن مناظرة المعتزلة بدعة وكرهها؛ لأن السلف كانوا يرون مكالمة أهل البدع ومناظرتهم خطأ وسفهًا، وقد جاء عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك ما أخبرنا أبو سهل، ثم ذكر بسنده عن عمر مرفوعًا: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[(١)].

فلو استحى ما ذكر هذا، مع أن جميع مجالس الأشعري ومناظراته قبل التوبة وبعدها إنما كانت معهم.

ثم قال: «فلما ظهرت فيما بعد أقوال أهل البدع واشتهرت، وعظمت

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٩٩) من طريق أبي يعلى - في المسند (٢٤٥) -.

- ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان (٧٩)، والضياء في المختارة (١/ رقم ٣٠٢) -.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٠) - ومن طريقه ابنه عبد الله في السنة (٨٤١)، وأبو داود (٤٧١٠)، وابن الجوزي في العلل (٢١٨)، والضياء في المختارة (١/ ٣٠١) - وأبو داود (٤٧٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٠)، والفريابي في القدر (٢٢٧، ٢٢٨) - ومن طريقه الآجري في الشريعة (٥٤٣) - وأبو يعلى (٢٤٦)، والشاشي - كما في مسند الفاروق (٢/ ٦٣٦)، ومن طريقه الضياء في (١/ ٣٠٣، ٣٠٤) - والآجري في الشريعة (٥٤٤)، وابن بطة في الإبانة (٣٦٥ الإيمان)، و(١٢٧٤، ١٥٢٠، ١٩٩٧القدر)، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٢٧)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٨٦، ١١٢٤)، والحاكم (١/ ٨٥) - وعنه البيهقي في سننه (١٠/ ٢٠٤) - وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٣٠٢)، والبيهقي في القضاء (٤٣٨، ٤٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (٣٧/ ٢٩٤)، والتيمي في الحجة (٢/رقم ١٣) من طريق حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة، عن عمر.

إسناده فيه ضعف، فيه حكيم بن شريك، وثقه ابن حبان في الثقات (٦/ ٢١٥)، ونسب الذهبي في الميزان (١/ ٥٨٦) لأبي حاتم القول بجهالته - ولم أجد كلام أبي حاتم، بل أنكر مغلطاي في الإكمال (٤/ ١٢٢) هذا النقل- ومما قد يرفع عنه الجهالة ذكر أبي نعيم في تاريخه (٣٠٢/١) أنه من عمّال عمر بن عبد العزيز، بينما نقل ابن كثير في تاريخه (١٢/ ٧١٠) عن أكثر علماء الحديث توثيق كل من استعمله عمر بن عبد العزيز.

وقد صحح الحديثَ ابنُ حبان، والضياء، وحسنه ابن كثير في مسند الفاروق (٢/ ٦٣٥)، وابن حجر في هداية الرواة (١٠٤)، وأحمد شاكر في التعليق على المسند (٢٠٦)، بينما ضعفه ابن الجوزي، والشاطبي في الاعتصام (٣/ ٢٢٣)، والذهبي في المهذب (١٦١٠٧).

البلوى بفتنتهم على أهل السنة وانتشرت، انتدب للرد عليهم ومناظرتهم أئمة أهل السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة، كفعل أبي الحسن الأشعري وأشباهه، خوفًا من التباس الحق على الخلق واشتباهه، ثم ذكر بسنده عن أبي هريرة مرفوعًا: «لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليًا يذب عنه»[1] [2].

[٤٠/ب] والذاب / لا يحضر مجالس البدع، ولا يدع أهله يتكلمون، فإنه لا يجوز ترك أهل المنكر يتلبسون بالفعل، ثم ينكر عليهم، وإنما ينكر قبل الفعل.

ثم ذكر رسالة البيهقي إلى العميد، ومدح الأشعري فيها، وأنه شيخه[3].

ثم ذكر هذيانات نحو ما تقدم مما أجبنا عنه.

ثم ذكر ابن عساكر سبب رسالة البيهقي، والمحنة التي أشار إليها في كلامه أن السلطان كان أمر بلعن المبتدعة على المنابر، وأن وزيره قرن اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع، وأنه امتحن الأئمة، وعزل الصابوني عن الخطابة، وخرج الجويني وغيره عن البلد، ثم أن ذلك السلطان لما مات وتولى ابنه فردهم، وبنى لهم المساجد والمدارس، وأمر بإسقاط ذكرهم في السب واللعن[4].

ثم ذكر رسالة (القشير)[5] فيه، ونوحه على الدين للعن الأشعري،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٩٩-١٠٠).

(٣) وهي رسالة ألفها البيهقي لعميد الملك يطلب منه رفع الذي الأذى والاضطهاد الذي أوقعه وزير الكندري على الأشاعرة، والرسالة ضمنها ابن عساكر تبيين كذب المفتري (ص١٠٠- ١٠٨)، وابن السبكي كتابه طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٣٩٥-٣٩٩).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٠٨).

(٥) كذا في الأصل، والصواب «القشيري».

وأن المبغضين سعوا إلى مجلس السلطان بالنميمة، ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة(١).

ثم ذكر ابن عساكر أن أبا محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري دفع إليه هذه الرسالة أنه اتفق أصحاب الحديث أن الأشعري كان إمامًا من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات / على طريقة أهل السنة، ورد على المخالفين من أهل [٤١/أ] **الزيغ والبدعة، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة من الخارجين عن الملة سيفًا مسلولًا، ومن طعن فيه، أو قدح، أو لعنه، أو سبه، فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة بذلنا خطوطنا طائعين، وكتبه عبد الكريم القشيري، وفيه خط الخبازي أنه كذلك يعرفه، وكذلك خط الجويني، والشاشي، والهروي، والأيوبي، والصابوني، والبكري، وغيرهم(٢).**

وكلهم أشاعرة من أتباعه، وهذا والله هو عين الزور والبهتان، أين كتبه في الحديث؟ أين من روى عنه هو الحديث؟ أين من روى عنه؟ أرونا حديثًا واحدًا في شيء من كتب الإسلام من روايته، رواه أو رُوِيَ عنه الذي هو من أئمة الحديث، أليس يوجد له حديث واحد؟ وليت علمي متى روى الحديث؟ فإنه في ابتدائه كان على الاعتزال، ما تاب منه إلا في آخر عمره،

= ورسالة القشيري هي المطبوعة باسم «شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة»، ضمنها ابن السبكي في طبقات الشافعية (٣/ ٤٠٠-٤٢٣)، وطبعت ضمن ثلاث رسائل للقشيري، ثم طبعت مفردة.

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٠٩-١١٢).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١١٢-١١٤).
وقد أدرج ابن عساكر الصابونيَّ بين الأشاعرة، وليس بأشعري، وفي رسالته «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» أكبر شاهد على ذلك، ولم يعلّق المصنف بشيء، بل قال بأنهم كلهم أشاعرة، وفاته التنبيه على لك.

فمتى روى الحديث؟ أو متى كان إمامًا من أئمته؟ وأما قولهم: إن مذهبه مذهب أصحاب الحديث، فإن مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل، وهو يؤول، ومذهب أصحاب الحديث ترك الكلام وأهله، وهو متكلم.

ثم ذكر عن بعضهم أنه كان مالكيًا[١]، وعن آخرين أنه كان شافعيًا[٢].

وقد لقي جماعة من الحنابلة فقال لهم: أنه على ما عليه أحمد بن
[٤١/ب] حنبل /، وقوّى ابن عساكر أنه كان مالكيًا[٣]، وكأنه كان يموِّه على كل طائفة ويتمعمع معهم؛ ليوهم عليهم، وهذه حالة الزندقة.

ثم ذكر عن جماعة من المتكلمين مدحه، وذكر عنه حكاية احتج بها، وقوى أنه كان شافعيًا[٤].

ثم قال: «باب ما اشتهر به أبو الحسن من العلم، وظهر فيه من وفور المعرفة به والفهم... عن أبي الحسن الباهلي أنه قال: كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر، وأن ابن الطيب قيل له: كلامك أفضل وأبين من كلام أبي الحسن الأشعري، فقال: والله إن أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن».

---

(١) ترجم له القاضي عياض في ترتيب المدارك (٥/ ٢٤-٣٠)، وابن فرحون في الديباج المذهب (٢/ ٩٤-٩٦)، وشجرة النور الزكية (١/ ٧٩).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١١٧).

وممن عدَّهُ في الشافعية ابن فورك ـ وهو أعلم به ـ وأبو إسحاق الإسفرائيني، وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية (٢/ ٦٠٤-٦٠٦)، وابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٤٧-٤٤٤)، والإسنوي في طبقات الشافعية (١/ ٤٧)، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (١/ ١١٣-١١٤).

وعدَّه المقريزي في الخطط (٢/ ٣٥٩) نقلاً عن مسعود بن شيبة في كتابه التعليم من الأحناف، وكذلك القرشي في الجواهر المضية (٢/ ٥٤٤-٥٤٥)، والكوثري في تعليقه على تبيين كذب المفتري (ص١١٧).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١١٧).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٢٤-١٢٥).

وهؤلاء من المتكلمين، وأرادوا في علم الكلام.

ثم أخذ يقبش بما ليس من ذلك الباب، فساق بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] [النساء: ٥٩] **قال: «أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر».[2]**

ولو أنه استحى لكفَّ عن هذا، أي مسألة من أحكام الدين له فيها قول؟ وأي باب من الفقه وضعه؟ ثم ذكر أنه هو الذي علم الناس معاني دينهم، وأوضح حججه عند ظهور البدع، فيا لله العجب مثل الشافعي وأحمد لا يذكر لهما ذلك، ويذكره لمن أقام عمره على البدع باعترافه بذلك!

ثم ذكر / كلام ابن فورك أنه انتقل من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة بالحجج العقلية[3]. ويكفي هذا منه؛ فإن باب الصفات وأصول الديانات إنما باب النقل، لا العقل، فمن جعل باب ذلك العقل فقد أخطأ. ['

ثم ذكر مصنفاته[4]**، ثم ذكر عن أبي العباس المعروف بقاضي العسكر - وكان من كبراء أصحاب أبي حنيفة أنه نظر في كتب صنفها المتقدمون في علم التوحيد - قال: «فوجدت بعضها للفلاسفة مثل إسحاق الكندي، والإسفزاري**[5] **وأمثالهما، وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم، زائغ عن**

---

(١) أخطأ المؤلف فسقط «وأطيعوا».

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٢٥-١٢٦) من طريق البيهقي - في المدخل (٢٦٦) - عن الحاكم - وهو في المستدرك (١/ ١٢٣) -.
وعلقه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٧٨)، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٧/ ١٨٠)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣/ ٩٨٩).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٢٧).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٢٨-١٣٩).

(٥) في الأصل بالإهمال، في التبيين «الإسفرازي» بتقديم الراء ثم الزاي، راجع الأنساب للسمعاني (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

الدين القويم، لا يجوز النظر في تلك الكتب؛ لأنه يجرُّ إلى المهالك؛ لأنها مملوءة من الشرك والنفاق، ومسماه باسم التوحيد، ولهذا ما أمسك المتقدمون من أهل السنة والجماعة شيئًا من كتبهم»[١].

قال: «ووجدت تصانيفًا[٢] كثيرة في هذا الفن للمعتزلة، مثل: عبد الجبار الرازي، والجبائي، والكعبي، والنظام، وغيرهم، ولا يجوز إمساك تلك الكتب، ولا النظر فيها؛ كيلا تحدث الشكوك، وتوهن[٣] الاعتقاد، ولئلا ينسب ممسكها إلى البدعة، ولهذا ما أمسكها المتقدمون من أهل السنة والجماعة»[٤]، قال: «وكذا المجسمة صنفوا كتبًا في هذا الفن مثل: محمد بن الهيصم، وأمثاله، ولا يحل النظر فيها، ولا إمساكها؛ فإنهم شر أهل البدع»[٥].

[٤٢/ب] قال: «وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف، فما أمسكت منها / شيئًا، وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتبًا كثيرة في هذا الفن، وهي قريبة من مائتي كتاب، والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه، وقد صنف الأشعري كتابًا كبيرًا؛ لتصحيح مذهب المعتزلة، فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء، ثم إن الله بيَّن له ضلالهم، فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتابًا ناقضًا لما صنف للمعتزلة»[٦].

قال: «وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٣٩)، وهذا النص مأخوذ من أصول الدين لأبي اليسر البزدوي (ص١٣).

(٢) كذا في الأصل، وفي التبيين «تصانيف».

(٣) في التبيين «يوهن» بالياء.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٣٩)، وهذا النص مأخوذ من أصول الدين لأبي اليسر البزدوي المتوفى (سنة ٤٩٣) (ص١٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص١٣٩)، وهذا النص مأخوذ من أصول الدين لأبي اليسر البزدوي (ص١٣).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص١٣٩-١٤٠)، وهذا النص مأخوذ من أصول الدين لأبي اليسر البزدوي (ص١٣).

الحسن الأشعري... إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن في بعض مسائل، مثل قوله: التكون[(١)] والمكون واحد، ونحوها»[(٢)].

قال ابن عساكر: «**وهذه المسائل التي أشار إليها لا تكسب أبا الحسن تشنيعًا، ولا توجب له تكفيرًا، ولا تضليلًا، ولا تبديعًا، ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق، وبان أن الخلاف فيها حاصله الوفاق، وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضًا، ويقصد دفع قول خصمه إبرامًا ونقضًا**»[(٣)].

ثم ذكر كلامًا (يعذكره)[(٤)] في ذلك:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثم قال: «**باب ما ذكر في اجتهاد أبي الحسن في العبادة، ونقل عنه من التقلل والزهادة...**».

ثم ذكر بسنده عن **الطبري المتكلم: أنه إمام قريبًا من عشرين سنة، يصلّي الصبح بوضوء العتمة**[(٥)]، وكيف هذا مع حكاية البيكرة[(٦)]، الله يعلم أن أحدهما كاذب.

ثم ذكر عدة حكايات في تقلله[(٧)] ./ [٤٣/أ]

---

(١) وفي التبيين وأصول الدين للبزدوي «التكوين»، وهو الأصوب.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٤٠)، وهذا النص مأخوذ من أصول الدين لأبي اليسر البزدوي (ص١٣-١٤).
وأما مسألة التكوين والمكون: فالتكوين هي صفة أزلية لله تعالى، وهي تكوينه للعالم كله، وهي غير المكون قطعًا، والمسألة رد على قول بعض أهل الكلام الذين يقولون بأن الفعل هو المفعول، وأن الخلق هو المخلوق، وهو باطل.
راجع أصول الدين للبزدوي (ص٧٦-٨٢)، وللغزنوي (ص١١٣-١١٥)، ولوامع الأنوار البهية (١/٢٥٣-٢٥٦)، وتوضيح المقاصد لابن عيسى (٢/٢٤٣-٢٤٦).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٤٠).

(٤) قرأتها هكذا، ولعل المراد: يعتذر له متهكمًا، وفي الرسالة: «يعد كرة» ولم يتبين لي معناها.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص١٤١).

(٦) حكاية البيكرة لم أقف عليها.

(٧) تبيين كذب المفتري (ص١٤١-١٤٢).

ثم قال: «باب ما يسر له من النعمة من كونه من خير قرون هذه الأمة»، ثم ذكر حديث النبي ﷺ: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». ولا أدري أذكر الثالثة أم لا؟[١] (وساق ذلك من عدة طرق[٢]).

---

(١) أخرجه في تبيين كذب المفتري (ص١٤٢-١٤٤) من حديث أبي هريرة، وابن مسعود، والنعمان بن بشير ﷺ.
فحديث أبي هريرة أخرجه من طريق أحمد ابن حنبل - وهو في المسند (٢/ ٢٢٨) - بإسناده إلى أبي هريرة، والحديث أخرجه مسلم (٢٥٣٤).
وحديث ابن مسعود أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).
وحديث النعمان أخرجه من طريق أبي بكر الشافعي - وهو في الغيلانيات (٨٢٩) - عن الحارث ابن أبي أسامة - وهو في مسنده (١٠٤٠ البغية) - عن أبي النضر، عن أبي معاوية شيبان، عن عاصم، عن خيثمة والشعبي، عن النعمان بن بشير.
وقد أخرجه كذلك أحمد (٤/ ٢٦٧)، والبزار (٣٢٤٧)، والطبراني في الكبير (١٠٠ مسند النعمان)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨، ٤/ ١٢٥)، وفي المعرفة (٦٣٧٥)، وتمام في الفوائد (٢٧٤) وغيرهم من طريق شيبان به.
قال البزار: «ولا نعلم أحدًا جمع خيثمة والشعبي إلا شيبان».
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧)، وابن حبان (٦٧٢٧)، والطبراني في الكبير (١٠١-١٠٣، ١٠٥)، وفي الأوسط (١١٢٢) وغيرهم من طريق عاصم، عن خيثمة وحده به، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠) من طريق عاصم، عن الشعبي وحده به.
وإسناده حسن، فيه عاصم ابن أبي النجود، وهو صدوق في حفظه شيء، كما في التقريب (٣٠٥٤)، راجع تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٦).
وقد تابعه عمرو بن مرة: أخرجه البزار (٣٢٨٧)، والمخلص في المخلصيات (١٨٧٣) من طريق هلال بن العلاء الرقي، عن أبيه، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو به - وسقط «عن أبيه» من المخلصيات، والأولى إثباتها -.
إلا أن في الإسناد العلاء بن هلال، وابنه هلال، قال النسائي في هلال: «ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عن أبيه، لا أدري الريب منه أو من أبيه»، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٦١) في أبيه: «منكر الحديث»، وقد خالفه من هو أوثق.
راجع صحيح ابن حبان (٦٧٢٧)، والمعجم الكبير (١٠٢ مسند النعمان).
والحديث صحيح على كل حال، بل عُدَّ من المتواتر كما في منهاج السنة (٢/ ٣٥)، والإصابة (١/ ٢٨)، والأزهار المتناثرة (١٠٦).

(٢) ألحقها المؤلف في الحاشية بخطه.

ثم ذكر أن القرن مائة سنة، وأنه ولد في رأس المائة الثالثة، فيكون ممن سمّى رسول الله ﷺ[١].

ويرد ذلك بأن المراد بالقرن: الناس الذين معه[٢]، ثم الذين بعدهم؛ لأن في أكثر الروايات «القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم»، ولو كان المراد الزمن لقال: ثم الذي يليه، ولكان من وجد من التابعين في المئة الأولى من القرن الأول يعد مع الصحابة، وبعد التابعين ممن وجد في القرن التالي يعد مع التابعين، ولا قائل بذلك، فعلم أنما المراد الناس، لا الزمن، والمراد بالقرن الأول الصحابة، وبالثاني التابعين، وبالثالث من لقي التابعين، مثل مالك وأشباهه بالرابعة على رواية الإثبات أنه ذكر بعد قرنه ثلاثًا تابع التابعين، مثل الشافعي وسفيان، فيا لله العجب منه، ومن كونه قد عُدَّ في الحفاظ وأهل الحديث، كيف خفي عليه هذا الأمر الذي لا يخفى على الصبيان؟ فهو إما أنه لا يعلم ذلك، فهذا عين الجهل، أو علمه وقال خلافه لأجل الهوى، فهو عين التعصب ونصر الباطل، وأين ما شنع به على الأهوازي من أنه لا يعرف العربية ولا يفرق الكنية من الكناية؟ / هلا [٤٣/ب]
نظر هو هنا أيضًا في قوله ﷺ: «**الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**».

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٤٢-١٤٤).

(٢) وهذا قريب من قول إبراهيم الحربي في غريب الحديث ـ كما في المشارق (٢/ ٧٩)، وليس موجودا فيما طبع ـ والخطابي في أعلام الحديث (٢/ ١٣٠٥)، وغريب الحديث (٢/ ٢٩٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٥٧)
راجع تهذيب اللغة (٩/ ٩٠)، والغريبين للهروي (٥/ ١٥٣٣-١٥٣٤)، والفائق للزمخشري (٣/ ١٧٢)، ومطالع الأنوار لابن قرقول (٥/ ٣٣٩)، والنهاية لابن الأثير (٤/ ٥١)، والمجموع المغيث لأبي موسى المديني (٢/ ٦٩٩-٧٠٠)، وكشف المشكل لابن الجوزي (١/ ٢٩١)، وشرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٨٥)، وفتح الباري (٧/ ٥-٦)، وعمدة القاري (١٣/ ٢١٣)، وتاج العروس للزبيدي (٣٥/ ٥٣٠-٥٣١).

أفي الوقت يقال ذلك؟ فيا لله العجب كيف عمي عن هذا؟ فإنه لو كان المراد الوقت لقال: ثم الذي يليه ثم الذي يليه، فالمرء يرى القذاة في عين أخيه والجذع متعرض في عينه لا يراه.

ثم أخذ يحتج على أن القرن مائة سنة بقوله ﷺ: «أريتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد»[(١)].

وفي الحديث يريد أنها تخرم ذلك القرن.

وبحديث عبد الله بن بسر بأنه ﷺ قال له: «القرن مائة سنة»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٤٥) من طريق أبي عوانة ـ وهو في مسنده (١١٠٧٤ط. الجامعة، ولم أجده في ط. المعرفة) ـ والحديث أخرجه البخاري (١١٦)، ومسلم (٢٥٣٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٤٥)، وفي تاريخ دمشق (٢٢/ ١٢).
وأخرجه الطبري في تفسيره (١٤/ ٥٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٦٩٥)، وتمام (١٩٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ١٥٥، ٦٣/ ٢٦٧) ـ والحاكم (٤/ ٥٠٠)، وابن منده في المستخرج (٣/ ١٤٤) كلهم من طريق محمد بن القاسم، عن ابن بسر.
وفي إسناده ضعف، فيه محمد بن القاسم ذكره البخاري في تاريخه (١/ ٢١٤)، وابن أبي حاتم في الجرح (٨/ ٦٤)، وسكتا عنه، ففيه جهالة.
وقد تابعه على أصل الحديث دون الشاهد غيرُه:
فعلّقه البخاري في تاريخه (١/ ٣٢٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ١٥٥) إلا أنه ذكر أن البخاري وصله ـ وأخرجه الخلال في السنة (٧٧٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٨٣٦) ـ ومن طريقه الضياء في المختارة (٩/رقم٧٢)، وابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ١٥٧) ـ والحاكم (٢/ ٥٤٩، ٤/ ٥٠٠) ـ وعنه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٠٣) كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن زياد، عن أبيه.
وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٩) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ١٥٥)، والضياء في المختارة (٩/ رقم ٣٩) ـ وابن أبي عاصم في الآحاد (١٣٤٣)، والطبري في تاريخه (٢/ ٢٣٦)، والدولابي في الكنى (٢/ ٥٥)، والخطيب في الكفاية (ص٢٤٥)، وابن حبان في الثقات (٤/ ١٢٦) من طريق الحسن بن أيوب كلاهما، (محمد بن زياد، والحسن بن أيوب) عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه.
والحديث صحيح بطرقه، قال الإمام أحمد كما نقل الخلال: «ليس في القرن وتفسيره شيء =

وبحديث أبي سلمة: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام»[١].

وكأنه خفي عليه أن القرن اسم مشترك يطلق على المائة سنة، وعلى من عاصر الإنسان من الناس، وقرن الحيوان مثل البقر والغنم، وقرن المنازل موضع، ويدل على أن المراد بالحديث الناس دون الوقت عدة مواضع.

ثم أخذ يذكر مولد الأشعري ووفاته، من طرق متعددة[٢] بأمور مطولة لا طائل تحتها.

ثم ذكر باب ما ذكر من مجانبته لأهل البدع واجتهاده، وما ذكر من نصيحته للأمة، وصحة اعتقاده[٣]**، ثم ذكر عن زاهر بن أحمد أنه حضر الأشعري عند الموت وهو يلعن المعتزلة**[٤]**، ثم ذكر عنه أنه دعاه عند الموت، وقال له: إني لا أكفر أحدًا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود / واحد، وإنما هو كله اختلاف العبارات**[٥]. [٤٤/أ]

= أثبت من حديث عبد الله بن بسر»، وصححه الحاكم والضياء، وقال ابن كثير في تاريخه (٩/٢٦٥): «على شرط السنن».

راجع تاريخ الإسلام للذهبي (٢/ ٩٥١)، والصحيحة (٢٦٦٠)، والروض البسام للدوسري (٤/٢٢٥-٢٢٧).

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٤٥-١٤٦)، وفي تاريخ دمشق (١/ ٣١) عن أبي سلمة موقوفًا عليه.

وقد روي مرفوعًا، ولا يصح كما في الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٢٤).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٤٦-١٤٧).

(٣) في التبيين «باب ما وصف من مجانبته لأهل البدع وجهاده، وذكر ما عرف من نصيحته للأمة، وصحة اعتقاده».

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٤٨).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٤٩) من طريق البيهقي - في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٧) -.

ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مذمة؛ لأنه ميل إلى عدم تكفير المعتزلة، وغيرهم من أهل الأهواء.

ثم ذكر اعتقاده وأنه سلك مذهبًا وسطًا، وأن المعتزلة والرافضة عطلوا، فقالوا: لا قدرة، ولا سمع، ولا بصر، ولا حياة، ولا بقاء، والمجسمة شبهوا، وأنه سلك مذهبًا بينهما[١].

قلت: بل مذهبه التأويل، ورد آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقلي، فالمعتزلة والجهمية صرحوا بالنفي، وهو موه على الناس، وحقيقة قوله النفي، لأنه أثبت الصفات وتأولها، وردَّ غالبها إلى غير الظاهر منه بحججه العقلية، وترك الأمور النقلية، ومحل الإنصاف أن ما حكاه عنه من الاعتقاد فيه الخطأ والصواب، وفيه الحسن والرديء.

ثم ذكر خطبته في أول الإبانة فيها كلام جيد، فمن جملة كلامه فيها أن قال: «**أما بعد، فإن كثيرًا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلًا لم ينزل الله به سلطانًا، ولا أوضح به برهانًا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله ﷺ في رؤية الله بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت به الآثار، وتتابعت به الأخبار، وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ للمؤمنين، وردوا الرواية في ذلك عن السلف / المتقدمين، وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون، ودانوا بخلق القرآن نظيرًا لقول إخوانهم من المشركين**[٢] **قالوا:** ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، **فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٤٩)، وأطال في إثبات أن أبا الحسن سلك الطريق الوسط بزعمه في ثلاث صفحات (ص ١٤٩-١٥٢).

(٢) كذا الأصل، وفي الإبانة والتبيين زيادة «الذين».

العباد يخلقون الشر، نظيرًا لقول المجوس الذين يثبتون خالقَين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشر،... وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، خلافًا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن»، ثم ذكر الحجة على ذلك[(١)].

ثم قال: «وزعموا أنهم يتفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله ﷻ، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه، كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة (من)[(٢)] الشر ما لم يثبتوه لله ﷻ، فكانوا مجوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المجوس[(٣)] ثم قال: «وحكموا على العصاة بالنار والخلود، خلافًا لقول الله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾» [النساء: ٤٨][(٤)].

قال: «وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها، خلافًا لما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ»[(٥)]. قال: «دفعوا أن يكون لله وجه، مع قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، وأنكروا أن يكون لله يدان، مع قوله: ﴿لِمَا/ خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]، وأنكروا أن يكون لله عينان مع قوله: [٤٥/أ] ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر:١٤]، ولقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩]. . . ونفوا ما روي عن النبي ﷺ من قوله: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا»[(٦)] وأنا أذكر ذلك إن شاء الله بابًا بابًا»[(٧)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٥٥-١٥٦)، والإبانة (ص٣٨-٣٩).
(٢) كذا الأصل، وفي الإبانة والتبيين «على».
(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٥٧)، والإبانة (ص٤٠).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٥٧)، والإبانة (ص٤٠).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص١٥٧).
(٦) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).
(٧) تبيين كذب المفتري (ص١٥٧)، والإبانة (ص٤١-٤٢).

قال: **«فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية، والرافضة، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وما روي عن الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل - نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير مفهم، وعلى جميع أصحابه وأئمة المسلمين»**(١).

فاختلف الناس في كلامه هذا على ثلاثة مذاهب:

فطائفة قالت: إنه اتقى بهذا الكتاب وهذا الكلام الحنابلةَ، وموَّه به عليهم، فلم يقبلوه منه(٢).

وطائفة / قالت: إنه كان معمعيًّا، كلما جاء إلى أرباب مذهب يظهر لهم أنه منهم وأنه معهم، وأنه كذلك كان يفعل بالمالكية والشافعية، فأما أولئك فدخل (عليه)(٣) تدليسه وقبلوه، وأما هؤلاء فردوه.

وقالت طائفة: بل كان بعد توبته حنبليًّا؛ لأنه قد صرح باتباعه له، ولم يصرح بذلك لإمام غيره.

ثم قال بعد كلامه ذلك: **«وجملة قولنا أن نقرَّ بالله، وملائكته، وكتبه،**

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٥٧-١٥٨)، والإبانة (ص٤٣).
(٢) نسب شيخ الإسلام هذا القول لخلق كثير من الأشعرية في بيان تلبيس الجهمية (٥/ ٣٦٣-٣٦٤)، وقد نفاها في مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٠٤).
(٣) كذا في الأصل، ولعلها «عليهم».

ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا نرد من ذلك شيئًا، وأن الله إله واحد، فرد، صمد، لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله مستوٍ على عرشه كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وأن له وجهًا كما قال: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأن له يدين كما قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالًا، وإن لله علمًا كما قال: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦]، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر: ١١]، ونثبت لله قدرة / كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، [٤٦/أ] ونثبت لله السمع والبصر، ولا ننفي ذلك كما تنفيه المعتزلة والجهمية والخوارج، ونقول: إن كلام الله غير مخلوق... وإنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله... وأن أعمال العباد مخلوقة لله كما قال: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾» [الصافات: ٩٦]. ثم ذكر الحجة على ذلك، وأن الله وفق المؤمن للطاعة، وأضل الكافرين[(١)]، إلى أن قال: «ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن كان كافرًا، وإن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمن كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ، ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب يرتكبه»[(٢)]، إلى أن قال: «وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه... وأنه يضع السموات على إصبع، والأرضين على

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٥٨-١٥٩)، والإبانة (ص٤٣-٤٦).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٥٩-١٦٠)، والإبانة (ص٤٧-٤٨).

إصبع، كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ[(١)].

ثم ذكر الإيمان **بإخراج الموحدين من النار، وبأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص**[(٢)]، قال: «**ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله ﷺ**، ثم ذكر **محبة الصحابة، وتقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، والكف عما شجر بينهم**»[(٣)]، ثم قال: «**ونصدق / بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافًا لما قاله أهل الزيغ والتضليل، ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم، ونقول: إن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢]، وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦]**. [٤٦/ب]

ثم ذكر اعتقادًا حسنًا[(٤)]. وكلامًا غالبه لا شيء فيه، فيقال للأشاعرة: لما لم تقولوا بهذا الكلام الذي قد صح عندكم أنه قوله؟ وقد نقلتموه عنه، فإن قيل: له كلام آخر، علم أنه إنما أظهر هذا تقية وتمويها، وكان دليلًا وحجة على عدم توبته، وذكر ابن عساكر كلامه ذلك كله.

ثم قال: «**فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد، ما أوضحه وأبينه!!**»[(٥)].

وهو واضح، إلا أنهم يعتقدون مع ذلك غيره من التأويل.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٦٠)، والإبانة (ص٤٨)، ولم ترد الجملة الأخيرة في التبيين.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٦٠)، والإبانة (ص٤٩).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٦٠-١٦١)، والإبانة (ص٤٩-٥١).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٦١-١٦٣)، والإبانة (ص٥١-٥٧).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

قال: «واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه، فما أفصحه وأحسنه! وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ/ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزُّمَر: ١٨]، وتبينوا فضل أبي الحسن، [٤٧/أ] **واعرفوا إنصافه، واستمعوا وصفه لأحمد بالفضل، واعترافه»**(١).

قلت: ولا يسعه هو وغيره إلا ذلك.

ثم قال: «لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين، وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين»(٢)، وقد كذب في ذلك، فإن الاعتقاد من فعل القلب، ومن أين اطلع على ما في قلوبهما؟ فإن قال: ما أظهره كل واحد، قيل: أليس الأشعري يقول بالتأويل، وأحمد لا يقول به؟ فعلم الاختلاف والكذب عليهما بذلك.

ثم قال: «ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الأوقات تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع؛ لأنهم المتكلمون من أهل الإثبات، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الأشعرية يتكلم، ومن حقق منهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم»(٣).

وكذب في ذلك والله، فإن المباينة لم تزل بينهما قديمًا حتى في أيام الأشعري، ثم في زمن ابن حامد، ثم في زمن القاضي، ومعلوم أن القاضي كان إليه المنتهى في سائر العلوم، حتى الشافعية والحنفية والمالكية وغيرهم من الأشاعرة وغيرهم تقصده تتعلم منه وتأخذ عنه، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم الأصول والفروع، ووقعت له محنة معهم، وكذلك شيخ الإسلام الأنصاري، وصنف كتابه «ذم الكلام» فيهم، / وفي غيرهم، فلم [٤٧/ب]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

تزل المباينة، وعدم احتياج الحنابلة في الأصول إلى أحد، ومبنى أصول الحنابلة ليس على الكلام، إنما هو على الكتاب والسنة، ومعرفة الكتاب والسنة، ولزومهما قديمًا وحديثًا، وإجادة المعرفة فيهما قديمًا وحديثًا، إنما ينسب إلى الحنابلة، فما هذا الافتراء الذي افتراه؟

ثم قال: **«فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر القشيري، ووزارة النظام، ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام»**[١] .

قال: **«وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة، وتدخل فيما لا يعنيها حبًا للخفوق**[٢] **في الفتنة»**[٣] .

وقد كذب والله عليهم، وإنما لشدة تمسكهم بالسنة يرون ببدعتهم فيهم ذلك.

قال: **«ولا عار على أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ من صنيعهم»**[٤] .

لا والله ولا عار عليه[٥] ، فإنهم على نهجه مقتفون، إلا الشذوذ منهم.

قال: **«وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم؟»**[٦] .

بلى والله، الكل متفقون على قول واحد من زمن إمامهم، وإلى اليوم، لم يخرج عن ذلك إلا شذوذ منهم.

ثم ذكر بسنده عن الهروي عن ابن شاهين قال: «رجلان صالحان

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

(٢) كذا الأصل، وفي التبيين «الخفوف».

(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

(٥) كذا في الأصل بالإفراد، ولعل الأقرب «عليهم».

(٦) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣).

بليا بأصحاب سوء: جعفر بن محمد، وأحمد بن حنبل»(١).

وهذا هو الكذب والافتراء على أصحاب أحمد، فوالله لهذا الكذب والافتراء أشد من كلام الأهوازي، وقد رُوِّينا في كتاب «الحظ / الأسعد» [٤٨/أ] عن عدة من الأئمة أن علامة أهل البدع الكلام في أصحاب أحمد، وأنه لا يتكلم في أصحاب أحمد إلا مبتدع، أو صاحب بدعة، فوالله لم تزل الحنابلة على التمسك بالكتاب والسنة، وعلى لزوم الطاعة، والديانة، والعبادة، والتواضع، والزهد في الدنيا، والورع، والتعفف، والتنسك قديمًا وحديثًا، والعوام تعرف ذلك منهم فضلًا عن الفقهاء، وإنما حملهم على ذلك العصبية والهوى، وشهرتهم في الديانة تكفي عن ذكر مناقبهم.

ثم ذكر عن بعضهم أنه لما تم للهجرة مئتان وستون سنة رفعت أنواع البدع رأسها... حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار، وأعلام الحق مندرسة الأخبار... وأن الله أظهر الأشعري... فأحيا السنة(٢).

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الهذيان والكذب، فإن قبل الستين والمائتين كان صناوين الأئمة مثل: أحمد بن حنبل، ومسلم بن حجاج، وأبي عبد الله البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داود السجستاني، وغيرهم من أئمة الدين المقتدى بهم، فأي بدعة كانت عند هؤلاء؟ أو أي مبتدع رفع رأسه في زمنهم حتى إن الأشعري أخمد ذلك؟

ثم أعاد الحديث الذي قدمه أنه لما نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤] **قال ﷺ: «هم قوم**(٣) **يا أبا موسى أهل / اليمن»**(٤). [٤٨/ب]

قال: **«ومعلوم بأدلة العقول وبراهين الأصول أن أحدًا من ولد أبي**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٦٣-١٦٤).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٦٤).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص١٦٤)، والحديث سبق تخريجه.

موسى لم يرد على أصحاب الأباطيل، ولم يبطل شبه أهل البدع والأضاليل بحجج قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل باهرة من الإجماع والقياس، إلا الأشعري»[١].

وكذب في ذلك.

قال: «**وحديث أبي موسى دليل واضح في فضله**»[٢].

وقد افترى في ذلك، فإنه لا يدل على شيء ألبتة له، لا سيما وقد نفى جماعة انتسابه إليه.

ثم قال: «**إنه جاهد أعداء الحق وقمعهم، وفرق كلمتهم، وبدد جمعهم بالحجج القاهرة العقلية، والأدلة الباهرة السمعية**»[٣].

ولا نعلم متى ذلك؟ لعله يكون تحت الأرض السابعة، (ولا)[٤] فهذا الأمر لم يظهر، ولم يذكر، وهذه تواريخ الإسلام موجودة، أي مجلس وقع له ونصر فيه السنة؟ أو أي محفل كان فيه وقام فيه بالحق؟ هذه محنة الإمام أحمد حين وقعت، وقام في نصر الحق اطلع عليها كل أحد، هذه محنة الشافعي كانت دونها، واطلع عليها كل أحد[٥]، سائر أمور الناس وأخبارهم قد نقلت، متى ذكر عنه أنه قام في أمر من نصر السنة؟ إنما كان في زمنه أولًا على الاعتزال مع الفجرة، ثم لما قيل أنه تاب، منهم من قبل توبته، ومنهم من ردَّها، ثم أقام على الاختفاء، وكان يذهب مع ذلك إلى مجالس
٤٠/أ] / المعتزلة، وهم يزعمون أنه رد عليهم، فعل ذلك كان خفية، لم يظهر هو

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٦٤-١٦٥).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٦٥).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٦٥).
(٤) كذا الأصل، والصواب «وإلا».
(٥) راجع تفاصيل هذه المحنة في مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ١٠٥-١١٧)، وتوالي التأسيس (١٢٧-١٣١).

بنفسه على قمع بدعة، وإزالتها جهرًا بالكلية، هذا أمر لم يذكر ولم يعرف، فنعوذ بالله من الهوى، فإنه يعمي ويصم، وعين الرضى من[(١)] كل عيب كليلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم ذكر باب ذكر بعض ما رؤي من المنامات التي تدل على أن الأشعري من مستحقي الإمامات[(٢)]. ثم ذكر عن بعضهم منامًا أنه رأى النبي ﷺ في النوم، وأنه سأله في الحرف هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال له: قل كما قالت الأشعرية[(٣)].

وهذا لا يشهد له بالإمامة، فإنه ربما يكون قولهم صواب[(٤)] في هذه المسألة، فأمره بلزوم قولهم فيها، وأيضًا فإنه منام.

وقال العلماء: إذا رآه الإنسان يقال له: صف هذا الرجل الذي رأيت، فإن كان على صفته وإلا فهو شيطان.

ثم ذكر عن آخر أنه رأى رؤيا، وأنه لقيه وسأله عنها، وقال له: بلغني أنك رأيت أبا الحسن في المنام، فقال: والله كأنه ههنا، وأنه قال له: مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق[(٥)].

وهذا الشيطان بلا شك، فإن مثل هذا قلَّ أن يقع من غيره، وأن الإنسان يمدح مذهبه أو نفسه.

ثم ذكر حكاية / أخرى في منام، لعلها الأولى أو نحوها[(٦)]. [٤٩/ب]

(١) كذا الأصل.
(٢) تبيين كذب المفتري (ص١٦٥).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص١٦٥- ١٦٦).
(٤) كذا الأصل بالرفع، وتقدم أن إسقاط الألف لغة بعض المحدثين.
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٦).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص١٦٦- ١٦٧).

ثم قال: «**باب ذكر ما مدح به من الأشعار. . .**».

ثم ذكر بسنده قول القشيري:

شيئان من يعذلني فيهما: فهو على التحقيق مني بريء
حب أبي بكر إمام الهدى، ثم اعتقادي مذهب الأشعري[(١)]

وهذا عين الجهل، إذ ذكر ذلك إليه دون الشافعي رضي الله عنه فإنه لا يخلو في الاعتقاد:

إما أن يكون الأشعري موافق[(٢)] للشافعي، أو مخالف[(٣)] له، فإن كان قد وافقه لكان النسبة إلى الشافعي أولى؛ لأنه هو تابع له، والاقتداء بالأصل لا بالفرع، وإن كان قد خالفه فيكفيه أنه قد تابع من خالف إمامه.

ثم ذكر لآخر أيضًا:

من كان في الحشر له عدة تنفعه في عرصة المحشر
فعدتي حب نبي الهدى، ثم اعتقادي مذهب الأشعري[(٤)]

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الجهل، كيف يترك الشافعي مع ما هو فيه من الإمامة، وتمسكه بالكتاب والسنة من مولده إلى مماته، ويتبع من كان على الاعتزال طول عمره؟ حتى قيل: إنه تاب في آخره.

ثم ذكر قول آخر:

إذا كنت في علم الأصول موافقًا بعقدك قول الأشعري المسدد

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٧).
(٢) كذا الأصل بالرفع، وتقدم أن إسقاط الألف لغة بعض المحدثين.
(٣) كذا الأصل بالرفع، وتقدم أن إسقاط الألف لغة بعض المحدثين.
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٧).

وعاملت مولاك الكريم مخالصًا بقول الإمام الشافعي المؤيد/ [٥٠/أ]
وأتقنت حرف ابن العلاء مجردًا ولم تعد في الأعراب رأي المبرد
فأنت على الحق اليقين موافق شريعة خير المرسلين محمد[١]

فانظر إلى هذا الجهل والخطأ الذي فيها من عدة أوجه:

الأول: أنه قدمه على الإمام الشافعي في ذكر[٢].

والثاني: أنه جعل العمل في الاعتقاد على مذهب الأشعري، وفي الفقه وباب العمل على مذهب الشافعي، وذلك إنما يكون لأحد أمرين: إما أن اعتقاد الشافعي كان غير صحيح، أو أنه كان غير عالم بأصول دينه، ويدل هذا على أن قول الشافعي في أصول الدين غير قول الأشعري، وأن الأشعري غير مقلد للشافعي، ولا يتابعه في أصول الدين، وإلا لو اتفقا وتابعه فيها كان (العزوى)[٣] إلى الشافعي أولى منه،

ثم ذكر عن آخر أبيات[٤] ركيكة قريبة من هذه في آخرها:

فالزم الحق لا تزغ واعتقد عقد الأشعري[٥]

ثم ذكر قصيدة لآخر فيها:

الأشعري إمامنا..... شيخ الديانة والورع[٦]

وهذا ترك الإمام الشافعي بالكلية، في الفروع والأصول.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٨).
(٢) كذا الأصل، ولعلها: «الذكر».
(٣) كذا الأصل، ولعلها «العزو».
(٤) كذا الأصل بالرفع، وتقدم أن إسقاط الألف لغة بعض المحدثين.
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٨).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٨- ١٦٩).

ثم ذكر قصيدة لآخر مثل هذه مطولة[(١)]**، ثم ذكر قصيدة للإسفراييني**[(٢)]**.**

فيها ركاكة وسماجة في لفظها، وفي بعضها خطأ في إعرابه.

ثم ذكر أخرى من نمطها لأبي بكر الشاشي[(٣)]**، ثم ذكر أخرى لآخر [٥٠/ب]من هذا النمط، وفيها /:**

الأشــعــري مــا لــه شــبــيــه حــبــر إمــام عــالــم فــقــيــه[(٤)]

وقد كذب، لم يكن له في الفقه مجال، ولا كلمة تقال.

ثم ذكر لبعضهم أبياتًا ركيكة:

(الأشـعـريـة قـد[(٥)] **وفـقـوا لـلـصـواب**
لم يخرجوا في اعتقادهم عن سنة أو كتاب[(٦)]**)**[(٧)]

ولآخر قصيدة:

(الأشـعـريـة قـوم قـد وفـقـوا لـلـسـداد
وبـيـنـوا لـلـبـرايـا طـرا طـريـق الـرشـاد[(٨)]**)**[(٩)]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٦٩-١٧١).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ١٧١- ١٧٢).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٢)، والقصيدة لأبي الحسين ابن الخل يمدح بها أبا المظفر ابن أبي بكر ابن الشاشي.
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٢).
(٥) كذا في الأصل، وفي التبيين: «قوم».
(٦) كذا كتبها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي التبيين:
«الأشــعــريــة قــوم... وفــقــوا لــلــصــواب لم يخرجوا في اعتقاد.. عن سنة أو كتاب»
(٧) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٣).
(٨) كذا ساقها المؤلف، وفي التبيين:
الأشــعــريــة قــوم قــد وفــقــوا لــلــســداد
وبــيــنــوا لــلــبــرايــا طــرًا طــريــق الــرشــاد
(٩) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٣).

وكأنهم أرادوا بهذا مضاهاة ما قيل فيهم ورده حين قال القائل:

«الأشعرية ضلال زنادقة...» القصيدة المعروفة.

ثم ذكر قصيدة أخرى طويلة.[١]

ثم قال: «باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه»، ثم ساق ذكر جماعة ممن لقوه أو اتبعوه، وذكر تراجمهم[٢].

ليطول بذلك ويخفق به كما هو عادته، وهذا باب متسع يمكن للإنسان الإطالة فيه كيف ما قدر.

ثم ذكر منهم أبا عبد الله ابن مجاهد البصري[٣]، وذكر بعض ترجمته، وأنه من أصحابه الذين لقوه، وذكر أبا الحسن الباهلي[٤]، وأنه كان تلميذه، ثم ذكر منهم أبا الحسين بندار الشيرازي[٥]، وذكر له ترجمة مطولة، وأنه كان خادمه، وذكر منهم أبا محمد الطبري المعروف بالعراقي[٦]، وأنه كان يناظر في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الكلام

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٤-١٧٦).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٧- ٣٣٠)، وقد أطال ابن عساكر في سردها، بينما اختصر المؤلف هذا الباب.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٧).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٤٣)، وترتيب المدارك (٦/ ١٩٦-١٩٩)، والعبر (٢/ ٣٦٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٣٩)، والسير (١٦/ ٣٠٥).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٨).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (٣/ ٢١٤)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ١٧٥-١٧٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٤٤)، والسير (١٦/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ١٧٩-١٨١).
وله ترجمة في طبقات الصوفية (ص٤٦٧-٤٧٠)، وحلية الأولياء (١٠/ ٣٨٤-٣٨٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٤-٥٥)، والسير (١٦/ ١٠٨-١٠٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢٢٤-٢٢٥).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ١٨١-١٨٢).
وله ترجمة في الأنساب (١١/ ٤٩٢-٤٩٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ١٧٥).

على مذهب الأشعري، ثم ذكر أبا بكر القفال الشاشي(١)، **وهذا مسلم له فيه، فإنه مشهور بمتابعته، ثم ذكر منهم أبا سهل الصعلوكي**(٢) / **وساق ترجمته،** [٥١/أ] **وأنه درس عليه، وساق له ترجمة مطولة. وهو كذلك، وهو غير مسلَّم له فيه أنه في أصحابه.**

ثم ذكر أبا زيد المروزي(٣) **وساق ترجمته، ثم ذكر أبا عبد الله ابن خفيف**(٤)، **وساق ترجمته مطولة، وهو كذلك، ولكن غير مسلَّم له فيه أنه من أصحابه، ثم ذكر أبا بكر الجرجاني الإسماعيلي**(٥)، **وهو غير مسلَّم له فيه، ثم ذكر أبا الحسن عبد العزيز الطبري المعروف بالدمل**(٦)، **وهذا فنعم، ثم ذكر أبا الحسن علي بن محمد الطبري**(٧)، **ثم ذكر أبا جعفر**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٨٢-١٨٣).
وله ترجمة في وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٠-٢٠١)، والعبر (٢/ ٣٤٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٤٥-٢٤٧)، والسير (١٦/ ٢٨٣-٢٨٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢٠٠-٢٢٢).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ١٨٣-١٨٨).
وله ترجمة في وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٤-٢٠٥)، والعبر (٢/ ٣٥٢)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٠٩-٣١١)، والسير (١٦/ ٢٣٥-٢٣٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٧٦-١٧٣).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ١٨٨-١٩٠)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٠-١٩٢).
وله ترجمة في طبقات الصوفية (ص٤٦٢-٤٦٦)، والحلية (١٠/ ٣٨٥-٣٨٩)، والمنتظم (٢٨٨/١٤)، والعبر (٢/ ٣٦٦-٣٦٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٦٥-٣٦٨)، والسير (١٦/ ٣٤٢-٣٤٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٤٩-١٦٣) .

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٢-١٩٥).
وله ترجمة في تاريخ جرجان (ص١٠٨-١١٦)، والمنتظم (١٤/ ٢٨١-٢٨٢)، والعبر (٣٦٤/٢-٣٦٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٥٣-٣٥٥)، والسير (١٦/ ٢٩٢-٢٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٧-٩٥١)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٧-٨) .

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٥).
وله ترجمة في تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٣٩-٣٤٠)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٣٦).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٥-١٩٦).
وله ترجمة في طبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٤٦٦-٤٦٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٣-٤٣٤)،

السلمي النقاش[١]، ثم ذكر **أبا عبد الله الأصبهاني المعروف بالشافعي**[٢]، ثم ذكر **أبا محمد الزهري**[٣]، ثم ذكر **أبا بكر البخاري، المعروف بالأَودني**[٤]، ثم ذكر **أبا منصور ابن حمشاذ النيسابوري**[٥] ثم ذكر **أبا الحسين ابن سمعون**[٦]، وساقه بترجمة طويلة، وقد افترى عليه، فإن هذا إمام محدث من أعيان متقدمي الحنابلة، وكونه عارفًا بعلم الكلام لا يدل على أنه من أصحابه، ثم ذكر منهم **أبا عبد الرحمن الشروطي الجرجاني**[٧]، وليس بمسلَّم له فيه، ولا كل من علم الكلام صار من أتباعه، ثم ذكر منهم **أبا علي السرخسي**[٨]، وليس بمسلَّم له فيه، ثم ذكر

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٦-١٩٧).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٢٥-٣٢٦)، والمنتظم (١٤/ ٣٤١)، والعبر (٣/ ١٣-١٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٤٦٩)، والسير (١٦/ ٤١٦-٤١٧).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٧).
وله ترجمة في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٠-٣٠١)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٢٨).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٧-١٩٨).
وله ترجمة في تاريخ الإسلام (٨/ ٥٣٦) وفيه «أبو بكر الزهري».

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٨).
وله ترجمة في الأنساب (١/ ٣٨٠-٣٨١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٠٩-٢١١)، والعبر (٣/ ٣١)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٨٤-٥٨٥)، والسير (١٦/ ٤٦٥-٤٦٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٨٢-١٨٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ١٩٩).
وله ترجمة في تاريخ الإسلام (٨/ ٦٠٠، ٦٤١)، والسير (١٦/ ٤٩٨-٤٩٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٧٩-١٨١).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٢٠٠-٢٠٦)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٢٠٦).
وله ترجمة في تاريخ جرجان (ص١٤٦)، والإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٦٧).

(٨) تبيين كذب المفتري (ص ٢٠٦)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

من أصحابه ممن سلك مسلكه، فذكر منهم أبا سعد الإسماعيلي[(١)]، وهو غير مسلَّم له فيه.

ثم ذكر أبا الطيب الصعلوكي[(٢)]، **وساق له ترجمة مطولة جدًا**، وهو كذلك وأكثر، ولكنه كذب وافترى عليه، وقال فيه الزور والبهتان.

[٥١/ب] فقد أخبرنا / جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزعبوب وغيره، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا أبو سعد عبد الأول، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول: سمعت أبا الطيب يقول: لما توفي أبي، وعقدت مجلس الفقه، عاودوني في مجلس الكلام، وقالوا: هو من مجالس أبيك، فلا تقطعه، فما زالوا بي حتى حضرت مجلس الكلام، فجرى مسألة ذكرها عبد الواحد، وأنا أستحيي الله من ذكرها قال: فقمت، وفتحت، ورفعت الستر، فلم أحضر بعد ذلك لهم مجلسًا[(٣)].

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن ياسين يقول: رأيت بابين قلعا من مدرسة أبي الطيب بأمره من بيتي شابين حضرا أبا بكر بن فورك[(٤)].

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل بن محمد الصعلوكي يقول: «أقل ما في الكلام من الخسار سقوط هيبة الله من القلب»[(٥)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٠٧-٢١١).
وله ترجمة في تاريخ جرجان (ص١٤٧-١٤٩)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٠٩-٣١٠)، والمنتظم (١٥/ ٥٠-٥١)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤١٧-٤٢٠)، والعبر (٣/ ٦٢-٦٣)، وتاريخ الإسلام (/ ٧٦٣-٧٦٤)، والسير (١٧/ ٨٧-٨٩).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٢١١-٢١٤).
وله ترجمة في وفيات الأعيان (٢/ ٤٣٥-٤٣٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٩٣-٤٠٤).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠١).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٢).

(٥) سبق تخريجه.

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن العباس يقول: ما أحصي ما سمعت أبا الطيب يقول: «أنهاكم عن الكلام وتعودون إليه، والله الموعد»(١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: وجدت أبا حامد الإسفرائيني، وأبا الطيب الصعلوكي، وأبا بكر / القفال، وأبا منصور [٥٢/أ] الحاكم على الإنكار على الكلام وأهله(٢).

وهذا كله يرد عليه قوله في أبي الطيب، وهذا الخبر الأخير يرد قوله في هؤلاء الأربعة أنهم من أصحابه.

ثم ذكر من أصحابه الذين تابعوه ممن أدرك أصحابه أبا الحسن المقرئ(٣)، **وساق ترجمته، ثم ذكر أبا بكر ابن الباقلاني**(٤)، وهذا مُسلَّم له فيه، وقد ساق له ترجمة طويلة، وأطنب فيه غاية الإطناب، **ثم ذكر منهم أبا علي الدقاق**(٥)، **ثم ذكر أبا عبد الله الحاكم ابن البيع**(٦)، وقد كذب وافترى

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٠٠).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٢١٤-٢١٧).
وله ترجمة في تاريخ دمشق (٤١/ ٤٦٩-٤٧٢)، والعبر (٣/ ٨١-٨٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٦)، وطبقات القراء (١/ ٤٦٣-٤٦٤)، وغاية النهاية (١/ ٥٤١-٥٤٢).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٢١٧-٢٢٦).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٩-٣٨٣)، وترتيب المدارك (٧/ ٤٤-٧٠)، والأنساب (٢/ ٥١-٥٢)، والمنتظم (١٥/ ٩٦)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩-٢٧٠)، والعبر (٣/ ٩٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٣-٦٥)، والسير (١٧-١٩٠-١٩٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٢٢٦-٢٢٧).
وله ترجمة في المنتظم (١٥/ ١٥١-١٥٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٨٢-٨٣، ١٠٤-١٠٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٢٩-٣٣١).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٢٢٧-٢٣١)، وفي نسبته للأشاعرة خلاف، وقد ذكر ابن السبكي عددًا من شيوخه الأشاعرة في طبقات الشافعية (٤/ ١٦٢) مستدلاً على أشعريته، بينما ذكر البيهقي - كما في لسان الميزان (٥/ ٨)، والذهبي في السير (١٣/ ٢٩٩) أنه يميل للكرامية، فالله أعلم.
وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

على هذا، وساق له ترجمة طويلة، وهو كذلك، وفوق ذلك، ثم ذكر أبا نصر الإسماعيلي الجرجاني[١]، ثم ذكر أبا بكر ابن فورك[٢]، وهذا مُسلَّم له فيه، ثم ذكر أبا سعد ابن أبي عثمان النيسابوري الخركوشي[٣]، ليس بمُسلَّم له فيه، ثم ذكر القاضي أبا عمر البسطامي[٤]، وذكر منهم أبا القاسم ابن أبي عمرو البغدادي [٥]، وذكر منهم أبا الحسن ابن ماشاذة[٦]، وذكر منهم الشريف أبو طالب ابن المهتدي[٧]، وليس بمُسلَّم له فيه، وذكر منهم أبا معمر ابن أبي سعد الجرجاني[٨]، وليس بمُسلَّم له فيه، وذكر منهم أبا حازم

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٣١-٢٣٢).
وله ترجمة في تاريخ جرجان (ص٤٥٢-٤٥٣)، والأنساب (١/ ٢٥١-٢٥٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٨٧-٨٨)، والسير (١٧/ ٨٩) .

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٣٢-٢٣٣).
وله ترجمة في إنباه الرواة (٣/ ١١٠-١١١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٧٢-٢٧٣)، والعبر (٣/ ٩٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٠٩-١١١)، والسير (١٧/ ٢١٤-٢١٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٢٧-١٣٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٣٣-٢٣٦).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢)، والأنساب (٥/ ٩٣-٩٤)، والعبر (٣/ ٩٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٢٠-١٢٢)، والسير (١٧/ ٢٥٦-٢٥٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٣٦-٢٣٨)، راجع ذم الكلام (١٣٠٤)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٣٨-٢٣٩).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ١٤)، والمنتظم (١٥/ ١٣٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٥٣-١٥٤).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٣٩-٢٤٠).
وله ترجمة في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٤)، والعبر (٣/ ١١٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٣٩-٢٤٠)، والسير (١٧/ ٢٩٧-٢٩٩) .

(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٠).
وله ترجمة في تاريخ الإسلام (٩/ ٢٥٥).

(٨) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٠-٢٤١).

=

العبدوي[(١)]، وليس بمُسلَّم له فيه، **وذكر منهم أبا إسحاق الإسفرائيني**[(٢)]، وهذا مُسلَّم له فيه، **ثم ذكر منهم أبا علي ابن شاذان**[(٣)]، وهذا ليس بمُسلَّم له فيه، فإنه رجل مُحدِّث حنبلي كبير، / افتري عليه في ذلك، **ثم ذكر منهم** [٥٢/ب] **أبا نعيم الحافظ**[(٤)]، وليس بمُسلَّم له فيه، وهو اختلاف عليه، **ثم ذكر منهم أبا حامد الأستوائي**[(٥)]، وهو مُسلَّم له، **ثم ذكر أبا الحسن السكري**[(٦)]، **ثم ذكر أبا منصور الأيوبي**[(٧)]، **ثم ذكر القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن علي**

= وله ترجمة في تاريخ جرجان (ص٤٦٤-٤٦٥)، والأنساب (١/ ٢٥٢)، والعبر (٣/ ١٧٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥١٤)، والسير (١٧/ ٥١٨-٥١٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٣٣١-٣٣٢).

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٤١-٢٤٣).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٢٧٢-٢٧٣)، والمنتظم (١٥/ ١٧٩)، والعبر (٣/ ١٢٧-١٢٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٨٦-٢٨٧)، والسير (١٧/ ٣٣٣-٣٣٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٣٠٠-٣٠١).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٣-٢٤٤).
وله ترجمة في وفيات الأعيان (١/ ٢٨)، والعبر (٣/ ١٣٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٩١-٢٩٣)، والسير (١٧/ ٣٥٣-٣٥٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٢٥٦-٢٦٢).
وقد عدّه شيخ الإسلام من أصحاب أبي الحسن الأشعري في مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٧)، وبيان تلبيس الجهمية (١/ ٢٣٤، ٤/ ٣٠٩)، وغيرها.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٥-٢٤٦)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٦-٢٤٧)، وفيه نسبته للأشاعرة خلاف كذلك، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٧-٢٤٨).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٧-٣٧٨)، والأنساب (٥/ ٣٣٣-٣٣٤)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٣٧)، والسير (١٧/ ٥٨٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٦٠-٦١).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٨).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١٢/ ١٧)، والأنساب (٩/ ٢١٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٢٢).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٩).
وله ترجمة في تاريخ الإسلام (٩/ ٣٦٨)، والسير (١٧/ ٥٧٣).

البغدادي[(١)]، ثم ذكر أبا الحسن النعيمي[(٢)]، ثم ذكر أبا طاهر ابن خراشة الدمشقي المقرئ[(٣)]، ثم ذكر أبا منصور النيسابوري[(٤)]، ثم ذكر أبا ذر الهروي[(٥)]، ثم ذكر منهم أبا محمد الجويني[(٦)]، وهو مُسلَّم له، ثم ذكر منهم أبا القاسم البغدادي[(٧)]، ثم ذكر أبا جعفر السمناني، قاضي

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٩).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣١-٣٢)، وترتيب المدارك (٧/ ٢٢٠-٢٢٧)، وتاريخ دمشق (٣٧/ ٣٣٧-٣٤١)، والمنتظم (١٥/ ٢٢١)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢١٩-٢٢٢)، والعبر (٣/ ١٥١)، وفي كتابه شرح «الرسالة» ما يرد نسبته للأشاعرة. راجع القاضي عبد الوهاب البغدادي ومنهجه في شرح الرسالة (ص٣٨٧-٤١٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٣٧٨-٣٨٠)، والسير (١٧/ ٤٢٩-٤٣٢).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٠-٢٥٢).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣٣١-٣٣٢)، والأنساب (١٢/ ١١٨-١٢٠)، والعبر (٣/ ١٥٤)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٣٩٠-٣٩١)، والسير (١٧/ ٤٤٥-٤٤٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٢٣٧-٢٣٩).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٢).
وله ترجمة في تاريخ دمشق (١٤/ ٣٠٩-٣١٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٤٧).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٣-٢٥٤).
وله ترجمة في إنباء الرواة (٢/ ١٨٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٠٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٢٥، ٤٦٣-٤٦٤)، والسير (١٧/ ٥٧٢-٥٧٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ١٣٦-١٤٨).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٥-٢٥٦).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، وترتيب المدارك (٧/ ٢٢٩-٢٣٣)، والمنتظم (١٥/ ٢٨٧-٢٨٨)، والعبر (٣/ ١٨٢-١٨٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٤٠-٥٤٢)، والسير (١٧/ ٥٥٤-٥٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣-١١٠٨).
وقد ذكر ابن عساكر بعده أبا بكر ابن الجرمي في تبيين كذب المفتري (ص٢٥٦-٢٥٧)، وسقط من قلم المؤلف.
وله ترجمة في ذيل مولد العلماء للكتاني (ص١٨٥)، وتاريخ دمشق (٥٣/ ٣٤١-٣٤٢).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٧-٢٥٨).
وله ترجمة في الأنساب (٣/ ٣٨٥-٣٨٦)، والمنتظم (١٥/ ٣٠٦-٣٠٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٤٧)، والعبر (٣/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٧٤-٥٧٥)، والسير (١٧/ ٦١٧-٦١٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٧٣-٩٣).
(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٨-٢٥٩).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٠)، والمنتظم (١٥/ ٣١٥-٣١٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٩٠).

الموصل[١]، ثم ذكر منهم أبا حاتم الطبري، المعروف بالقزويني[٢].

ثم ذكر أبا الحسن رشأ بن نظيف[٣]، وهو غير مُسلَّم له فيه، ثم ذكر منهم أبا محمد الأصبهاني، المعروف بابن اللبان[٤]، ثم ذكر منهم أبا الفتح الرازي[٥]، ثم ذكر منهم أبا الفتح الخبازي[٦]، ثم ذكر أبا الفضل البغدادي المالكي، ثم أبا الفضل ابن عمروس[٧]، وأبا القاسم الإسفرائيني[٨]،

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٥٩).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٥٥)، والأنساب (٧/ ١٤٩)، والمنتظم (١٥/ ٣٣٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٦٣)، والسير (١٧/ ٦٥١-٦٥٢)

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٠).
وله ترجمة في طبقات الشافعية لابن الصلاح (٢/ ٦٧١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٩٥-٥٩٦) و(١٠/ ١٣٦)، والسير (١٨/ ١٢٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٣١٢-٣١٤) .

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٠).
وله ترجمة في تاريخ دمشق (١٨/ ١٤٨-١٤٩)، وبغية الطلب (٨/ ٣٦٥٢)، والعبر (٣/ ٢٠٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٥٤-٦٥٥)، وطبقات القراء (٢/ ٦١٠-٦١١)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٤).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٢٦١).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٤-١٤٥)، والأنساب (١١/ ٩-١٠)، والمنتظم (١٥/ ٣٤٦)، والعبر (٣/ ٢١٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٨٢-٦٨٣)، والسير (١٧/ ٦٥٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٧٢-٧٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٢-٢٦٣)
وله ترجمة في إنباء الرواة (٢/ ٦٩-٧٠)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٩٧-٣٩٩)، والعبر (٣/ ٢١٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٩٤-٦٩٥)، والسير (١٧/ ٦٤٥-٦٤٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٨٨-٣٩١).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٣-٢٦٤)، والصواب «أبو عبد الله الخبازي» كما في التبيين.
وله ترجمة في العبر (٣/ ٢٢١-٢٢٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٧٤١-٧٤٢)، والسير (١٨/ ٤٤-٤٥)، وطبقات القراء (٢/ ٦٢٩-٦٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ٢٠٧).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٤)، وهو والذي قبله رجل واحد.
وله ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٣٣٩-٣٤٠)، وترتيب المدارك (٨/ ٥٣-٥٥)، والعبر (٣/ ٢٣٠)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٣)، والسير (١٨/ ٧٣-٧٤).

(٨) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٥-٢٦٧).
وله ترجمة في طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٥٢٥)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢٩-٣٠)، والسير (١٨/ ١١٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٩٩-١٠٠).

وأبا بكر البيهقي(١)، **وساق له ترجمة مطولة**، وهو رجل فضيل، إلا أنه مُسلَّم له، فإنه من جملة المتعصبين للأشعري، ثم **ذكر من الطبقة الرابعة الخطيب البغدادي**(٢)، وهو مُسلَّم له(٣)، وقد كان الخطيب كثير العصبية على أصحابنا، حتى إنه تكلَّم في نفس الإمام / أحمد(٤)، وردَّ عليه في عدة [٥٣/أ] مسائل، وشنَّع على جماعة من أصحابه، وجرح جماعة من أصحابه، وقد

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٥-٢٦٧).
وله ترجمة في الأنساب (٢/ ٣٨١)، والمنتظم (١٦/ ٩٧)، والعبر (٣/ ٢٤٤)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٩٥-٩٦)، والسير (١٨/ ١٦٣-١٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٢-١١٣٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٨-١٦) .

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٢٦٨-٢٧١).
وله ترجمة في الأنساب (٥/ ١٥١)، وتاريخ دمشق (٥/ ٣١-٤١)، والمنتظم (١٦/ ١٢٩-١٣٥)، ومعجم الأدباء (١/ ٣٨٤-٣٩٦)، ووفيات الأعيان (١/ ٩٢-٩٣)، والعبر (٣/ ٢٥٥)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ١٧٥-١٨٨)، والسير (١٨/ ٢٧٠-٢٩٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٥-١١٤٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٢٩-٣٩).

(٣) كذا نسبه جماعة من أهل العلم، إلا أنه لا يُسلَّم، فله جزء مطبوع في الكلام على الصفات وافق فيه السلف.
راجع تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٢-١١٤٣)، والتنكيل للمعلمي (١/ ١٢٦-١٢٧)، والخطيب وأثره في علوم الحديث للطحان (ص٦١-٦٢)، وموارد الخطيب للعمري (ص٤٧-٤٨).
إلا أن له كلاما في الجامع للخطيب (٢/ ١٤٧) خالف فيه السلف الصالح، فالله أعلم.

(٤) ولعل المصنف تبع ابن الجوزي في انتقاده الخطيب بذلك، إذ لم أجد ما نسبه المصنف للخطيب من تكلمه في الإمام أحمد في مصنفاته المطبوعة، بل وجدت ثناء الخطيب عليه في بعض كتبه، كقوله: «إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة»، وقوله في مسألة الاحتجاج بالشافعي (ص٤١): «سيد أصحاب الحديث وأهله، ومن لا يختلف العلماء في ورعه وفضله، ويحق له ذلك، وقد كان أحد تلاميذ الشافعي، ومن أعيان أصحابه، وأكثر الناس ملازمة له، وأشدهم حرصًا على سماع كتبه، وأحضهم للخلق على حفظ علمه»،كما أنه قد أفرد له كتابا في مناقب الإمام أحمد كما ذكر ذلك في تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٣)، كما أن كثيرًا من مرويات ابن الجوزي في مناقب أحمد من طريق الخطيب.
راجع تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢-٤٢٣)، والفقيه والمتفقه (١/ ٤٣٢-٤٣٣، ٢/ ١٤١)، والتنكيل للمعلمي (١/ ١٤١-١٤٨)، والحافظ الخطيب للطحان (ص١٠٥-١٠٦)،

أنصف فيه ابن الجوزي في كتابه «السهم المصيب في تعصيب الخطيب»[(١)]، وكتابه «(ذرء)[(٢)] اللوم والضيم»[(٣)] وغير ذلك، بما فيه كفاية، ولا زال الخطيب يتعصب على إمامنا، على أبي حنيفة، وعلى أصحابهما، وأمره في ذلك مشهور، حتى إنه تكلم في أبي حنيفة[(٤)] بأمور لا يحلُّ ذكرها، ثم ذكر **أبا القاسم القشيري**[(٥)]، وهو مسلَّم له، ثم ذكر **أبا علي ابن أبي حريصة**[(٦)]، **وأبا المظفر الإسفرائيني**[(٧)]، ثم ذكر **أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي**[(٨)]، وهو غير مسلَّم له، ثم ذكر **أبا عبد الله الطبري**[(٩)]، ثم ذكر

(١) راجع مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص١٤٣)، وقراءة في مؤلفات ابن الجوزي لناجية إبراهيم (ص١١٢-١١٣).
(٢) كذا الأصل، والصواب بالدال.
(٣) راجع درء اللوم والضيم (ص٤٢ و٤٤- ٤٨).
(٤) راجع تاريخ بغداد، ترجمة الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣/ ٣٢٣-٤٢٤).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٧١-٢٧٦).
وله ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٨٣)، والأنساب (١٠/ ١٥٦)، والمنتظم (١٦/ ١٤٨-١٤٩)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٠٥-٢٠٨)، والعبر (٣/ ٢٦١)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢١٧-٢١٨)، والسير (١٨/ ٢٢٧-٢٣٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ١٥٣-١٦٢).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص٢٧٦).
وله ترجمة في تاريخ دمشق (١٤/ ٣٠-٣١)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢٣٢).
(٧) تبيين كذب المفتري (ص٢٧٦).
وله ترجمة في تاريخ الإسلام (١٠/ ٣٣٠)، والسير (١٨/ ٤٠١-٤٠٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ١١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢١٢-٢١٣).
وقد سقط من قلم المؤلف أبو إسحاق الشيرازي - وستأتي ترجمته - وأبو المعالي الجويني، فقد ذكرهما ابن عساكر على التوالي في التبيين (ص٢٧٦، ثم الجويني ص ٢٧٨-٢٨٥).
وللجويني ترجمة في الأنساب (٣/ ٣٨٦-٣٨٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٦٧-١٧٠)، والعبر (٣/ ٢٩٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٧٤-٥٧٥)، والسير (١٨/ ٤٦٨-٤٧٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ١٦٥-٢٢٢).
(٨) تبيين كذب المفتري (ص٢٨٦-٢٨٧)، وستأتي ترجمته في الفصل الذي عقده المصنف لسرد علماء أهل السنة الذامين الكلام.
(٩) تبيين كذب المفتري (ص٢٨٧). =

من الطبقة الخامسة، أبا المظفر الخوافي[(١)]، وأبا الحسن الطبري، المعروف بالكيا[(٢)]، وهو مسلَّم له، ثم ذكر الغزالي[(٣)]، وهو مسلَّم له، وأطنب فيه، وساق فيه ترجمة طويلة جدًّا، ثم ذكر أبا بكر الشاشي[(٤)]، وهو مسلَّم له، ثم ذكر أبا القاسم الأنصاري النيسابوري[(٥)]، ثم ذكر أبا (نصر)[(٦)] بن أبي القاسم القشيري[(٧)]، وهو مسلَّم له، ثم ذكر الاستفتاء الذي وقع فيه[(٨)]،

= وله ترجمة في العبر (٣/ ٣٥٣)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٨٠٢-٨٠٣)، والسير (١٩/ ٢٠٣-٢٠٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٤٩-٣٥٦) .

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٨٨).
وله ترجمة في الأنساب (٥/ ٩٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٩٦-٩٧)، والعبر (٣/ ٣٥٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٨٢٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ٦٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٢٨٨-٢٩١).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ١٢٢)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٨٦-٢٩٠)، والعبر (٤/ ٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٢-٥٣)، والسير (١٩/ ٣٥٠-٣٥٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٢٣١-٢٣٤) .

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٢٩١-٣٠٦).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ١٢٥-١٢٧)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٢٤٩-٢٦٤)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٦-٢١٩)، والعبر (٤/ ١٠)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٦٢-٧١)، والسير (١٩/ ٣٢٢-٣٤٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٩١-٢٨٩) .

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٠٦-٣٠٧).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ١٣٨)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٩-٢٢١)، والعبر (٤/ ١٣)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩١)، والسير (١٩/ ٣٩٣-٣٩٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ٧٠-٧٦).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٠٧).
وله ترجمة في المنتخب من السياق (ص٢٤٩)، وتاريخ دمشق (٢١/ ٤٧٦-٤٧٨)، والعبر (٤/ ٢٧-٢٨)، وتاريخ الإسلام (١١/ ١٩١-١٩٢)، والسير (١٩/ ٤١٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٩٦-٩٩) .

(٦) ليس واضحًا في الأصل، والتصويب من التبيين.

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٠٨-٣١٠).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ١٩٠)، والعبر (٤/ ٣٣)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٢٢١-٢٢٢)، والسير (١٩/ ٤٢٤-٤٢٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ١٥٩-١٦٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩١-٢٩٣).

(٨) تبيين كذب المفتري (ص ٣١٠-٣١٧).

ثم ذكر منهم أبا علي الحسن بن (سلمان)[1] الأصبهاني[2]، ثم ذكر أبا سعيد ابن أبي نصر العمري[3]، ثم ذكر الشريف العثماني[4]، ثم ذكر أبا عبد الله الفراوي[5]، وهو غير مُسلَّم له، ثم ذكر أبا سعد الكرماني[6]، ثم ذكر أبا الحسن السلمي[7]، ثم ذكر أبا منصور محمود بن أحمد بن ماشاذة[8]/، ثم ذكر [٥٣/ب]

---

(١) كذا الأصل، وفي التبيين «سليمان».

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣١٨-٣٢٠).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٦٦)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٢٨-٤٢٩)، والسير (١٩/ ٦١١-٦١٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٦٢-٦٣).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٠).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٥٥)، ووفيات الأعيان (١/ ٢٠٧-٢٠٨)، والعبر (٤/ ٧١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٥٧-٤٥٨)، والسير (١٩/ ٦٣٣-٦٣٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٤٢-٤٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢١)،
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٧٩-٢٨٠)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٦٥)، والسير (٢٠/ ٤٤-٤٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ٨٨-٨٩).
وقد سقط من قلم المؤلف أبو العباس أحمد بن سلامة ابن الرطبي ذكره ابن عساكر في التبيين (ص٣٢١-٣٢٢).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٧٧)، والعبر (٤/ ٧١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٥٦-٤٥٧)، والسير (١٩/ ٦١٠-٦١١)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٨-١٩).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٢-٣٢٥).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٣١٨-٣١٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٩٠-٢٩١)، والعبر (٤/ ٨٣)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٥١٢-٥١٣)، والسير (١٩/ ٦١٥-٦١٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٦٦-١٧٠).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٥-٣٢٦).
وله ترجمة في المنتظم (١٧/ ٣٣٠)، والعبر (٤/ ٨٧)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٥٦٤-٥٦٦)، والسير (١٩/ ٦٢٦-٦٢٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٤٤-٤٥).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٦-٣٢٧).
وله ترجمة في العبر (٥/ ٩٢)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٥٩٩-٦٠٠)، والسير (٢٠/ ٣١-٣٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٢٣٥-٢٣٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٥-٤٣٦) .

(٨) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٧). =

أبا الفتوح الإسفراييني[(١)]**، ثم ذكر أبا الفتح المصيصي**[(٢)]**، وأطال فيه، ثم قال بعد أن فرغ منهم: «والمقصود منه إظهار فضله بفضل أصحابه كما أشرت»**[(٣)].

قال: **«ولولا خوفي من الإملال للإسهاب، وإيثاري الاختصار لهذا الكتاب لتتبعت ذكر جميع الأصحاب، وأطنبت في مدحهم غاية الإطناب، وكنت أكون بعد بذل الجهد مقصرًا، ومن تقصيري بالإخلال بذكر كثير منهم معتذرًا، فكما لا يمكنني إحصاء نجوم السماء، كذلك لا يمكن استقصاء ذكر جميع العلماء، مع تقادم الأعصار، وكثرة المشتهرين في البلدان والأمصار، وانتشارهم في الأقطار، (فاقتنعوا)**[(٤)] **من ذكر حزبه بمن سمي (وصف)**[(٥)]**، واعرفوا فضل من لم يسمَّ لكم بمن سمي وعرف، ولا تسأموا إن مدح الأعيان وقرض الأئمة؛ فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة»**[(٦)].

يريد التخفيق بذلك والتقبيش، فإنه ما أبقى أحدًا يقدر عليه، وبذل المجهود في الذكر، وأطال في التراجم غاية الإطالة، وقد أدخل في ذكر أصحابه جماعة، كانوا يتبرون منه ويجانبونه هو وأصحابه، فكيف يكون هذا؟ يأتي بالأجانب يدخلهم البيت، ويزعم أنه ترك بعض الأقارب! هذا هو المحال./

= وله ترجمة في المنتظم (١٨/ ٢٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٦٦٣-٦٦٤)، والسير (٢٠/ ١٢٨-١٣٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٢٨٥)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٠٨-٣٠٩).

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٢٨-٣٢٩).
وله ترجمة في المنتظم (١٨/ ٣٥-٣٧)، والعبر (٣/ ١٠٥)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٦٩٤-٦٩٦)، والسير (٢٠/ ١٣٩-١٤٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٧٠-١٧٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٣٠).
وله ترجمة في المنتظم (١٨/ ٦١)، والعبر (٤/ ١١٨)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٨١٦-٨١٧)، والسير (٢٠/ ١١٨-١١٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٣٢٠-٣٢١).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٣٠).

(٤) كذا في الأصل، وفي التبيين «فاقنعوا».

(٥) في التبيين «ووصف».

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٠-٣٣١).

فصل

ونحن نذكر جماعة ممن ورد عنهم مجانبة الأشاعرة، ومجانبة الأشعري وأصحابه من زمنه وإلى اليوم، على طريق الاختصار، لا على باب التطويل في التراجم ـ كما فعل ـ والاتساع، ولو فعلت ذلك لوضعت مجلدات عديدة في هذا الباب:

منهم **أبو محمد الحسن بن علي البربهاري**(١)، الفقيه، القدوة، شيخ العراق قالًا وحالًا، وكان له صيت عظيم، وحرمة تامة، أخذ عن المروذي، وصحب سهل بن عبد الله التستري، وصنَّف التصانيف، جاء إليه الأشعري، فجعل يقول له: رددت على الجبائي، والمعتزلة، وفعلت، وقلت، فقال له: لا أعرف مما تقول قليلًا، ولا كثيرًا، وإنما نعرف ما قاله أحمد بن حنبل(٢)، كان المخالفون يغلظون قلب الدولة عليه، فقبض على جماعة من

---

(١) قال ابن أبي يعلى: «هو شيخ الحنابلة، وشيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وكان قوّالاً بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم»، وقال ابن الجوزي: «جَمع العلم والزهد... وكان شديدًا على أهل البدع»، وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة، القدوة، الإمام، الفقيه»، وقال ابن كثير: «العالم، الزاهد، الفقيه الحنبلي، الواعظ»، من مصنفاته «شرح السنة»، وهو مطبوع، توفي سنة ٣٢٩.

ومن كلامه في شرح السنة (ص٨٧): «واعلم أنها لم تكن زندقة، ولا كفر، ولا شكوك، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الدين، إلا من الكلام، وأهل الكلام، والجدل، والمراء، والخصومة، والعجب».

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٣٦)، والمنتظم (١٤/ ١٤-١٥)، ومناقب أحمد (ص٦١٨-٦١٩)، والعبر (٣/ ٢٢٢-٢٢٣)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٥٧١-٥٧٣)، والسير (١٥/ ٩٠-٩٣)، والبداية والنهاية (١٥/ ١٣٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٢٦-٢٣٩)، والشذرات (٤/ ١٥٨-١٦٤).

(٢) أخرجه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٣/ ٣٧).

أصحابه، واستتر هو في سنة إحدى وعشرين، ثم تغيرت الدولة، وزادت حرمة البربهاري، ثم سعت المبتدعة به، فنودي بأمر الراضي في بغداد: لا يجتمع اثنان من أصحاب البربهاري، فاختفى إلى أن مات في رجب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ـ رحمة الله عليه ـ وكان إمامًا مقدمًا في سائر العلوم، معظمًا مجانبًا للأشعري، لا يرى شيئًا من كلامه، ولا يقبل له قولًا.

[٥٤/ب] ومنهم أبو زيد[١]، قد ذكره هو من أصحابه[٢] /، وذكر ترجمته.

ويُرَدُّ قولُه فيه ما أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن اللتي، أنا السجزي، أنا الأنصاري، سمعت غير واحد من مشايخنا، منهم منصور بن إسماعيل الفقيه قال: سمعت محمد بن محمد بن عبد الله الحاكم يقول: سمعت أبا زيد، قال شيخ الإسلام الأنصاري: وكتب به إلي أحمد بن الفضل البخاري: سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: أتيت الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئًا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت، فقصصتها على المعبر، فقال: إنك تأخذ علمًا تضل به، فأمسكت عن الأشعري، فرآني بعدُ يومًا في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد، ما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالمًا بالفروع، جاهلًا بالأصول؟

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الزاهد، أبو زيد المروزي، روى الصحيح عن الفربري، وهو أجلُّ من روى عنه كما قال الخطيب، وقال أيضًا: «كان أحد أئمة المسلمين، حافظًا لمذهب الشافعي، حسن النظر»، وقال الحاكم: «كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظرًا، وأزهدهم»، وقال ابن السبكي: «الشيخ، الإمام، الجليل، شيخ الإسلام... المنقطع النظير... وكان مما أجمع الناس على زهده، وورعه وكثرة علمه»، توفي سنة ٣٧١.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣١٤)، وتبيين كذب المفتري (ص١٨٨-١٨٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٠٨-٢٠٩)، والعبر (٢/ ٣٦٦)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٦٣-٣٦٤)، والسير (١٦/ ٣١٢-٣١٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٧١-٧٧)، والشذرات (٤/ ٣٨٥-٣٨٦).

(٢) في تبيين كذب المفتري (ص١٨٨).

فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اكتمها عليَّ ههنا(١).

ومنهم زاهر بن أحمد، كان إمامًا مقدما، قال شيخ الإسلام الأنصاري: «كان للمسلمين إمامًا»(٢)، روى عنه ثلب الأشعري(٣).

ومنهم أبو محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحريري(٤)، كان من المقدمين المبَرَّزين في العلم، روى عنه مجانبة أصحاب الكلام.

ومنهم أبو علي الرفَّاء(٥)، كان من أئمة الحديث، روى عنه مجانبتهم، ولعنهم ./ [٥٥/أ]

ومنهم أبو حامد الشاركي(٦)، كان إمامًا محدثًا، متبعًا للسنة، وكان شديدًا عليهم.

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٧١) ـ ستأتي مطولة في آخر الكتاب ـ.

(٢) ذم الكلام (١٢٧٤).

(٣) ذم الكلام (١٢٧٤-١٢٧٦، ١٤٥٦).
هو أبو علي السرخسي، قال الحاكم: «الفقيه المحدث، شيخ عصره بخراسان»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين. . . أخذ علم الجدل والكلام عن أبي الحسن الأشعري». توفي سنة ٣٨٩.
له ترجمة في تبيين كذب المفتري (ص٢٠٦-٢٠٧)، والمنتظم (١٥/ ١٥)، والعبر (٣/ ٤٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٥-٦٤٦)، والسير (١٦/ ٤٧٦-٤٧٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٢٩٣-٢٩٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨) ـ وسيكرره المؤلف مرة أخرى ـ.

(٤) راجع ذم الكلام (١٢٧٨).
الحسن بن علي بن أحمد بن عون، أبو محمد الحريري»، قال الخطيب: «كان ثقة»، وتوفي سنة ٣٨٩.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٧/ ٣٨٩)، والمنتظم (١٥/ ١٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٥).

(٥) ذم الكلام (١٢٨٠، ١٢٩٠).
وهو حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، أبو علي الرفاء، قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث الصادق، الواعظ الكبير. . . واشتهر اسمه، وانتشر حديثه، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم، وغيره أحفظ منه، وأحذق بالفن، وانتهى إليه علو الإسناد بهراة»، توفي سنة ٣٥٦.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٨/ ١٧٢-١٧٤)، والعبر (٢/ ٣١٠)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٩٨-٩٩)، والسير (١٦/ ١٦-١٧)، والشذرات (٤/ ٢٩١).

(٦) ذم الكلام (١٢٨١).

=

ومنهم **أبو يعقوب ابن زوران الفقيه الفارسي**(١) المجاور، مفتي الحرم بمكة، كان إمامًا، عالمًا، مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام **أبو محمد عبد الله بن عدي الصابوني**(٢)، كان إمامًا جليلًا، لما حمل إلى بخارى أحضر أبو بكر القفَّال ليكلِّمه، فقال: لا أكلِّمه؛ إنه متكلِّم(٣).

ومنهم **يحيى بن عمَّار**(٤)، كان إمامًا مقدمًا، مجانبًا لهم، قال شيخ

= وهو أحمد بن محمد بن شارك، أبو حامد الهروي الشافعي، قال الحاكم: «مفتي هراة في عصره»، قال الذهبي: «العلامة، الحافظ، المفسر»، وقال أيضًا: «مفتي هَرَاة، وعالمها، ونَحْوِيُّها»، وقال السيوطي: «مفتي هراة، وأديبها، وعالمها، ومفسرها، ومحدثها في زمانه»، توفي سنة ٣٥٥.
له ترجمة في العبر (٢/ ٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٨٠، ١٦٣)، والسير (١٦/ ٢٧٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٤٥-٤٦)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٣١-٣٢)، وللداوودي (١/ ٧٥-٧٦)، وللأدنه وي (ص٧٧-٧٨)، والشذرات (٤/ ٣١٩).

(١) ذم الكلام (١٢٨٤).
وهو إسحاق بن زوران ـ بإعجام الأولى، وإهمال الثانية ـ بن قهزاذ ـ بفتح الزاي، وآخره ذال معجمه كما قال ابن نقطة ـ أبو يعقوب السيرافي ـ وسيراف من بلاد فارس مما يلي حد كرمان على طرف البحر كما في الأنساب (٧/ ٣٣٨) ـ قال ابن ماكولا: «الفقيه الشافعي».
له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا (٤/ ١٩٣)، وإكمال الإكمال لابن نقطة (٤/ ٦٧٠)، المشتبه للذهبي (١/ ٣٣٨)، والعقد الثمين (٤/ ٢٩٣)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٣١٥-٣١٦)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٤٥).

(٢) كناه الذهبي بأبي محمد، وكناه الصفدي بأبي عبد الرحمن، وأشارا بأن له ردًّا على ابن حبّانٍ فيما تأوّل من الصفات، وتوفي سنة ٣٦٣.
له ترجمة في تاريخ الإسلام (٨/ ٢١٤)، والوافي بالوفيات (١٧/ ١٧١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) هو أبو زكريا الشيباني، قال الذهبي: «الإمام المحدث، الواعظ، شيخ سجستان. .. كان متحرفًا على المبتدعة والجهمية، بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، إلا أنه كان له جلالة عجيبة بهراة، وأتباع، وأنصار، وكان فصيحًا مفوهًا، حسن الموعظة، رأسًا في التفسير، أكمل التفسير على المنبر في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، ثم افتتح ختمة أخرى، فمات وهو يفسر في سورة القيامة»، له رسالة في السنة نقل منها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/ ١٨٩)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٩-٢٨٠)، توفي سنة ٤٢٢.
له ترجمة في العبر (٣/ ١٥٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٣٨٤-٣٨٥)، والسير (١٧/ ٤٨١- ٤٨٣)، والشذرات (٥/ ١١٦).

الإسلام الأنصاري: رأيته ما لا أحصي من مرة على منبره يكفّرهم، ويلعنهم، ويشهد على الأشعري بالزندقة[١].

ومنهم **أبو إسحاق القرَّاب**[٢]، كان إمامًا كبيرًا، مجانبًا لهم، ينهى الناس عنهم.

ومنهم **أبو العباس أحمد بن محمد النهاوندي**[٣]، كان إمامًا جليلًا، ذكر أبو علي الحداد عِظمَ شأنه، وأنه كان منكرًا على أهل الكلام، وتكفير الأشعرية، وهجر أبا الفوارس على حرف واحد، قال الدينوري: لقيت ألف شيخ على ما عليه النهاوندي في ذلك[٤]./ [٥٥/ب]

ومنهم **أبو علي الحداد**[٥]، كان إمامًا معظمًا، تابعًا للسنة، مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو عبد الله الدينوري**[٦]، كان إمامًا معظمًا، مجانبًا لهم.

ومنهم **الإمام أحمد بن حمزة**[٧]، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم.

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣١٥).

(٢) ذم الكلام (١٢٩١).
لعله إبراهيم بن محمد بن سهل، أبو سهل القراب، قتلته الباطنية بهراة لإنكاره المنكر سنة ٣٥٤.
له ترجمة في إكمال الإكمال (٤/ ٤٧٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٧١).
ويحتمل أنه إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الهروي، أبو إسحاق القراب المتوفى سنة ٣٦٧.
له ترجمة في تاريخ الإسلام (٨/ ٢٦٦).

(٣) وهو أحمد بن محمد بن الفضل، أبو العباس النهاوندي، قال الذهبي: «الزاهد العارف».
راجع تاريخ الإسلام (٨/ ٧٣٧) .

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ذم الكلام (١٢٩٥)، وهو أحد شيوخ أبي إسماعيل الهروي كما في مقدمة ذم الكلام (١/ ٧٤)، ولم أقف على ترجمته.

(٦) ذم الكلام (١٢٩٥).
هو محمد بن عبد الخالق، أبو عبد الله الدينوري، قال أبو عبد الرحمن السلمي: «من جلة المشايخ، وأكبرهم حالاً، وأعلاهم همة، وأفصحهم».
له ترجمة في طبقات الصوفية (ص٥١٥-٥١٧)، وطبقات الأولياء لابن الملقن (ص٢٩٦)، والكواكب الدرية للمناوي (١/ ٥٨٦)، ولواقح الأنوار للشعراني (١/ ١٦٧-١٦٨).

(٧) ذم الكلام (١٣٢٦). =

ومنهم (أبو سعيد)[١] الزاهد الهروي[٢]، كان إمامًا، محدثًا، نبيلًا، معظمًا للسنة، يلعنهم، قال أبو الحسن المالِيني: قيل له: إن أبا الحسن الديناري ناضل عنك، فقال: «وإياه فلعن الله؛ لأنه كلابي»[٣].

ومنهم أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي[٤]، خلافًا لما ذكره عنه، وقد قدمنا عنه طرفًا من ذلك، وذكر عنه عدة من أهل العلم أنه كان مجانبًا لهم./ [٥٦/أ]

ومنهم أبو حامد الإسفرائيني[٥]، ذكر عنه جماعة أنه كان مجانبًا لهم، خلافًا لما ذكره.

= هو أحمد بن حمزة بن محمد، أبو إسماعيل الهروي الحداد الصوفي، الملقب بعمويه، قال الذهبي: «كان كبير الصوفية بهراة»، توفي سنة ٤٤١.
له ترجمة في تاريخ دمشق (٧١/٩٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٢١).

(١) كذا في الأصل بإثبات الياء، والصواب «أبو سعد»، راجع ذم الكلام (١٢٩٧).

(٢) لعله يحيى بن منصور بن حسن السلمي، أبو سعد الهروي، قال الحاكم: «إمام عصره ببلده»، وقال ابن أبي يعلى: «كان ثقة، حافظًا، صالحًا»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، الزاهد، القدوة، محدث هراة... وكان عجبًا في التأله، والعبادة، حتى قيل: إنه لم ير مثل نفسه، رحمة الله عليه»، وعدَّه أبو إسماعيل الصابوني من أهل السنة المتمسكين بها في عقيدة السلف (ص٣١٥)، توفي سنة ٢٩٢، وقيل: سنة ٢٨٧.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٢/ ٥٤٤-٥٤٥)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٥-٢٢٦)، والمنتظم (١٢/ ٤١٤)، والعبر (٢/ ٨٦)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٨٥٢، ١٠٦٦)، والسير (١٣/ ٥٧٠-٥٧١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣١١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) هو الفقيه الشافعي، قال الحاكم: «من أنظر من رأينا»، وقال أبو إسحاق الشيرازي: «كان فقيهًا أديبًا، جمع رئاسة الدنيا والدين»، وقال الذهبي: «العلامة، شيخ الشافعية بخراسان، الإمام»، وزاد السبكي: «اتفق علماء عصره على إمامته وسيادته»، توفي سنة ٤٠٤.
له ترجمة في طبقات الفقهاء (ص١٢٠)، وتبيين كذب المفتري (ص٢١١-٢١٤)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٣٥-٤٣٦)، والعبر (٣/ ٩٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٧٥)، والسير (١٧/ ٢٠٧-٢٠٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٩٣-٤٠٤).

(٥) ذم الكلام (١٣٠٥).
هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد، أبو حامد الإسفرائيني، قال الشيرازي: «انتهت إليه =

ومنهم أبو بكر القفَّال[١]، ذكر بعضهم ذمَّه للكلام وأهلِه.

ومنهم أبو منصور الحاكم[٢]، ذكر الأنصاري وغيره مجانبته لهم، وذمَّه، قال ابن دباس: «ذُكر بين يديه شيء من الكلام، فأدخل إصبعيه في أذنيه»[٣].

= رياسة الدين والدنيا ببغداد»، وقال الخطيب: «كان ثقة... وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به... وحدثني أبو إسحاق الشيرازي قال: سألت الصيمري: من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال: أبو حامد الإسفراييني»، وقال ابن خلكان: «أجمع أهل عصره على تقديمه وتفضيله؛ لجودة النظر الفقهي... قال القدوري: الشيخ أبو حامد عندي أفقه، وأنظر من الشافعي!!»، وقال الذهبي: «صار أحد أئمة وقته، وعظم جاهه عند الملوك»، وعدَّه بعض العلماء مجدد المئة الرابعة، توفي سنة ٤٠٦.

راجع درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٩٥- ٩٨)، وشرح الأصبهانية (ص٢٤١-٢٤٤).

له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٦٨-٣٧٠)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٢٣-١٢٤)، والمنتظم (١٥/ ١١٢-١١٣)، ووفيات الأعيان (١/ ٧٢-٧٤)، والعبر (٣/ ٩٤-٩٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٠١-١٠٢)، والسير (١٣/ ١٩٣-١٩٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٦٤-٧١).

(١) ذم الكلام (١٣٠٣).

هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي، القفال، قال السمعاني: «إمام عصره بلا مدافعة، وكان إمامًا، أصوليًا، لغويًا، محدثًا، شاعرًا... وشاع ذكره في الشرق والغرب، وصنف التصانيف الحسان»، قال ناصر العمري: «لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة الكبير، شيخ الشافعية... آنس من نفسه ذكاء مفرطًا، وأحب الفقه، فأقبل على قراءته حتى برع فيه، وصار يضرب به المثل»، وقال ابن السبكي: «الإمام، الزاهد، الجليل، البحر، أحد أئمة الدنيا... من أعظم محاسن خراسان، إمامًا كبيرًا، وبحرًا عميقًا، غواصًا على المعاني الدقيقة، نقي القريحة، ثاقب الفهم... دقيق النظر، عديم النظير، فارسًا لا يشق غباره»، توفي سنة ٤١٧.

له ترجمة في الأنساب (١٠/ ٢١١-٢١٢)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٦)، والعبر (٣/ ١٢٦-١٢٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٨٢-٢٨٣)، والسير (١٧/ ٤٠٥-٤٠٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٥٣-٦٢)، والشذرات (٥/ ٨٧-٨٨).

(٢) لعله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو منصور الحاكم النوقاني المزكي، قال عبد الغافر الفارسي: «فاضل، معروف»، توفي سنة ٤٤٨.

له ترجمة في المنتخب من السياق (ص٤١).

(٣) سبق تخريجه.

ومنهم أبو عمر البسطامي(١)، كان ذامًّا لهم، مشنّعًا عليهم.

ومنهم أبو المظفر الترمذي جِبَال بن أحمد(٢)، إمام أهل ترمذ، كان مجانبًا لهم، يشهد عليهم بالزندقة.

ومنهم أبو القاسم العالمي(٣)، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن الحسين السلمي(٤)، كان إمامًا، جليلًا، مجانبًا لهم.

ومنهم هيضم بن محمد بن إبراهيم بن هيضم(٥)، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم ./[٥٦/ب]

ومنهم أبو نصر ابن الصابوني(٦)، كان إمامًا، جليلًا، كبير القدر،

---

(١) ذم الكلام (١٣٠٤)، وقد سبق.
وهو محمد بن الحسين بن محمد، أبو عمر البسطامي، قال الحاكم: «الفقيه، المتكلم، البارع، الواعظ»، وقال الذهبي: «الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، وشيخ الشافعية بها»، وقال أيضًا: «وكان نظير أبي الطيب الصعلوكي حشمة، وجاهًا، وعلمًا، وعزة»، وقال ابن السبكي: «كان أحد الأئمة من أصحابنا، والرفعاء من علمائهم»، توفي سنة ٤٠٧.
راجع تاريخ بغداد (٢/٢٤٧-٢٤٨)، والأنساب (٢/ ٢٣٢)، وتبيين كذب المفتري (ص٢٣٦-٢٣٨)، والمنتظم (١٥/ ١٢٣)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٥٢)، والعبر (٣/ ١٠١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٣٥)، والسير (١٧/ ٣٢٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٤٠).

(٢) ذم الكلام (١٣٠٦).
قال والد أبي إسماعيل الهروي عنه: «إمام أهل ترمذ»، وقد لُقِّب بـ «سيف السنة».
له ذكر في ذم الكلام (١٣٠٦)، ونزهة الألباب (١/ ٣٨٥)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٥٩).

(٣) ذم الكلام (١٣٠٧)، لعله عبيد الله بن علي بن عبيد الله، العالمي الدامغانيّ، قال السمعاني: «كانت له رحلة إلى العراق، والشام، ومصر، والحجاز»، توفي سنة ٤٢٧.
له ترجمة في الأنساب (٥/ ٢٩١)، والمنتخب من كتاب السياق للصيرفيني (ص٢٩٥-٢٩٦).

(٤) ذم الكلام (١٣٠٩)، ولعل الصواب «أبو عبد الرحمن» ـ وسيأتي ـ.

(٥) ذم الكلام (١٣١٢)، وفيه «هيصم» بالإهمال.
ولعله الهيصم بن محمد بن إبراهيم، أبو علي البوشنجي، الشعبي، توفي سنة ٤١٤ ه.
راجع تاريخ الإسلام (٩/ ٢٤٥)، ولم أجده عند غيره.

(٦) لعله والد أبي إسماعيل الصابوني، ولم أقف له على ترجمة.

وذكر عنه جماعة مجانبته لهم، قال عبد الله ابن أبي نصر: ما صلى أبو نصر الصابوني على أبيه للمذهب[١].

ومنهم الحسن بن أبي أسامة المكي[٢]، كان إمامًا جليلًا، وكان يلعن أبا ذر يقول: «هو أول من حمل الكلام إلى الحرم، وبثه في المغاربة»[٣].

ومنهم منصور بن إسماعيل الفقيه[٤]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم زيد بن محمد الأصبهاني[٥]، كان إمامًا معظمًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أحمد بن أبي نصر المالينى[٦]، كان إمامًا كبيرًا، مجانبًا لهم.

ومنهم الجنيد بن محمد الخطيب[٧]، كان إمامًا، وكان يشهد على الأشعري بالزندقة.

ومنهم أبو سعيد الطالقاني[٨]، كان إمامًا، مجانبًا لهم، يلعنهم.

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٤٠).

(٢) هو أحد شيوخ أبي إسماعيل الهروي كما في مقدمة ذم الكلام (١/ ٧٠)، ولم أقف على ترجمته.

(٣) سبق تخريجه، إلا أن الأثر عن أبيه، ولم أقف على ترجمته، ولا ترجمة أبيه.

(٤) منصور بن إسماعيل بن صاعد، أبو القاسم، قال القرشي: «سني المذهب، حسن الطريقة، متعصب للسنة»، توفي سنة ٤٧٠.
له ترجمة في الجواهر المضية (٣/ ٥٠٧).

(٥) ذم الكلام (١٣٣٠)، ولم أقف على ترجمته.

(٦) ذم الكلام (١٣٣٢)، ولعله الكوفاني المعروف بكاكو، قال أبو سعد: «وكان شيخًا عفيفًا حسن السيرة... وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري في بعض مصنفاته»، توفي سنة ٤٦٤.
له ترجمة في معجم البلدان (٤/ ٤٩٠)، ونزهة الألباب (٢/ ١١١)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٣٤٥-٣٤٦).

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٣٣٣)، والجنيد هذا توفي سنة ٤١٠، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٩/ ١٤٩) في وفيات هذه السنة، ولم يزد.

(٨) ذم الكلام (١٣٣٤)، ولم أقف على ترجمته، وفي التدوين في أخبار قزوين للرافعي (٣/ ٤٩٩) بتصرف: «عبد الرحمن بن علي بن أبي منصور بن علي، أبو سعيد الطالقاني، فقيه من طالقان الديلم، رأيت بخطه كتبًا كثيرة من كل فن»، فلعله هو.

[٥٧/أ] ومنهم أبو نصر الزرّاد(١)، كان يذمهم، ويجانبهم ./

ومنهم أحمد بن الحسين الخاموشي، الفقيه الرازي(٢)، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم، يلعنهم، ويطري الحنابلة.

ومنهم أبو العباس القصّاب الآملي(٣)، كان إمامًا، يذمهم.

ومنهم أبو عبد الله محمد ابن منده الحافظ(٤)، كان إمامًا كبيرًا، حافظًا، مجانبًا لهم، رادًّا عليهم.

---

(١) ذم الكلام (١٣٣٦).
هو أبو نصر بن أبي سعيد الزراد، كما في ذم الكلام (١٣٢٧)، ولعله المترجم في الأنساب (٢٠٨/٢)، قال السمعاني: «وهو أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن زياد بن الفضل بن مجاهد ابن تميم الزرّاد البَستي الدهقان، يعرف بابن أبي سعيد، من أهل سمرقند. قال أبو سعد الإدريسي: كان صحيح السماعات، سماعاته كانت بخط أبيه، إلا أنه لم يكن يعرف من أمر الحديث شيئًا، كتبنا عنه، مات بأخرة».

(٢) ذم الكلام (١٣٣٧).
والخاموشي قال عنه الذهبي: «الإمام، المحدث، الحافظ، الواعظ... كان شيخ أهل الري في زمانه»، وقال: «من علماء السنة»، توفي بعد عام ٤٤٠.
له ترجمة في التدوين (٢/ ١٥٥-١٥٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٨٤، ٥٨٧)، والسير (٦٢٤/١٧-٦٢٦).

(٣) ذم الكلام (١٣٤١)، ولم أقف على ترجمته.
وممن عرف عنه ذم الأشاعرة ومجانبتهم: أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الفقيه الكرجي، المعروف بالقصاب، من مصنفاته المطبوعة: تفسيره المشهور بـ «نكت القرآن»، توفي سنة ٣٦٠ تقريبًا، فلعله المقصود.
له ترجمة في تاريخ الإسلام (٨/ ١٧١)، والسير (١٦/ ٢١٣-٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (٩٣٨/٣-٩٣٩)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ١٣٢).
نقل عنه شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (١/ ١٧٩-١٨٣، ٦/ ٣٩٨-٤٠٥)، والذهبي في ترجمته، وابن القيم في الصواعق المرسلة (٤/ ١٢٨٦-١٢٨٨).

(٤) ذم الكلام (١٣٤٥).
وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو عبد الله الأصبهاني، قال إبراهيم ابن حمزة: «ما رأيت مثل أبي عبد الله ابن منده»، وقال الخلال: «الإمام في فنه، ابن المحدث، ابن حافظ وقته، ابن المحدث، ابن المحدث، الذي انتشر ذكره في الآفاق، واتفق على إمامته =

ومنهم أبو سعيد ابن أبي سهل[١] الفقيه الحنبلي، كان إمامًا كبيرًا، قال أبو بكر المقرئ: «كان يلعنهم كل يوم بعد صلاة الغداة في المحراب في الجمع، وهم يؤمّنون»[٢].

ومنهم أبو عبد الله الحمراني[٣]، كان إمامًا في النحو، واللغة، والعربية، وغير ذلك، كان ذامًّا لهم، مشنعًا عليهم.

ومنهم أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة[٤]، الإمام، المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسن الشعراني إسماعيل بن محمد بن الفضل[٥]، كان إمامًا كبيرًا، محدثًا، مجانبًا لهم ./ [٥٧/ب]

= وتقدمه في الحفظ والسنة محدثو خراسان والعراق»، وقال الذهبي: «الحافظ، العلم، الجوّال، صاحب التصانيف، طوّف الدنيا، وجمع وكتب ما لا ينحصر، وسمع من ألف وسبع مئة شيخ»، وأثنى عليه الكثير، ومن مؤلفاته في الاعتقاد: كتاب الإيمان، وكتاب التوحيد، والرد على الجهمية وغيرها، توفي سنة ٣٩٥.
وأفرد أبو عبد الله الخلال ترجمته في جزء مطبوع، وله ترجمة في ذكر أخبار أصبهان (٢/٣٠٦)، وطبقات الحنابلة (٣/ ٢٩٩)، والمنتظم (١٥/ ٥٢)، ومناقب أحمد (ص٦٢٥)، والعبر (٣/ ٦١-٦٢)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٧٥٥-٧٥٨)، والسير (١٧/ ٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣١-١٠٣٦)، والميزان (٣/ ٤٧٩-٤٨٠)، ولسان الميزان (٦/ ٥٥٥)، والمنهج الأحمد (٣/ ٣١١-٣١٢)، والشذرات (٤/ ٥٠٤).

(١) لم أجد سعيد ابن أبي سهل ترجمة، ويحتمل أنه المترجم في المنتخب من كتاب السياق (ص٣٤٨)، إذ قال عبد الغافر الفارسي: «عبد العزيز بن محمد بن أبي سهل الكرابيسي أبو سعيد الهروي، تاجر أمين صالح، قدم نيسابور وسمع، روى عنه مسعود بن ناصر»، فالله أعلم.

(٢) ذم الكلام (١٣٤٦).

(٣) سبق كلام المؤلف عنه، وله ترجمة في لسان الميزان (٩/ ١١١) حيث نقل كلام ابن عساكر بجهالته، ثم أقرّه.

(٤) وقال الخطيب: «وكان ثقة»، وقال الذهبي: «الشيخ، المحدث، الثقة»، توفي سنة ٣٤٧.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٧-٣٤٨)، والعبر (٣/ ٣٩)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٨٤٩)، والسير (١٥/ ٥١٥-٥١٦).

(٥) قال الحاكم: «كان أحد المجتهدين في العبادة، وكنت أستخير الله في إخراجه في الصحيح»، وقال الذهبي: «العابد، الثقة»، توفي سنة ٣٤٦. =

ومنهم **أبو بكر أحمد بن (سليمان)**[١] **بن الحسن**[٢]، الفقيه، الحافظ، شيخ العراق، وصاحب التصانيف والسنن، وكان له حلقتان: حلقة الفتوى، وحلقة الإملاء، وكان رأسًا في الفقه، رأسًا في الحديث، يصوم الدهر، ويفطر على رغيف، ويترك من لقمه، فإذا كان ليلة الجمعة أكل تلك اللقم، وتصدق بالرغيف، كان رَحِمَهُ اللَّهُ مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو علي ابن جامع القاضي**[٣]، من فضلاء أهل البصرة، وهو إمام كبير، له مدح كبير، كان مجانبًا له، ذامًّا له.

ومنهم **أبو الفضل ابن النعال**[٤]، كان إمامًا، محدثًا، كان مجانبًا لهم ذامًّا لهم.

= له ترجمة في الأنساب (٧/ ١١٠)، والعبر (٢/ ٢٨١)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٨٤٩)، والميزان (١/ ٢٤٧)، واللسان (٢/ ١٦٨-١٦٩)، والشذرات (٤/ ٢٤٨).

(١) كذا الأصل بإثبات الياء وفي بعض المصادر كما في التعليق على طبقات الحنابلة (٣/ ١٦)، ولعل الصواب «سلمان» بحذف الياء.

(٢) قال ابن رزقويه: «أبو بكر النجاد ابن صاعدنا»، قال الخطيب: «عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه، واتساع طرقه، وعظم رواياته... كيحيى ابن صاعد لأصحابه، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث»، وقال الخطيب: «وهو ممن اتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه... وكان صدوقًا عارفًا، جمع المسند، وصنف في السنن كتابًا كبيرًا»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الحافظ، الفقيه، المفتي، شيخ العراق»، وأخباره في الزهد والعبادة كثيرة، وله رسالة في الرد على من يقول القرآن مخلوق، وهي مطبوعة، توفي سنة ٣٤٨.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ١٨٩-١٩٢)، وطبقات الحنابلة (٣/ ١٥- ٢٣ وفيه بيان اعتقاده)، والمنتظم (١٤/ ١١٨)، والعبر (٢ / ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٨٦٠-٨٦١)، والسير (١٥/ ٥٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٨- ٨٦٩)، واللسان (١/ ٤٧٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٥٢-٢٥٦).

(٣) لم أجد له ترجمة، ووجدت في المقتنى (١/ ٤١٢) للذهبي: «أبو علي الحسن ابن جامع السكري»، فلعله هو، وقد روى له الأهوازي في المثالب (ص٣١)، ووصفه بأنه من فضلاء البصرة.

(٤) كذا النعال، وهو موافق لبعض نسخ المثالب، وفي نسخة أخرى «البقال»، ولم أقف على ترجمته، وقد روى له الأهوازي في المثالب (ص٣١).

ومنهم أبو الحسن محمد بن أحمد الأهوازي العدل[١]، كان مجانبًا لهم، ذامًّا.

ومنهم أبو محمد الحسن بن محمد العسكري الأهوازي[٢]، وكان من المخلصين، كان ذامًّا لهم، مجانبًا.

ومنهم أبو عمرو ابن مطر النيسابوري[٣]، شيخ السنة، كان قانعًا، متعففًا، مجانبًا لهم رَحِمَهُ اللَّهُ. / [٥٨/أ]

ومنهم العميد الوزير أبو الفضل الكاتب[٤]، كان مجانبًا لهم، وهو الذي أمر بلعنهم على المنابر، مع جملة أهل البدع.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن إسحاق الأهوازي الشاهد، له ذكر في تاريخ بغداد (٢/ ٢١٨)، والأنساب (١/ ٣٩٢) في ترجمة محمد بن الحسن المعروف بابن أبي علي الأصبهاني، وقد روى عنه أبو علي الأهوازي في المثالب (ص٣١)، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) لم أجد أحدًا بهذا الاسم، ولعل المقصود هو «الحسن بن عبد الله، أبو أحمد العسكري»، صاحب «تصحيفات المحدثين»، والمؤلف تبع ابن عساكر كما في تبيين كذب المفتري (ص٩٠-٩١) في تسميته، إذ ساق روايةً من طريق الأهوازي عن أبي أحمد العسكري في ذم الأشعري، ويؤكد هذا الوهم: أن أبا أحمد العسكري من شيوخ الأهوازي كما في معجم الأدباء (٢/ ٩١١)، والسير (١٦/ ٤١٤)، وقد وصفه الأهوازي نفسه في المثالب (ص٢٥-٢٧) بأنه «من المخلصين في مذهبه، المتقدمين في نصرته - أي مذهب الأشعري -»، فظنه المصنف من المخلصين في السنة، الذامّين للأشعري، ومجانبيه، وقد ذكر أبو طاهر السلفي أن تلميذه أبا علي الأهوازي كان يضطرب في اسمه - كما في معجم الأدباء (٢/ ٩١١-٩١٢) - فلعله سبب هذا الوهم، وتبعه ابن عساكر في ذلك، هذا ما غلب على ظني، أما أبو أحمد العسكري فقد ذكر ابن الجوزي في المنتظم (١٤/ ٣٨٧) أنه ممن يميل إلى المعتزلة.

(٣) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو النيسابوري، قال الحاكم: «شيخ العدالة ببلده، ومعدن الورع، معروف بالسماع والرحلة والإتقان»، وقال: «ولم أر في مشايخنا له في الاجتهاد نظيرًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، القدوة، العامل، المحدث»، توفي سنة ٣٦٠. له ترجمة في المنتظم (١٤/ ٢٠٨-٢٠٩)، والعبر (٢/ ٣٢٢-٣٢٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ١٥١-١٥٢)، والسير (١٦/ ١٦٢-١٦٣)، والبداية والنهاية (١٥/ ٣٣٠)، والشذرات (٤/ ٣١١).
وفي المنتظم، والبداية والنهاية تصحفت إلى «ابن مظفر».

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة ابن بويه، قال الذهبي: «الوزير الكبير... كان عجبًا في الترسل والإنشاء والبلاغة، يضرب به المثل، ويقال له: الجاحظ الثاني، وقيل: بدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد... وكان مع سعة =

ومنهم أبو بكر الآجُرّي البغدادي(١)، المحدّث، الإمام الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو حامد أحمد بن محمد بن شارك(٢)، الفقيه الشافعي، مفتي هراة، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي النجّاد (الحسن)(٣) بن عبد الله البغدادي(٤)، تلميذ أبي محمد البربهاري، صنَّف في الأصول والفروع، وكان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم كشيخه.

ومنهم أبو حامد المروروذي، أحمد ابن عامر الشافعي(٥)، الإمام الكبير، كان مجانبًا لهم.

= فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفًا، متهمًا بمذهب الأوائل»، توفي سنة ٣٦٠.
له ترجمة في وفيات الأعيان (٥/ ١٠٣-١١٣)، والعبر (٢/ ٣٢٣-٣٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٥٣/٨)، والسير (١٦/ ١٣٧-١٣٧)، والشذرات (٤/ ٣١٢-٣١٦).

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري الحنبلي، وقيل: الشافعي، قال الخطيب: «كان دينًا ثقة، له تصانيف»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، القدوة، شيخ الحرم الشريف ... وكان صدوقًا، خيرًا، عابدًا، صاحب سنة واتباع»، من مصنفاته المطبوعة: الشريعة، وأخلاق العلماء، وأخلاق حملة القرآن، وغيرها، توفي سنة ٣٦٠.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣)، والمنتظم (١٤/ ٢٠٨)، والعبر (٢/ ٣٢٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ١٥٣-١٥٤)، والسير (١٦/ ١٣٣-١٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٤٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٧١-٢٧٢)، والشذرات (٤/ ٣١٧).

(٢) كرّره المصنف، وقد سبق التعريف به.

(٣) كذا في الأصل، وهو موافق لبعض المصادر، وفي بعضها «الحسين» مصغرًا.

(٤) وقال ابن أبي يعلى: «كان فقيهًا، معظمًا، إمامًا في أصول الدين وفروعه»، وقال الذهبي: «من كبار الحنابلة ببغداد، صنف في الأصول والفروع»، توفي سنة ٣٦٠.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٢٤٩-٢٥٢)، والعبر (٢/ ٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ١٦٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٧٢-٢٧٤)، والشذرات (٤/ ٣١٩).

(٥) قال أبو إسحاق الشيرازي: «كان إمامًا، لا يشق غباره»، وقال أبو حفص المطوعي: «صدر من صدور الفقه كبير، وبحر من بحار العلم غزير... وكتابه الموسوم بالجامع أمدح له من كل لسان ناطق؛ لإحاطته بالأصول والفروع»، وقال الذهبي: «العلامة، شيخ الشافعية»، وقال ابن السبكي: «أحد رفعاء المذهب، وعظمائه»، توفي سنة ٣٦٢. =

ومنهم أبو إسحاق المزكّي، إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري[(١)]، كان إمامًا كبيرًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو بكر عبد العزيز بن جعفر[(٢)]، صاحب الخلّال، وشيخ الحنابلة، وعالمهم المشهور، كان مجانبًا لهم، ذامًّا.

ومنهم أبو بكر ابن السُّنّي[(٣)]، الإمام الكبير، صاحب «عمل اليوم والليلة»، الإمام المحدث، كان مجانبًا لهم ./ [٥٨/ب]

= له ترجمة في طبقات الفقهاء (ص١١٤)، والعبر (٢/ ٣٣٢)، وتاريخ الإسلام (٨/ ١٩٩)، والسير (١٦/ ١٦٥-١٦٧، ١٨٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٢-١٣)، والشذرات (٤/ ٣٢٧).

(١) قال الخليلي في الإرشاد (٣/ ٨٦٣): «من الثقات الكبار»، وقال الخطيب: «وكان ثقة، ثبتًا، مكثرًا»، وقال السمعاني: «شيخ نيسابور في عصره، وكان من العباد المجتهدين، من الحجاجين المنفقين على العلماء والمستورين»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، القدوة... شيخ بلده ومحدثه»، وتوفي سنة ٣٦٢.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٦/ ١٦٨-١٦٩)، والأنساب (١١/ ٢٧٨)، والمنتظم (١٤/ ٢١٦-٢١٧)، والعبر (٢/ ٣٣٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٠٠-٢٠١)، والسير (١٦/ ١٦٣-١٦٥)، والشذرات (٤/ ٣٢٨).

(٢) قال ابن أبي يعلى: «وكان أحد أهل الفهم، موثوقًا به في العلم، متسع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة... وكان كبير الشأن، من بحور العلم، له الباع الأطول في الفقه، ومن نظر في كتابه (الشافي) عرف محله من العلم»، وقال أيضًا: «ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلال، ولا جاء بعد الخلال مثل عبد العزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخرقي»، توفي ٣٦٣.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٢١٣-٢٢٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٥٩-٤٦٠)، والمنتظم (١٤/ ٢٣٠-٢٣١)، والعبر (٢/ ٣٣٦)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢١٤-٢١٥)، والسير (١٦/ ١٤٣-١٤٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٠٦-٣٠٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٧٤)، والشذرات (٤/ ٣٣٥).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، أبو بكر ابن السني، قال ابن عساكر: «حافظ مذكور، ومصنف مشهور»، وقال ابن نقطة: «حافظ، عارف، ثقة، صاحب تصانيف في الأبواب... وكان فقيهًا، حافظًا، أديبًا، ما كان في الجبل في زمانه مثله»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال»، من مصنفاته المطبوعة: عمل اليوم والليلة، والقناعة، توفي سنة ٣٦٤. =

ومنهم أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي[١]، مسند العراق، صاحب عبد الله بن الإمام أحمد، وراوي المسند عنه، كان إمامًا محدثًا مجانبًا لهم.

ومنهم أبو أحمد الجلودي[٢]، راوي مسلم، كان إمامًا جليلًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو القاسم الأبندوني الحافظ[٣]، كان إمامًا كبيرًا مجانبًا لهم.

= له ترجمة في تاريخ دمشق (٥/ ٢١٤-٢١٦)، والتقييد (١/ ١٩٤-١٩٧)، والعبر (٢/ ٣٣٨)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٢٤)، والسير (١٦/ ٢٥٥-٢٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٩-٩٤٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ٣٩)، والشذرات (٤/ ٣٣٩) .

(١) هو راوي المسند، والزهد، وفضائل الصحابة، قال الدارقطني: «ثقة زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة»، وقال الذهبي: «الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت»، من مصنفاته المطبوعة: جزء الألف دينار، وزوائد المسند، وزوائد فضائل الصحابة، توفي سنة ٣٦٨.
له ترجمة في سؤالات السلمي (١٤)، وطبقات الحنابلة (٣/ ١٢-١٤)، وتاريخ بغداد (٤/ ٧٣)، والمنتظم (١٤/ ٢٦٠-٢٦١)، والعبر (٢/ ٣٥٢-٣٥٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٨٢-٢٨٣)، والسير (١٦/ ٢١٠-٢١٣)، والميزان (١/ ٨٧-٨٨)، وغاية النهاية (١/ ٤٣)، ولسان الميزان (١/ ٤١٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٦١-٢٦٣)، والشذرات (٤/ ٣٦٧)، والتنكيل (١/ ٢٩٦-٢٩٩).

(٢) هو محمد بن عيسى بن محمد الزاهد الجلودي، الثوري مذهبًا، وقال السمعاني: «كان شيخًا، ورعًا، زاهدًا»، وقال الحاكم: «الشيخ الصالح، الدّين، الزاهد، من كبار عبّاد الصوفية... وخُتِم بوفاته سماع كتاب صحيح مسلم»، وقال الذهبي: «الإمام، الزاهد، القدوة، الصادق»، توفي سنة ٣٦٨.
له ترجمة في الأنساب (٣/ ٢٨٣-٢٨٥)، وإكمال الإكمال (٣/ ٣٣٢-٣٣٣)، والعبر (٢/ ٣٥٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٩٤-٢٩٥)، والسير (١٦/ ٣٠١-٣٠٢)، والشذرات (٤/ ٣٧٠).

(٣) هو عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الآبندوني الجرجاني، قال السهمي: «الزاهد، الثقة، المأمون»، وقال البرقاني: «كان الآبندوني سيدًا في المحدثين»، وقال الحاكم: «أحد أركان الحديث»، وقال الخطيب: «أحد الرحالين في الحديث... وكان ثقة، ثبتًا»، وقال السمعاني: «كان إمامًا، حافظًا، زاهدًا، ثقة، مأمونًا، ورعًا، مكثرًا من الحديث»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، القدوة، الرباني»، توفي سنة ٣٦٨.
له ترجمة في تاريخ جرجان (ص٢٧١-٢٧٢)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٠٧-٤٠٨)، والأنساب (١/ ٩١-٩٢)، وتاريخ دمشق (٢٧/ ٦٨-٧٢)، والعبر (٢/ ٣٥٣-٣٥٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٢٨٩-٢٩٠)، والسير (١٦/ ٢٦١-٢٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٣-٩٤٤)، والشذرات (٤/ ٣٦٩).

ومنهم **أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، المعروف بابن شاقلا البغدادي**(١)، كان له حلقة فتيا وأشغال، وهو تلميذ أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، توفي كهلًا، وكان مجانبًا لهم كشيخه.

ومنهم **أبو الشيخ الحافظ أبو محمد ابن حيان**(٢)، الإمام الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي**(٣)، الإمام، الثقة، كان مجانبًا لهم.

---

(١) قال ابن أبي يعلى: «جليل القدر، كثير الرواية، حسن الكلام في الأصول والفروع»، وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة... كان رأسًا في الأصول والفروع»، توفي سنة ٣٦٩. وساق له ابن أبي يعلى مناظرة مع بعض المبتدعة في الطبقات (٣/ ٢٢٩-٢٤٦).
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٢٢٧-٢٤٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٧)، والعبر (٢/ ٣٥٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٠٠)، والسير (١٦/ ٢٩٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٨٣-٢٨٦)، والشذرات (٤/ ٣٧٣).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن جعفر، أبو الشيخ ابن حيّان الأصبهاني، قال ابن مردويه: «ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام»، وقال أبو نعيم: «أحد الثقات والأعلام»، وقال أبو بكر الخطيب: «كان حافظًا، ثبتًا، متقنًا»، وقال أبو القاسم السوذرجاني: «هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون»، وقال السمعاني: «حافظ كبير، ثقة»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الصادق، محدث أصبهان... كان من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع»، من مصنفاته المطبوعة: العظمة، وطبقات الأصبهانيين، وأخلاق النبي ﷺ، والتوبيخ والتنبيه، توفي سنة ٣٦٩.
له ترجمة في أخبار أصبهان (٢/ ٩٠)، والأنساب (٤/ ٢٨٥)، والعبر (٢/ ٣٥٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٣٠٥-٣٠٦)، والسير (١٦/ ٢٧٦-٢٨٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٥-٩٤٧)، وغاية النهاية (١/ ٤٤٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٤٠-٢٤١)، والشذرات (٤/ ٤٧٣-٤٧٤).

(٣) راوي البخاري عن الفربري، قال السمعاني: «وكان عالمًا، عارفًا بأحاديث أهل بلخ، ومشايخهم، والتواريخ، وجمع علومهم»، وقال أبو ذر الهروي: «كان من الثقات المتقنين ببلخ»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الرحال، الصادق»، توفي سنة ٣٧٦.
له ترجمة في الأنساب (١١/ ٣٠٠)، والعبر (٣/ ٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٤٢٤)، والسير (١٦/ ٤٩٢)، والشذرات (٤/ ٤٠٤).

ومنهم أبو أحمد الغطريفي(١)، الإمام الكبير، المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو أحمد الحاكم(٢)، الإمام الحافظ، ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره مجانبته لهم ./ [٥٩/أ]

ومنهم أبو عمر ابن حيويه الحداد(٣)، الإمام الكبير، المحدث، صاحب الرواية الكثيرة، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو بكر ابن شاذان(٤)، الإمام الكبير، المحدث، كان مجانبًا لهم.

---

(١) هو محمد بن أحمد ابن الغطريف، أبو أحمد الغطريفي، قال الخليلي: «ثقة، مكثر»، وقال السمعاني: «كان إمامًا، فاضلًا، مكثرًا من الحديث، صنف المسند الصحيح على كتاب البخاري»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المجود، الرحال، مسند وقته... وكان مع علمه وحفظه صوامًا قوامًا متعبدًا»، وقال ابن حجر: «هو ثقة ثبت من كبار حفاظ زمانه»، من مصنفاته المطبوعة: جزء ابن الغطريف، توفي سنة ٣٧٧.
له ترجمة في تاريخ جرجان (ص٤٣٠-٤٣٢)، والإرشاد للخليلي (٢/ ٧٩٦)، والأنساب (١٥٩/٩)، والعبر (٤/ ٧-٨)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٤٤٣-٤٤٤)، والسير (١٦/ ٣٥٤-٣٥٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧١-٩٧٣)، واللسان (٦/ ٤٩٦)، والشذرات (٤/ ٤١١) .

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد، أبو أحمد الحاكم، قال تلميذه أبو عبد الله الحاكم: «الحافظ، إمام عصره»، وقال: «إمام عصره في الصنعة، وكان من الصالحين الثابتين على سنن السلف»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، العلامة، الثبت، محدث خراسان... وكان من بحور العلم»، من مصنفاته المطبوعة: الأسماء والكنى، وشعار أصحاب الحديث، توفي سنة ٣٧٨.
له ترجمة في تاريخ نيسابور (ص١٠٩)، والمنتظم (١٤/ ٣٣٥)، والتقييد (١/ ١٠١-١٠٢)، والعبر (٣/ ١١-١٢)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٤٦٠-٤٦٢)، والسير (١٦/ ٣٧٠-٣٧٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٦-٩٧٩)، والشذرات (٤/ ٤١٥).

(٣) هو محمد بن العباس بن محمد الخزاز، أبو عمر ابن حيويه، قال البرقاني: «ثقة، ثبت، حجة»، وقال ابن الجوزي: «كان ثقة، دينًا، كثير السماع، كثير الكتابة للحديث، كتب الكتب الكبار»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الثقة، المسند... من علماء المحدثين»، توفي سنة ٣٨٢.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٣/ ١٢١-١٢٢)، والمنتظم (١٤/ ٣٦٤)، والعبر (٣/ ٢٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٣٧-٥٣٨)، والسير (١٦/ ٤٠٩-٤١٠)، ولسان الميزان (٧/ ٢٢٤)، والشذرات (٤/ ٤٣٢) .

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو بكر ابن شاذان، قال أبو ذر الهروي: «ما رأيت ببغداد في الثقة مثل القوّاس، وبعده أبو بكر ابن شاذان»، وقال الأزهري: «ثقة، ثبت، حجة»، وقال =

ومنهم الإمام أبو الحسن الدارقطني[1]، كان مجانبًا لهم، وله كلام في ذمّهم.

ومنهم أبو حفص عمر بن أحمد ابن شاهين[2]، أحد أوعية العلم، كان

= الخطيب: «كان ثقة، ثبتًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث، الثقة المتقن»، توفي سنة ٣٨٣.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١٨/٤-٢٠)، والمنتظم (١٤/٣٦٦-٣٦٧)، والعبر (٢٣/٣)، وتاريخ الإسلام (٨/٥٣٩)، والسير (١٦/٤٢٩-٤٣٠)، والشذرات (٤/٤٣٣).

(١) هو علي بن عمر ابن مهدي، أبو الحسن الدارقطني، قال الحاكم: «صار واحد عصره في الحفظ، والفهم، والورع... وكان أحد الحفاظ»، وقال: «ما رأى مثل نفسه»، وقال أبو طاهر الطبري: «كان أمير المؤمنين في الحديث»، وقال عبد الغني بن سعيد: «أحسن الناس كلامًا على الحديث ثلاثة ـ وذكر منهم ـ الدارقطني في وقته»، وقال الخطيب: «وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه... وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث، منها: القراءات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، ومنها أيضًا المعرفة بالأدب والشعر»، وقال السمعاني: «كان أحد الحافظ، المتقنين، المكثرين، وكان يضرب به المثل في الحفظ»، وقال الذهبي: «كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ، ومعرفة علل الحديث، ورجاله»، وقد ذكر الخطيب أنه قال للبرقاني: هل كان يملي عليك العلل من حفظه؟ فقال: نعم، وعلق الذهبي: «قلت: إن كان كتاب العلل الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه... فهذا أمر عظيم، يقضى به للدارقطني أنه أحفظ أهل الدنيا»، وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة في زمانه، وقبلها بمدة، وبعدها إلى زماننا هذا... وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل، والانتقاء، والانتقاد، والاعتقاد... وقد كان من صغره موصوفًا بالحفظ الباهر»، من مصنفاته المطبوعة: السنن، العلل، والصفات، والنزول، والرؤية، وفضائل الصحابة، وغيرها، توفي سنة ٣٨٥.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢/٣٤-٤٠)، والأنساب (٥/٢٤٥-٢٤٧)، وتاريخ دمشق (٤٣/٩٣-١٠٦)، والمنتظم (١٤/٣٧٨-٣٨٠)، ووفيات الأعيان (٣/٢٩٧-٢٩٩)، والعبر (٣/٣٠-٣١)، وتاريخ الإسلام (٨/٥٧٦-٥٨٠)، والسير (١٦/٤٤٩-٤٦١)، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٩١-٩٩٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/٤٦٢-٤٦٦)، والبداية والنهاية (١٥/٤٥٩-٤٦٢)، والشذرات (٤/٤٥٢-٤٥٣).

(٢) قال الدارقطني: «ابن شاهين يلِجُّ على الخطأ، وهو ثقة»، وقال ابن أبي الفوارس: «ثقة، إمام، صنّف ما لم يصنّفه أحد»، وقال الخطيب: «كان ثقة، أمينًا»، وقال السمعاني: «كان ثقة، =

مجانبًا لهم، ورأيت في مصنفاته ذمّهم[١].

ومنهم أبو حامد النعيمي، أحمد بن عبد الله بن نعيم[٢]، نزيل هراة، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ابن بطة العكبري[٣]، الإمام، الفقيه، العبد الصالح، وكان مستجاب الدعوة، كان مجانبًا لهم.

= صدوقًا، مكثرًا من الحديث»، وقال ابن ماكولا: «ثقة مأمون... جمع الأبواب والتراجم»، وقال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المفيد، المكثر، محدث العراق»، من مصنفاته المطبوعة: الترغيب، والناسخ والمنسوخ، وشرح مذاهب أهل السنة، توفي سنة ٣٨٥.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٥-٢٦٨)، والأنساب (٧/ ٢٧٠)، وتاريخ دمشق (٤٣/٥٣١-٥٣٨)، والعبر (٣/ ٣١-٣٢)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٨٠-٥٨٢)، والسير (١٦/٤٣١-٤٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٩٨٧-٩٩٠)، واللسان (٦/ ٦٧-٦٩)، والشذرات (٤/٤٥٤).

(١) قال في كتابه شرح مذاهب أهل السنة (ص٢٨): «باب ما ذكر في الجهمية، والمعتزلة وأقوالهم»، ثم ساق أحاديث وآثار في ذمهم.

(٢) قال الذهبي: «الإمام، المسند»، توفي سنة ٣٨٦.

له ترجمة في الأنساب (١٢/ ١١٨)، والعبر (٣/ ٣٣-٣٤)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٨٩-٥٩٠)، والسير (١٦/ ٤٨٨)، والشذرات (٤/ ٤٥٨).

(٣) قال الخطيب: «أحد الفقهاء على مذهب أحمد.. كان أمّارًا بالمعروف..كان شيخًا، صالحًا، مستجاب الدعوة»، وقال الذهبي: «الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق».

وقال ابن كثير: «أحد علماء الحنابلة، وله الكتب والتصانيف الكثيرة الحافلة في فنون من العلم... وأثنى عليه غير واحد من الأئمة»، وقد تُكُلِّم فيه قال الذهبي: «ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية فكان إمامًا في السنة إمامًا في الفقه»، من مصنفاته المطبوعة: الإبانة الصغرى، والإبانة الكبرى، وإبطال الحيل... وغيرها، توفي سنة ٣٨٧.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٢٥٦-٢٧٣)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١-٣٧٥)، والمنتظم (١٤/ ٣٩٠-٣٩٣)، والعبر (٣/ ٣٧)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦١٢-٦١٧)، والسير (١٦/ ٥٢٩-٥٣٣)، والميزان (٣/ ١٥)، واللسان (٥/ ٣٤٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٩١-٢٩٨)، والشذرات (٤/ ٤٦٣-٤٦٥)، والتنكيل (٢/ ٥٦١-٥٧١).

ومنهم أبو الحسين ابن سمعون[(١)]، الواعظ الحنبلي، صاحب الأحوال والمقامات، ووهم ابن عساكر في ذكره إياه من أصحابه.

ومنهم أبو سليمان الخطابي الشافعي[(٢)]، كان إمامًا محدثًا شافعيًا، مجانبًا لهم، وصنف في ذم الكلام[(٣)].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل، ابن سمعون، قال الخطيب: «كان واحد دهره، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر، والإشارات، ولسان الوعظ، دوّن الناس حكمه، وجمعوا كلامه»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الواعظ الكبير، المحدث ... شيخ زمانه ببغداد»، وقال ابن حجر: «كبير القدر، ولكن له مقالات تخالف طريقة السلف»، من مصنفاته المطبوعة: الأمالي، توفي سنة ٣٨٧.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٢٧٧-٢٨٩)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٧٤-٢٧٧)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٨-١٦)، وتبيين كذب المفتري (٢٠٠-٢٠٦)، والمنتظم (١٥/ ٣-٨)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٠٤-٣٠٥)، والعبر (٣/ ٣٨-٣٩)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٢٠-٦٢٤)، والسير (١٦/ ٥٠٥-٥١١)، واللسان (٦/ ٥٣٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٠٤-٣١٠)، والشذرات (٤/ ٣٦٧-٣٦٨).

(٢) هو حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، أبو سليمان الخطابي، قال الثعالبي: «كان يشبه في عصرنا بالقاسم بن سلّام في عصره علمًا، وأدبًا، وزهدًا، وورعًا، وتدريسًا، وتأليفًا»، وقال أبو المظفر السمعاني في قواطع الأدلة (٤/ ٥٢٦): «كان من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة السنة، صالح للاقتداء به»، وقال السمعاني: «إمام فاضل، كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، المفيد، المحدث، الرحال... كان ثقة متثبتًا، من أوعية العلم»، وقال ابن السبكي: «كان إمامًا في الفقه، والحديث، واللغة»، ونقل التيمي في الحجة (١/ ٣٧١-٣٧٦) عنه بيان عقيدته مطولاً، من مصنفاته المطبوعة: أعلام الحديث، ومعالم السنن، وغريب الحديث، والغنية عن الكلام وأهله... وغيرها، توفي سنة ٣٨٨.
وقد وقع رحمه الله في بعض التأويلات في كتبه، راجع أعلام الحديث (٣/ ١٨٩٨)، وبيان تلبيس الجهمية (٣/ ٤٦)
له ترجمة في يتيمة الدهر (٤/ ٣٨٣-٣٨٥)، والأنساب (٥/ ١٤٤-١٤٥)، ومعجم الأدباء (٢/ ٤٨٦-٤٩٠)، والتقييد (١/ ٣٠٩-٣١٠)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢١٤-٢١٦)، والعبر (٣/ ٤١)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٣٢-٦٣٣)، والسير (١٧/ ٢٣-٢٨)، وطبقات الشافعية (٣/ ٢٨٢-٢٩٠)، وبغية الوعاة (١/ ٥٤٦-٥٤٧)، والشذرات (٤/ ٤٧١-٤٧٢).

(٣) له كتاب الغنية عن الكلام وأهله، نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/ ٥٨-٥٩)، ودرء تعارض العقل والنقل (٧/ ٢٧٨-٣١٦)، وبيان تلبيس الجهمية (٢/ ١٤٤-١٥٦)، وله أيضًا شعار الدين، وقد نقل منه شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (١/ ١٧١-١٧٢، ١/ ٥٠١-٥٠٨، ٢/ ١٤٠-١٤٤)، ودرء تعارض العقل والنقل (٧/ ٣١٦-٣١٧)، وغيرها.

ومنهم أبو بكر الجوزقي الشيباني الحافظ[١]، كان مجانبًا لهم ذامًّا، [٥٩/ب]ذكر ذلك عنه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره./

ومنهم أبو محمد المخلدي[٢]، المحدث، شيخ العدالة، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي[٣]، الفقيه الشافعي، له ذم فيهم، ذكره شيخ الإسلام وغيره[٤]، خلافًا لما ذكره ابن عساكر من أنه من أصحابه[٥]، مع أن الذهبي وغيره ذكروا أنه أخذ علم الكلام عن الأشعري[٦]، فكأنه رجع عن ذلك.

ومنهم عبد الرحمن بن أبي شريح، أبو محمد الأنصاري[٧]، محدث هراة، كان مجانبًا لهم.

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر الجوزقي، قال الخليلي: «ثقة، متفق عليه»، وقال السمعاني: «الإمام، الزاهد، الورع، العالم»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المجود، البارع»، وقال ابن السبكي: «الإمام، الحافظ... أحد أئمة المسلمين علمًا، ودينًا، وكان محدث نيسابور»، توفي سنة ٣٨٨.
له ترجمة في الأنساب (٣/ ٣٦٥-٣٦٦)، والعبر (٣/ ٤٣)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٠-٦٤١)، والسير (١٦/ ٤٩٣-٤٩٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٣-١٠١٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٣/ ١٨٤-١٨٥)، والشذرات (٤/ ٤٧٤).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن محمد، أبو محمد المخلدي النيسابوري، قال الحاكم في تاريخه: «شيخ العدالة، وفقيه أهل البيوتات في عصره، وهو صحيح الكتب والسماع، متقن في الرواية»، وقال الذهبي: «الإمام، الصدوق، المسند»، توفي سنة ٣٨٩.
له ترجمة في الأنساب (١١/ ١٨٧-١٨٨)، والعبر (٣/ ٤٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٤-٦٤٥)، والسير (١٦/ ٥٣٩-٥٤١)، والشذرات (٤/ ٤٧٧).

(٣) كرره المصنف هنا، وقد سبقت ترجمته.

(٤) ذم الكلام (١٢٧٤-١٢٧٦، ١٤٥٦).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٩٦-٢٩٧).

(٦) في العبر (٣/ ٤٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٥-٦٤٦)،

(٧) قال السمعاني: «ثقة، صالح، مكثر من الحديث»، وقال الذهبي: «الإمام، القدوة، المحدث المتبع، مسند هراة وعالمها... وكان صدوقًا، صحيح السماع، صاحب حديث وعلم وجلالة»، توفي سنة ٣٩٢. =

ومنهم أبو طاهر المخلص[١]، مسند وقته، الإمام، المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله الحسن بن حامد البغدادي[٢]، الإمام، الفقيه، المحدث، شيخ وقته، كان مجانبًا لهم، وله أمور وأخبار في ذمهم.

ومنهم القاضي أبو عبد الله الحليمي الشافعي[٣]، كان من الأئمة الكبار، وأصحاب الوجوه، وكان مجانبًا لهم.

= له ترجمة في الأنساب (٧/ ٣٣٠)، ووفيات الأعيان (٤/ ٤٠٠-٤٠٣)، والعبر (٣/ ٥٥)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٧١٤-٧١٥)، والسير (١٦/ ٥٢٦-٥٢٨)، الشذرات (٤/ ٤٩٤).

(١) قال العتيقي: «شيخ صالح، ثقة»، وقال الخطيب: «ثقة»، وقال السمعاني: «كان ثقة، صدوقًا، صالحًا، مكثرًا من الحديث»، وقال ابن الجوزي: «كان ثقة من الصالحين»، وقال الذهبي: «الشيخ، المحدث، المعمر، الصدوق»، وقال الغزي: «الإمام، الحافظ، الحبر، محدث العراق»، توفي سنة ٣٩٣.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٢-٣٢٣)، والأنساب (٦/ ٢٩ و١١/ ١٨٩)، والمنتظم (١٥/ ٤١)، والعبر (٣/ ٥٨)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٧٣٢-٧٣٣)، والسير (١٦/ ٤٧٨-٤٨٠)، والشذرات (٤/ ٥٠٠)، وديوان الإسلام (٣/ ٢٢٩).

(٢) قال ابن أبي يعلى: «إمام الحنابلة في زمانه، ومدرسهم، ومفتيهم، له المصنفات في العلوم المختلفات، له الجامع في المذهب، نحو أربع مئة جزء»، وقال ابن الجوزي: «انتهى إليه المذهب»، من مصنفاته المطبوعة: تهذيب الأجوبة، توفي عطشًا سنة ٤٠٣.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣٠٩-٣٢١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٠٣)، والمنتظم (١٥/ ٩٤)، ومناقب أحمد (ص٦٢٥)، والعبر (٣/ ٨٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٦-٥٧)، والسير (١٧/ ٢٠٣-٣٠٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣١٤-٣١٩)، والشذرات (٥/ ١٧).

(٣) هو الحسين بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله الحليمي الجرجاني، كان أستاذه الأودني يقول: «الحليمي إمام»، وقال السمعاني: «صار إمامًا معظمًا، مرجوعًا إليه، صاحب التصانيف الحسان»، وقال الحاكم: «أوحد الشافعيين بما وراء النهر، وآدبهم، وأنظرهم، بعد أستاذيه القفال والأودني»، وقال الذهبي: «القاضي، العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر.. أحد الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، وكان متفننًا، سيال الذهن، مناظرًا، طويل الباع في الأدب والبيان»، وقال ابن السبكي: «أحد أئمة الدهر، وشيخ الشافعيين بما وراء النهر»، من مصنفاته المطبوعة: المنهاج في شعب الإيمان، توفي سنة ٤٠٣.
له ترجمة في تاريخ جرجان (ص١٩٨-١٩٩)، والأنساب (٤/ ١٩٨-١٩٩)، ووفيات الأعيان =

ومنهم أبو الفرج النهرواني(١)، كان من الأئمة مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع(٢)، الإمام الكبير، الحافظ، كان مجانبًا لهم.

= (٢/١٣٧-١٣٨)، والعبر (٣/٨٦)، وتاريخ الإسلام (٩/٥٧)، والسير (١٧/ ٢٣١-٢٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٣٣٣-٣٤٣)، والشذرات (٥/١٩).

(١) هو المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري ـ نسبه إلى مذهب ابن جرير ـ قال البرقاني: «كان أعلم الناس»، وقال الخطيب: «وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الأدب»،وقال ابن ماكولا: «كان آية في الحفظ، والمعرفة، والتفنن في العلوم»، قال الذهبي: «العلامة، الفقيه، الحافظ، القاضي، المتفنن، عالم عصره»، توفي سنة ٣٩٠.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٣٠)، والإكمال (٢/ ٢٠٨)، وإنباه الرواة (٣/ ٢٩٦-٢٩٧)، والمنتظم (١٥/ ٢٤-٢٥)، ومعجم الأدباء (٦/ ٢٧٠٢-٢٧٠٤)، ووفيات الأعيان (٥/ ٢٢١-٢٢٤)، والعبر (٣/ ٤٩-٥٠)، وتاريخ الإسلام (٨/ ٦٧٠-٦٧١)، والسير (١٦/ ٥٤٤-٥٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٠-١٠١٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٩٣-٢٩٤)، وطبقات المفسرين (٢/٣٢٣-٣٢٦)، والشذرات (٤/ ٤٨٣-٤٨٤).

(٢) قال الخطيب: «كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ»، وقال الخليلي: «عالم عارف، واسع العلم، ذو تصانيف كثيرة، لم أر أوفى منه»، وقال السلمي: «سألت الدارقطني أيهما أفضل: ابن منده أو ابن البيع؟ فقال: «ابن البيّع أتقن حفظًا»، وقال الفارسي: «إمام أهل الحديث في عصره، والعارف به حق معرفته... ولقد سمعت مشايخنا يذكرون أيامه، ويحكون أن مقدمي عصره... يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله... ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه... ولم يخلف في وقته مثله»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين... كان من بحور العلم»، وقال السبكي: «كان إمامًا جليلاً، وحافظًا حفيلاً، اتفق على إمامته، وجلالته»، من مصنفاته المطبوعة: المستدرك، ومعرفة علوم الحديث، والمدخل إلى الصحيحين، توفي سنة ٤٠٥.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣-٤٧٤)، والإرشاد (٣/ ٨٥١-٨٥٤)، والأنساب (٢/ ٣٧٠-٣٧٢)، وتبيين كذب المفتري (ص ٢٢٧-٢٣١)،. والمنتظم (١٥/ ١٠٩)، والعبر (٣/ ٩٣-٩٤)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٨٩-١٠٠)، والسير (١٧/ ١٦٢-١٧٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٩-١٠٤٥)، طبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٥٥-١٧١)، ولسان الميزان (٧/ ٢٥٦-٢٥٧)، والشذرات (٥/ ٣٣-٣٥).

ومنهم أبو الحسين المحاملي[١]، الإمام الكبير، المحدث، كان مجانبًا لهم ./ [٦٠/أ]

ومنهم الحافظ أبو بكر ابن مردويه[٢]، الإمام الكبير، المحدث، الحافظ، كان مجانبًا لهم.

ومنهم القاضي أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الأزدي الهروي[٣]، الفقيه، شيخ الشافعية بهراة، ومسند البلد، كان مجانبًا لهم، ذكره شيخ الإسلام الأنصاري.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، قال الخطيب: «كان ثقة، صادقًا، خيرًا، فاضلًا»، وقال الذهبي: «الفقيه، الإمام»، توفي سنة ٤٠٧.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٣٣-٣٣٤)، والأنساب (١١/ ١٥٥)، والعبر (٣/ ٩٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٢٣-١٢٤)، والسير (١٧/ ٢٦٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٠٣-١٠٤)، والشذرات (٥/ ٤٨).

(٢) هو أحمد بن موسى ابن مردويه، قال أبو بكر بن أبي علي: «هو أكبر من أن ندلَّ عليه، وعلى فضله، وعلمه، وسيره، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه»، قال الذهبي: «الحافظ، المجود، العلامة، محدث أصبهان... كان من فرسان الحديث، فهمًا يقظًا متقنًا، كثير الحديث جدًا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ»، وقد طبعت بعض أماليه، منها مجلس في صفات الله تعالى، وله تفسير مشهور - غير مطبوع - ذكر شيخ الإسلام في در التعارض (٢/ ٢٢) أنه من التفاسير التي اعتنت بنقل عقيدة السلف، توفي سنة ٤١٠.
له ترجمة في التقييد (١/ ١٩٩-٢٠٠)، والعبر (٣/ ١٠٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٤٨)، والسير (١٧/ ٣٠٨-٣١٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٠-١٠٥١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٩٣-٩٤)، والشذرات (٥/ ٥٧) .

(٣) قال عبد الغافر الفارسي: «من كبار مشايخ هراة، ومقدميهم»، وقال الذهبي: «العلامة، المحدث، القاضي... وكان رأس الشافعية في عصره بهراة، مع الدين، والخير، وعلو الإسناد»، وقال ابن السبكي: «كان أحد أئمة الأصحاب، الجامعين بين الفقه والحديث»، توفي سنة ٤١٠.
له ترجمة في المنتخب من السياق (ص٤٦)، والعبر (٣/ ١٠٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٥٧)، والسير (١٧/ ٢٧٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٩٦-١٩٧)، والشذرات (٥/ ٥٩-٦٠).

ومنهم أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي الفقيه الشافعي[١]، عالم نيسابور، ومسندها، كان مجانبًا لهم.

ومنهم هبة الله ابن سلامة أبو القاسم البغدادي[٢]، المفسر، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد النرسي[٣]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو سعد الماليني، أحمد بن محمد بن أحمد الهروي[٤]، الصوفي، الحافظ، كان مجانبًا لهم.

---

(١) قال عبد الغافر الفارسي: «إمام أصحاب الحديث بخراسان، وفقيههم، ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة»، وقال الخليلي: «الفقيه، المبرز، كان يقدم في الفقه على من أدركته بنيسابور»، قال الذهبي والسبكي: «الفقيه، العلامة، القدوة، شيخ خراسان... وكان إمامًا في المذهب، متبحرًا في علم الشروط، له فيه مصنف، بصيرًا بالعربية، كبير الشأن، وكان إمام أصحاب الحديث، ومسندهم، ومفتيهم»، توفي سنة ٤١٠.
له ترجمة في المنتخب من السياق (ص١٨)، والإرشاد (٣/ ٨٦٢)، والعبر (٣/ ١٠٥-١٠٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٥٧-١٥٨)، والسير (١٧/ ٢٧٦-٢٧٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٩٨-٢٠١)، والشذرات (٥/ ٦٠).

(٢) قال الخطيب: «الضرير المفسر، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن»، توفي سنة ٤١٠.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١٤/ ٧٠)، والمنتظم (١٥/ ١٣٨)، والعبر (٣/ ١٠٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٥٩-١٦٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٢٣)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص١٢٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٧-٣٤٨)، والشذرات (٥/ ٦٠).

(٣) قال الخطيب: «وكان صدوقًا، صالحًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، العالم، الصادق، الصالح، الخيّر»، توفي سنة ٤١١.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٧١)، والعبر (٣/ ١٠٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٩٢)، والسير (١٧/ ٣٣٧-٣٣٨)، والشذرات (٥/ ٦١).

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الهروي الصوفي الحافظ، قال الخطيب: «كان ثقة، صدوقًا، متقنًا، خيرًا، صالحًا»، قال ابن الجوزي: «كان أحد الرحّالين في طلب الحديث، والمكثرين منه... وكان فاضلًا، عالمًا، صوفيًا، ورعًا»، وقال ابن كثير: «كان من الحفاظ المكثرين الرحّالين في طلب الحديث إلى الآفاق، وكتب كثيرًا، وكان ثقة، صدوقًا، صالحًا»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الصادق، الزاهد، الجوال»، توفي سنة ٤١٢.
وراجع الاستقامة لشيخ الإسلام (١/ ٨٥).
له ترجمة في تاريخ جرجان (ص١٢٤)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٧١- ٣٧٢)، وتاريخ دمشق (٥/ ١٩٢-١٩٥)، والمنتظم (١٥/ ١٤٦)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٣٦٠-٣٦١)، والعبر =

ومنهم الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه[(١)]، الإمام الكبير، المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس[(٢)]، الإمام، الحافظ الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الرحمن السلمي[(٣)]، الحافظ الصوفي، كان مجانبًا لهم، روي عنه حكايات في اجتنابهم ./ [٦٠/ب]

= (٣/ ١٠٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٠٠-٢٠٢)، والسير (١٧/ ٣٠٠-٣٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٠-١٠٧٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٥٩-٦٠)، والبداية والنهاية (٥٨٨/١٥)، والشذرات (٥/ ٦٥).

(١) قال الخطيب: «وكان ثقة صدوقًا، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديمًا لتلاوة القرآن، شديدًا على أهل البدع»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث المتقن، المعمر، شيخ بغداد»، توفي سنة ٤١٢.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٥١-٣٥٢)، والعبر (٣/ ١١٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٠٦-٢٠٧)، والسير (١٧/ ٢٥٨-٢٥٩)، والشذرات (٥/ ٦٦).

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس، أبو الفتح ابن أبي الفوارس، قال الخطيب: «كان ذا حفظ، ومعرفة، وأمانة، وثقة، مشهورًا بالصلاح»، وقال السمعاني: «حافظ كبير، متقن، مكثر من الحديث»، وقال ابن الجوزي: «كان من الحفّاظ، المجودين، الصالحين»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المحقّق، الرحّال»، وقال ابن ناصر الدين في التوضيح (٧/ ٩٧): «كان حافظًا، متقنًا، مكثرًا»، توفي سنة ٤١٢.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٣٥٢-٣٥٣)، والأنساب (٩/ ٢٩٥)، والمنتظم (١٥/ ١٤٩-١٥٠)، والحفاظ لابن الجوزي (ص٣٠٩)، والعبر (٣/ ١١١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٠٧)، والسير (١٧/ ٢٢٤-٢٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٣-١٠٥٤)، والشذرات (٥/ ٦٦-٦٧).

(٣) هو محمد بن الحسين بن موسى، أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي، قال الخليلي: «ثقة، متفق عليه!! من الزهاد، له معرفة بدقائق علوم الصوفية، وله تصانيف في ذلك لم يسبق إليها... وله معرفة بالحديث»، وقال عبد الغافر الفارسي: «شيخ الطريقة في وقته، الموفق في جمع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة في علوم القوم»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٤٣): «وقد تكلّم أهل المعرفة في رواية السلمي، حتى كان البيهقي إذا حدث عنه يقول: حدثنا من أصل سماعه»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية»، إلا أن بعض الأئمة اتهمه بالوضع، وله تفسير سماه «حقائق التفسير»، قال فيه الذهبي: «ليته لم يصنّفه، فإنه تحريف =

ومنهم **أبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي الهروي**(١)، الحافظ، قال شيخ الإسلام: «إمام أهل المشرق»، وقال غيره: «كان عديم النظير في العلوم»(٢)، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو القاسم تمام بن محمد الرازي**(٣)، الحافظ، الإمام الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري**(٤)، الإمام، المحدث، كان مجانبًا لهم.

= وقرمطة»، وله كتاب في ذم الكلام، اختصره أبو الفضل المقرئ، والاختصار مطبوع، ومن مصنفاته المطبوعة: سؤالات الدارقطني، وطبقات الصوفية، توفي سنة ٤١٢.

له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨-٢٤٩)، والإرشاد (٢/ ٨٦٠)، والمنتخب من السياق (ص١٩)، والعبر (٣/ ١١١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٠٧-٢١١)، والسير (١٧/ ٢٤٧-٢٥٥)، والميزان (٣/ ٥٢٣-٥٢٤)، واللسان (٧/ ٩٢-٩٣)، وطبقات المفسرين (٢/ ١٣٧-١٣٩)، والشذرات (٥/ ٦٦).

(١) قال أبو الحسين ابن المظفر: «لم يجاوز جسر النهروان مثل الجارودي»، وقال السمعاني: «شيخ هراة في عصره، وكان أحد الحفاظ المشهورين، وكان ثقة، صدوقًا، حافظًا، رحّالاً»، وقال عبد الغافر الفارسي: «شيخ هراة في عصره المشهور بالحفظ، كثير الحديث»، وكان أبو إسماعيل الهروي إذا روى عنه يقول: «حدثنا إمام أهل الشرق»، وقال الفامي: «كان عديم النظير في العلوم، خصوصًا في علم الحفظ، والتحديث، وفي التقلل من الدنيا، والاكتفاء بالقوت، وحيدًا في الورع»، وقال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المتقن، الجوال»، توفي سنة ٤١٣.

له ترجمة في الأنساب (٣/ ١٥٩)، والمنتخب من السياق (ص٢٥)، والعبر (٣/ ١١٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٢٥-٢٢٦)، والسير (١٧/ ٣٨٤-٣٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٤-١٠٥٦)، وطبقات الشافعية (٤/ ١١٥-١١٦)، والشذرات (٥/ ٧١-٧٢).

(٢) نقلهما الذهبي في تاريخ الإسلام (٩/ ٢٢٦).

(٣) قال الكتاني: «وكان ثقة، مأمونًا، حافظًا، لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين»، وقال الأهوازي: «وقال كان عالمًا بالحديث، ومعرفة الرجال، ما رأيت مثله»، وقال أبو بكر الحداد: «ما لقينا مثله في الحفظ والخير»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المفيد، الصادق، محدث الشام»، توفي سنة ٤١٤.

له ترجمة في ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٤٤-١٤٥)، وتاريخ دمشق (١١/ ٤٣-٤٥)، والعبر (٣/ ١١٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٣٢-٢٣٣)، والسير (١٧/ ٢٨٩-٢٩٣)، والشذرات (٥/ ٧٣).

(٤) قال الخطيب: «كان ثقة، فاضلاً»، وقال الذهبي: «الإمام، الصالح، الثقة»، توفي سنة ٤١٤. =

ومنهم أبو سعيد النقاش الأصبهاني[١]، الحافظ الحنبلي، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسن المحاملي[٢]، شيخ الشافعية، الضبي، كان فقيهًا، نزهًا، محدثًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسين ابن بشران[٣]، الإمام، المحدث الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسن الحمّامي[٤]، مقرئ العراق، كان مجانبًا لهم.

= له ترجمة في تاريخ بغداد (٨/ ٣٤)، والأنساب (٩/ ١٥٥-١٥٦)، والعبر (٣/ ١١٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٣٣)، والسير (١٧/ ٣٢٧-٣٢٨)، والشذرات (٥/ ٧٣).

(١) وهو محمَّد بن علي ابن مهدي، أبو سعيد، النقَّاش الأصْبَهاني الحنبلي، قال ابن عبد الهادي: «الإمام، الحافظ... روى الكثير، مع الصدق والأمانة»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، البارع... وكان من أئمة الأثر». وقال ابن ناصر الدين: «كان حافظًا، إمامًا، ذا إتقان»، من مصنفاته المطبوعة: فنون العجائب، وفوائد العراقيين، توفي ٤١٤.
له ترجمة في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٠٨)، والعبر (٣/ ١٢٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٤٣-٢٤٤)، والسير (١٧/ ٣٠٧-٣٠٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٩)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٢٥٥)، التبيان شرح بديعة البيان (٢/ ١٦٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٢٥-٣٢٧)، والشذرات (٥/ ٧٥-٧٦).

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المحاملي، قال أبو حامد الإسفرائيني: «أبو الحسن أحفظ للفقه مني»، وقال السمعاني: «أحد الفقهاء المجوّدين على مذهب الشافعيّ... برع في الفقه، ورزق من الذكاء، وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه»، وقال الذهبي: «الإمام الكبير، شيخ الشافعية... كان عجبًا في الفهم والذكاء وسعة العلم»، توفي سنة ٤١٥.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٢)، والأنساب (١١/ ١٥٣-١٥٤)، ووفيات الأعيان (١/ ٧٤-٧٥)، والعبر (٣/ ١٢١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٤٨-٢٤٩)، والسير (١٧/ ٤٠٣-٤٠٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٤٨-٥٦)، والشذرات (٥/ ٧٧).

(٣) هو علي بن محمد ابن بشران، أبو الحسين الأموي، قال الخطيب: «وكان صدوقًا، ثقة، ثبتًا، حسن الأخلاق، تام المروءة، ظاهر الديانة»، وقال الذهبي: «الشيخ، العالم، المعدل، المسند»، توفي سنة ٤١٥.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٩٨-٩٩)، والأنساب (١١/ ٣٩٦)، والعبر (٣/ ١٢٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٥٨)، والسير (١٧/ ٣١١-٣١٣)، والشذرات (٥/ ٧٩).

(٤) هو علي بن أحمد بن عمر، أبو الحسن المقرئ، المعروف بابن الحمّامي، قال الخطيب: «كان =

ومنهم أبو محمد السكري[(١)]، الإمام المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو بكر الأَرْدَستَاني، محمد بن إبراهيم[(٢)]، الحافظ الصالح، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي ابن شاذان[(٣)]، الإمام الكبير، كان مجانبًا لهم، ذكره

= صادقًا، دينًا، فاضلًا، حسن الاعتقاد، وتفرّد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته»، وقال ابن أبي الفوارس: «لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من الحمامي... لم تكن رحلته ضائعة»، وقال السمعاني: «مقرئ أهل العراق، ومحدثهم في عصره»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، مقرئ العراق»، وقال ابن الجزري: «شيخ العراق، ومسند الآفاق، ثقة، بارع»، مما طبع له: جزء في الاعتكاف، وأجزاء من فوائد الحمامي، توفي سنة ٤١٧.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٩-٣٣٠)، والأنساب (٣/ ٢٠٧-٢٠٨)، والمنتظم (١٧٩/١٥)، والعبر (٣/ ١٢٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٨٥-٢٨٦)، والسير (١٧/ ٤٠٢-٤٠٣)، وطبقات القراء (١/ ٤٧٦-٤٧٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٢١)، والشذرات (٥/ ٨٨).

(١) هو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد، السكري البغدادي، وجه العجوز، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، المعمر، الثقة»، توفي سنة ٤١٧.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٩)، والعبر (٣/ ١٢٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٢٨٤)، والسير (١٧/ ٣٨٦)، والشذرات (٥/ ٨٨).

(٢) قال الخطيب: «كان رجلًا صالحًا... وكان ثقة»، وقال ابن منده في تاريخه: «أحد الحفاظ، كان متقيًا، متدينًا»، وقال السمعاني: «كان حافظًا، متدينًا، مكثرًا من الحديث»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الجوال، الصالح، العابد... وكان مع علمه بالأثر قيمًا بكتاب الله»، توفي سنة ٤٢٤.

له ترجمة في تاريخ بغداد (١/ ٤١٧)، والأنساب (١/ ١٧٨-١٧٩)، والعبر (٣/ ١٥٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٠٠-٤٠١)، والسير (١٧/ ٤٢٨-٤٢٩)، والشذرات (٥/ ١٢٠).

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي ابن أبي بكر ابن شاذان، وقال ابن زرقويه: «ثقة»، وقال الأزهري يقول: «أوثق من برأ الله في الحديث»، وقال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، وكان مشتهرًا بشرب النبيذ إلى أن تركه بأخرة»، وقال الذهبي: «الإمام، الفاضل، الصدوق، مسند العراق»، توفي سنة ٤٢٦.

وقد عده شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة في مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٧)، وبيان تلبيس الجهمية (٤/ ٣٠٨-٣٠٩) وغيرها من المواضع. =

بعضهم، وذكر ابن عساكر أنه من أصحابه[(١)]، وكذلك ذكر الذهبي أنه يفهم الكلام على مذهب الأشعري[(٢)] ./ [٦١/أ]

ومنهم الحافظ **أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي**[(٣)]، رجل كبير، قال شيخ الإسلام الأنصاري: «ما رأيت أحدًا أحفظ منه»[(٤)]، وكان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو بكر أحمد بن علي ابن منجويه**[(٥)]، الحافظ، قال شيخ الإسلام الأنصاري: «هو أحفظ من رأيت من البشر»[(٦)]، كان مجانبًا لهم.

= له ترجمة في تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٩-٢٨٠)، وتبيين كذب المفتري (ص٢٤٥-٢٤٦)، والمنتظم (١٥/ ٢٥٠)، والعبر (٣/ ١٥٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٠٦-٤٠٧)، والسير (١٧/ ٤١٥-٤١٨)، والجواهر المضية (٢/ ٣٨-٣٩)، والشذرات (٥/ ١٢٢) .

(١) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٥-٢٤٦).

(٢) العبر (٣/ ١٥٩).

(٣) قال السمعاني: «كان من الحفاظ المبرزين»، وقال عبد الغافر الفارسي: «الحافظ من المعروفين بالطلب... وجمع الكثير، والتواريخ حتى اشتهر، وعُدَّ من كبار الحفاظ»، وقال الذهبي: «الحافظ الأوحد... كان حافظًا، متقنًا، يحسن هذا الشأن، جيدًا جيدًا»، وقال أيضًا: «ومات شابًا قبل أوان الرواية، ولو عاش لما تقدّمه أحد في الحفظ والمعرفة، لفرط ذكائه وشدة اعتنائه»، توفي سنة ٤٢٧.
له ترجمة في الأنساب (٩/ ٣٣٠)، والمنتخب من السياق (ص٣٧٧-٣٧٨)، والعبر (٣/ ١٦٤)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٢٦)، والسير (١٧/ ٥٠٢-٥٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٥)، والشذرات (٥/ ٤٨).

(٤) نقله الذهبي في العبر (٣/ ١٦٤).

(٥) قال السمعاني: «كان من الحفاظ المتقنين، وكان إمامًا، فاضلاً، مكثرًا»، وقال عبد الغافر الفارسي: «أحد حفاظ زمانه، وفرسان أهل الحديث»، وقال الهروي: «رأيت في سفري وحضري حافظًا، ونصف حافظ؛ فأما الحافظ فابن منجويه»، وقال الذهبي: «الحافظ، الإمام، المجود»، من مصنفاته المطبوعة: رجال صحيح مسلم، توفي سنة ٤٢٨.
له ترجمة في المنتخب من السياق (ص٨٨-٨٩)، والأنساب (١١/ ٤٩٣-٤٩٤)، وإكمال الإكمال (٤/ ٥٠٢-٥٠٣)، والعبر (٣/ ١٦٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٣٢-٤٣٣)، والسير (١٧/ ٤٣٨-٤٤١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٥-١٠٨٧)، والشذرات (٥/ ١٣١).

(٦) نقله الذهبي في العبر (٣/ ١٦٦).

ومنهم عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست (الحلاف[١])[٢]، كان إمامًا، صدوقًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسن الحنائي[٣]، الإمام، المحدث، المقرئ، الحافظ، الزاهد، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي[٤]، صاحب التصانيف، وانتهت إليه رئاسة مذهب أحمد، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الصوفي[٥]، أحد المشايخ الكبار، كان مجانبًا لهم.

---

(١) كذا الأصل، والصواب «العلاف».

(٢) قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الصدوق، المسند»، توفي ٤٢٨. له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣١٤)، والعبر (٣/ ١٦٨)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠)، والسير (١٧/ ٤٧١)، والشذرات (٥/ ١٣٨).

(٣) هو علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الحنائي، قال عبد العزيز الكتاني: «الشيخ، الصالح... كتب الكثير، وحدث بشيء يسير، وكان من العباد، وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثله»، وقال الذهبي: «الإمام، القدوة، الحافظ، المقرئ، شيخ الإسلام»، توفي سنة ٤٢٨.
ذيل تاريخ مولد العلماء للكتاني (ص١٧٦)، وتاريخ دمشق (٤٣/ ١٤٥-١٤٨)، والعبر (٣/ ١٦٨-١٦٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠)، والسير (١٧/ ٥٦٥-٥٦٦)، والشذرات (٥/ ١٣٨).

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الشَّريف، عم الشريف أبي جعفر الهاشمي، قال الخطيب وابن الجوزي: «وكان ثقة، وهو أحد فقهاء أصحاب أحمد»، وقال شيخ الإسلام في شرح العمدة (٢/ ٣٣٥): «وهو من أوثق الأصحاب نقلًا، وأقربهم إلى نقل نصوصه»، من مصنفاته المطبوعة: الإرشاد إلى سبيل الرشاد، وقد استهله بمقدمة في العقيدة، توفي سنة ٤٢٨.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٣٣٥-٣٤١)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٥٤)، والمنتظم (٢٥٩/١٥)، ومناقب أحمد (ص٦٢٦)، والعبر (٣/ ١٦٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٠-٤٥١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٣٦-٣٤١)، والشذرات (٥/ ١٣٨-١٤٣).

(٥) قال السمعاني: «كان من الصوفية العلماء، المكثرين من الحديث»، وقال الذهبي: «الإمام، الصالح، المحدث»، توفي سنة ٤٢٨.
له ترجمة في الأنساب (٢/ ٥٤)، والمنتخب من السياق (ص٣٣-٣٤)، وتاريخ دمشق (٥٣/ ٣٧٠-٣٧٢)، والتدوين (١/ ٤٢٣-٤٢٥)، والعبر (٣/ ١٦٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٣)، والسير (١٧/ ٥٤٤-٥٤٥)، واللسان (٧/ ٢٥٢)، والشذرات (٥/ ١٤٤).

ومنهم **أبو عمر الطلمنكي**[١]، الحافظ، صاحب التصانيف، كان سيفًا عليهم، وعلى غيرهم.

ومنهم **أبو يعقوب القراب السرخسي الهروي**[٢]، الحافظ، محدث هراة، كان زاهدًا، صالحًا، مصنفًا، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مجانبًا لهم، له كلام في ذمهم ./ [٦١/ب]

ومنهم الحافظ **أبو نعيم**[٣]، اختلف فيه، فذكر بعضهم أنه كان منهم، وذكر بعضهم مجانبته لهم.

---

(١) هو أحمد بن محمد ابن أبي عيسى المعافري الطلمنكي، قال ابن بشكوال: «وكان أحد الأئمة في علم القرآن... قراءته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه، ومنسوخه، ومعانيه، وجمع كتبًا حسانًا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة... وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته، حافظًا للسنن، جامعًا لها، ملمًّا فيها، عارفًا بأصول الديانات... مقدمًا في المعرفة والفهم... وكان سيفًا مجردًا، على أهل الأهواء والبدع، قامعًا لهم، غيورًا على الشريعة»، وقال الداني: «وكان فاضلاً ضابطًا، شديدًا في السنة»، وقال الذهبي: «الإمام، المقرئ، المحقق، المحدث، الحافظ، الأثري... كان من بحور العلم... أدخل الأندلس علمًا جمًّا نافعًا، وكان عجبًا في حفظ علوم القرآن ـ قراءاته، ولغته، وإعرابه، وأحكامه... ـ صنف كتبًا كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه وإمامته واتباعه للأثر»، له كتاب الوصول إلى معرفة الأصول، نقل منه الذهبي في العلو (١/ ١٣١٥-١٣١٧)، توفي ٤٢٩.

له ترجمة في جذوة المقتبس (ص١١٤)، وترتيب المدارك (٨/ ٣٢-٣٣)، والصلة لابن بشكوال (١/ ٨٤-٨٦)، وبغية الملتمس (ص١٦٢)، والعبر (٣/ ١٧٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٦-٤٥٧)، والسير (١٧/ ٥٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٨-١١٠٠)، وطبقات القراء (٢/ ٥٨٦-٥٨٧)، وغاية النهاية (١/ ١٢٠)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٢٩-٣٠)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٧٧-٧٩)، والشذرات (٥/ ١٤٧).

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروي، أبو يعقوب القراب، قال عبد الغافر الفارسي: «الحافظ، العدل، مشهور من الحفاظ بهراة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الحافظ الكبير، محدث هراة»، من مصنفاته المطبوعة: فضائل الرمي، توفي سنة ٤٢٩.

له ترجمة في المنتخب من السياق (ص١٥٧-١٥٨)، والعبر (٣/ ١٧٠-١٧١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٨)، والسير (١٧/ ٥٧٠-٥٧٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٠-١١٠٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٢٦٤-٢٦٥)، والشذرات (٥/ ١٤٧).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني، أبو نعيم الأصبهاني، وقال ابن مردويه: «كان في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده»، قال ابن النجار: «تاج المحدثين، وأحد أعلام الدين، ومن جمع الله له في الرواية والحفظ والفهم والدراية، فكانت تشد إليه الرحال»، وقال الخطيب: «لم أر أحدًا أطلق =

ومنهم أبو القاسم ابن بشران(١)، الواعظ، المحدث، مسند وقته، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي النعالي(٢)، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام صاعد بن محمد الحنفي(٣) قاضي نيسابور، كان مجانبًا لهم.

= عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم بأصبهان، والعبدوي بنيسابور»، وقال عبد الغافر الفارسي: «واحد عصره في فضله، وجمعه، ومعرفته»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام»، وقال في العلو (٢/ ١٣٠٦): «وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع، جمع بين علو الرواية، وتحقيق الدراية»، وقال ابن الجوزي: «وكان يميل إلى مذهب الأشعري ميلًا كثيرًا»، من مصنفاته المطبوعة: حلية الأولياء، ومعرفة الصحابة، وذكر أخبار أصبهان... وغيرها، توفي سنة ٤٣٠.

وقد نسب ﷺ للأشاعرة، إلا أن شيخ الإسلام نقل عنه في مجموع الفتاوى (٥/ ١٩٠-١٩١)، وفي درء التعارض (٦/ ٢٥٢)، والذهبي في العلو (٢/ ١٣٠٥)، وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص٢٧٩) ما يدل على حسن عقيدته.

له ترجمة في تبيين كذب المفتري (ص٢٤٦-٢٤٧)، والمنتظم (١٥/ ٢٦٨)، وإكمال الإكمال (٣/ ٣٣٣-٣٣٥)، والمنتخب من السياق (ص٩١-٩٢)، ووفيات الأعيان (١/ ٩١-٩٢)، والعبر (٣/ ١٧٢)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٦٨-٤٧١)، والسير (١٧/ ٤٥٣-٤٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢-١٠٩٨)، والميزان (١/ ١١١)، والمستفاد للدمياطي (ص٤٩-٥٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ١٨-٢٥)، والشذرات (٥/ ١٤٩-١٥٠).

(١) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أبو القاسم الأموي، صاحب الأمالي، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، ثبتًا، صالحًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث، الصادق، الواعظ، المذكر، مسند العراق»، توفي سنة ٤٣٠.
له تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢)، والعبر (٣/ ١٧٣-١٧٤)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٧٦-٤٧٧)، والسير (١٧/ ٤٥٠-٤٥٢)، والشذرات (٥/ ١٥١).

(٢) هو الحسن بن الحسين بن العباس، أبو علي المعروف بابن دوما النعالي، قال الخطيب: «وكان كثير السماع، إلاَّ أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه»، توفي سنة ٤٣١.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٠-٣٠١)، والأنساب (١٢/ ١١٣)، والعبر (٣/ ١٧٥-١٧٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٠٢)، والميزان (١/ ٤٨٥)، واللسان (٣/ ٣٦)، والشذرات (٥/ ١٥٤).

(٣) قال السهمي: «صاحب الدرس بنيسابور على مذهب الرأي، وكان إمامهم في عصره»، وقال عبد الغافر الفارسي: «أبو العلاء، الإمام، عماد الإسلام، أحد أفراد أئمة الدين، بهم يقتدى، وبسيرتهم يهتدى، برز على الإخوان فضلًا، وطرز نيسابور من جملة خراسان علمًا، وورعًا، =

ومنهم أبو عثمان القرشي، سعيد بن العباس الهروي المزكي[(١)]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو سعيد النصروي النيسابوري[(٢)]، مسند وقته، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو القاسم الحراني علي بن محمد العلوي الحنبلي[(٣)]، المقرئ، كان مجانبًا لهم.

= ونبلاً، وشاع ذكره في الآفاق، وكان إمام المسلمين على الإطلاق»، وقال الذهبي: «الفقيه، شيخ الحنفية ورئيسهم»، توفي سنة ٤٣٢.

له ترجمة في تاريخ جرجان (ص٥٠٩)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٤٤-٣٤٥)، والمنتخب (ص٢٥٧-٢٥٨)، والعبر (٣/ ١٧٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٠٣)، والسير (١٧/ ٥٠٧-٥٠٨)، والجواهر المضية (٢/ ٢٦٥-٢٦٧)، وتاج التراجم (ص١٧١-١٧٢)، والشذرات (٥/ ١٥٤)، والفوائد البهية (ص٨٣).

(١) قال الخطيب: «كان ثقة»، وقال عبد الغافر الفارسي: «شريف مشهور، ثقة من مزكي هراة، ورواية ـ كذا، ولعلها «رواة» ـ الحديث بها»، وقال الذهبي: «الإمام، المسند، العدل... وكان من سروات الرجال، وبقايا المسندين بهراة»، توفي سنة ٤٣٣.

له ترجمة في تاريخ بغداد (٩/ ١١٣-١١٤)، والأنساب (١٠/ ٩٤)، والمنتخب من السياق (ص٢٣١)، والعبر (٣/ ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٢٦-٥٢٧)، والسير (١٧/ ٥٥٢-٥٥٣)، والشذرات (٥/ ١٥٩).

(٢) هو عبد الرحمن بن حمدان ابن نصرويه النصروي، أبو سعيد النصروي ـ وفي بعض المصادر: أبو سعد ـ قال عبد الغافر الفارسي: «جليل، ثقة، من كبار المحدثين بنيسابور، ومن الأمناء المعروفين من أهل العدالة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الجليل، الإمام، المحدث»، توفي سنة ٤٣٣.

له ترجمة في الأنساب (١٢/ ٩١-٩٢)، والمنتخب من السياق (ص٣٠٧)، والعبر (٣/ ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٢٧-٥٢٨)، والسير (١٧/ ٥٥٣-٥٥٤)، والشذرات (٥/ ١٥٩).

(٣) قال الداني: «كان ثقة، ضابطًا، مشهورًا، أقرأ بحران دهرًا طويلاً»، وقال الذهبي: «الإمام، العالم، المقرئ، المعمر، شيخ حران»، ورماه الكتاني بالكذب، توفي سنة ٤٣٣.

له ترجمة في العبر (٣/ ١٨٠-١٨١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٢٩-٥٣٠)، والسير (١٧/ ٥٠٥-٥٠٦)، والميزان (٣/ ١٥٥)، وطبقات القراء (٢/ ٥٩٥-٥٩٦)، وغاية النهاية (١/ ٥٧٢-٥٧٣)، ولسان الميزان (٦/ ٢٣)، والشذرات (٥/ ١٦٠).

ومنهم **أبو محمد الخلال، الحسن بن محمد**[١]، الحافظ، الفقيه الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو طالب ابن غيلان**[٢]، مسند العراق، كان صدوقًا صالحًا، مجانبًا لهم.

[٦٢/أ] ومنهم **أبو الحسين التوزي**[٣]، كان ثقة، صاحب حديث، مجانبًا لهم ./

ومنهم **أبو عبد الله محمد بن محمد بن علان المحرسي**[٤]، المؤدب، الشيخ، الصالح الكبير، كان يذمهم ذمًّا بليغًا، وقد ذكرنا عنه في ذلك خبرًا[٥].

---

(١) قال الصوري: «ما رأت عيناني بعد عبد الغني بن سعيد أحفظ من أبي محمد الخلال»، وقال الخطيب: «كان ثقة، له معرفة، وتنبه»، وقال السمعاني: «كان حافظًا، جليل القدر، واسع الرواية، مكثرًا من الحديث فهمًا»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق»، من مصنفاته المطبوعة: من فضائل سورة الإخلاص، وذكر من لم يكن عند إلا حديث واحد... وغيرها، توفي سنة ٤٣٩.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٥)، والأنساب (٥/ ٢١٨)، والمنتظم (١٥/ ٣٠٩)، والعبر (٣/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٨١)، والسير (١٧/ ٥٩٣-٥٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٠٩-١١١١)، والشذرات (٥/ ١٧٨).

(٢) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أبو طالب البزاز الهمداني، قال الخطيب: «كان صدوقًا، دينًا، صالحًا»، وقال السمعاني: «كان شيخًا مسندًا، صدوقًا، دينًا، صالحًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الأمين، المعمر، مسند الوقت»، توفي سنة ٤٤٠.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٤-٢٣٥)، والأنساب (٩/ ٢٠٤)، والمنتظم (١٥/ ٣١٧-٣١٨)، والعبر (٣/ ١٩٥-١٩٦)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٥٩٤-٥٩٥)، والسير (١٧/ ٥٩٨-٦٠٠)، والشذرات (٥/ ١٨٢) .

(٣) هو أحمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين المحتسب، المعروف بابن التوزي، قال الخطيب: «وكان صدوقًا، كثير الكتاب، مديمًا لحضور المجالس والسماع معنا»، توفي سنة ٤٤٢.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٤)، والعبر (٣/ ٢٠١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٣٣)، ولسان الميزان (١/ ٥٥٦)، والشذرات (٥/ ١٨٧).

(٤) لم أقف على ترجمته، وقد روى عنه الأهوازي في المثالب (ص٣٥) خبرًا في ذم الأشعري.

(٥) لم يذكر الخبر، وإنما أشار إليه إشارة في آخر الكتاب.

ومنهم أبو محمد ابن صخر[1]، المحدث الكبير، كان مجانبًا لهم، نقل طرفًا في ذمهم.

ومنهم ابن أخيه القاضي ابن صخر[2]، العلامة، كان مجانبًا لهم، كثير الذم لهم.

ومنهم أبو نصر السجزي الحافظ[3]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو إسحاق البرمكي[4]، الإمام، الفقيه، المحدث، كان صدوقًا، دينًا، فقيهًا، له حلقة للفتوى، وكان حنبليًا، مجانبًا لهم.

---

(١) لم أقف على ترجمته، وقد روى له الأهوازي في المثالب (ص٣١).

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن صخر، أبو الحسن الأزدي، البصري، قال الذهبي: «القاضي، الإمام، المحدث، الثقة»، توفي سنة ٤٤٣، وقد روى له الأهوازي في المثالب (ص٣١).
له ترجمة في العبر (٣/ ٢٠٥)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٤٩-٦٥٠)، والسير (١٧/ ٦٣٨-٦٣٩)، والشذرات (٥/ ١٩٢).

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي، قال ابن ماكولا: «كان أحد الحفاظ المتقنين»، وقال النخشبي: «العالم، الحافظ، شيخ متقن، ثقة، ثبت، من أهل السنة»، وقال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، المجود، شيخ السنة»، وصنف الإبانة الكبرى في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير، دال على سعة علم الرجل بفن الأثر كما قال الذهبي، من مصنفاته المطبوعة: الرد على من أنكر الحرف والصوت، توفي سنة ٤٤٤.
له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣٩٧-٣٩٨)، والأنساب (١٢/ ٢١٧-٢١٨)، والعبر (٣/ ٢٠٨-٢٠٩)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٥٧-٦٥٨)، والسير (١٧/ ٦٥٤-٦٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١١٨-١١٢٠)، والطبقات السنية (٤/ ٤٢٢)، والشذرات (٥/ ١٩٤-١٩٥) .

(٤) هو إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق البرمكي، قال الخطيب وابن الجوزي: «كتبت عنه، وكان صدوقًا، دينًا، فقيهًا على مذهب أحمد، وله حلقة للفتوى»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المفتي، بقية المسندين... كان ذا زهد وصلاح، ومعرفة تامة بالفرائض»، توفي سنة ٤٤٥.
له ترجمة في تاريخ بغداد (٦/ ١٣٩)، وطبقات الحنابلة (٣/ ٣٥٢-٣٥٤)، والمنتظم (١٥/ ٣٤١-٣٤٢)، والعبر (٣/ ٢١٠-٢١١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٦٧)، والسير (١٧/ ٦٠٥-٦٠٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٤٩-٣٥١)، والشذرات (٥/ ١٩٧).

ومنهم **أبو علي الأهوازي المقرئ**[(١)]، الإمام، الحافظ، المحدث، مقرئ الشام، كان مجانبًا لهم، ذامًّا لهم، وهو الذي صنّف في ثلب الأشعري، وهو الذي رد عليه ابن عساكر.

ومنهم **أبو عثمان الصابوني**[(٢)]، شيخ الإسلام، كان إمامًا، مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام الكبير، الجليل، عالم وقته، المحدث، الأصولي، **أبو يعلى ابن الفراء**[(٣)]، صاحب التصانيف، وجامع مذهب أحمد، كان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم، وله معهم وقائع وأمور.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، قال الكتاني: «وكان شيخًا ما رأيت في معناه زهدًا وعلمًا، كان يحفظ من كل فن... وكان يحفظ القرآن، وتفسيره من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث، مقدمًا في الوعظ والأدب»، وقال السمعاني: «كان إمامًا، مفسرًا، محدثًا، فقيهًا، واعظًا، خطيبًا، أوحد وقته في طريقته، وعظ المسلمين في مجالس التذكير ستين سنة، وخطب على منبر نيسابور نحوًا من عشرين سنة»، وقال البيهقي: «إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا»، وقال عبد الغافر الفارسي: «الإمام، شيخ الإسلام... الخطيب، المفسر، المحدث، الواعظ، أوحد وقته... وكان أكثر أهل العصر من المشايخ، سماعًا، وحفظًا، ونشرًا لمسموعاته، وتصنيفًا، وجمعًا... وكان جمالاً للبلد، زينًا للمحافل والمجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مجمعًا على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ أهل البدعة»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الإسلام»، وقال ابن السبكي: «الفقيه، المحدث، المفسر، الخطيب، الواعظ المشهور، الاسم الملقب بشيخ الإسلام، لقبه أهل السنة في خراسان»، من مصنفاته المطبوعة: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، توفي سنة ٤٤٩.

له ترجمة في ذيل تاريخ مولد العلماء (ص٢٠٣-٢٠٤)، والمنتخب من السياق (ص١٣١-١٣٦)، والأنساب (٨/ ٥-٦)، وتاريخ دمشق (٩/ ٣-١٤)، وبغية الطلب (٤/ ١٦٧٢-١٦٩٤)، والعبر (٣/ ٢٢١)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٧٣٤-٧٣٧)، والسير (١٨/ ٤١-٤٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٢٧١-٢٩٢)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٣٦-٣٧)، وللداودي (١/ ١٠٧-١٠٨)، والشذرات (٥/ ٢١٢-٢١٤) .

(٣) وهو محمد بن الحسين بن محمد، القاضي أبو يعلى ابن الفراء، قال ابنه: «كان عالم زمانه، وفريد عصره، ونسيج وحده، وقريع دهره، وكان له في الأصول والفروع القدم العالي... وأصحاب الإمام أحمد له يتبعون، ولتصانيفه يدرُسون ويُدرِّسون، وبقوله يفتون، وعليه =

ومنهم أبو القاسم الحنائي، **الحسن بن محمد**[1]، صاحب الأجزاء، الإمام، المحدث، كان مجانبًا لهم ./ [٦٢/ب]

ومنهم **أبو بكر الخياط**[2]، مقرئ العراق، **محمد بن علي بن محمد بن موسى الحنبلي**، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو جعفر ابن أبي موسى الهاشمي**[3]، الورع، الزاهد، الفقيه،

= يعولون، والفقهاء على اختلاف مذاهبهم وأصولهم كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون ويطيعون، وبه ينتفعون»، وقال ابن الجوزي: «وكان إمامًا في الفقه، له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب أحمد... وانتهى إليه المذهب، وانتشرت تصانيفه وأصحابه، وجمع الإمامة، والفقه، والصدق... واتباع السلف»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي... أفتى ودرس، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان عالم العراق في زمانه»، من مصنفاته المطبوعة: إبطال التأويلات، المعتمد في أصول الدين ـ مختصره ـ والعدة في أصول الفقه وغيرها، توفي سنة ٤٥٨.

له ترجمة في تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٦)، وطبقات الحنابلة لابنه ابن أبي يعلى (٣/ ٣٦١-٤٢٥)، والمنتظم (١٦/ ٩٨-٩٩)، والعبر (٣/ ٢٤٥-٢٤٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ١٠١-١٠٨)، والسير (١٨/ ٨٩-٩٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٥٤-٣٧٦).

(١) كذا في الأصل مكبرًا، وفي أغلب مصادر الترجمة: الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الحنائي، وقال الذهبي: «الشيخ، العالم، العدل... وكان محدث البلد في وقته»، طبع له: الفوائد الحنائيات، وتوفي سنة ٤٥٩.

له ترجمة في تاريخ دمشق (١٤/ ٣٠٤-٣٠٦)، والعبر (٣/ ٢٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ١١٠-١١١)، والسير (١٨/ ١٣٠-١٣١)، والشذرات (٥/ ٢٥٣).

(٢) هو محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الخياط البغدادي، الحنبلي، قال المؤتمن الساجي: «كان شيخًا، ثقة في الحديث والقراءة، صالحًا، صابرًا على الفقر»، وقال ابن نقطة: «كان ثقة، ورعًا»، قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، مقرئ الوقت»، وقال: «وكان عالمًا، ثقة، متقنًا، ورعًا، زاهدًا، صالحًا، خشن الطريقة، حنبلي المذهب... وكان بقية شيوخ العراق، فقيرًا، قانعًا، بكّاء عند الذكر»، توفي سنة ٤٦٧، وقيل: سنة ٤٦٨.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٣٠-٤٣٣)، والمنتظم (١٦/ ١٧٠)، وإكمال الإكمال (٢/ ٣٠٩)، والعبر (٣/ ٢٦٧-٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢٥٤-٢٥٥)، والسير (١٨/ ٤٣٦-٤٣٧)، وذيل الطبقات (١/ ١٦-١٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٨٣-٣٨٤)، والشذرات (٥/ ٢٨٩- ٢٩٠).

(٣) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد، أبو جعفر الهاشمي، قال السمعاني: «كان حسن الكلام =

كثير الفنون، كان إمامًا، قدوة، حنبليًّا، مجانبًا لهم، كثير القيام عليهم، أخذ في فتنة ابن القشيري، وحبس أيامًا.

ومنهم **أبو القاسم عبد الرحمن ابن منده**[1]، الحافظ، الكبير، الجوال، صاحب التصانيف، كان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم، قال الذهبي: «(ذا)[2] سمت ووقار، وله أصحاب وأتباع، وفيه تسنن مفرط، (وقع)[3] بعض

= في المناظرة، ورعًا، زاهدًا، متقنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض»، وقال ابن أبي يعلى: «وكان إذا بلغه منكر قد ظهر عظم ذلك عليه جدًّا، وكان شديدًا على المبتدعة، لم تزل كلمته عالية عليهم»، وقال ابن الجوزي: «وكان عالمًا، فقيهًا، ورعًا، عابدًا، زاهدًا، قؤولاً بالحق لا يحابي أحدًا، ولا تأخذه في الله لومة لائم»، قال الذهبي: «وكان ورعًا، زاهدًا، علَّامة كثير الفنون، رأسًا في الفقه، شديدًا على المبتدعة»، وقال: «إمام الطائفة الحنبلية في زمانه، بلا مدافعة»، توفي ـ مسمومًا كما قيل ـ سنة ٤٧٠.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٣٩-٤٧٧)، والمنتظم (١٦/ ١٩٥)، ومناقب أحمد (ص٦٢٩-٦٣٠)، والعبر (٣/ ٢٧٥-٢٧٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢٩٢-٢٩٣)، والسير (٥٤٦/١٨-٥٤٨)، وذيل الطبقات (١/ ٢٩-٥١)، والمقصد الأرشد (٢/ ١٤٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٨٨-٣٩٩).

(١) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني، قال ابن الجوزي: «وكان كثير السماع، كبير الشأن، سافر البلاد، وصنف التصانيف، وخرج التاريخ، وكان له وقار وسمت وأتباع... وكان متمسكًا بالسنة، معرضًا عن أهل البدع، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الزنجاني يقول: حفظ الله الإسلام برجلين: عبد الرحمن ابن منده، وعبد الله الأنصاري»، وقال إسماعيل التيمي: «خالف أباه في مسائل، وأعرض عنه مشايخ الوقت». وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث، المفيد، الكبير، المصنف»، ومن تصانيفه في الاعتقاد: «الرد على من يقول: «الّم» حرف»، و«الرد على الجهمية»، وله أيضًا «المستخرج من كتب الناس للتذكرة»، توفي سنة ٤٧٠.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/٤٤٧-٤٤٨)، والمنتظم (١٦/ ١٩٤-١٩٥)، والتقييد (٢/٨٦-٨٨)، والعبر (٣/٢٧٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٢٩٣-٢٩٦)، والسير (١٨/ ٣٤٩-٣٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٦)، وذيل الطبقات (١/ ٥١-٦٤)، والمنهج الأحمد (٢/٣٩٩-٤٠٤).

(٢) كذا في الأصل، وفي العبر «كان ذا سمت . .»، حذف المصنف «كان» اختصارًا.

(٣) كذا في الأصل، وفي العبر «أوقع».

العلماء في الكلام في معتقده، وتوهموا فيه التجسيم»، قال: «وهو بريء منه فيما علمت»، قال: «ولكن لو قصر من (لسانه)[1] كان أولى به»[2].

ومنهم أبو علي ابن البناء[3]، الفقيه، الزاهد، الكبير، صاحب التواليف، والتواريخ، كان مجانبًا لهم، ناصرًا للسنة.

ومنهم أبو القاسم الزنجاني، سعد بن علي[4]، الحافظ، القدوة، كان مجانبًا لهم.

(١) كذا في الأصل، وفي مطبوع العبر «شأنه».

(٢) العبر (٣/ ٢٧٦).

(٣) وهو الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء البغدادي، أبو علي المقرئ، قال ابن عقيل: «هو شيخ إمام في علوم شتى: في الحديث، والقراءات، والعربية، وطبقة في الأدب، والشعر»، وقال ابن أبي يعلى: «وكان متفننًا في العلوم، وكان أديبًا شديدًا على أهل الأهواء»، وقال القفطي: «كان مشارًا إليه في القراءات، واللغة، والحديث، حكي أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف»، وقال: «إلا أنه كان حنبلي المعتقد، تكلموا فيه بأنواع»، علق الذهبي: «ما تكلم فيه إلا أهل الكلام؛ لكونه كان لهجًا بمخالفتهم، كثير الذم لهم، معنيًّا بأخبار الصفات»، وقال الذهبي أيضًا: «الإمام، العالم، المفتي، المحدث... وصنف في الفقه، والأصول، والحديث، وكان له حلقة للفتوى، وحلقة للوعظ، وكان شديدًا على المخالفين»، وقال: «وكان شديدًا على المبتدعة، ناصرًا للسنة»، ومن رسائله في المعتقد: المختار في أصول السنة، والرد على المبتدعة، والأصول المجردة ـ شرح حائية ابن أبي داود ـ وكلها مطبوعة، توفي سنة ٤٧١.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (١/ ٤٤٩-٤٥١)، والمنتظم (١٦/ ٢٠٠-٢٠١)، ومناقب أحمد (ص٦٣٠)، ومعجم الأدباء (٢/ ٨٢٣-٨٢٤)، وإنباه الرواة (١/ ٣١٢-٣١٣)، والعبر (٣/ ٢٧٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٤-٣٢٦)، والسير (١٨/ ٣٨٠)، وطبقات القراء (٢/ ٦٥٥-٦٥٦)، وذيل الطبقات (١/ ٦٧-٧٩)، واللسان (٣/ ٢٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٠٥-٤١٠).

(٤) قال السمعاني: «كان حافظًا، متقنًا، ثقة، ورعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات»، وقال ابن طاهر: «ما رأيت مثله، سمعت الحبال يقول: لم يكن في الدنيا مثل أبي القاسم الزنجاني في الفضل»، وقال ابن الجوزي: «وكان إمامًا، حافظًا، ورعًا، متعبدًا، متقنًا»، وقال الذهبي: «الإمام، الثبت، الحافظ، القدوة... شيخ الحرم الشريف»، وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش: «وهو إمام في السنة، له فيها قصيدة معروفة، وله أجوبة، سئل عنها في السنة، فأجاب عنها بأجوبة أئمة السنة»، وقصيدته المشار إليها مطبوعة ـ ناقصة ـ مع شرحه لها، وتوفي سنة ٤٧١. =

ومنهم أبو القاسم ابن البسري[(١)]، المحدث، الصالح، كان مجانبًا لهم.

ومنهم محدِّث أصبهان، ومسندها، عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله بن منده[(٢)]، الثقة، المكثر، كان مجانبًا لهم ./ [٦٣/أ]

ومنهم أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي[(٣)]، شيخ الشافعية، كان مجانبًا لهم.

= له ترجمة في المنتظم (١٦/ ٢٠١)، وصفة الصفوة (٢/ ٢٦٦-٢٦٧)، والعبر (٣/ ٢٧٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٢٧-٣٢٩)، والسير (١٨/ ٣٨٥-٣٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٤-١١٧٨)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٨٣-٣٨٦).

(١) هو علي بن أحمد البغدادي البندار. قال أبو سعد السمعاني: «كان صالحًا، ثقة، فهمًا، عالمًا»، قال الذهبي: «الشيخ الجليل، العالم، الصدوق، مسند العراق»، توفي سنة ٤٧٤.
له ترجمة في تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٥)، والمنتظم (١٦/ ٢٢١)، والعبر (٣/ ٢٨٣)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٧٠-٣٧١)، والسير (١٨/ ٤٠٢)، والشذرات (٥/ ٣١٦-٣١٧).

(٢) هو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أبو عمرو ابن منده، قال السمعاني: «رأيت الناس بأصبهان مجمعين على الثناء عليه، والمدح له، وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثناء عليه، والرواية عنه»، وقال الساجي: «لم أر شيخًا أقعد منه وأثبت منه في الحديث، قرأت عليه إلى أن فاضت نفسه، ولم أفجع بموت شيخ لقيته كما فجعت به»، وقال الذهبي: «الشيخ، المحدث، الثقة، المسند الكبير»، توفي سنة ٤٧٥.
له ترجمة في المنتظم (١٦/ ٢٢٥)، والعبر (٢/ ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٧٨-٣٧٩)، والسير (١٨/ ٤٤٠- ٤٤٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤١٠)، والشذرات (٥/ ٣٢١).

(٣) وهو إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الشيرازي، قال السمعاني: «إمام الشافعية، والمدرس بالنظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر، رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه من كل الجوانب، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها»، وقال أبو بكر الشاشي : «حجة الله على أئمة العصر»، وقال ابن خلكان: «كان في غاية من الورع والتشدد في الدين، ومحاسنه أكثر من أن تحصر»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام»، وقال أيضًا: «برع في الفقه... وصار أنظر أهل زمانه، وكان يضرب به المثل في الفصاحة»، وله: المهذب في المذهب، والتنبيه، واللمع في أصول الفقه، وشرحها، والمعونة في الجدل، والملخص في أصول الفقه، وعقيدة السلف ـ نشر عبد المجيد تركي جزءًا منها في مقدمة المعونة (ص٩١-١٠٢) ـ، توفي سنة ٤٧٦.
وفيه خلاف كبير هل هو أشعري أو على عقيدة السلف؟ وقد فصل في ذكر الخلاف زكريا عبد الرزاق في مقدمة تحقيقه لكتاب النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة (١/ ٦٢-١٠١).

=

ومنهم أبو الوفاء طاهر بن الحسين القواس[1]، الحنبلي، الزاهد، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة[2]، الشيخ الكبير، الحنبلي، صاحب أبي يعلى، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو (سعيد)[3] النيسابوري[4]، شيخ الشيوخ ببغداد، كان إمامًا كبيرًا مجانبًا لهم.

= ومما نقله عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى قوله: «إنما نفقت الأشعرية عند الناس بانتسابهم إلى الحنابلة».

له ترجمة في الأنساب (١٠/ ٢٧٧)، وتبيين كذب المفتري (ص٢٧٦ - ٢٧٨)، والمنتظم (١٦/ ٢٢٨-٢٣١)، وصفة الصفوة (٤/ ٦٦-٦٧)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٣٠٢-٣١٠)، ووفيات الأعيان (١/ ٢٩-٣١)، والعبر (٣/ ٢٨٥-٢٨٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٨٣-٣٩١)، والسير (١٨/ ٤٥٢-٤٦٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/ ٢١٥-٢٥٦).

(١) قال السمعاني: «من أعيان فقهاء الحنابلة، وزهادهم، أجهد نفسه في الطاعة، والعبادة، واعتكف في بيت الله تعالى خمسين سنة، وكان يواصل ليله بنهاره، وكان قارئًا للقرآن، فقيهًا، ورعًا، خشن العيش»، وقال الذهبي: «وكان إمامًا في الفقه والورع»، وتوفي سنة ٤٧٦.

له ترجمة في المنتظم (١٦/ ٢٣١)، وطبقات الحنابلة (١/ ٤٥١)، والعبر (٣/ ٢٨٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٩١-٣٩٢)، السير (١٨/ ٤٥٢)، وذيل الطبقات (١/ ٨٤-٩٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٧-٤٥٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤١٣-٤١٦)، والشذرات (٥/ ٣٢٦).

(٢) وهو القاضي البغدادي ثم الحراني، قال الذهبي: «مفتي حران، وعالمها»، المقتول على يد الرافضة صلبًا سنة ٤٧٦.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٥٢)، ومناقب الإمام أحمد (ص٦٣١)، والعبر (٣/ ٢٨٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٣٩٥)، والسير (١٨/ ٥٦٠-٥٦١)، والذيل على طبقات الحنابلة (٣/ ٤٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤١٦-٤١٨)، والشذرات (٣/ ٣٥٢).

(٣) كذا في الأصل بإثبات الياء، والصواب «سعد» بحذف الياء كما في مصادر الترجمة.

(٤) وهو أحمد بن محمد بن دوست، أبو سعد النيسابوري، قال ابن تغري بردي: «الفقيه، المحدث، الصوفي، شيخ الشيوخ ببغداد»، توفي سنة ٤٧٩.

له ترجمة في المنتظم (١٦/ ٢٣٥)، والعبر (٣/ ٢٩٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٤٣٧-٤٣٨)، والسير (١٨/ ٤٩١- ٤٩٢)، والبداية والنهاية (١٦/ ٩١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ١٢٤)، والشذرات (٥/ ٣٤٤).

ومنهم الإمام الكبير، الحافظ، شيخ الإسلام الأنصاري الهروي[(١)]، الإمام، القدوة، الصوفي، المفنن، أحد أعلام الإسلام، المقبول عند سائر الطوائف، الحنبلي المذهب، صاحب «منازل السائرين»، كان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم، له فيهم الكلام الكثير، وحذر منهم التحذير البالغ، وله كتاب «ذم الكلام»، فيه فيهم العجر والبجر، قال الذهبي: «كان جذعًا في أعين المبتدعة، وسيفًا على الجهمية، وقد امتحن مرات، وصنف عدة مصنفات،

---

(١) وهو عبد الله بن محمد بن علي بن مت الهروي، قال الساجي: «كان آية في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء... وكان بارعًا في اللغة، حافظًا للحديث»، وقال ابن السمعاني: «كان مظهرًا للسنة، داعيًا إليها»، وقال عبد الغافر الفارسي: «شيخ الإسلام بهراة، صاحب القبول في عصره، والمشهور بالفضل، وحسن الوعظ، والتذكير في دهره، لم ير أحد من الأئمة في فنه حلمًا ما رآه عيانًا من الحشمة الوافرة القاهرة، والرونق الدائم، والاستيلاء على الخاص والعام... إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن يحتاج إلى الشرح، وكان على حظ تام من العربية، ومعرفة الأحاديث، والأنساب، والتواريخ، إمامًا كاملًا في التفسير والتذكير، حسن السيرة والطريقة في التصوف... مظهر السنة، داعيًا إليها محرضًا عليها»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «شيخ الإسلام مشهور معظم عند الناس، هو إمام في الحديث، والتصوف، والتفسير، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث»، وقال الذهبي: «شيخ الإسلام... الصوفي، القدوة، الحافظ، أحد الأعلام ... وكان جذعًا في أعين المبتدعة، وسيفًا على الجهمية، وقد امتحن مرّات، وصنّف عدّة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع... ونقل عنه قوله: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال: اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت»، وقال ابن رجب: «الفقيه، المفسر، الحافظ، الصوفي، الواعظ، شيخ الإسلام... كان سيدًا عظيمًا، وإمامًا، عالمًا، عارفًا، وعابدًا زاهدًا، ذا أحوال، ومقامات، وكرامات، ومجاهدات، كثير السهر بالليل، شديد القيام في نصر السنة، والذب عنها، والقمع لمن خالفها، وجرى له بسبب ذلك محن عظيمة، وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب الإمام أحمد»، ومن مصنفاته في الاعتقاد: ذم الكلام، والأربعين في دلائل التوحيد، ومنازل السائرين، وجميعها مطبوعة، توفي سنة ٤٨١.
له ترجمة في المنتظم (١٦/٢٧٨-٢٧٩)، وطبقات الحنابلة (٣/٤٥٨-٤٦١)، والمنتخب من السياق (ص٢٨٤-٢٨٥)، والعبر (٣/٢٩٩-٣٠٠)، وتاريخ الإسلام (١٠/٤٨٩-٤٩٥)، والسير (١٨/ ٥٠٣- ٥١٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٨٣- ١١٩١)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/١١٣-١٥٣)، وطبقات المفسّرين للسيوطي (ص٥٧)، وطبقات المفسّرين للداودي (١/٢٤٩-٢٥٠)، والشذرات (٥/١٤٩).

وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع»[١].

ومنهم السلطان طغرلبك، السلطان الكبير[٢]، كان مجانبًا لهم، وأمر بلعنهم على المنابر، ونفى جماعة، منهم الغزالي وغيره ./ [٦٣/ب]

ومنهم الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد الحنفي[٣]، رئيس نيسابور، كان مجانبًا لهم، متعصبًا عليهم.

ومنهم أبو نصر الترياقي الهروي[٤]، ثقة كبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الشيخ أبو الفرج الشيرازي، عبد الواحد بن محمد[٥]، الفقيه، الواعظ، القدوة،كان زاهدًا، صالحًا، قدوة، مجانبًا لهم.

---

(١) العبر (٣/ ٣٠٠).

(٢) هو طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق، السلطان الكبير السلجوقي، قال الذهبي: «ملك طغرلبك العراق، وقمع الرافضة، وزال به شعارهم، وكان عادلاً في الجملة، حليمًا، كريمًا، محافظًا على الصلوات، يصوم الإثنين، والخميس، ويعمر المساجد»، وقال ابن كثير: «وكان خيرًا، مصليًا، محافظًا على الصلاة في أوقاتها، يديم صيام الإثنين والخميس، حليمًا عمن أساء إليه... سعيدًا في حركاته وتقلباته»، توفي سنة ٤٥٦.
له ترجمة في المنتظم (١٦/ ٨٤-٨٥)، ووفيات الأعيان (٥/ ٦٣- ٦٨)، والعبر (٣/ ٢٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٨-٦١)، والسير (١٨/ ١٠٧-١١٢)، والبداية والنهاية (١٥/ ٧٩٢).

(٣) قال عبد الغافر الفارسي: «شيخ الإسلام، وصدر المحافل»، وقال الذهبي: «رئيس نيسابور وقاضيها... وكان أحد من يقال له: شيخ الإسلام»، وقال ابن تغري بردي: «كان إمام وقته، ووحيد دهره، علمًا، وزهدًا، وفضلاً، ورياسة، وعفّة، انتهت إليه رياسة السادة الحنفيّة في زمانه»، توفي سنة ٤٨٢.
له ترجمة في المنتخب من السياق (ص١١٢-١١٤)، والمنتظم (١٦/ ٢٨٤)، والعبر (٣/ ٣٠١)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٠٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ١٢٩)، والجواهر المضيّة (١/ ٢٧٩-٢٨١)، والطبقات السنية (٢/ ٥٤-٥٥)، والشذرات (٥/ ٣٥١).

(٤) هو عبد العزيز بن محمد الهروي، راوي التّرمذي، سوى آخر جزء منه، قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الأديب، المعمر، الثقة»، توفي سنة ٤٨٣.
له ترجمة في العبر (٣/ ٣٠٤-٣٠٥)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٢٣)، والسير (١٩/ ٦)، والشذرات (٥/ ٣٤٥).

(٥) وقال ابن أبي يعلى: «وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة =

ومنهم **أبو القاسم عبد الواحد بن علي العلاف**[(١)]، الرجل، الصالح، الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو عامر الأزدي**[(٢)]، القاضي الكبير، الهروي، الفقيه الشافعي الكبير، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو الفضل ابن خيرون البغدادي**[(٣)]، الإمام، الحافظ الكبير، كان مجانبًا لهم.

= في مجالس السلاطين... وكان ناصرًا لاعتقادنا، متجردًا في نشره، مبطلًا لتأويلات أخبار الصفات»، وقال ابن القلانسي: «وكان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ»، وقال الذهبي: «الإمام، القدوة، شيخ الإسلام... من كبار أئمة الإسلام»، وله جزء في امتحان السني من البدعي، والتبصرة في أصول الدين، وكلاهما مطبوع، توفي سنة ٤٨٦.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٦١-٤٦٣)، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (١/ ٢٠٦)، ومناقب أحمد (ص٦٣٢)، والعبر (٣/ ٣١٤)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٦٣-٥٦٤)، والسير (١٩/ ٥١- ٥٣)، وذيل الطبقات (١/ ١٥٣-١٦٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ٧-١٢)، والشذرات (٥/ ٣٦٩).

(١) قال السمعاني: «شيخ صالح صدوق مكثر، انتشرت عنه الرواية. وكان خيرًا، ثقة، مأمونًا، متواضعًا، سليم الجانب، على جادة القدماء»، وقال الذهبي: «الشيخ، المسند، الصالح، الصادق»، توفي سنة ٤٨٦.
له ترجمة المنتظم (١٧/ ٦-٧)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ٣٤٦-٣٤٨)، والعبر (٣/ ٣١٤)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٦٤)، والسير (١٨/ ٦٠٤- ٦٠٥)، والشذرات (٥/ ٣٦٩).

(٢) هو محمود بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور الأزدي، المهلبي، الهروي، الشافعي، قال الفامي: «عديم النظير، زهدًا، وصلاحًا، وعفة»، قال ابن السمعاني: «هو جليل القدر، كبير المحل، عالم فاضل»، وقال أبو جعفر الهمذاني: «كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشافعي بهراة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المسند... من كبار أئمة المذهب»، توفي سنة ٤٨٧.
له ترجمة في العبر (٣/ ٣٢٠)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٨٧-٥٨٨)، والسير (١٩/ ٣٢-٣٤)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٣٢٧-٣٢٨)، والشذرات (٥/ ٣٧٦).

(٣) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي، قال السمعاني: «ثقة، عدل، متقن واسع الرواية، كتب بخطه الكثير، وكان له معرفة بالحديث»، وقال السلفي: «كان يحيى بن معين وقته»، قال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، المسند، الحجة»، توفي سنة ٤٨٨.
له ترجمة في المنتظم (١٧/ ١٨)، والتقييد لابن نقطة (١/ ١٤١)، والعبر (٣/ ٣٢١)، وتاريخ =

ومنهم الأمير الكبير، **محمود**[١]، ذكره شيخ الإسلام الأنصاري[٢]، وأنه كان يلعنهم.

ومنهم الشيخ الكبير، **أبو محمد مقاتل بن مطكود بن أبي (بسر)**[٣] **السوسي**[٤]، كان مجانبًا لهم، وروى ذمهم عن الأهوازي.

ومنهم الشيخ الكبير، **أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي**[٥]، الفقيه، الواعظ، شيخ الحنابلة، كان إمامًا كبيرًا، مجانبًا لهم ./ [٦٤/أ]

= الإسلام (١٠/ ٥٩٠-٥٩١)، والسير (١٩/ ١٠٥- ١٠٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٧-١٢٠٨)، والميزان (١/ ٩٢)، واللسان (١/ ٤٣٤)، والشذرات (٥/ ٣٧٩).

(١) هو ابن سبكتكين، سيف الدَّولة ابن ناصر الدولة، فاتح الهند، قال عبد الغافر الفارسي: «كان صادق النيّة في إعلاء كلمة الله مظفّرًا في غزواته، ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٤/ ٢٦٨): «وكان من أحسن ملوك أهل المشرق إسلامًا، وعقلًا، ودينًا، وجهادًا، وملكًا»، وفي الفتاوى (٤/ ١٥): «ولما كانت مملكة محمود بن سبكتكين ـ من أحسن ممالك بني جنسه ـ كان الإسلام والسنة في مملكته أعز، فإنه غزا المشركين من أهل الهند، ونشر من العدل ما لم ينشره مثله، فكانت السنة في أيامه ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة»، وقال الذهبي: «عظم ملكه، ودانت له الأمم، وفرض على نفسه غزو الهند كل عام، فافتتح منه بلادًا واسعة، وكان على عزم وصدق في الجهاد... وكان ذكيًا، بعيد الغور، موفق الرأي، وكان مجلسه مورد العلماء»، وقيل بأنه الذي سقى ابن فورك السم حتى قتله لبعض مقالاته، توفي سنة ٤٢١.
له ترجمة في المنتظم (١٥/ ٢١١-٢١٢)، ووفيات الأعيان (٥/ ١٧٥- ١٨٢)، والعبر (٣/ ١٤٧)، وتاريخ الإسلام (٩/ ٣٦٩-٣٧٣)، والسير (١٧/ ٤٨٤-٤٩٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٣١٤- ٣٢٧)، والبداية والنهاية (١٥/ ٦٢٨-٦٢٩).

(٢) ذم الكلام (تحت رقم ١٣٥٠)، وراجع مجموع الفتاوى (٤/ ١٥)، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٥٣).

(٣) كذا الأصل، ولعل الصواب «نصر» كما في تاريخ دمشق (٤١/ ٢٣٦، ٦٢/ ١٤)، ومعجم ابن عساكر (٢/ ١١٩١).

(٤) أبو محمد السوسي المغربي الضرير المقرئ، وقد روى كتاب الأهوازي كما هو في صفحة السماع (ص٢٣)، توفي سنة ٤٩٥.
له ترجمة في تاريخ دمشق (٦٠/ ١٣٦-١٣٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٧٧٣).

(٥) قال السمعاني: «هو فقيه الحنابلة، وإمامهم... وعُمِّر حتى صار يقصد من كل جانب، وكان مجلسه جم الفوائد»، وقال ابن عقيل: «كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد، يمنًا، ورياسة، =

ومنهم أبو عبد الله الثقفي، القاسم بن الفضل بن أحمد[1]، رئيس أصبهان، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله العَمِيري، محمد بن علي الهروي[2]، العبد الصالح، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي[3]، ذكر ذلك عنه بعضهم.

= وحشمة، وكان أحلى الناس عبارة في النظر، وأجرأهم قلمًا في الفتيا، وأحسنهم وعظًا»، وقال الذهبي: «وكان إمامًا، مقرئًا، فقيهًا، محدثًا، واعظًا، أصوليًّا، مفسرًا، لغويًّا، فرضيًّا، كبير الشأن»، وقال ابن رجب: «المقرىء، المحدث، الفقيه، الواعظ، شيخ أهل العراق في زمانه»، توفي سنة ٤٨٨.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٦٤-٤٦٦)، والمنتظم (١٧/ ١٩-٢١)، وبغية الطلب (٨/٣٦٣٢-٣٦٤٦)، والعبر (٣/ ٣٢٢-٣٢٣)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٥٩٥-٥٩٨)، والسير (١٨/ ٦٠٩-٦١٦)، وطبقات القراء (٢/ ٦٧٠-٦٧١)، وذيل الطبقات (١/ ١٧٢-١٩٣)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٣-٢١)، والشذرات (٥/ ٣٨٠).

(١) قال السمعاني: «كان ذا رأي، وكفاية، وشهامة، وكان أسند أهل عصره... وكان من رجال الدنيا، عُمِّر، ورحلت إليه الطلبة من الأمصار، وكان صحيح السماع، غير أنه كان يميل إلى التشيع»، قال يحيى ابن منده: «لم يحدث في وقت أبي عبد الله أوثق منه في الحديث، وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا»، وقال ابن نقطة: «ولم يحدث في وقته أوثق في الحديث منه، وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، إلا أنه كان يميل إلى الرفض فيما قيل لي»، وقال الذهبي: «الشيخ، العالم، المعمر، مسند الوقت، رئيس أصبهان ومعتمدها»، توفي سنة ٤٨٩.

له ترجمة في التقييد (٢/ ٢٢٥-٢٢٧)، والعبر (٣/ ٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٦٣٢-٦٣٤)، والسير (١٩/ ٨-١١)، والشذرات (٥/ ٣٩٢).

(٢) قال الفامي: «توحد عن أبناء زمانه بالعلم، والزهد، والإتقان في الرواية، والرغبة في التحديث، والتجرد من الدنيا... والإقبال على الآخرة»، وقال الدقاق: «ليس له نظير بخراسان، فكيف بهراة؟»، وقال أبو إسماعيل الأنصاري - وكان بينهما وحشة -: «إنه متقن»، وقال ابن الجوزي: «وكان متقنًا، فهمًا، فقيهًا، فاضلًا، دينًا، خيرًا، ورعًا، زاهدًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، القدوة، الزاهد، القانت»، توفي سنة ٤٨٩.

له ترجمة في الأنساب (٩/ ٦١-٦٢)، والمنتظم (١٧/ ٣٦)، والعبر (٣/ ٣٢٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٦٣٦-٦٣٨)، والسير (١٩/ ٦٩-٧١)، والشذرات (٥/ ٣٩٤).

(٣) قال ابن عساكر: «الفقيه الشافعي، الزاهد... وكان فقيها فاضلًا، وزاهدًا عاملًا»، وقال =

ومنهم أبو محمد عبد الله بن جابر بن ياسين[1]، الإمام، الفقيه الحنبلي، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلي[2]، المحدث، كان مجانبًا.

ومنهم الإمام الكبير، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني[3]، شيخ الشافعية، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم.

= الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام»، وقال: «كان إمامًا، علامة، مفتيًا، محدِّثًا، حافظًا، زاهدًا، متبتلًا، ورعًا، كبير القدر، عديم النظير»، وقال ابن السبكي: «الزاهد، الجامع بين العلم والدين»، من مصنفاته المطبوعة: مختصر الحجة على تارك المحجة، توفي سنة ٤٩٠.

له ترجمة في تاريخ دمشق (٦٢/ ١٥-١٨)، والعبر (٣/ ٣٣١)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٦٥٤-٦٥٦)، والسير (١٩/ ١٣٦-١٤٣)، وطبقات الشافعية (٥/ ٣٥١-٣٥٣)، والشذرات (٥/ ٣٩٦-٣٩٧).

(١) قال السمعاني: «كان صدوقًا، مليح المحاضرة، حسن الخط، بهي المنظر، وكان يستملي للقاضي أبي يعلى بجامع المنصور»، وقال السلفي: «كان من مشاهير المحدثين، وثقاتهم»، توفي سنة ٤٩٣.

له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٦٨-٤٦٩)، والعبر (٣/ ٣٣٨)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٧٤٠)، وذيل الطبقات (١/ ٢٠٢-٢٠٥)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٦-٢٧)، والشذرات (٥/ ٤٠٥).

(٢) قال سبط ابن الجوزي: «وكان ثقةً، ثبتًا، فاضلًا»، وقال السلفي: «كان قارىء بغداد، والمستملي بها على الشيوخ، ثقة، كثير السماع... جهوري الصوت عند قراءة الحديث والاستملاء»، وقال الذهبي: «من شيوخ السلفي، وكان قارئ أهل بغداد، والمستملي بها، وكان يلحن قليلًا»، توفي سنة ٤٩٦.

له ترجمة في المنتظم (١٧/ ٨٢)، ومرآة الزمان (١٩/ ١٢٧)، والعبر (٣/ ٣٤٦-٣٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٧٨١)، وذيل الطبقات (١/ ٢١٧-٢٢٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ٣١-٣٣)، والشذرات (٥/ ٤١٣).

(٣) قال السمعاني وعبد الغافر الفارسي: «كان من رؤوس الأئمة والأفاضل، لسانًا، وبيانًا، له الجاه العريض، والقبول التام في تلك الديار، وحميد المساعي والآثار، والتصلّب في المذهب، والصيت المشهور في البلاد، والإفضال على المنتابين، والقاصدين إليه»، وقال الذهبي: «القاضي، العلامة، فخر الإسلام، شيخ الشافعية... القاضي، العلامة، فخر الإسلام، شيخ الشافعية... وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، وكان ذا جاه عريض، =

ومنهم محمد بن طاهر المقدسي[(١)]، الحافظ، أبو الفضل، صاحب الرحلة الواسعة، والتصانيف، كان ذامًّا لهم.

ومنهم الإمام الكبير، أبو الخطاب محفوظ الكلوذاني الأزجي[(٢)]،

= وحشمة وافرة، وقبول تام، وباع طويل في الفقه»، من مصنفاته المطبوعة: بحر المذهب، قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/ ٢٠٥): «وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها، وفي المثل: حدث عن البحر ولا حرج»، توفي سنة ٥٠٢.

له ترجمة في الأنساب (٦/ ١٨٩-١٩٠)، والمنتظم (١٧/ ١١٣)، والمنتخب من السياق (ص٣٤٠)، والعبر (٤/ ٤-٥)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٣٥-٣٦)، والسير (١٩/ ٢٦٠-٢٦٢)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ١٩٣-٢٠٣)، والشذرات (٦/ ٨).

(١) قال إسماعيل التيمي: «أحفظ من رأيت محمد ابن طاهر»، وقال يحيى ابن منده: «كان أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازمًا للأثر»، وقال ابن السمعاني: سألت أبا الحسن الكرجي عن ابن طاهر، فقال: «ما كان على وجه الأرض له نظير»، وقال شيرويه الهمذاني: «وكان ثقة، صدوقًا، حافظًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط، لازمًا للأثر... كتب عن عامة مشايخ الوقت»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، الجوال، الرحال، ذو التصانيف... كتب ما لا يوصف كثرة بخطه السريع، القوي الرفيع، وصنف وجمع، وبرع في هذا الشأن، وعني به أتم عناية، وغيره أكثر إتقانًا، وتحريًا منه»، قال ابن ناصر الدين: «كان حافظًا، مكثرًا، جوّالاً في البلاد، كثير الكتابة، جيد المعرفة، ثقة في نفسه، حسن الانتقاد ولولا ما ذهب إليه من إباحة السماع لانعقد على ثقته الإجماع»، من مصنفاته المطبوعة: الجمع بين رجال الصحيحين، وذخيرة الحفاظ، وتذكرة الحفاظ، وأطراف الغرائب... وغيرها، توفي سنة ٥٠٧.

له ترجمة في تاريخ دمشق (٥٣/ ٢٨٠-٢٨٣)، والمنتظم (١٧/ ١٣٦-١٣٨)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٨٧-٢٨٨)، والعبر (٤/ ١٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩٢-٩٩)، والسير (١٩/ ٣٦١-٣٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦١)، واللسان (٧/ ٢١١-٢١٦)، والتبيان شرح بديعة البيان (٢/ ٢١٢-٢١٣)، والشذرات (٦/ ٣٠-٣١).

(٢) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني البغدادي، قال السمعاني: «أحد الفقهاء، وكان مفتيًا، فاضلاً، ورعًا، دينًا، غزير الفضل، وافر العقل»، وقال السلفي: «أبو الخطاب من أئمة أصحاب أحمد، يفتي على مذهبه، ويناظر»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، الورع، شيخ الحنابلة... من محاسن العلماء... من أذكياء الرجال»، وقال ابن رجب: «أحد أئمة المذهب وأعيانه... صار إمام وقته، وفريد عصره في الفقه، ودرس =

صاحب التصانيف، كان إمامًا، عالمًا، ورعًا، وافر العقل، غير[(١)] الغلم، كان مجانبًا لهم، ذامًّا.

ومنهم **أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده**[(٢)]، الإمام الكبير، الحافظ، كان مجانبًا لهم.

ومنهم **أبو الوفاء ابن عقيل**[(٣)]، الفقيه الحنبلي، المتكلم، كان كثير الرد عليهم ./ [٦٤/ب]

= وأفتى، وقصده الطلبة... وكان الكيا الهراسي إذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلاً قال: قد جاء الفقه، وكان فقيهًا عظيمًا، كثير التحقيق، وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جدًّا»، من مصنفاته المطبوعة: الهداية، الانتصار في المسائل الكبار، التمهيد في أصول الفقه، والقصيدة الدالية في العقيدة، توفي سنة ٥١٠.
له ترجمة في الأنساب (١٠/ ٤٦١)، وطبقات الحنابلة (٣/ ٤٧٩-٤٨٠)، والمنتظم (١٧/ ١٥٢-١٥٥)، والعبر (٤/ ٢١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ١٤٠-١٤١)، والسير (١٩/ ٣٤٨-٣٥٠)، وذيل الطبقات (١/ ٢٧٠-٢٩٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ٥٧-٦٧)، والشذرات (٦/ ٤٥).

(١) كذا الأصل، ولعلها «غزير».

(٢) قال السمعانيُّ: «جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، حافظ، ثقة، فاضلٌ، مكثر، صدوق كثير التصانيف، حسن السيرة... أوحد بيته في عصره»، وقال الدقاق: «الشيخ، الإمام الأوحد، عنده الحديث الكثير، والكتب الكثيرة الوافرة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الحافظ، المحدث»، وقال ابن رجب: «الحافظ، الإمام... المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث»، من مصنفاته المطبوعة: معرفة فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين، وجزء فيه ذكر الطبراني، توفي سنة ٥١١.
له ترجمة في المنتخب من شيوخ السمعاني (٣/ ١٨٤١-١٨٥١)، والتحبير (٢/ ٣٧٨-٣٨٢)، والمنتظم (١٩/ ١٦٩-١٧٠)، ووفيات الأعيان (٦/ ١٦٨-١٧٠)، والعبر (٤/ ٢٥-٢٦)، وتاريخ الإسلام (١١/ ١٨٣-١٨٤)، والسير (١٣/ ٣٩٥-٣٩٦)، وذيل الطبقات (٣/ ٢٩٠-٣٠٧)، والمنهج الأحمد (٣/ ٦٨)، والشذرات (٦/ ٥٢-٥٣).

(٣) هو عليّ بن عقيل بن محمد البغداديُّ، أبو الوفاء ابن عقيل، قال ابن الجوزي: «فريد دهره، وإمام عصره»، وقال أيضًا: «انتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع، وله الخاطر العاطر، والفهم الثاقب... والتبريز في المناظرة على الأقران، والتصانيف الكبار، ومن طالع مُصنفاته، أو قَرأ شيئًا من خواطره وواقعاته في كتابه المسمى بـ«الفنون» وهو مئتا مجلد، عَرف مقدار الرجل»، وقال السلفي: «ما رأت عيني مثل ابن عقيل الفقيه، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه =

ومنهم أبو سعد المبارك بن علي الحنبلي[(١)]، من كبار أئمة المذهب، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد الحداد[(٢)] المقرئ، المجود، مسند الوقت، كان ذامًّا لهم.

ومنهم الإمام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي[(٣)]، كان مجانبًا لهم.

= لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته»، وقال ابن تيمية في درء تعارض العقل (٨/ ٦٠): «كان من أذكياء العالم»، قال الذهبي: «الإمام، العلامة، البحر، شيخ الحنابلة... وكان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته»، وقال ابن رجب: «أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام»، وقال ابن حجر: «أحد الأعلام، وفرد زمانه، علمًا، ونقلًا، وذكاء، وتفننًا»، من مصنفاته المطبوعة: الفنون ـ قطعة صغيرة ـ الواضح في أصول الفقه، والتذكرة، والجدل، وجزء في أصول الدين، توفي سنة ٥١٣.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٨٢)، والمنتظم (١٧/ ١٧٩-١٨٢)، والعبر (٣/ ٢٩-٣٠)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٢٠٣-٢٠٨)، والسير (١٩/ ٤٤٣-٤٥١)، وطبقات القراء (٢/ ٧١٦)، وذيل الطبقات (١/ ٣١٦- ٣٦٢)، وغاية النهاية (١/ ٥٥٦-٥٥٧)، واللسان (٥/ ٥٦٣)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٤١٧)، والمنهج الأحمد (٣/ ٧٨-١٠٠)، والشذرات (٦/ ٥٨-٦٦).

(١) قال الذهبي: «العلامة، شيخ الحنابلة»، وقال: «وكان إمامًا مفتيا، ذكيا، كثير المحفوظ»، توفي سنة ٥١٣.
له ترجمة في طبقات الحنابلة (٣/ ٤٨١-٤٨٢)، والمنتظم (١٧/ ١٨٣-١٨٤)، والعبر (٣/ ٣١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٢١٢)، والسير (١٩/ ٤٢٨)، وذيل الطبقات (١/ ٣٦٢-٣٧٣)، والمنهج الأحمد (٣/ ٣٦-٣٨)، والشذرات (٦/ ٦٦).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن ابن مهرة، أبو علي الأصبهاني الحداد، قال السمعاني: «هو أجلُّ شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العز ما لم يره أحد في عصره، وكان خيرًا، صالحًا، ثقة»، قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المقرئ، المجود، المحدث، المعمر، مسند العصر... شيخ أصبهان في القراءات، والحديث جميعًا»، توفي سنة ٥١٥.
راجع المنتخب من شيوخ السمعاني (٢/ ٥٧٨-٦٠١)، والتحبير (١/ ١٧٧-١٩٢)، والمنتظم (١٧/ ١٩٩)، والعبر (٤/ ٣٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٢٣٢-٢٣٥)، والسير (١٩/ ٣٠٣-٣٠٦)، وطبقات القراء (٢/ ٧٢٠-٧٢١)، وغاية النهاية (١/ ٢٠٦).

(٣) قال ابن نقطة: «إمام، حافظ، ثقة، صالح»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، =

ومنهم أبو الحسن ابن الفاعوس، علي بن المبارك البغدادي الحنبلي(١) الزاهد، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الشيخ الكبير، الإمام، الفقيه، المحدث، القدوة، أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء(٢)، العارف، المناظر، المدقق، قال الذهبي:

= الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة... وكان سيدًا، إمامًا، عالمًا علامة، زاهدا... على منهاج السلف حالا وعقدا، وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه»، وقال ابن السبكي: «كان إمامًا جليلًا، ورعًا، زاهدًا، فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، جامعًا بين العلم والعمل، سالكا سبيل السلف، له في الفقه اليد الباسطة»، وقال ابن كثير: «وبرع في هذه العلوم، وكان علامة زمانه فيها، وكان دينًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، صالحًا»، من مصنفاته المطبوعة: التفسير المشهور بـ «معالم التنزيل»، وشرح السنة، ومصابيح السنة... وغيرها، توفي سنة ٥١٦.
له ترجمة في التحبير (١/ ٢١٣-٢١٤)، وإكمال الإكمال (١/ ٤٢٠)، ووفيات الأعيان (٢/ ١٣٦-١٣٧)، والعبر (٤/ ٣٧)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٢٥٠-٢٥١)، والسير (١٩/ ٤٣٩-٤٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧-١٢٥٩)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٧٥-٨٠)، والبداية والنهاية (١٦/ ٢٦٢)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص٤٩-٥٠)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٥٧-١٥٩)، والشذرات (٦/ ٧٩-٨٠).

(١) قال الذهبي: «الفقيه، الزاهد، العابد، القدوة»، توفي سنة ٥٢١، قال ابن الجوزي في المنتظم (١٧/ ٢٤٥): «فلما كان اليوم الذي دفن فيه أبو الحسن ابن الفاعوس انقلبت بغداد لموته، وغلقت الأسواق، وكان الحنابلة يصيحون على عادتهم: هذا يوم سني حنبلي، لا قشيري، ولا أشعري».
له ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٤٧)، والعبر (٤/ ٥٠)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٣٧١-٣٧٣)، والسير (١٩/ ٥٢١-٥٢٣)، وذيل الطبقات (١/ ٣٨٢-٣٨٨)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٠٥)، الشذرات (٦/ ١٠٥-١٠٦).

(٢) قال السلفي: «كان متعصبا في مذهبه، وكان كثيرًا ما يتكلم في الأشاعرة ويسمعهم، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله تصانيف في مذهبه، وكان دينا، ثقة، ثبتا»، وقال ابن النجار: «تميّز، وصنف في الأصلين، والخلاف، والمذهب، وكان دينا، ثقة، حميد السيرة»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، الفقيه، القاضي»، وقال الذهبي: « وبرع في المذهب، ودرس، وناظر، وصنف، وكان متشددا في السنة»، وقال ابن رجب: «كان عارفا بالمذهب، متشددا في السنة»، من مصنفاته المطبوعة: الاعتقاد، وطبقات الحنابلة... وغيرها، قتل سنة ٥٢٦،
المنتظم (١٧/ ٢٧٤)، والعبر (٤/ ٦٩-٧٠)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٥٣)، والسير (١٩/ ٦٠١-٦٠٢)، وذيل الطبقات (١/ ٣٩١-٣٩٥)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٠٦-١٠٨)، والشذرات (٦/ ١٣٦).

«(دقائقه صليبة)[(١)] في السنة، كثير الحطّ على الأشاعرة »، وهو راوي جزء الأهوازي في ذمهم.

ومنهم أبو غالب ابن البنا، أحمد بن علي[(٢)]، مسند العراق، الفقيه الحنبلي، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني[(٣)]، الإمام الكبير، كثير الذم لهم، والاحتجاج عليهم، وهم على بغضه مجمعون.

ومنهم أبو (حازم)[(٤)] ابن الفراء[(٥)]، الفقيه، الأصولي، المحدث، المناظر، كان مجانبًا لهم ./ [٦٥/أ]

---

(١) كذا الأصل، وفي العبر ـ المصدر المنقول عنه ـ: «وكان مفتيًا مناظرًا عارفًا بالمذهب ودقائقه، صلبًا في السُّنة، كثير الحطِّ على الأشاعرة».

(٢) كذا في الأصل، والصواب «أحمد بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد ابن البناء» قال الذهبي: «الشيخ الصالح، الثقة، مسند بغداد»، توفي سنة ٥٢٧.

له ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٧٧- ٢٧٨)، ومشيخة ابن الجوزي (٦٩- ٧١)، والعبر (٧١/٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٥٦)، والسير (١٩/ ٦٠٣- ٦٠٤)، والشذرات (٦/ ١٣٢).

(٣) قال الذهبي: «شيخ الحنابلة ببغداد... وكان إمامًا، فقيهًا، متبحرًا في الأصول والفروع، متفننًا، واعظًا، مناظرًا، ثقة، مشهورًا بالصلاح، والديانة، والورع، والصيانة»، وقال ابن رجب: «وكان ثقة، صدوقًا، صحيح السماع»، من مصنفاته المطبوعة: الإيضاح في أصول الدين، توفي سنة ٥٢٧.

له ترجمة المنتظم (١٧/ ٢٧٨- ٢٧٩)، والعبر (٤/ ٧٢)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٦١-٤٦٣)، والسير (١٩/ ٦٠٥- ٦٠٧)، وذيل الطبقات (١/ ٤٠١-٤١٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٠٩- ١١٢)، والشذرات (٦/ ١٣٣-١٣٥).

(٤) كذا في الأصل بالحاء المهملة، والصواب «خازم» بالمعجمة.

(٥) هو محمد ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي، أبو خازم ابن الفراء، قال ابن الجوزي: «كان من الفقهاء الزاهدين، ومن الأخيار الصالحين»، وقال الذهبي: «وكان فقيهًا، إمامًا، زاهدًا، عابدًا»، توفي سنة ٥٢٧.

له ترجمة في المنتظم (١٧/ ٢٨١-٢٨٢)، والعبر (٥/ ٧٣)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٦٦)، وذيل الطبقات (١/ ٤١١-٤١٣)، والمنهج الأحمد (٣/ ١١٢-١١٣)، والشذرات (٦/ ١٣٥-١٣٦).

ومنهم أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا[١]، الفقيه، المحدث، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الفقيه أبو بكر الدينوري أحمد ابن أبي الفتح[٢]، من أئمة الحنابلة ببغداد، وكان مجانبًا لهم.

ومنهم القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري[٣]، مسند العراق، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه، وتفقه بالقاضي أبي يعلى، كان مجانبًا لهم ذامًّا.

---

(١) قال ابن السمعاني: «شيخ صالح... حسن السيرة، مكثر، واسع الرواية، متع بما سمع، وعمر حتى حدث بالكثير، وكان حسن الأخلاق، متوددًا، متواضعًا، برًّا بالطلبة، مشفقًا عليهم... وسمعت الحافظ ابن أبي حبيب الأندلسي يذكر هذا ويثني عليه، ويمدحه ويطريه، ويصفه بالعلم، والتمييز، والفضل، وحسن الأخلاق، وترك الفضول، وعمارة المسجد، وملازمته له، وقال: «ما رأيت في الحنابلة ببغداد مثله، وكان شيخنا عمر البسطامي كثير الثناء عليه، يصفه بالخير، والصلاح، والعلم، وكذلك كل من رأيته، ممن سمع منه كان يثني عليه ويمدحه»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الصادق، العابد، الخير، المتبع، الفقيه، بقية المشايخ»، توفي ٥٣١.
له ترجمة في العبر (٤/٨٦)، وتاريخ الإسلام (١١/٥٥٩)، والسير (٢٠/٦-٧)، وذيل الطبقات (١/٤٢٤-٤٢٨)، والمنهج الأحمد (٣/١١٧)، والشذرات (٦/١٦١).

(٢) هو أحمد بن محمد ابن أبي الفتح، أبو بكر الدينوري، قال الذهبي: «وتفقه على أبي الخطاب، وبرع في المناظرة، وكان الميهني يقول: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلمه... وكان من أئمة المذهب»، قال ابن رجب: «أحد الفقهاء الأعيان، وأئمة أهل المذهب»، توفي سنة ٥٣٢.
له ترجمة في المنتظم (١٧/٣٢٨-٣٢٩)، والعبر (٤/٨٧)، وتاريخ الإسلام (١١/٥٦٣)، وذيل الطبقات (١/٤٢٨-٤٣١)، والمنهج الأحمد (٣/١١٨-١١٩)، والشذرات (٦/١٦٢-١٦٣).

(٣) قال ابن السمعاني: «عارف بالعلوم، متفنن... ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وسمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته، إلا الحديث وعلمه»، وقال ابن الجوزي: «وكان ثقة، فهمًا، ثبتًا، حجة، متفننًا في علوم كثيرة، منفردًا في علم الفرائض»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، المتفنن، الفرضي، العدل، مسند العصر»، من مصنفاته المطبوعة: أحاديث الشيوخ الثقات ـ المشيخة الكبرى ـ توفي سنة ٥٣٥.
وله قصة طريفة ساقها ابن رجب في الذيل (١/٤٤٣-٤٤٥)، يحسن مراجعتها.
له ترجمة في تاريخ دمشق (٥٤/٦٨-٧٠)، والمنتظم (١٨/١٣- ١٥)، والعبر (٤/٩٦-٩٧)، وتاريخ الإسلام (١١/٦٣٩-٦٤٢)، والسير (٢٠/ ٢٣-٢٨)، وذيل الطبقات (١/٤٣٣-٤٤٦)، واللسان (٧/٢٧١)، والمنهج الأحمد (٣/١٢٠-١٢٤)، والشذرات (٦/١٧٧-١٨١).

ومنهم يوسف بن أيوب، أبو يعقوب الهمذاني[١]، الزاهد، شيخ الصوفية بمرو، وتفقه على مذهب الشافعي، وبرع وناظر، كان مجانبًا لهم.

ومنهم شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي[٢]، شيخ الحنابلة بالشام بعد والده، وواقف مدرسة الحنبلية، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود[٣] المحدث، كان ذامًّا لهم، راوٍ لذمهم.

---

(١) قال السمعاني: «هو الإمام الورع، التقي، الناسك، العامل بعلمه، والقائم بحقه... برع في الفقه، وفاق أقرانه، خصوصًا في علم النظر، وكان أبو إسحاق يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه، مع صغر سنه، لمعرفته بزهده، وحسن سيرته، واشتغاله بنفسه، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة، وخلا بنفسه، واشتغل بعبادة الله، ودعوة الخلق إليها»، وقال الذهبي: «الإمام، العلم، الفقيه، القدوة، العارف، التقي، شيخ الإسلام»، توفي سنة ٥٣٥.
ومما يُحكى عنه أن ابني أبي بكر الشاشي قاما في مجلس وعظه، وقالا له: إن كنت تنتحل معتقد الأشعري، وإلا فانزل، ولا تعظ هاهنا، فقال يوسف: اقعدا، لا أمتعكما الله بشبابكما، فسمعت جماعة أنهما ماتا، ولم يتكهلا.
له ترجمة في الأنساب (٢/ ٣٣٠-٣٣١)، والمنتظم (١٨/ ١٥، ١٦)، وصفة الصفوة (٤/ ٧٩-٨٠)، ووفيات الأعيان (٧/ ٧٨- ٨١)، والعبر (٤/ ٩٧)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٦٤٣-٦٤٦)، والسير (٢٠/ ٦٦- ٦٩)، والشذرات (٦/ ١٨١-١٨٢).

(٢) هو عبد الوهاب بن أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي، أبو القاسم ابن الحنبلي، قال ابن القلانسي: «وكان على الطريقة المرضية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، الواعظ، شيخ الحنابلة بدمشق»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الواعظ، المفسر... شيخ الحنابلة بالشام في وقته... وكان فقيهًا بارعًا، وواعظًا فصيحًا، وصدرًا معظمًا، ذا حرمة، وحشمة، وسؤدد، ورئاسة، ووجاهة وجلالة، وهيبة»، له رسالة مطبوعة في الرد على الأشاعرة، توفي سنة ٥٣٦.
له ترجمة في تاريخ دمشق لابن القلانسي (ص٤٢٩-٤٣٠)، والعبر (٣/ ١٠٠)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٦٥٧)، والسير (٢٠/ ١٠٣-١٠٤)، وذيل الطبقات (١/ ٤٤٦-٤٥٣)، وطبقات المفسرين (١/ ٣٦٢-٣٦٣)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٢٥-١٢٦)، والشذرات (٦/ ١٨٥-١٨٦).

(٣) قال ابن عساكر: «كان شيخًا مستورًا، ولم يكن الحديث من شأنه»، وقد روى كتاب الأهوازي كما هو في صفحة السماع (ص٢٣)، توفي سنة ٥٤٨.
له ترجمة في تاريخ دمشق (٦٢/ ١٤-١٥)، والعبر (٤/ ١٣٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩٤٨)، والسير (٢٠/ ٢٤٨)، والشذرات (٦/ ٢٥٠).

ومنهم أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي(١)، المحدث، كان مجانبًا لهم، راوٍ لذمهم.

ومنهم عبد الله بن أحمد بن صابر بن السلمي(٢)، كان مجانبًا لهم، راو لمثالبهم.

ومنهم الشيخ مسمار بن أحمد الحنبلي(٣)، الشيخ الكبير، واقف المسمارية(٤)، كان مجانبًا لهم ./ [٦٥/ب]

ومنهم أبو الحسن ابن الآبنوسي الشافعي(٥)، تفقه وبرع، وكان إمامًا

---

(١) كذا ساق نسبه في الأصل، وفي المصادر هو: أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو العباس العراقي، وقال ابن النجار: «كان فاضلًا، متقنًا، طيب المحاضرة»، وقال الموفق: «إمام في السنة، داعية إليها، إمام في القراءة»، وقال ابن خليل: «كان شيخا فاضلًا، متفننًا، طيب المحاضرة»، وقال الذهبي: «كان عارفًا بمذهب أحمد، داعية إلى السنة.. وكان مجموع الفضائل»، توفي سنة ٥٨٨.
له ترجمة في تاريخ الإسلام (١٢/ ٨٥٠)، وطبقات القراء (٢/ ٨٥٣)، وذيل الطبقات (٢/ ٣٩٥-٣٩٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ٣١١-٣١٢)، والشذرات (٦/ ٤٨٠).

(٢) لعله عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد ابن صابر، أبو المعالي السلمي الدمشقي، المعروف بابن سيده، توفي سنة ٥٧٦.
له ترجمة في العبر (٤/ ٢٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٥٨٣-٥٨٤)، والسير (٢١/ ٩٣-٩٤)، والشذرات (٦/ ٤٢٣).

(٣) لم أجد له ترجمة، وله ذكر في تاريخ الإسلام (١٣/ ١٢٩)، والسير (٢١/ ٤٣٧)، والدارس (٢/ ١١٥)، وهو ممن سمع كتب الأهوازي كما ذكر المصنف فيما سيأتي.

(٤) مدرسة من مدارس دمشق، واقفها الشيخ مسمار، وقيل: الحسن بن مسمار الهلالي المتوفى سنة ٥٤٦، كما في الدارس (٢/ ١١٤)، ومنادمة الأطلال (ص٢٤٩).

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن علي، أبو الحسن ابن الآبنوسي البغدادي الشافعي، قال ابن السمعاني: «فقيه، مفتٍ، زاهد، يعرف المذهب والفرائض، اعتزل عن الناس... وكان كثير الذكر، دخلت عليه فرأيته على طريقة السلف: من خشونة العيش، وترك التكلف»، وقال ابن الجوزي: «صحب شيخنا ابن الزاغوني، فحمله على السنة بعد أن كان معتزليًا، وكانت له اليد الحسنة في المذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، والشروط، وكان ثقة مصنفًا، على سنن السلف وسبيل أهل السنة في الاعتقاد»، وقال الذهبي: «الفقيه، المفتي، العابد»، توفي سنة ٥٤٢. =

فاضلًا، محدثًا، مجانبًا لهم، وكان أولًا قد قرأ الكلام، قال الذهبي: «ثم لطف الله به وتحول سنيًّا»(١).

ومنهم أبو (نضر)(٢) عبد الرحمن بن عبد الجبار(٣)، الحافظ، محدث هراة، كان صالحًا، فاضلًا، مجانبًا لهم.

ومنهم أبو فتح الهروي الصوفي(٤)، الشيخ، الفاضل، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام الكبير، المحدِّث، الحافظ، أبو الفضل محمد بن ناصر(٥)، محدِّث العراق، كان مجانبًا لهم، قال الذهبي: «تحول من مذهب

= له ترجمة في المنتظم (١٨/ ٥٧)، والعبر (٤/ ١١٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٧٩٩-٨٠٠)، والسير (٢٠/ ١٦٢-١٦٣)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ٢١)، والشذرات (٦/ ٢١).

(١) العبر (٤/ ١١٤).

(٢) في بعض مصادر ترجمته: (أبو النصر) بالمهملة، ولعله بالمعجمة أقرب.

(٣) وهو المعروف بالفامي، قال السمعاني: «الهروي الحافظ... ومقدم المحدثين، فاضل له معرفة بالحديث والأدب، وكان حسن السيرة... كثير الصدقة والصلاة، دائم الذكر... وكان صاحب أصول، يفيد الغرباء عن الشيوخ»، توفي سنة ٥٤٦.

المنتخب من شيوخ السمعاني (٢/ ٩٩٠-٩٩٣)، والتقييد (٢/ ٩٥)، والعبر (٤/ ١٢٤)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٨٩٠-٨٩١)، والسير (٢٠/ ٢٩٧-٢٩٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٩-١٣١٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ١٥٠-١٥١).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن أبي سعد الصوفي الملقب بالشيرازي، أبو الفتح الهروي، قال السمعاني: «كان شيخًا صالحًا، زاهدًا، عفيفا»، وقال الذهبي: «وكان صالحًا، يعظ ويذكر بقرى هراة، وكان من أصحاب شيخ الإسلام الأنصاري»، توفي سنة ٥٤٩.

له ترجمة في الأنساب (٧/ ٤٥١)، والعبر (٤/ ١٣٧)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩٧٣)، والشذرات (٦/ ٢٥٤).

(٥) هو محمد بن ناصر، أبو الفضل السلامي، قال ابن السمعاني: «حافظ، دين، ثقة، متقن، ثبت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد»، وقال ابن الجوزي: «كان حافظًا، ثقة، ضابطًا من أهل السنة، تولى تسميعي... وعنه أخذت علم الحديث»، وقال أبو موسى المديني: «مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الحافظ، مفيد العراق»، وكان أشعريًا، فرجع لمذهب السلف كما في السير (٢٠/ ٢٦٩-٢٧٠)، من مصنفاته المطبوعة: التنبيه على ألفاظ الغريبين، توفي سنة٥٥٠. =

الشافعي إلى الحنابلة»[(١)]، قال أبو موسى المديني: «هو مقدم أصحاب الحديث في وقته»[(٢)].

ومنهم أبو البيان ابن محمد بن مخفوظ القرشي الشافعي[(٣)]، كان فاضلًا، مجانبًا لهم، قال الذهبي: «كان ملازمًا للسنة والأثر، له تواليف ومجاميع، ورد على المتكلمين»[(٤)].

ومنهم أبو الوقت عبد الأول ابن شعيب السجزي[(٥)]، مسند الدنيا،

= له ترجمة في الأنساب (٧/ ٢٠٩)، والمنتظم (١٨/ ١٠٣)، وإنباه الرواة (٢/ ٢٢٢-٢٢٣)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٩٣-٢٩٤)، والعبر (٤/ ١٤٠-١٤١)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٩٩١-٩٩٦)، والسير (٢٠/ ٢٦٥-٢٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٩)، وذيل الطبقات (٢/ ٥١-٦١)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٥٠-١٥٣)، والشذرات (٦/ ٢٥٦-٢٥٨).

(١) العبر (٤/ ١٤٠).

(٢) العبر (٤/ ١٤٠).

(٣) هو أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي، قال الذهبي: «كان كبير القدر، عالمًا، عاملًا، زاهدًا، قانتًا، عابدًا، إمامًا في اللغة، فقيهًا، شافعي المذهب، سلفي المعتقد، داعية إلى السنة»، وقال ابن السبكي: «وكان إمامًا، عالمًا، عابدًا، قانتًا، زاهدًا، ورعًا، يعرف اللغة، والفقه، والشعر، له نظم كثير، ومجاميع حسان، وتصانيف مفيدة»، توفي سنة ٥٥١.
قال الذهبي في العلو (٢/ ١٣٧٢): «كان الشيخ الإمام القدوة أبو البيان محمد بن محفوظ شيخ الفقراء البيانية لهجًا بإثبات الصفات، منافرًا لذوي الكلام، ذامًّا للنفاة»، ثم أخرج عن أسعد بن المنجا قال: كنت يومًا عند الشيخ أبي البيان، فجاءه ابن تميم الذي يدعى الشيخ الأمين فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما: ويحك الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا وقال رسوله كذا، وسرد الشيخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أن القرآن معنى في النفس قلتم: قال الأخطل: إن الكلام لفي الفؤاد، إيش هذا الأخطل نصراني خبيث؟ بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله، وتركتم الكتاب والسنة».
له ترجمة في معجم الأدباء (٦/ ٢٧٤٢-٢٧٤٣)، والعبر (٤/ ١٤٤-١٤٥)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٣٧-٣٩)، والسير (٢٠/ ٣٢٦-٣٢٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٧/ ٣١٨-٣٢٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٣١٢)، والشذرات (٦/ ٢٦٥).

(٤) العبر (٤/ ١٤٤-١٤٥).

(٥) هو عبد الأول بن عيسى بن شُعيب، أبو الوَقْت السِّجْزِي، قال ابن النجار: «كان شيخًا، صدوقًا، أمينًا، من مشايخ المتصوفة ومحاسنهم، ذا ورع، وعبادة، مع علو سند، وله أصول =

الصوفي، الزاهد، صحب شيخ الإسلام الأنصاري، وخدمه، وروى عنه ذمَّهم.

ومنهم الحافظ أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني(١)، كان مجانبًا لهم ./ [٦٦/أ]

ومنهم الإمام الكبير، الرضي النفس، أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني(٢)، كان مجانبًا لهم.

= حَسَنَة، وسَماعات صحيحة»، قال السمعاني: «شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب»، وقال ابن الجوزي: «كان صبورًا على القراءة عليه، وكان شيخًا، صالحًا، كثير الذكر، والتهجد، والبكاء، على سمت السلف»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الزاهد، الخير، الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق... وحدث بخراسان، وأصبهان، وكرمان، وهمذان، وبغداد، وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر حديثه، وبعد صيته، وانتهى إليه علو الإسناد»، توفي ٥٥٣.

له ترجمة في الأنساب (٧/ ٤٧)، والمنتظم (١٨/ ١٢٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٢٦- ٢٢٧)، والعبر (٤/ ١٥١-١٥٢)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٦٣-٦٩)، والسير (٢٠/ ٣٠٣-٣١١)، والمستفاد (ص١٥٠-١٥٢)، والشذرات (٦/ ٢٧٥-٢٧٦).

(١) قال أبو موسى المديني: «أوحد وقته في علمه، مع طريقته، وتواضعه»، وقال السمعاني: «كان حافظًا، متقنًا، متفننًا، ورعًا»، وكان ابن عساكر يثني عليه، ويفخم أمره، ويصفه بالحفظ، والإتقان، وقال ابن الجوزي: «كان واحد بلدته، حفظًا، وعلمًا، ونفعًا، وصحة عقيدة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الحافظ، المتقن، محدث أصبهان»، توفي سنة ٥٥٣. وقد هجره شيخه إسماعيل الحافظ ـ الملقب بـ «قوام السنة» ـ ومنعه من حضور مجلسه لمسألة جرت في النزول، وكان كوتاه يقول: أقول النزول بالذات، وكان إسماعيل ينكر هذا، وأمره بالرجوع عن هذا الاعتقاد، فما فعل، فهجره.

له ترجمة في التحبير (١/ ٤٣٢-٤٣٤)، والأنساب (٣/ ٣٤١-٣٤٢)، والمنتظم (١٨/ ١٢٦-١٢٧)، والعبر (٤/ ١٥٢)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٧٠-٧١)، والسير (٢٠/ ٣٢٩-٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٤)، والشذرات (٦/ ٢٧٧-٢٧٨).

(٢) قال ابن الجوزي: «تفقَّه وناظر، وسمع الحديث الكثير، وكانت له في علم الفرائض يدٌ حسنة، وكان من العلماء العاملين بالعلم، وكان كثير الصيام والتعبد، شديد التواضع، مؤثرًا للخُمول، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه، وما رأينا له نظيرًا في ذلك»، وقال الذهبي: «كان من المشهورين بالزهد، والورع، والحلم الزائد، وإليه كان المرجع في علم الفرائض... وكان يؤثر الخمول، والتواضع، والعيش الخشن، ويقتات من خياطة يده»، توفي سنة ٥٥٦. =

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، الورع، الشيخ أحمد ابن قدامة[(١)]، خطيب جماعيل، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس الحراني[(٢)]، الشيخ، الفاضل، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام الفاضل، أبو يعلى الصغير محمد ابن أبي حازم[(٣)]، شيخ مذهب أحمد، تفقه على أبيه وعمه، وكان مناظرًا فصيحًا، كان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم ذامًّا.

= له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٤٩)، ومناقب الإمام أحمد (ص٦٤٠-٦٤١)، ومشيخة ابن الجوزي (ص١٨٤-١٨٥)، والعبر (٤/ ١٥٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٠٩-١١٠)، والسير (٢٠/ ٣٩٦)، والذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٨٢-٩٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٦٥-١٦٨).

(١) هو الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد، والد الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق، قال الذهبي: «وكان زاهدًا، صالحًا، قانتًا لله، صاحب جد، وصدق، وحرص على الخير»، وقال الذهبي وابن رجب: «رجلًا صالحًا، زاهدًا عابدًا، صاحب كرامات، وأحوال وعبادات ومجاهدات، قرأ في رمضان خمسًا وستين ختمة، كان عليه مهابة عظيمة»، توفي سنة ٥٥٨.
له ترجمة في العبر (٤/ ١٦٤)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٣٦)، وذيل الطبقات (٣/ ١٢٥)، والشذرات (٦/ ٣٠٤).

(٢) قال ابن القطيعي: «كان ثقة، مأمونًا، عالمًا، لطيفًا، صاحب نادرة، حسن المعاشرة»، وقال ابن رجب: «من أعيان عدول بغداد»، توفي سنة ٥٦٠.
له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٦٥)، والعبر (٤/ ١٧١)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٧٥)، والسير (٢٠/ ٣٥٢-٣٥٣)، وذيل الطبقات (٢/ ١٠٦-١٠٧)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٧٧)، والشذرات (٦/ ٣١٦).

(٣) كذا في الأصل بالحاء المهملة، والصواب «خازم» بالمعجمة، وهو محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، عماد الدين ابن أبي خازم ابن الإمام أبي يعلى، قال ابن الجوزي: «وكانت له فطنة، وفهم، وبرع في المناظرة»، وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة، المفتي... وكان من أنبل الفقهاء، وأنظرهم... وكان أحد الأذكياء»، وقال أيضًا: «كان مناظرًا، فصيحًا، مفوهًا، ذكيًا»، وقال ابن القطيعي: «قرأت عليه شيئًا من المذهب، وحضرت درسه، ولم ير مثله في حسن عبارته، وعذوبة محاورته، وحسن سمته... جد واجتهد حتى صار أنظر أهل زمانه، وأوحد أقرانه... أعرف الناس باختلاف أقوال الفقهاء»، وقال ابن رجب: «برع في المذهب، والخلاف، والمناظرة... وكان ذا ذكاء مفرط، وذهن ثاقب، وفصاحة، وحسن عبارة»، توفي سنة ٥٦٠. =

ومنهم الإمام الكبير، عون الدين أبو المظفر يحيى ابن هبيرة[1]، الإمام الكبير، الفاضل، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام الكبير، شيخ الطريقة، وشيخ العصر، وقدوة العارفين، صاحب المقامات والكرامات، ومدرس الحنابلة، ذكره الذهبي وغيره، انتهى إليه التقدم في الوعظ، والكلام على الخواطر عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الحنبلي[2]، كان مجانبًا لهم، ذامًّا، رادًّا عليهم، في

= له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٦٥)، ومناقب أحمد (ص٦٤١)، والعبر (٤/ ١٧١-١٧٢)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٧٦)، والسير (٢٠/ ٣٥٣-٣٥٤)، وذيل الطبقات (٢/ ٩٥-١٠٥)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٧٣-١٧٦)، والشذرات (٦/ ٣١٦-٣١٧).

(١) قال ابن الجوزي: «كانت له معرفة حسنة بالنحو، واللغة، والعروض، وصنف في تلك العلوم، وكان متشددًا في اتباع السنة، وسير السلف»، وقال ابن الدبيثي: «كان عالمًا فاضلاً، عابدًا، عاملاً، ذا رأي صائب، وسريرة صالحة، وظهرت منه كفاية تامة، وقيام بأعباء الملك حتى شكره الخاص والعام، وكان مكرمًا لأهل العلم، ويقرأ عنده الحديث عليه، وعلى الشيوخ بحضوره، ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره، وكان مقربًا لأهل العلم والدين»، وقال الذهبي: «الوزير الكامل، الإمام، العالم، العادل... وكان دينًا، خيرًا، متعبدًا، عاقلاً، وقورًا، متواضعًا، جزل الرأي، بارًّا بالعلماء، مكبًّا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبير الشأن، حسنة الزمان»، وقال: «وطلب العلم، وجالس الفقهاء والأدباء، وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة، وكان خبيرًا باللغة، ويعرف النحو، والعروض، والفقه، وكان مشددًا في السنة واتباع السلف»، من مصنفاته المطبوعة: الإفصاح عن معاني الصحاح، توفي سنة ٥٦٠. له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٦٦-١٧٠)، وذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد (٥/ ١٢٤-١٢٦)، ومرآة الزمان (٢١/ ٥٨-٦٨)، ووفيات الأعيان (٢٣٠-٢٤٤)، والعبر (٤/ ١٧٢-١٧٣)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٨٤-١٨٧)، والسير (٢٠/ ٤٢٦-٤٣٢)، وذيل الطبقات (٢/ ١٠٧-١٨٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ١٧٧-٢١٣)، والشذرات (٦/ ٣١٩-٣٢٧).

(٢) هو الإمام عبد القادر بن أبي صالح ابن جنكي، أبو محمد الجيلاني - أو الجيلي - قال السمعاني: «كان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، فقيه، صالح، دين، خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، العارف، القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء»، وقال ابن رجب: «الزاهد، شيخ العصر، وقدوة العارفين، وسلطان المشايخ، وسيد أهل الطريقة في وقته... صاحب المقامات والكرامات، والعلوم، والمعارف، والأحوال المشهورة»، وقد رويت له كرامات، وكثير منها لا يصح كما قال الذهبي: «ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيرًا =

غنيته[١] بعض ذلك، قال الذهبي: «ما رأيت أحدًا يعظم من أجل الدين أكثر منه»[٢]، والعجب أن بعض الجهلة يقول أنه ليس بحنبلي، وبعضهم يقول رجع، وقد ذكر الذهبي عن الشيخ موفق الدين أنه أقام عنده بمدرسته يقرأ عليه،/ ويشتغل في مذهب أحمد شهرًا وتسعة أيام قال: «ثم مات، [٦٦/ب] وصلينا عليه»[٣] فكيف هذا الافتراء؟!

ومنهم **أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي**[٤]، الإمام، المحدث، مسند العصر، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الشيخ الكبير، **أبو القاسم هبة الله بن الحسن الدقاق**[٥]، مسند العراق.

= منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة»، من مصنفاته المطبوعة: الغنية، وفتوح الغيب، توفي سنة ٥٦١.

له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٧٣)، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٢١/ ٧٧-١٣٠)، والعبر (٤/ ١٧٥-١٧٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٢٥٢-٢٦٣)، والسير (٢٠/ ٤٣٩-٤٥١)، وذيل الطبقات (٢/ ١٨٧-٢١٢)، وطبقات الأولياء (ص٢٤٦)، وطبقات الشعراني (١/ ١٦٨-١٧٦)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢١٥-٢٤٦)، والشذرات (٦/ ٣٣٠-٣٣٦).

(١) انظر على سبيل المثال: الغنية لطالبي طريق الحق (١/ ٨٦-٨٨).

(٢) هذا من كلام تلميذه الموفق ابن قدامة كما نقله الذهبي في العبر (٤/ ١٧٦)، فالذهبي لم يدركه.

(٣) في العبر (٤/ ١٧٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٢٥٥)، والسير (٢٠/ ٤٤٢).

(٤) قال الذهبي: «مسند الوقت، ورحلة الدنيا، كان شيخًا حسنًا، رئيسًا، جليلًا»، من مصنفاته المطبوعة: عروس الأجزاء، توفي سنة ٥٦٢.

له ترجمة في التحبير (٢/ ٢٩٨-٢٩٩)، والمنتخب من شيوخ السمعاني (٢/ ١٧١٩-١٧٢٠)، والعبر (٤/ ١٧٩-١٨٠)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٢٨٧-٢٨٨)، والسير (٢٠/ ٤٦٩-٤٧١)، واللسان (٨/ ٤٣)، والشذرات (٦/ ٣٤٢).

(٥) قال السمعاني: «كان شيخًا لا بأس به، ظاهره الخير، والصلاح»، وقال الذهبي: «الشيخ، الجليل، مسند بغداد»، توفي سنة ٥٦٢.

له ترجمة في العبر (٤/ ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٢٨٨-٢٨٩)، والسير (٢٠/ ٤٧١-٤٧٢)، والشذرات (٦/ ٣٤٢).

ومنهم أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي ثم البغدادي[(١)]، أحد العلماء والفضلاء، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام، العلامة، أبو محمد عبد الله ابن الخشاب[(٢)]، صاحب الفنون، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو الفتح أحمد بن أبي الوفا بن الصائغ البغدادي[(٣)]، كان مجانبًا لهم.

---

(١) قال ابن النجار: «كان حافظًا، متقنًا، ضابطًا محققًا... صحيح النقل، ثبتًا، حجة، نبيلاً، ورعًا، متدينًا تقيًا، متمسكًا بالسنة على طريقة السلف»، وقال ابن نقطة: «كان صالحًا، ثقة، مأمونًا»، وقال الموفق ابن قدامة: «كان حافظًا، ثقة، يقرأ الحديث قراءة حسنة مبينة صحيحة بصوت رفيع، إمام في السنة»، وقال الذهبي: «الإمام، الحافظ، المفيد، محدث بغداد... وكان مليح الخط، متقنًا، ورعًا، دينًا، على سمت السلف»، توفي سنة ٥٦٥.
له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٨٨)، وإكمال الإكمال لابن نقطة (٢/ ٤٨٩)، والعبر (٤/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٣٣٤)، والسير (٢٠/ ٥٧٢-٥٧٣)، وذيل الطبقات (٢/ ٢٣١-٢٣٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٥٤-٢٥٦)، والشذرات (٦/ ٣٥٦-٣٥٧).

(٢) قال السمعاني: «هو شاب كامل، فاضل، له معرفة تامة بالأدب، واللغة، والنحو، والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة، سمع الكثير»، وقال ابن الجوزي: «انتهى إليه معرفة النحو، واللغة»، وقال الفخر ابن تيمية: «كثير التردد إلى مجلس شيخنا العلامة حجة الإسلام ابن الخشاب لتحصيل فني النحو واللغة، وما بلغ أحد من أبناء عصره فيهما ما بلغه»، وقال الموفق: «كان إمام أهل عصره في علم العربية، حضرت كثيرًا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه؛ لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة، وشرحها»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، إمام النحو... من يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي»، توفي سنة ٥٦٧.
له ترجمة في المنتظم (١٨/ ١٩٨)، ومرآة الزمان (٢١/ ١٧٧-١٨١)، وإنباه الرواة (٢/ ٩٩-١٠٣)، والعبر (٤/ ١٩٦-١٩٧)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٣٦٣-٣٦٦)، والسير (٢٠/ ٥٢٣-٥٢٨)، وذيل الطبقات (٢/ ٢٤٢-٢٦٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٩-٣١)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٦٠-٢٦٣)، والشذرات (٦/ ٣٦٥-٣٦٨).

(٣) قال ابن العديم: «فقيه الحنابلة، وإمامهم»، وقال الذهبي: «الإمام، المفتي»، توفي سنة ٥٧٥، وقيل: ٥٧٦.
له ترجمة في بغية الطلب (٣/ ١٢٩٣-١٢٩٥)، والعبر (٤/ ٢٢٢)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٥٧٨-٥٧٩)، والسير (٢١/ ١٠٣-١٠٤)، وذيل الطبقات (٢/ ٣٢٤-٣٢٧)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٨٣-٢٨٤)، والشذرات (٦/ ٤١٢-٤١٣).

ومنهم أبو محمد ابن الطباخ المبارك بن علي البغدادي(١)، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الحافظ الكبير، أبو طاهر السلفي(٢)، الإمام، العلامة، مسند الوقت، كان شافعي المذهب، مجانبًا لهم، له الإقبال الكلي على الحنابلة.

ومنهم أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز(٣)، مسند بغداد، كان مجانبًا لهم ./ [٦٧/أ]

---

(١) قال الذهبي: «كان إمام الحنابلة بمكة»، قال ابن رجب: «إمام الحنابلة بالحرم، المحدث، الحافظ... عني بالطلب، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وكان صالحًا، دينًا، ثقة، وهو كان حافظ الحديث بمكة في زمانه، والمشار إليه بالعلم بها»، وكذا قال ابن كثير، توفي سنة ٥٧٥.
له ترجمة في العبر (٤/ ٢٢٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٥٦٥)، والبداية والنهاية (١٦/ ٥٤٢)، وذيل الطبقات (٢/ ٣١٧-٣١٨)، والعقد الثمين (٧/ ١١٩-١٢٠)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٨١)، والشذرات (٦/ ٤١٨).

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، أبو طاهر السلفي، وقال السمعاني: «ثقة، ورع، متقن، متثبت، فهم، حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم، والبصيرة فيه»، وقال ابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص٣٨): «الشيخ، الإمام، الحافظ، بقية السلف... شيخ الجماعة، والمقدم في هذه الصناعة، وأعلى الجماعة سندًا، وأحسنهم في جمع الحديث فنًّا، وأقدمهم له سماعًا، وأعظمهم فيه ارتفاعًا»، وقال ابن نقطة: «كان جوالاً في الآفاق، حافظًا، ثقة، متقنًا»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين»، وقال: «وكان إمامًا، مقرئًا، مجودًا، ومحدثًا، حافظًا، جهبذًا، وفقيهًا متقنًا، ونحويًا ماهرًا، ولغويًا محققًا، ثقة فيما ينقله، حجة، ثبتًا، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد»، وقال ابن الجزري: «حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادًا في الحديث، والقراءات، مع الدين والثقة والعلم»، من مصنفاته المطبوعة: الأربعون البلدانية، ومعجم السفر، والوجيز في ذكر المجاز والمجيز، ومنظومة في السنة ساقها الذهبي في السير (٢١/ ٢٩-٣٤)، توفي سنة ٥٧٦ بعد أن جاوز المئة.
له ترجمة في الأنساب (٧/ ١٠٥-١٠٦)، وتاريخ دمشق (٥/ ٢٠٨-٢١١)، والتقييد (١/ ٢٠٤-٢١٠)، والعبر (٤/ ٢٢٧-٢٢٨)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٥٧٠-٥٧٨)، والسير (٢١/ ٥-٣٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٨-١٣٠٤)، والميزان (١/ ١٥٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ٣٢-٤٤)، ولسان الميزان (١/ ٦٥٦)، والشذرات (٦/ ٤٢٠-٤٢٢)، وقد أفرده د.حسن عبد الحميد صالح بدراسة بعنوان «الحافظ أبو طاهر السلفي».

(٣) قال الذهبي: «الشيخ الصالح، المعمر، مسند بغداد»، توفي سنة ٥٨٣. =

ومنهم أبو الفتح ابن المني، ناصح الإسلام، نصر بن فتيان[١]، فقيه العراق، وشيخ الحنابلة، كان ورعًا، زاهدًا، متعبدًا، على منهاج السلف، قال الذهبي: «لم يخلف مثله»[٢]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم مسند العراق، أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني البغدادي الحنبلي[٣].

ومنهم الإمام الكبير، الواعظ، المعبر، صاحب التصانيف، أبو الفرج

= له ترجمة في العبر (٤/ ٢٥٠)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٧٦٧-٧٦٨)، والسير (٢١/ ١٣٢-١٣٣)، والشذرات (٦/ ٤٥٤).

(١) قال ابن النجار: «كان ورعًا، عابدًا، حسن السمت، على منهاج السلف»، وقال الناصح: «رحلت إليه، فوجدت مسجده بالفقهاء والقراء معمورًا، وكل فقيه عنده من فضله وإفضاله مغمورًا، فأنخت راحلتي بربعه، وحططت زاملة بغيتي على شرعه، فوجدت الفضل الغزير، والدين القويم المنير، والفخر المستطيل المستطير، والعالم الخبير»، وقال الموفق: «كان رجلاً صالحًا، حسن النية والتعليم، وكانت له بركة في التعليم، قل من قرأ عليه إلا انتفع»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المفتي، شيخ الحنابلة، ناصح الإسلام»، وقال ابن رجب: «ناصح الإسلام، وأحد الأعلام، وفقيه العراق على الإطلاق... وفقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه، وإلى أصحابه - يقصد الموفق ابن قدامة والمجد ابن تيمية -»، توفي سنة ٥٨٣.

له ترجمة في العبر (٤/ ٢٥١)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٧٦٨)، والسير (٢١/ ١٣٧-١٣٨)، وذيل الطبقات (٢/ ٣٥٤-٣٦٦)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٩٤ -٣٠٠)، والشذرات (٦/ ٤٥٥-٤٥٦).

(٢) في العبر (٤/ ٢٥١).

(٣) قال ابن الدبيثي: «شيخ حسن، عُمِّر وانفرد بالرواية، وألحق الصغار بالكبار... وكان سماعه صحيحًا، وذهنه وحواسه صحيحة، إلى أن مات»، وقال ابن النجار: «كان صدوقًا، أمينًا... من محاسن الزمان»، وقال الذهبي: «الشيخ الجليل، الأمين، مسند العصر»، توفي سنة ٥٩٦.

له ترجمة في ذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧)، وذيل ابن النجار (١٦/ ١٦٦-١٧٢)، والعبر (٤/ ٢٩٣-٢٩٤)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٠٨٠)، والسير (٢١/ ٢٥٨-٢٦٠)، وذيل الطبقات (٢/ ٤٥١-٤٥٣ حاشية المحقق)، والمنهج الأحمد (٤/ ٩)، والشذرات (٦/ ٥٣٤).

(٤) هو الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد، جمال الدين، أبو الفرج ابن الجوزي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر ﷺ، قال ابن الدبيثي: «صاحب التصانيف في فنون العلم من: التفسير، والفقه، والحديث، والوعظ، والتاريخ، وإليه انتهت معرفة الحديث، وعلومه، ومعرفة صحيحه، وسقيمه، وفقهه»، وقال ابن نقطة: «كان أوحد وقته في الوعظ، وكان حافظًا، ثقة»، وقال =

ابن الجوزي[1]، الإمام الكبير، له فيهم الذم الكثير، في مواضع متعددة في «السهم المصيب»، وغيره[2].

ومنهم الشيخ الكبير، **أبو إسحاق العلثي**[3]، الفقيه، المحدث، كان مجانبًا لهم دائمًا.

= الموفق عبد اللطيف: «وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين... وأما السجع الوعظي، فله فيه ملكة قوية»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق... الواعظ، صاحب التصانيف... وكان رأسًا في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديها، ويسهب، ويعجب، ويطرب، ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقيم بفنونه... وكان بحرًا في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفًا بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهًا، عليمًا بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة في الطب، ذا تفنن وفهم، وذكاء، وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف... ما عرفت أحدًا صنف ما صنف... مضروبًا برونق وعظه المثل»، فاشتهر بالتفنن في العلوم وكثرة التصنيف فيها، وقد أوصلها شيخ الإسلام ابن تيمية فوق الألف مصنف؛ بل لعلها تزيد، كما اشتهر بالوعظ ـ انظر وصف ابن جبير في رحلته (ص١٩٦-٢٠٠) لأحد مجالس وعظه ـ وأخذ عليه بعض المآخذ في العقيدة، واضطرابه فيها، كما أخذ عليه كثرة أغلاطه في التصانيف، والكثرة مظنة الغلط، من مصنفاته المطبوعة: زاد المسير، وجامع المسانيد، وكشف المشكل، والمنتظم، وغيرها الكثير، توفي سنة ٥٩٧.

له ترجمة في مرآة الزمان (٢٢/ ٩٣-١١٨)، وإكمال الإكمال (٢/ ٣٨٤)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٤٠-١٤٢)، والعبر (٤/ ٢٩٧-٢٩٨)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١١٠٠-١١١٤)، والسير (٢١/ ٣٦٥-٣٨٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٢)، والبداية والنهاية (١١/ ٧٠٦-٧١١)، وذيل الطبقات (٢/ ٤٥٨-٥١٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٥)، وطبقات الحفاظ (ص٤٧٧)، وطبقات المفسرين كلاهما للسيوطي (ص٦١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧٠-٢٧٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ١١-٤٢)، والشذرات (٦/ ٥٣٧-٥٤٠)، وهناك دراسات حوله مثل: «ابن الجوزي بين التأويل والتفويض» للزهراني، و«ابن الجوزي وآراؤه الكلامية» لآمنة نصير، و«مؤلفات ابن الجوزي» للعلوجي، و«قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي» لناجية إبراهيم، وغيرها الكثير.

(١) السهم المصيب لم يطبع حسب علمي، لكن له مواضع في المنتظم دالة على أنه يعيب المترجم بانتسابه للمذهب، راجع على سبيل المثال المنتظم (١٤/ ٣٩١، ١٦/ ١٤٨، ٢٩٧، ١٨/ ٧٩)، ومما اشتهر عنه قوله: «أهل الكلام يقولون: ما في السماء رب، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم»، نقله الذهبي في السير (٢١/ ٣٧٦).

(٢) كذا في الأصل «أبو إسحاق»، والصواب «إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم»، أبو محمد، أو أبو الفضل العلثي، قال الناصح ابن الحنبلي: «هو اليوم شيخ العراق، والقائم بالإنكار على =

ومنهم الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجية الأنصاري الحنبلي[١]، الواعظ، كان من الرؤساء العلماء، كان مصارمًا لهم.

ومنهم الحافظ الكبير، أبو موسى المديني[٢]، كان إمامًا، مقدمًا، وكان مجانبًا لهم.

= الفقهاء، والفقراء، وغيرهم»، وقال الذهبي وابن رجب: «وكان صالحًا، زاهدًا فقيهًا، عابدًا، قوالاً بالحق، أمارًا بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم»، وله رسائل كثيرة في الإنكار على الأعيان ونصحهم، منها رسالة إلى ابن الجوزي ينكر عليه خوضه في التأويل ساقها ابن رجب في ذيل الطبقات (٣/ ٤٤٦-٤٥٣)، وتوفي سنة ٦٣٤.

له ترجمة في تاريخ الإسلام (١٤/ ١٣١)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٤٥-٤٥٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٢١-٢٢٨)، والشذرات (٧/ ٢٨٥-٢٨٦).

(١) قال ابن النجار: «كان مليح الوعظ، لطيف الطبع، حلو الإيراد، كثير المعاني، متدينًا، حميد السيرة، ذا منزلة رفيعة»، وقال أبو شامة: «كان كبير القدر، معظمًا عند صلاح الدين، وهو الذي نمَّ - مشكورًا - على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة، فشنقهم صلاح الدين، وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضره مجلسه... وكان واعظًا مفسرًا... له جاه عظيم، وحرمة زائدة، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب، لأنه كان حنبليًا، وكان الشهاب أشعريًا واعظًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، الرئيس الجليل، الواعظ، الفقيه»، توفي سنة ٥٩٩.

له ترجمة في التقييد (٢/ ١٨٧)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٢-١٥)، ومرآة الزمان (٢٢/ ١٣٠-١٣١)، وذيل الروضتين (ص٣٤-٣٥)، والعبر (٤/ ٣٠٧-٣٠٨)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١١٧٥-١١٧٦)، والسير (٢١/ ٣٩٣-٣٩٦)، وذيل الطبقات (٢/ ٥٢٨-٥٣٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٤٥-٤٨)، والشذرات (٦/ ٥٥٤).

(٢) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد، أبو موسى المديني الأصبهاني، قال ابن الدبيثي: «عاش حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا»، وقال الرهاوي: «حصل من المسموعات بأصبهان خاصة ما لم يحصل لأحد في زمانه فيما أعلم، وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على تصانيف بعض من تقدمه، مع الثقة فيما يقول، وتعففه الذي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا، له شيء يسير يتربح به وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئًا قط»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين... سمعت شيخنا العلامة أبا العباس - يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية - يثني على حفظ أبي موسى، ويقدمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها»، من مصنفاته المطبوعة: المجموع المغيث، واللطائف... وغيرها، توفي ٥٨١. =

ومنهم الحافظ الكبير، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي(١)، كان مجانبًا لهم، محاربًا، وقع له من المحن والأمور معهم ما ليس هذا محله(٢).

ومنهم الشيخ الكبير، عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي(٣)، كان إمامًا، محدثًا، مجانبًا لهم ./ [٦٧/ب]

= له ترجمة في ذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد (١/ ٤٦٣-٤٦٦)، والعبر (٤/ ٢٤٦)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٧٣٨-٧٤١)، والسير (٢١/ ١٥٢-١٥٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٣٤-١٢٣٦)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٦/ ١٦٠-١٦٣)، والشذرات (٦/ ٤٤٨).

(١) قال ابن الدبيثي: «وكان لَهُ معرفة وحفظ... وكان زاهدًا، عابدًا، أمّارًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر، أثنى الحفاظ والأئمة عَلَى فهمه وحذقه وحفظه... وكان داعية إلى السنّة، ناصرًا لها»، وقال ابن النجار: «كان حافظًا، من أهل الإتقان والتجويد، قيما بجميع فنون الحديث، عارفًا بقوانينه، وأصوله، وعلله، وصحيحه وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه ومشكله... متمسكًا بالسنة»، وقال ضياء الدين: «كان شيخنا لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته، أو سقمه... فكان أمير المؤمنين في الحديث»، وقال: «كل من رأينا في زماننا من المحدثين ممن رأى الحافظ عبد الغني قال: ما رأينا مثله»، وقال التاج الكندي: «لم يكن بعد الدارقطني مثل عبد الغني»، وقال: «لم ير الحافظ مثل نفسه»، وقال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري، المتبع، عالم الحفاظ»، من مصنفاته المطبوعة: عمدة الأحكام، والكمال في أسماء الرجال، والاقتصاد في الاعتقاد، ومحنة الإمام أحمد... وغيرها، توفي سنة ٦٠٠.
له ترجمة في ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي (٤/ ٢٦٣-٢٦٤)، والعبر (٤/ ٣١٣)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ١٢٠٣-١٢١٨)، والسير (٢١/ ٤٤٣-٤٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٧٢)، والمستفاد لابن الدمياطي (ص١٦٨-١٦٩)، وذيل الطبقات (٣/ ١-٥٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٥٣-٦٦)، والشذرات (٦/ ٥٦١-٥٦٣).

(٢) يراجع لمعرفة محنته: تاريخ الإسلام (١٢/ ١٢١٠-١٢١٤)، وذيل الطبقات لابن رجب (٣/ ٢٩-٤٠).

(٣) وقال الضياء: «لم أر ببغداد في تيقظه، وتحريه مثله»، وقال أبو شامة: «كان زاهدًا، عابدًا، ثقة»، قال ابن النجار: «كان حافظًا، متقنًا، ثقة، حسن المعرفة، فقيهًا، ورعًا، كثير العبادة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث»، توفي سنة ٦٠٣.
له ترجمة في ذيل الروضتين (ص٥٨)، والعبر (٥/ ٦)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٧٨)، والسير (٢١/ ٤٢٦-٤٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٥-١٣٨٦)، وذيل الطبقات (٣/ ٧٥-٨٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٧٣-٧٤)، والشذرات (٧/ ١٨-١٩).

ومنهم القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجى بن أبي البركات التنوخي المعري[١]، صاحب التصانيف، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو أحمد عبد الوهاب ابن سكينة[٢]، مسند العراق، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، قطب الأبدال، أبو عمر محمد بن أحمد ابن قدامة[٣]، صاحب المدرسة، كان مجانبًا لهم، قال الذهبي: «حفظ القرآن، والفقه، والحديث، وكان إمامًا، فاضلًا مقرئًا زاهدًا عابدًا قانتًا لله خائفًا من الله، منيبًا إلى الله، كثير النفع للخلق، ذو أوراد وتهجد واجتهاد،

---

(١) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة»، توفي سنة ٦٠٦.
له ترجمة في بغية الطلب (٤/ ١٥٨٠-١٥٨٤)، والعبر(٥/ ١٧)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ١٢٩)، والسير (٢١/ ٤٣٦)، وذيل الطبقات (٣/ ٩٨-١٠٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٨١-٨٢)، والشذرات (٧/ ٣٦).

(٢) هو عبد الوهاب بن علي ابن سكينة، ضياء الدين أبو أحمد الشافعي، قال ابن النجار: «شيخ العراق في الحديث، والزهد، وحسن السمت، وموافقة السنة، والسلف»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، الثقة، المعمر، القدوة الكبير، شيخ الإسلام، مفخر العراق»، توفي سنة ٦٠٧.
والتاريخ المجدد لابن النجار (١/ ٣٥٤-٣٦٨)، والعبر (٥/ ٢٣-٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ١٦٣-١٦٥)، والسير (٢١/ ٥٠٢-٥٠٥)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٨/ ٣٢٤-٣٢٥)، وغاية النهاية (١/ ٤٨٠)، والشذرات (٧/ ٤٨-٤٩).

(٣) هو الجماعيلي المقدسي، أخو الموفق، أثنى عليه الذهبي في العبر (٥/ ٢٥) - كما نقله المؤلف - وأطال الضياء في وصف إمامته في جزء له كما نقله الذهبي في تاريخه، وقال أبو المظفر: «كان على مذهب السلف الصالح، حسن العقيدة، متمسكًا بالكتاب والسنة، والآثار المروية وغيرها كما جاءت، من غير طعن على أئمة الدين، وعلماء المسلمين»، وقال أيضًا: «الإمام، العالم، الفقيه، المقرئ، المحدث، البركة، شيخ الإسلام»، توفي سنة ٦٠٧.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٥)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ١٧٢-١٨٢)، والسير (٢٢/ ٥-٩)، ذيل الطبقات (٣/ ١٠٨-١٢٥)، والمقصد الأرشد (٢/ ٣٤٦-٣٥٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٨٣-٩٠)، والشذرات (٧/ ٥٠-٥٧).

وأوقات مقسمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع، وقد كان عديم النظير في زمانه»[(١)].

ومنهم الفخر إسماعيل بن علي المأموني[(٢)]، الفقيه الحنبلي، المناظر، صاحب التصانيف.

ومنهم محمد بن مكي بن أبي الرجاء أبو عبد الله[(٣)]، محدث أصفهان، الفقيه الحنبلي.

ومنهم أبو بكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني ابن الحلاوي[(٤)]، شيخ الحنابلة في زمانه ببغداد، قال الذهبي: «كان علامة، صالحًا، ورعًا، كبير القدر»[(٥)]، وكان مجانبًا لهم./ [٦٨/أ]

ومنهم الحافظ الكبير، عبد القادر الرهاوي أبو محمد[(٦)]، محدث الوقت، المسند الكبير، الحنبلي، كان متباينًا لهم.

---

(١) العبر (٥/ ٢٥).

(٢) هو المشهور بـ«غلام ابن المني»، قال الذهبي: «كان بارعًا في الفقه، والجدل، ومسائل الخلاف، فصيحًا، مناظرًا»، وقد تكلم في دينه، توفي سنة ٦١٠.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٤)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٢٣٣-٢٣٥)، والسير (٢٢/ ٢٨-٣٠)، ذيل الطبقات (٣/ ١٤٠-١٤٥)، ولسان الميزان (٢/ ١٥٣-١٥٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٩٧-٩٨).

(٣) قال الذهبي: «الفقيه، الإمام، الحافظ»، توفي سنة ٦١٠.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٢٤٩)، والسير (٢٢/ ١١٠-١١١)، وذيل الطبقات (٣/ ١٣٨-١٤٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٩٥-٩٧)، والشذرات (٧/ ٧٩).

(٤) أثنى عليه الذهبي في تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٢٧) ـ بنحو ما نقل المؤلف ـ وقال ابن رجب: «برع في المذهب، وانتهت إليه معرفته، مع الديانة والورع، والانقطاع عن الناس»، توفي سنة ٦١١.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٩)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٣٢٧-٣٢٨)، والسير (٢٢/ ١١٠-١١١)، وذيل الطبقات (٣/ ١٦٣-١٦٧)، والشذرات (٧/ ٨٩).

(٥) العبر (٥/ ٣٩).

(٦) قال ابن نقطة: «كان عالمًا، ثقة، مأمونًا، صالحًا»، وقال ابن خليل: «كان حافظًا، ثبتًا، كثير التصنيف، متقنًا، ختم به علم الحديث»، وقال ابن النجار: «كان حافظًا، متقنًا، فاضلًا، =

ومنهم الحافظ العماد المقدسي[(١)]، الإمام الكبير، أخو الحافظ عبد الغني، كان مجانبًا لهم.

ومنهم أبو البقاء العكبري[(٢)]، صاحب إعراب القرآن، كان إمامًا، مجانبًا لهم.

= عالمًا، ورعًا، متدينًا... على طريقة السلف الصالح»، قال الذهبي: «وعمل «الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان» وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد، ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم، من نظر فيه علم سعة الرجل في الحديث وحفظه»، توفي سنة ٦١٢.
له ترجمة في معجم البلدان (٣/١٠٦)، والعبر (٥/ ٤١-٤٢)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٣٤١-٣٤٣)، والسير (٢٢/ ٧١-٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٧)، والمستفاد لابن الدمياطي (ص١٧١-١٧٢)، وذيل الطبقات (٣/ ١٧٥-١٨١)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٠٩-١١١).

(١) هو إبراهيم بن عبد الواحد بن علي، أبو إسحاق المقدسي، أخو الحافظ عبد الغني، قال الموفق ابن قدامة: «كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعًا، وأشدهم ورعًا، وأكثرهم صبرًا على تعليم القرآن، والفقه، وكان داعية إلى السنة، وتعلم العلم، والدين... وما أعلم أنني رأيت أشد خوفًا منه»، وقال الذهبي: «وكان متصديًا لقراءة القرآن والفقه، ورعًا، تقيًا، متواضعًا، سمحًا، مفضالاً، صوامًا، قوامًا، صاحب أحوال وكرامات»، وقال أيضًا: «الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، القدوة، الفقيه»، وأطال في نقل الثناء عليه في تاريخه، توفي سنة ٦١٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤٩-٥٠)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٣٩٥-٤٠٣)، والسير (٢٢/ ٤٧-٥٢)، وذيل الطبقات (٣/ ١٩٨-٢٢٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ١١٩-١٢٧)، والشذرات (٧/ ١٠٥-١٠٨).

(٢) وهو عبد الله بن الحسين، محب الدين أبو البقاء العكبري الضرير، قال الناصح الحنبلي: «كان إمامًا في علوم القرآن، إمامًا في الفقه، إمامًا في اللغة، إمامًا في النحو، إمامًا في العروض، إمامًا في الفرائض، إمامًا في الحساب، إمامًا في معرفة المذهب»، وقال ابن أبي الجيش: «كان يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في النحو واللغة، والحساب والفرائض، والجبر والمقابلة، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، النحوي البارع»، من مصنفاته المطبوعة: التبيان في إعراب القرآن، وإعراب الحديث النبوي، والتبيين عن مذاهب النحويين، توفي سنة ٦١٦.
له ترجمة في إنباه الرواة (٢/ ١١٦-١١٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٠٠-١٠٢)، وإشارة التعيين (ص١٦٣)، والعبر (٥/ ٦١)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٤٧١-٤٧٣)، والسير (٢٢/ ٩١-٩٣)، وذيل الطبقات (٣/ ٢٢٩-٢٤٧)، والبلغة للفيروز آبادي (ص١٦٨)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٨-٤٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٣٠-١٣٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٢٤-٢٢٧).

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، العابد، الورع، عبد الله اليونيني[(١)]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي[(٢)]، الفقيه، المناظر.

ومنهم أبو الفتوح ابن الحصري، الحافظ برهان الدين نصر بن أبي الفرج المقرئ[(٣)].

ومنهم شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة[(٤)]، قال الذهبي: «أحد الأئمة الأعلام.. صاحب

---

(١) هو عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني، قال الذهبي: «الزاهد الكبير، أسد الشام، وكان شيخًا مهيبًا... تام الشجاعة، أمّارًا بالمعروف، نهاء عن المنكر، كثير الجهاد، دائم الذكر، عظيم الشأن، منقطع القرين»، توفي سنة ٦١٧.

له ترجمة في العبر (٥/ ٦٧-٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٤٩٨-٥٠٤)، والسير (٢٢/ ١٠١-١٠٣)، والبداية والنهاية (١٧/ ١٠٢-١٠٥)، والشذرات (٧/ ١٣٢).

(٢) قال الضياء: «صار أوحد زمانه في علم النظر، وكان يناظر، ويقطع الخصوم»، قال عمر ابن الحاجب: «هو إمام، محدث، فقيه، عابد، دائم الذكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات»، وقال المنذري: «الشيخ الأجل، الفقيه الصالح... كان كثير المحفوظ، متحريًا في العبادات، حسن الأخلاق»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، الفقيه، المناظر»، توفي سنة ٦١٨.

له ترجمة في العبر (٥/ ٧٥)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٥٥٥-٥٥٧)، والسير (٢٢/ ١٥٦-١٥٨)، وذيل الطبقات (٣/ ٢٥٧-٢٥٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٤٠-١٤١)، والشذرات (٧/ ١٤٥-١٤٦).

(٣) قال ابن نقطة: «أما شيخنا... فحافظ ثقة، كثير السماع، ضابط، متقن»، وقال ابن النجار: «كان حافظًا حجة، نبيلًا، جمَّ العلم، كثير المحفوظ، من أعلام الدين، وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد، والتلاوة، والصيام»، وقال ابن مسدي: «كان أحد الأئمة الأثبات، مشارًا إليه بالحفظ والإتقان»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ المتقن، المقرئ، المجود، شيخ الحرم، وإمام الحطيم»، توفي ٦١٨ كما قال ابن نقطة، وقال الضياء: ٦١٩.

له ترجمة في التقييد (٢/ ٢٨٠)، والعبر (٥/ ٧٧)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٥٨٨-٥٩٠)، والسير (٢٢/ ١٦٣-١٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٢)، وذيل الطبقات (٣/ ٢٧٠-٢٧٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٤٥-١٤٦)، والشذرات (٧/ ١٤٦-١٤٧).

(٤) المقدسي الصالحي، الإمام المشهور، صاحب «المغني»، تواتر ثناء العلماء عليه، قال ابن =

التصانيف»[1] الذي لم يدخل الشام بعد الأوزاعي أعلم منه»[2]، قال الذهبي: «فاق على الأقران، وحاز قصب السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب، وأصوله»[3]، قال: «وكان مع تبحره في العلوم، وتفننه، ورعًا، زاهدًا، تقيًّا، ربانيًّا، عليه هيبة ووقار، وفيه حلم وتؤدة، وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل، وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا ينحرج ولا ينزعج»[4]، كان مجانبًا لهم، رادًّا عليهم، وصنف في الرد عليهم كتابًا[5] ./[٦٨/ب]

ومنهم الإمام الكبير، الخطيب البليغ، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية[6]، كان مجانبًا لهم.

= النجار: «كان ثقة، حجة، نبيلًا، غزير الفضل، نزهًا، ورعًا، عابدًا، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه»، وقال ابن الحاجب: «هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة... لم نر مثله، ولم ير مثل نفسه»، قال الضياء: «وكان إمامًا في القرآن وتفسيره، إمامًا في علم الحديث ومشكلاته، إمامًا في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إمامًا في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إمامًا في أصول الفقه، إمامًا في النحو»، وقال ابن تيمية: «ما دخل الشام ـ بعد الأوزاعي ـ أفقه من الشيخ الموفق»، وقال الذهبي: «وكان إمامًا، حجة، مفتيًا، مصنفًا، متفننًا، متبحرا من العلوم، كبير القدر»، وقال ابن كثير: «إمام، عالم، بارع، لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه»، من تصانيفه التي اشتغل بها الناس: المغني ـ وهو من كتب الإسلام ـ والكافي، والمقنع، والعمدة، وله في الاعتقاد: إثبات صفة العلو، وذم التأويل، ولمعة الاعتقاد، والبرهان في مسألة القرآن، وتحريم النظر في كتب أهل الكلام، وغيرها، توفي سنة ٦٢٠.

له ترجمة في معجم البلدان (٢/ ١٦٠)، والعبر (٥/ ٧٩-٨٠)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٦٠١-٦١١)، والسير (٢٢/ ١٦٥-١٧٣)، والبداية والنهاية (١٧/ ١١٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٢٨١-٢٩٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٤٨-١٦٥)، والشذرات (٧/ ١٥٥-١٦٣).

(١) في العبر (٥/ ٧٩).

(٢) هذه كلمة شيخ الإسلام كما مر.

(٣) في العبر (٥/ ٧٩).

(٤) في العبر (٥/ ٧٩).

(٥) له في هذا الباب عدة مصنفات، منها: الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم، وذم التأويل، ولمعة الاعتقاد، وتحريم النظر في كتب الكلام.

(٦) هو محمد بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، قال ابن المستوفي: «وكان فهمًا عاقلًا =

ومنهم الشيخ الكبير، المسند، شمس الدين البخاري **أحمد بن عبد الواحد المقدسي**[١]، العلامة.

ومنهم **أبو بكر عبد الله بن نصر المقرئ**[٢]، قاضي حران.

ومنهم الشيخ الكبير، بهاء الدين **عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي**[٣]، المحصل، المحدث، الرحلة.

ومنهم الحافظ الكبير، المتقن، الرحال، صاحب التصانيف الكثيرة،

= حاذقًا بالمناظرة، صنف مختصرات في الفقه على مذهب أحمد، وتولى التدريس، وانتهت إليه الرئاسة بحران، وكان شاعرًا مجودًا، قد برع في تفسير القرآن وجميع العلوم، له فيها يد بيضاء»، وقال الذهبي: «وكان رأسًا في التفسير والوعظ، بليغًا، فصيحًا، مفوهًا، علامة، مفتيًا، عديم النظير»، من مصنفاته المطبوعة: بلغة الساغب، توفي سنة ٦٢٢.
له ترجمة في تاريخ إربل (١/ ٩٦)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٨٦)، والعبر (٥/ ٩٢)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٧٢٣-٧٢٤)، والسير (٢٢/ ٢٨٨-٢٩٠)، ذيل الطبقات (٣/ ٣٢١-٣٣٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٦٧-١٧٧)، وللداودي (٢/ ١٣٩-١٤١).

(١) أخو الحافظ الضياء المقدسي، قال الذهبي: «وكان إمامًا، عالمًا، مفتيًا، مناظرًا، ذا سمت ووقار، وكان كثير المحفوظ، كثير الخير، حجة، صدوقًا، كثير الاحتمال، تام المروءة، فصيحًا، مفوهًا، لم يكن في المقادسة أفصح منه، اتفقت الألسنة على شكره»، توفي سنة ٦٢٣.
له ترجمة في بغية الطلب (٢/ ١٠١١-١٠١٦)، والعبر (٥/ ٩٣-٩٤)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٧٣١-٧٣٢)، والسير (٢٢/ ٢٥٥-٢٥٦)، ذيل الطبقات (٣/ ٣٥٣-٣٥٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٨٤)، والشذرات (٧/ ١٨٧-١٨٨).

(٢) قال الذهبي: «العلامة... تفقه ببغداد، وبرع»، وقال ابن حمدان: «وكان مشهورًا بالديانة والصيانة، مستوحدًا في فنه، وفي فنون القراءة، وجودة أدائها»، توفي سنة ٦٢٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ٩٨-٩٩)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٧٦٦)، والسير (٢٢/ ١٨٢)، وذيل الطبقات (٣/ ٣٦٢-٣٦٤)، وغاية النهاية (١/ ٤٦٢)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٨٧-١٨٨)، والشذرات (٧/ ١٩٩).

(٣) قال الضياء: «كان فقيهًا، إمامًا، مناظرًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، المحدث»، من مصنفاته المطبوعة: العدة شرح العمدة، توفي سنة ٦٢٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ٩٩)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٧٦٨-٧٧١)، والسير (٢٢/ ٢٦٩-٢٧١)، وذيل الطبقات (٣/ ٣٥٩-٣٦١)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٨٦-١٨٧)، والشذرات (٧/ ٢٠٠).

والحظ الكبير، ضياء الدين المقدسي[(١)]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الحافظ جمال الدين أبو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي[(٢)]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الحافظ، الرحال، معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي[(٣)].

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو عبد الله ضياء الدين السعدي المقدسي، قال ابن الحاجب: «شيخ وقته، ونسيج وحده علمًا، وحفظًا، وثقة، ودينًا، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي»، وقال ابن النجار: «حافظ، متقن، ثبت، حجة، عالم بالحديث والرجال، ورع، تقي، زاهد، عابد... مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته، وعفته، وحسن طريقته في طلب العلم»، وقال البرزالي: «حافظ، ثقة، جبل، دين»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف»، وقال: «سمعت المزي ـ وما رأيت مثله ـ يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني، ولم يكن في وقته مثله»، وقال ابن رجب: «محدث عصره، ووحيد دهره، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والاشتهار في أمره»، من مصنفاته: «الأحاديث المختارة»، وله في الاعتقاد: «اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن»، و«الأمر باتباع السنن»، وغيرها، توفي سنة ٦٤٣.

له ترجمة في العبر (٥/ ١٧٩-١٨٠)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٢-٤٧٦)، والسير (٢٣/ ١٢٦-١٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٥١٤-٥٢١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٢-٢٥٤)، والشذرات (٧/ ٣٨٧-٣٩١)

(٢) قال الضياء: «حافظ، متقن، دين، ثقة»، وقال ابن الحاجب: «لم يكن أحد مثله في عصره في الحفظ، والمعرفة، والأمانة»، وقال البرزالي: «حافظ، ديّن»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، المحدث، الحافظ المفيد، المذكر»، توفي سنة ٦٢٩.

له ترجمة في تاريخ دنيسر (ص١٠٥-١٠٧)، والعبر (٥/ ١١٤-١١٥)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٨٨٢-٨٨٥)، والسير (٢٢/ ٣١٧-٣٢٠)، وذيل الطبقات (٣/ ٣٩٤-٤٠١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٠٠-٢٠٢)، والشذرات (٧/ ٢٣٠).

(٣) قال ابن النجار: «وكان من أئمة المسلمين، حافظًا للحديث متنًا، وإسنادًا، عارفًا بمعانيه، وغريبه ومشكله، متقنًا لأسامي المحدثين وكناهم، ومقدار أعمارهم، وما قيل فيهم من جرح وتعديل، ومعرفة أنسابهم، واختلاف أسمائهم، مع ثقة وعدالة وصدق وأمانة»، وقال الضياء: «كان حافظًا، فقيهًا، ذا فنون»، وقال ابن الحاجب: «أحد الحفّاظ الموجودين في هذا الزمان، طاف البلاد... وكان إمامًا، زاهدًا، ورعًا، ثقة، ثبتًا... حجّة فيما يقوله، ويصنّفه، ويجمعه =

ومنهم الشيخ، الثقة، أبو القاسم ابن مسمار بن أحمد الدمشقي[١]، كان إمامًا، محدثًا، وهو الذي روى ذمهم.

ومنهم الشيخ الكبير، أبو الفرج عبد الرحمن بن بركات الدمشقي الإخصاصي الحنبلي[٢].

وكذلك ولده عيسى[٣].

ومنهم الشيخ الكبير، المسند، عبد القادر بن (عبد القادر)[٤] بن عبد المنعم بن أبي الفهم الحراني[٥] ./ [٦٩/أ]

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عماد بن حسين الحراني[٦]، الفقيه، المحدث.

= من النقل»، وقال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ المتقن، الرحال»، من مصنفاته المطبوعة: التقييد، وإكمال الإكمال، توفي ٦٢٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ١١٧)، وتاريخ الإسلام (١٣/ ٩٠٥-٩٠٨)، والسير (٢٢/ ٣٤٧-٣٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤١)، والبداية والنهاية (١٧/ ١٩٤)، وذيل الطبقات (٣/ ١٩٠-١٩٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ١٩٨-١٩٩).

(١) لم أقف على ترجمته، وهو من رواة كتاب الأهوازي في مثالب أبي الحسن كما ذكره المصنف فيما سيأتي.

(٢) لم أقف على ترجمته، وهو من رواة كتاب الأهوازي في مثالب أبي الحسن كما ذكره المصنف فيما سيأتي.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر «عبد القاهر».

(٥) قال ابن الحاجب: «كان مفتيًا، صالحًا، لم يكن ببلده مثله»، وقال ابن حمدان: «وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، وكثير الديانة والتحرز فيما يعنيه، ... معروفًا بالفتوى في مذهب أحمد»، وقال الذهبي: «الفقيه، الإمام... رأيت شيخنا ابن تيمية يبالغ في تعظيم شأنه، ومعرفته بالمذهب»، توفي سنة ٦٣٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٣٩)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٤٥)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٤١-٤٤٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢١٩)، والشذرات (٧/ ٢٩٢-٢٩٣).

(٦) قال ابن الحاجب: «وكان إمامًا، عالمًا، ثقة، صالحًا، كثير المحفوظ»، وقال الذهبي: «الشيخ الجليل، المسند، الثقة»، توفي سنة ٦٣٢.
له ترجمة في ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي (١/ ٥٤١-٥٤٢)، والعبر (٥/ ١٣٠)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٦-٨٧)، والسير (٢٢/ ٣٧٩-٣٨١)، والشذرات (٧/ ٢٧١-٢٧٢).

ومنهم الإمام نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر، قاضي القضاة، عماد الدين الجيلي الحنبلي(١)، كان مجانبًا لهم.

ومنهم الشيخ حمد بن أحمد بن محمد بن صديق موفق الدين الحراني(٢).

ومنهم الإمام الكبير، ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب(٣).

ومنهم الناصح عبد القادر بن عبد القاهر ابن أبي الفهم الحراني(٤).

ومنهم أبو المنجى مسند الوقت عبد الله بن عمر ابن اللتي(٥)، المحدث الكبير، وهو الذي روى عن السجزي «ذم الكلام» للأنصاري.

---

(١) قال الذهبي: «الإمام، العالم، الأوحد»، وقال ابن رجب: «الفقيه، المناظر، المحدث، الزاهد، الواعظ، قاضي القضاة، شيخ الوقت... وكان عظيم القدر، بعيد الصيت، معظمًا عند الخاصة والعامة، ملازمًا طريق النسك والعبادة... ولم يزل على طريقة حسنة، وسيرة رضية، وكان أثريًا، سنيًا، متمسكًا بالحديث، عارفًا به»، توفي سنة ٦٣٣.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٢٥-١٢٧)، والسير (٢٢/ ٣٩٦-٣٩٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٤١١-٤٢٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٠٥-٢٠٩)، والشذرات (٧/ ٢٨١-٢٨٣).

(٢) قال ابن العديم: «كان فقيهًا حسنًا، تفقه ببغداد على مذهب أبي عبد الله أحمد ابن حنبل»، توفي سنة ٦٣٤.
له ترجمة في بغية الطلب (٦/ ٢٩٢٢)، والعبر (٥/ ١٣٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٣٤)، وذيل الطبقات (٤/ ٤٣٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢١٧)، والشذرات (٧/ ٢٦٨).

(٣) قال الذهبي: «كان رئيس المذهب في زمانه بالشام، وهو من بيت العلم والجلالة والسؤدد»، وقال أيضًا: «الشيخ، الإمام، المفتي الأوحد، الواعظ الكبير»، وقال ابن رجب: «وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، وكان يساميه في حياته»، من مصنفاته المطبوعة: استخراج الجدال من القرآن. توفي سنة ٦٣٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٣٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٤٢-١٤٣)، والسير (١٩/ ٥٤، ٢٣/ ٦-٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٢٣-٤٣٨)، والمنهج (٤/ ٢١٩-٢٢٠)، والشذرات (٧/ ٢٨٨-٢٩١).

(٤) كرره المصنف سهوًا، بسبب تصحيف وقع له في اسم أبيه فيما يظهر، وهو المذكور قبل أربع تراجم.

(٥) قال الذهبي: «الشيخ الصالح، المسند، المعمر، رحلة الوقت»، وقال أيضًا: «وكان قد سمع =

ومنهم أبو محمد الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي[(١)].

ومنهم المسند الكبير، أبو عبد الله محمد بن طرخان السلمي الحنبلي[(٢)].

ومنهم المحدث الكبير، أبو الطاهر ابن ظفر النابلسي[(٣)]، الجوال، الزاهد، بلغني أنه صنف في ذمِّهم.

ومنهم السيف عبد الغني ابن فخر الدين ابن تيمية[(٤)]، خطيب حران، وابن خطيبها ./

= كتاب «ذم الكلام» لشيخ الإسلام من أبي الوقت بفوت كراس»، وله جزء مطبوع فيه المنتقى من أحاديث ذم الكلام، توفي سنة ٦٣٥.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٤٣)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٧٤-١٧٦)، والسير (٢٣/ ١٥-١٧)، والشذرات (٧/ ٢٩٩).

(١) قال الضياء المقدسي: «إمام، دين، يقرئ الناس احتسابًا»، وقال الذهبي: «شيخ صالح، تالٍ لكتاب الله، كثير الخير والعبادة، يلقن بالجبل احتسابًا لله تعالى من نحو أربعين سنة»، توفي سنة ٦٣٥.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٤٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ١٧٨-١٧٩)، والشذرات (٧/ ٣٠٠).

(٢) قال الذهبي: «وكان شيخًا فاضلًا، فقيهًا، حسن الطريقة، متوددًا إلى الناس»، توفي سنة ٦٣٧.
العبر (٥/ ١٥٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٥١)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٦٩-٤٧٠)، والمنهج (٤/ ٢٣٤)، والشذرات (٧/ ٣٢٥).

(٣) قال ابن الحاجب: «كان عبدًا صالحًا، ذا مروءة، مع فقر مدقع، صاحب كرامات»، قال الضياء: «هو رجل دين، خير، اعتنى بطلب الحديث وجمعه»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث الجوال، الصالح، العابد»، توفي سنة ٦٣٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٦٠)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٨٩-٢٩٠)، والسير (٢٣/ ٨١-٨٢)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٨٥-٤٩٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٣٩-٢٤٠)، والشذرات (٧/ ٣٥١-٣٥٢).

(٤) هو عبد الغني بن محمد بن الخضر ابن تيمية، قال ابن حمدان: «الشيخ، الإمام، العالم، الفاضل»، توفي سنة ٦٣٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٦١)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٩٦)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٨١-٤٨٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٣٧-٢٣٨)، الشذرات (٧/ ٣٥٤).

ومنهم الشيخ الكبير، زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان[(١)]، المحدث، المقدسي، الحنبلي.

ومنهم الشيخ الكبير، عبد الحق بن خلف بن عبد الحق أبو محمد[(٢)]، الفقيه، الدمشقي، الحنبلي.

ومنهم شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام، وفقيه العصر، أبو البركات، مجد الدين (بن)[(٣)] عبد السلام ابن تيمية الحراني[(٤)]، صاحب التصانيف.

ومنهم أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبلي[(٥)].

---

(١) قال الذهبي: «وكان مليح الخط، فاضلاً، فقيهًا»، وتوفي سنة ٦٤٠.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٦٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٣١١)، والشذرات (٧/ ٣٥٨).

(٢) قال الضياء: «هو ديِّن، خيِّر»، وقال غيره: «هو شيخ، معمر، صالح، حسن المحاضرة، حلو النادرة»، وقال المنذري: «هو مشهور بالصلاح والخير، وعجز في آخر عمره عن التصرف»، توفي سنة ٦٤١.
في التكملة (٣/ ٦٢٨)، والعبر (٥/ ١٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٣٨٢)، والسير (٢٣/ ١٠٦-١٠٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٩٥-٤٩٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٤٥)، والشذرات (٧/ ٣٦٦).

(٣) كذا في الأصل، وهو خطأ.

(٤) هو أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر الحراني، مجد الدين ابن تيمية، جد شيخ الإسلام ابن تيمية، قال ابن مالك: «ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد»، وقال حفيده شيخ الإسلام: «كان جدنا عجبًا في سرد المتون، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كلفة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، فقيه العصر، شيخ الحنابلة»، وقال أيضًا: «وكان إمامًا، حجة، بارعًا في الفقه والحديث، وله يد طولى في التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، واطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفرط؛ ولم يكن في زمانه أحد مثله في مذهبه»، ومن مصنفاته المطبوعة: المحرر في الفقه، والمنتقى من أحاديث الأحكام، توفي سنة ٦٥٢.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢١٢)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٧٢٨-٧٢٩)، والسير (٢٣/ ٢٩١-٢٩٣)، وذيل الطبقات (٤/ ١-٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٩٧-٣٠٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٦٥-٢٦٩)، والشذرات (٧/ ٤٤٣-٤٤٦).

(٥) وصفه الذهبي بالفقيه، توفي سنة ٦٤١.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٦٩)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٢٨٥)، والسير (٢٣/ ٩٤)، وذيل الطبقات (٤/ ٤٩٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٤٤)، والشذرات (٧/ ٣٦٧).

ومنهم أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجى التنوخي الدمشقي،[(١)] والد ست الوزراء.

ومنهم السيف ابن المجد، الحافظ، القدوة، أبو العباس أحمد بن عيسى ابن الشيخ موفق الدين المقدسي[(٢)].

ومنهم التقي ابن العز، العلامة، المفتي، أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي[(٣)].

ومنهم شرف الدين عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي[(٤)].

ومنهم الإمام، أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني

---

(١) قال الذهبي: «القاضي، الإمام... كان وافر الجلالة، بصيرًا بالأحكام»، توفي سنة ٦٤١.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٧٠)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٣٩٠)، والسير (٢٣/ ٨٠-٨١)، وذيل الطبقات (٣/ ٤٩٠-٤٩٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٤١-٢٤٤)، والشذرات (٧/ ٣٦٤-٣٦٥).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، المتقن، القدوة، الصالح... وكان ثقة، ثبتًا، ذكيًا، سلفيًا، تقيًا، ذا ورع وتقوى، ومحاسن جمة... ولو عاش لساد في العلم والعمل»، وقال ابن تغري بردي: «كان ثقة، حجة، بصيرًا بالحديث، ورجاله»، توفي سنة ٦٤٣.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٧٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٤)، والسير (٢٣/ ١١٨-١١٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٦-١٤٤٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٢٤-٥٢٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٥-٢٥٦)، والشذرات (٧/ ٣٧٧).

(٣) قال أبو شامة: «كان من أئمة الحنابلة»، وقال الضياء المقدسي: «حصّل ما لم يحصّل غيره»، وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة... وكان ديّنًا، مؤثرًا، فصيحًا، مهيبًا، مليح الشكل، وافر الحرمة عند الدولة»، توفي سنة ٦٤٣.
له ترجمة في ذيل الروضتين (ص١٧٦)، والعبر (٥/ ١٧٤-١٧٥)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٥-٤٣٦)، والسير (٢٣/ ٢١٢)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٠٥-٥٠٧)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٤٨-٢٤٩)، والشذرات (٧/ ٣٧٧-٣٧٨).

(٤) قال الضياء: «كان فقيهًا، فاضلًا، دينًا، ثقة، وكتب عنه مع تقدمه»، وقال الذهبي: «كان فقيهًا، عالمًا، دينًا، ورعًا، صالحًا، قليل الكلام، وافر الحرمة، كبير القدر»، وقال ابن رجب: «كان شيخًا حسنًا، يشار إليه بالعلم والدين، والورع، والزهد، وحسن الطريقة، وقلة الكلام»، توفي سنة ٦٤٣.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٧٦)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٦-٤٤٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٥١٠-٥١١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٠-٢٥١)، والشذرات (٧/ ٣٧٩-٣٨٠).

[٧٠/أ] المقدسي[١]، الفقيه الكبير./

ومنهم أبو الحسن ابن المقير، مسند الديار المصرية، علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي البغدادي الحنبلي[٢].

ومنهم التقي المراتبي، محمد بن محمود[٣]، أحد أئمة مذهب أحمد بدمشق، كان عالمًا، متقنًا، متبحرًا، لم يخلف بعده مثله.

ومنهم الإمام، العلامة، أبو العباس أحمد بن سلامة الحراني النجار[٤]، الرجل الصالح، العالم بالسنة، كان مجانبًا لهم ذامًّا.

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن سالم، المعروف بابن الخير المقرئ[٥]، الإمام، المحدث.

---

(١) سئل عنه الحافظ الضياء، فقال: «فاضل، خير، دين، كثير التلاوة»، وقال أبو شامة: «كان من أئمة الحنابلة»، وقال ابن رجب: «كان إمامًا، عالمًا، فاضلًا، ورعًا، حسن السمت، دائم البشر، كريم النفس، مشتغلًا بنفسه، وبإلقاء الدروس المفيدة على أصحابه، وطلبته»، توفي سنة ٦٤٣.
له ترجمة في ذيل الروضتين (ص١٧٦)، والعبر (٥/ ١٧٦-١٧٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٩)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٠٣-٥٠٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٤٧-٢٤٨)، والشذرات (٧/ ٣٨١).

(٢) قال الذهبي: «الشيخ، المسند، الصالح، رحلة الوقت»، توفي سنة ٦٤٣.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٧٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٥٨-٤٥٩)، والسير (٢٣/ ١١٩-١٢١)، وصلة التكملة (ص١٥٥-١٥٦)، والشذرات (٧/ ٣٨٦-٣٨٧).

(٣) قال أبو شامة: «كان عالمًا، متفننًا، ولي به صحبة قديمة، لم يبق في مذهب أحمد بدمشق مثله»، وقال الذهبي: «كان فقيهًا، إمامًا، بارعًا في مذهبه، ذا فنون»، توفي سنة ٦٤٤.
له ترجمة في ذيل الروضتين (ص١٧٩)، والعبر (٥/ ١٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٥٠٧)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٣٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٧)، والشذرات (٧/ ٣٩٨).

(٤) قال ابن حمدان: «سمعت عليه كثيرًا، وكان من دعاة أهل السنة، وولاتهم، مشهورًا بالزهد، والورع والصلاح»، وقال الذهبي: «شيخ صالح، زاهد، عابد، صاحب صلاة، وصوم، من الراسخين في السنة، له طلب وتحصيل»، وقال ابن رجب: «المحدث، الصالح، القدوة»، توفي سنة ٦٤٦.
له ترجمة في العبر (٥/ ١٨٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٤٥١)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٣٧-٥٣٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٨)، والشذرات (٧/ ٤٠٤).

(٥) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المقرئ، الفقيه، المحدث، مسند بغداد.. وكان صالحًا، دينًا، =

ومنهم سيف الدين أبو المُظَفَّر ابن المَنِّي البغدادي[(١)]، الفقيه الحنبلي.

ومنهم شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام، وإمام العصر، شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي[(٢)]، كان مجانبًا لهم دائمًا.

= فاضلاً، دائم البشر، عالي الرواية»، وقال ابن رجب: «وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح، وعلو الإسناد، دائم البشر، مشتغلاً بنفسه، ملازمًا لمسجده، حسن الأخلاق»، توفي سنة ٦٤٨.

له ترجمة في العبر (٥/ ١٩٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٥٧٢-٥٧٣)، والسير (٢٣/ ٢٣٥-٢٣٦)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٣٨-٥٤١)، وغاية النهاية (١/ ٢٧)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٥٩)، والشذرات (٧/ ٤١٥) .

(١) هو محمد بن أبي البدر، مقبل بن فتيان، أبو المظفر النهرواني، قال الذهبي: «المفتي، المعمر، المسند... كان عدلاً، رئيسًا، إمامًا، فقيهًا، بصيرًا بالاختلاف»، توفي سنة ٦٤٩.

له ترجمة في العبر (٥/ ٢٠٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٦٢٧-٦٢٨)، والسير (٢٣/ ٢٥٢-٢٥٣)، وذيل الطبقات (٣/ ٥٤٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٦٢-٢٦٣)، والشذرات (٧/ ٤٢٦-٤٢٧) .

(٢) قال الضياء: «فقيه، إمام، عالم، خير، دين، حافظ»، وكان النووي يقول: «هو أجلُّ شيوخي»، وقال في الترخيص بالقيام (ص٤): «شيخنا، الإمام، العلامة، ذو الفنون... وهو الإمام المتفق على إمامته، وبراعته، وورعه، وزهادته، وسيادته، والعلوم الباهرة»، وقال اليونيني: «شيخ الإسلام علمًا، وزهدًا، وورعًا، وديانة، وأمانة، كبير القدر... إليه انتهت الرياسة في الفقه على مذهب أحمد»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «شيخنا الإمام، سيّد أهل الإسلام في زمانه، وقطب فلك الأيام في أوانه، وحيد الزّمان حقًّا حقًّا، وفريد العصر صدقًا صدقًا، الجامع لأنواع المحاسن والمعالي، والمعافى البريء عن جميع النقائص والمساوي، القارن بين خلّتي العلم والحلم، والحسب والنّسب، والعقل والفضل، والخلق والخلق، ذو الأخلاق الزّكية، والأعمال المرضية، مع سلامة الصّدر والطبع... كان الشيخ أوحد العصر في أنواع الفضائل؛ بل هذا حكم مسلّم من جميع الطوائف، وكان مصابه أجلّ من أن تحيط به العبارة، فرحمه الله، ورضي عنه»، وقال الذهبي: «شيخ الإسلام، وبقية الأعلام... درّس وأفتى، وصنف، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رياسة المذهب في عصره، وكان عديم النظير علمًا، وعملاً، وزهدًا، وصلاحًا... كان علامة وقته، ونسيج وحده، وريحانة زمانه، قد أوقع الله محبته في قلوب الخلق... ولم أر أحدًا يصلي صلاة أحسن منه، ولا أتم خشوعًا»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الإمام، الزاهد الخطيب، قاضي القضاة، شيخ الإسلام ... وانتهت إليه رياسة المذهب في عصره، بل رياسة العلم في زمانه، وكان معظمًا عند الخاص والعام، عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن، متين الديانة والورع»، توفي سنة ٦٨٢.

له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٦-١٩١)، والعبر (٥/ ٣٣٨-٣٣٩)، وتاريخ الإسلام =

ومنهم شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي[(١)]، ذكره عنه الحافظ الضياء[(٢)].

ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، [٧٠/ب]المعروف بشعلة، المقرئ الحنبلي[(٣)] ./

ومنهم الإمام، الفقيه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي

= (١٥/٤٦٩-٤٧٤)، والمعجم المختص (ص١٣٨-١٣٩)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٧٥-٣٧٦)، وذيل الطبقات (٤/ ١٧٢-١٨٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١٧-٣٢٣)، والشذرات (٧/ ٦٥٧-٦٦١).

(١) قال ابن النجار: «وهو من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم، له فهم ثاقب، وتدقيق في المعاني... وله النظم، والنثر المليح، وهو زاهد، متورع، كثير العبادة... حافظ لأوقاته، طيب الأخلاق، كريم، متودد، ما رأيت في فنه مثله»، وقال أبو شامة: «كان متفننًا، محقق البحث... وكان قد أعطي قبولاً في البلاد»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، البارع، القدوة، المفسر، المحدث، النحوي، ذو الفنون»، وقال الفاسي: «وهو الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، فخر الزمان، علم العلماء، زين الرؤساء، إمام النظار، رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان، المتصرف أحسن التصريف في كل فن... لم يزل مشتغلاً من صغره إلى كبره، وله المباحث العجيبة، والتصانيف الغريبة... سمع منه الحفاظ، والأعيان من العلماء، وبالغوا في الثناء عليه»، توفي سنة ٦٥٥.

له ترجمة في معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٦-٢٥٤٧)، وذيل الروضتين (ص١٩٥-١٩٦)، وذيل مرآة الزمان (١/ ٧٦-٧٩)، والعبر (٥/ ٢٢٤) ـ وفيه «محمد بن علي بن محمد بن عبد الله» ـ، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٧٨٦-٧٨٧)، والسير (٢٣/ ٣١٢-٣١٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٨/ ٦٩-٧٢)، والعقد الثمين (٢/ ٨١-٨٦)، وبغية الوعاة (١/ ١٤٤-١٤٦)، والشذرات (٧/ ٤٦٥-٤٦٦).

(٢) يشير إلى قول الضياء: «فقيه، مناظر نحوي، من أهل السنة، صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيرًا»، كما في تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٧٨٧) .

(٣) قال الذهبي: «كان شابًا فاضلاً، ومقرئًا محققًا، يتوقد ذكاء... وكان ـ مع ما آتاه الله من الحفظ، والذكاء، وكثرة العلم ـ صالحًا، متواضعًا، خيرًا، متعففًا، جميل السيرة، بارعًا في العربية، بصيرًا بعلل القراءات»، وقال ابن الجزري: «إمام ناقل، وأستاذ عارف كامل، وصالح، زاهد»، ومن مصنفاته المطبوعة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ـ شرح الشاطبية ـ توفي شابًا سنة ٦٥٦. =

الفتح المقدسي[1]، خطيب مردا.

ومنهم الشيخ، العلامة، القدوة، أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري البغدادي الحنبلي[2]، كان إليه المنتهى في معرفة اللغة، وحسن الشعر، وكان مجانبًا لهم ذامًّا.

ومنهم أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن وجيه الدين أسعد بن المنجى التنوخي[3].

ومنهم المحب عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي

= له ترجمة في العبر (٥/ ٢٣٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٣٦-٨٣٧)، والسير (٢٣/ ٣٦٠)، وطبقات القراء (٣/ ١١٦٣-١١٦٤)، وذيل الطبقات (٤/ ١٦-١٩)، وغاية النهاية (١/ ٨٠-٨١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٧٠-٢٧٢)، والشذرات (٧/ ٤٨٦-٤٨٧).

(١) قال الضياء: «دين، خير، ثقة، كثير المروءة»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الفقيه، المسند»، توفي سنة ٦٥٦.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٣٥)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٣٨-٨٣٩)، والسير (٢٣/ ٣٢٥-٣٢٦)، وذيل الطبقات (٤/ ٥٠-٥١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٨٣)، والشذرات (٧/ ٤٨٩).

(٢) وهو صاحب المدائح النبوية التي قيل بأنها تقارب العشرين مجلدًا، وقال اليونيني: «كان من العلماء، الفضلاء، الزهاد، العباد، وله اليد الطولى في نظم الشعر، وشعره في غاية الجودة»، وقال الذهبي: «العلامة، الأديب، الزاهد... سيد الشعراء»، وقال ابن كثير: «المادح، الماهر، الحافظ للأحاديث واللغة، ذو المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ... وقد كان ضرير البصر، بصير البصيرة»، وقال أيضًا: «الشيخ، الإمام، العلامة، البارع... وكان ذكيًا يتوقد، ينظم على البديهة سريعًا أشياء حسنة، فصيحة، بليغة»، وقال ابن رجب: «وكان شديدًا في السنة، منحرفًا على المخالفين لها، وشعره مملوء بذكر أصول السنة، ومدح أهلها، وذم مخالفيها» قتل في كائنة التتار بعد أن قتل واحدًا منهم بعكازه سنة ٦٥٦.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٣٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٥١/ ٨٥٤)، والبداية والنهاية (٩/ ٤١١)، وذيل الطبقات (٤/ ٣١-٣٧)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٧٨ -٢٧٩)، والشذرات (٧/ ٤٩٣-٤٩٤).

(٣) قال الذهبي: «وكان رئيسًا محتشمًا، متمولاً، وقف داره مدرسة على الحنابلة، ووقف عليها»، توفي سنة ٦٥٧.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٣٩)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٦٠)، والسير (٢٣/ ٣٧٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٥٩-٦١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٨٥)، والشذرات (٧/ ٤٩٨).

المقدسي[(١)]، المحدث، مفيد الجبل.

ومنهم الإمام، شمس الدين ابن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي[(٢)].

ومنهم الشيخ الكبير، عماد الدين عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي[(٣)].

ومنهم الإمام، الفقيه، شيخ الإسلام، أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني[(٤)] الحافظ، أحد أعلام الحنابلة.

---

(١) قال الذهبي: «الإمام، العالم، المحدث، المفيد.. شيخ السنة... وكان فصيح القراءة، جهوري الصوت، منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة، طيب الصوت بالقرآن، صالحًا، خائفًا من الله، صادقًا، انتفع الناس بتذكيره، وبمواعيده»، توفي سنة ٦٥٨.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٤٦)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٨١-٨٨٢)، والسير (٢٣/ ٣٧٥-٣٧٦)، وذيل الطبقات (٤/ ٦١-٦٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٨٥-٢٨٦)، والشذرات (٧/ ٥٠٦).

(٢) قال اليونيني: «الصالح، العالم، العابد، المسند»، وقال الذهبي: «الفقيه، المقرئ، المعمر، المسند... وكان دينًا، خيرًا، كثير التلاوة، متعففًا، مشتغلاً بنفسه»، قتله التتار سنة ٦٥٨.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٢/ ٧٣)، والعبر (٥/ ٢٤٩)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٩٧)، والسير (٢٣/ ٣٤٢-٣٤٣)، والشذرات (٧/ ٥١٠).

(٣) قال الذهبي: «الشيخ، العالم، المقرئ، الفقيه، المسند، المعمر... كان شيخًا، حسنًا، فاضلاً، جيد التعليم»، توفي سنة ٦٥٨.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٤٦-٢٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٨٨٢-٨٨٣)، والسير (٢٣/ ٣٣٩-٣٤١)، والشذرات (٧/ ٥٠٦-٥٠٧).

(٤) قال ابن الحاجب: «اشتغل بالفقه والحديث إلى أن صار إمامًا، حافظًا، وصار مقدم الطائفة، لم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعي والآثار، حسن الخلق والخلق، نفاعًا للخلق، مطرحًا للتكلف، من جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين للحميدي، وحدثني أنه حفظ صحيح مسلم... وكان يكرر علي أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثًا»، وقال الذهبي: «الشيخ، الفقيه، الحافظ، الإمام، القدوة»، وقال: «شيخ الإسلام، الحافظ... وكان الشيخ بهيًا، نورانيًا، عليه جلالة، وهيبة، لا يشبع الشخص من النظر إليه، فرحمة الله عليه»، وقال ابن كثير: «الفقيه الحنبلي، الحافظ، المفيد، البارع، العابد، الناسك»، توفي سنة ٦٥٨. =

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، أبو بكر ابن قوام[1]، كان زاهدًا، ورعًا، مجانبًا لهم ./ [٧١/أ]

ومنهم أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي الأنصاري المصري الحنبلي[2].

ومنهم شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني المقدسي[3].

ومنهم جمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري الأنصاري الحنبلي[4].

= له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٢/٣٨-٦٧)، والعبر (٥/٢٤٨)، وتاريخ الإسلام (١٤/٨٨٩-٨٩٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٥٠)، والبداية والنهاية (١٧/٤١٦-٤١٩)، وذيل الطبقات (٤/٦٣-٧٣)، والمنهج الأحمد (٤/٢٨٦-٢٨٩)، والشذرات (٧/٥٠٨-٥٠٩).

(١) قال اليونيني: « الشيخ، الإمام، الناسك، الرباني، العارف، القدوة، الزاهد، العابد، الورع... كان شيخًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا لله تعالى، عارفًا بالله، عديم النظير، إمامًا، عالمًا عاملًا، له كرامات وأحوال... متمسكًا بالآداب الشرعية، معظمًا لأهل العلم والدين، كثير المتابعة للسنة، محبًا لسالكي طريق الآخرة، مع دوام المجاهدة، ولزوم المراقبة»، وقال ابن السبكي: «الشيخ، الزاهد، العابد، صاحب الأحوال والكرامات، المجمع على علمه، ودينه، كان شافعي المذهب، أشعري العقيدة!!»، توفي سنة ٦٥٨.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (١/٣٩٢-٤١١)، والعبر (٥/٢٥٠-٢٥١)، وتاريخ الإسلام (١٤/٩٠٢-٩٠٧)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٨/٤٠١-٤١٨)، والشذرات (٧/٥١١-٥١٢).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، المقرئ»، وقال أيضًا: «كان صالحًا متعففًا، من بيت الرواية والدين»، توفي سنة ٦٥٩.
له ترجمة في العبر (٥/٢٥٣)، وتاريخ الإسلام (١٤/٩١٠)، والسير (٢٣/٣٥١)، وذيل الطبقات (٤/٧٤)، والمنهج الأحمد (٤/٢٩٠)، والشذرات (٧/٥١٤).

(٣) قال اليونيني: «وكان من العلماء الفضلاء، وهو من أولاد المشايخ الأئمة، من بيت الحفظ والحديث»، توفي سنة ٦٥٩.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٢/١٢٨)، والعبر (٥/٢٥٣-٢٥٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/٩١٢-٩١٣)، وذيل الطبقات (٤/٧٣-٧٤)، والمنهج الأحمد (٤/٢٨٩-٢٩٠)، والشذرات (٧/٥١٥).

(٤) قال الذهبي: «الإمام، المفتي... نسخ بخطه كثيرًا من كتب العلم، وكان صحيح النقل، جيد الشعر، دينًا، صالحًا»، توفي سنة ٦٦١.
=

ومنهم عز الدين بن العز، الحافظ، المحدث، أبو محمد عبد الرحمن ابن عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني[(١)].

ومنهم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي[(٢)].

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم ابن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر[(٣)] خطيب الجبل.

ومنهم تاج الدين مظفر بن عبد الكريم بن نجم ابن الحنبلي[(٤)].

ومنهم مسند الشام، أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي[(٥)]، الفقيه، المحدث، الإمام الكبير.

= له ترجمة في العبر (٥/ ٢٦٥)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٨٣-٨٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٣-٢٩٤) .

(١) قال تلميذه ابن الخباز: «كان ضابطًا، متقنًا ورعًا، حافظًا لأسماء الرجال، مجتهدًا على فعل الخير، مفيدًا للطلبة... وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدين مثله»، وقال اليونيني: «وكان عالمًا، فاضلًا، صالحًا، ثقة، حسن الطريقة»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث»، توفي سنة ٦٦١.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢١٨)، والعبر (٥/ ٢٦٥)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٣٩-٤٠)، وذيل الطبقات (٤/ ٨٤-٨٧)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٣-٢٩٤)، والشذرات (٧/ ٥٣٠) .

(٢) قال الذهبي: «وكان إنسانًا مباركًا، خيرًا»، توفي سنة ٦٦١.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٦٦)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٤٢)، وذيل الطبقات (٤/ ٨٦ حاشية المحقق)، والشذرات (٧/ ٥٣١).

(٣) قال الذهبي: «وكان إمامًا في العلم والعمل، بصيرًا بالمذهب، صالحًا، عابدًا، زاهدًا، مخلصًا، صاحب أحوال وكرامات، وأمر بالمعروف، قوّالاً بالحقّ»، توفي سنة ٦٦٦.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ١٢٨-١٣٠)، وذيل الطبقات (٤/ ٩١-٩٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٥)، والشذرات (٧/ ٥٦٠-٥٦١).

(٤) قال الذهبي: «الفقيه، المدرس، الإمام»، وقال أيضًا: «كان مفتيًا، عارفًا بالمذهب، حسن المعرفة»، توفي سنة ٦٦٧.
له ترجمة في العبر (٥/ ٢٨٧)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ١٤٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٩٤-٩٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٦)، والشذرات (٧/ ٥٦٦).

(٥) قال ابن جماعة: «شيخ جليل، من أعيان المشايخ المسندين، والطلبة الرحالين»، وقال الذهبي: «العالم، مسند الوقت... وقرأ بنفسه، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت =

ومنهم النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل، أبو الفرج الحراني(١).

ومنهم يحيى ابن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي(٢)، الشيخ، الفقيه، المحدث ./ [٧١/ب]

ومنهم الشمس محمد بن عبد الوهاب الحراني الحنبلي(٣)، كان بارعًا في المذهب، والأصول، موصوفًا بجودة المناظرة، والتحقيق.

ومنهم الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي(٤)، الرجل الصالح، مقرئ العراق.

= الحصر، وتفقه على الشيخ الموفق... وكان فيه دين وتواضع ونباهة، روى الحديث بضعًا وخمسين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد»، توفي سنة ٦٦٨. له ترجمة في مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة (١/ ١٤٥-١٥٠)، والعبر (٥/ ٢٨٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ١٥١-١٥٣)، وذيل الطبقات (٤/ ٩٦-١٠٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٢٩٧-٢٩٨)، والشذرات (٧/ ٥٦٧-٥٦٨).

(١) قال الذهبي: «مسند الديار المصرية... وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد»، توفي سنة ٦٧٢.
له ترجمة في مشيخة ابن جماعة (١/ ٣٥٢-٣٦٠)، والعبر (٥/ ٢٩٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٢٤٣-٢٤٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٤٠)، والشذرات (٧/ ٥٨٦-٥٨٧).

(٢) قال الذهبي: «الفقيه، المسند الكبير»، توفي ٦٧٢.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٠٠-٣٠١)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٢٥٥-٢٥٦)، وذيل الطبقات (٤/ ١١٧-١٢٢)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٢)، والشذرات (٧/ ٥٩٢-٥٩٣).

(٣) قال اليونيني: «كان شيخًا إمامًا، بارعًا، أصوليًا، من كبار الأئمة في الفقه، والأصول، والخلاف... وكان من أذكياء الناس»، توفي سنة ٦٧٥.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٣/ ٢٠٦-٢٠٧)، والعبر (٥/ ٣٠٦)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٢٩٦-٢٩٧)، وذيل الطبقات (٤/ ١٢٦-١٣١)، والمنهج الأحمد (٥/ ٣٠٤-٣٠٦)، والشذرات (٧/ ٦٠٧-٦٠٨).

(٤) قال الذهبي: «كان إمامًا، محققًا، بصيرًا بالقراءات، وعللها، وغريبها، صالحًا، ورعًا، زاهدًا، كبير القدر، بعيد الصيت»، وقال صفي الدين عبد المؤمن البغدادي: «هو شيخ بغداد كلها، إليه انتهت رياسة القراءات والحديث بها، كان من العلماء العاملين، والأئمة الموصوفين بالعلم، والفضل، والزهد»، وقال ابن فضل الله: «كان إمامًا عالمًا، فاضلًا، سيدًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، قلَّ أن ترى العيون مثله، أجمعت الطوائف على أنه إمام وقته في =

ومنهم الشيخ أبو بكر شمس الدين ابن العماد المقدسي الحنبلي[١]، قاضي القضاة، الإمام، المحدث.

ومنهم أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي[٢]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم التقي عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي[٣]، مهر، وسمع، قال الذهبي: «ناظر الخصوم،

= القرآن، ومعرفة اللغة، وإنشاء الخطب»، توفي سنة ٦٧٦.

له ترجمة في العبر (٥/ ٣١١)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣١٤-٣١٥)، وطبقات القراء (٣/١١٥١-١١٥٣)، وذيل الطبقات (٤/ ١٣٥-١٤٢)، وغاية النهاية (١/ ٣٨٧-٣٨٨)، وبغية الوعاة (٩٦/٢)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٧-٣٠٩)، والشذرات (٧/ ٦١٥-٦١٦).

(١) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، قال اليونيني: «شيخ الحنابلة بالديار المصرية... كان من أحسن المشايخ صورة، مع الفضائل الكثيرة التامة، والديانة العظيمة... وكان مكملًا للأدوات، سيدًا صدرًا من صدور الإسلام وأئمتهم، متبحرًا في العلوم مع الزهد المفرط، واحتقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها»، وقال الذهبي: «وكان إمامًا، محققًا، كثير الفضائل، صالحًا، خيرًا»، توفي سنة ٦٧٦.

له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٣/ ٢٧٩-٢٨٠)، والعبر (٥/ ٣١١-٣١٢)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٠-٣٢١)، وذيل الطبقات (٤/ ١٤٢-١٤٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٩-٣١٠)، والشذرات (٧/ ٦١٦-٦١٧).

(٢) قال المزي: «شيخ جليل، متيقظ، عمر، وتفرد بالرواية عن كثير من مشايخه»، وقال الذهبي: «وكان صدوقًا، خيرًا، سهل القياد»، توفي سنة ٦٧٨.

له ترجمة في العبر (٥/ ٣١٩-٣٢٠)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٥٧-٣٥٨)، ومعجم الشيوخ (١/ ٤٤)، والشذرات (٧/ ٦٢٨).

(٣) قال الذهبي: «الشيخ، الفقيه، الصالح... وكان فيه غلو في السنة، ومنابذة للمتكلمين، ومبالغة في اتباع النصوص، رأيت له مصنفًا في الصفات، ولم يصح عنه ما كان يلطخ به من التجسيم، فإن الرجل كان أتقى لله وأخوف من أن يقول على الله ذلك، ولا ينبغي أن يسمع فيه قول الخصوم... قد رمي في الجملة ببلايا ومصائب، نعوذ بالله من الخذلان، واستحكمت بينه وبين أهل الصالحية عداوة، وحبسوه مرة، وحطوا عليه»، توفي سنة ٦٧٩.

له ترجمة في العبر (٥/ ٣٢٣-٣٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٧٣-٣٧٤)، وذيل الطبقات (٤/ ١٥٦-١٥٧)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١٣)، والشذرات (٧/ ٦٣٤-٦٣٥).

وكفرهم، وكان صاحب (حزبية)[1]، وتحرُّقٍ على الأشعرية، فرموه بالتجسيم، ثم كان منابذًا لأصحابه الحنابلة لأجل ذلك»[2].

ومنهم محمد بن داود بن إلياس الفقيه البعلبكي الحنبلي[3].

ومنهم الكمال عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي[4]، الإمام، المحدث.

ومنهم الفقيه عباس بن عمر بن عبدان البعلبكي[5]، الرجل الصالح ./ [٧٢/أ]

ومنهم الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية[6]، ذو الفنون، الإمام، الفقيه، المحدث.

---

(١) غير واضحة في الأصل، والاستدراك من العبر للذهبي.

(٢) العبر (٥/ ٣٢٤).

(٣) وقال اليونيني: «كان عنده ديانة وافرة، وتحرٍّ في الشهادات والأقوال، كثير الأمانة، والعدالة، والعبادة، وقيام الليل بالقرآن العزيز»، وقال الذهبي: «الفقيه، المحدث، الصالح، بقية السلف»، توفي سنة ٦٧٩.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٤/ ٥٨-٥٩)، والمعجم المختص (ص٢٢٨)، ومعجم الشيوخ (١/ ١٨٧-١٨٨)، والعبر (٥/ ٣٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٧٦)، وذيل الطبقات (٤/ ١٥٧-١٦٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١٤)، والشذرات (٧/ ٦٣٥).

(٤) قال ابن جماعة: «شيخ صالح، نوراني الوجه، رزين العقل، حافظ القرآن»، وقال الذهبي: «شيخ صالح، ورع، عاقل حافظ لكتاب الله، عالي السند»، توفي سنة ٦٨٠.
له ترجمة في مشيخة ابن جماعة (٣/ ٣٢١-٣٢٨)، والعبر (٥/ ٣٢٨-٣٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٣٩٢)، والشذرات (٧/ ٦٣٩).

(٥) قال الذهبي: «المقرئ، الرجل الصالح»، توفي سنة ٦٨٢.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٣٧-٣٣٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٤٦٧)، وذيل الطبقات (٤/ ١٦٨الحاشية).

(٦) هو والد شيخ الإسلام، قال الذهبي: «الإمام، المفتي، المفنن... كان إمامًا متقنًا، محققًا لما ينقله، كثير الفنون، جيد المشاركة في العلوم، له يد طولى في الفرائض، والحساب والهيئة، وكان دينًا، خيرًا... من حسنات العصر... وكان الشيخ الشهاب من أنجم الهدى، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس» ـ يقصد بين والده المجد وابنه شيخ الإسلام ـ وقال ابن كثير: «الشيخ، الإمام، العالم»، توفي سنة ٦٨٢. =

ومنهم الزين عبد الله ابن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي[(١)]، الفقيه، المحدث.

ومنهم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي[(٢)].

ومنهم (أبو أحمد)[(٣)] ابن حمدان، صاحب التصانيف، منها: الرعاية.

ومنهم عبد الرحمن ابن أبي الفهم الحنبلي[(٤)].

= له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٥-١٨٦)، والعبر (٥/ ٣٣٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٤٦٨)، وذيل الطبقات (٤/ ١٨٥-١٨٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٢٤-٣٢٥)، والشذرات (٧/ ٦٥٦).

(١) قال الذهبي: «وطال عمره، وعلا سنده»، توفي سنة ٦٨٤.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٥٢١)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٣)، والشذرات (٧/ ٦٤٣).

(٢) قال اليونيني: «كان من الفضلاء، الصلحاء الأخيار. . . وكان شيخنا شمس الدين ابن أبي عمر يحبه كثيرًا، ويفضله على سائر أهله، وكان أهلاً لذلك، ولقد كان من حسنات المقادسة»، توفي سنة ٦٨٤.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٦٩)، والعبر (٥/ ٣٤٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٥٢٢-٥٢٣)، وذيل الطبقات (٣/ ١٩٢-١٩٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٢٦)، والشذرات (٧/ ٦٧٣).

(٣) كذا الأصل، والصواب أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني، قال الذهبي: «العلامة، البارع، بقية المشايخ، مسند الوقت. . . وصنف «الرعاية الكبيرة» و«الرعاية الصغيرة»، وحشاهما بالروايات الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب، لكثرة اطلاعه وتبحره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول، والخلاف. . . وله قصيدة طويلة في السنة»، وقال ابن رجب: «وبرع في الفقه، وانتهت إليه معرفة المذهب، ودقائقه وغوامضه»، توفي سنة ٦٩٥.
من مصنفاته المطبوعة: الرعاية الصغرى، وصفة الفتوى والمستفتي.
له ترجمة في العبر (٤/ ١٦ المستدرك)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٨٠٣-٨٠٤)، ومعجم الشيوخ (١/ ٤٠-٤١)، والمعجم المختص (ص١٦-١٧)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٦٦-٢٦٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٥-٣٤٧)، والشذرات (٧/ ٧٤٨-٧٤٩).

(٤) لعله عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم القرشي، أبو محمد اليلداني الشافعي ـ خلاف ما نسبه إليه المصنف ـ.
قال اليونيني وابن كثير: «كان رجلاً صالحًا، مشتغلاً بالحديث»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، المحدث، المسند، الرحال»، توفي سنة ٦٥٥.
له ترجمة في ذيل الروضتين (ص١٩٥)، وذيل مرآة الزمان (١/ ٨٣)، والعبر (٥/ ٢٢٣-٢٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٤/ ٧٨٠-٧٨١)، والسير (٢٣/ ٣١١ -٣١٢)، والبداية والنهاية (١٧/ ٣٥٠)، والشذرات (٧/ ٤٦٥).

ومنهم الصفي خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الحنبلي[١].

ومنهم أبو العباس شرف الدين أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة[٢]، الفقيه، الفرضي، بقية السلف.

ومنهم الفخر أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي[٣]، الفقيه.

ومنهم الإمام، المحدث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن الكمال المقدسي[٤].

---

(١) قال الذهبي: «المقرئ، الفقيه، الحنبلي... وأقرأ القراءات والفقه. وكان عارفًا بالمذهب والخلاف والطب وغير ذلك، وكان كثير الفضائل، وافر الديانة، كثير الورع»، وقال: «وكان مجموع الفضائل كثير المناقب، متين الديانة، عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمذهب، عالمًا بالخلاف والطب»، توفي سنة ٦٨٥.
له ترجمة في ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٨٣)، والعبر (٥/ ٣٥٢)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٥٤١)، وطبقات القراء (٣/ ١١٨٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٠٣-٢٠٦)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٥-٢٧٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٥٠٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٠-٣٣١)، والشذرات (٧/ ٦٨١-٦٨٢).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، الزاهد... من بقايا السلف... وكان ممن جمع بين العلم والعمل»، وقال ابن رجب: «وكان شيخًا صالحًا، زاهدًا، عابدًا، ذا عفة، وقناعة باليسير، وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة»، توفي سنة ٦٨٧.
له ترجمة في العبر (٤/ ٨-٩ المستدرك)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٥٨٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٢١٧-٢٢١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٢-٣٣٣)، والشذرات (٧/ ٦٩٨).

(٣) قال البرزالي: «كان من خيار المسلمين، وكبار الصالحين»، وقال الذهبي: «الإمام، البركة، المخلص، القانت، المحدث»، وقال ابن ناصر الدين: «الإمام، العلامة، القدوة، بركة المسلمين»، توفي سنة ٦٨٨.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٥٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٦٠٨-٦٠٩)، والمعجم المختص (ص١٤٢)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٨٥-٣٨٧)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٢١-٢٢٤)، والرد الوافر (ص١٨٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٤-٣٣٥)، والشذرات (٧/ ٧٠٦-٧٠٨).

(٤) قال المزي: «أحد المشايخ الجلة، المشهورين بالعبادة، والورع، والعلم، والفضل»، وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، القدوة، الصالح... كان محدثًا، فاضلًا، نبيهًا، حسن التحصيل وافر الديانة، كثير العبادة، نزهًا، عفيفًا، مخلصًا، كبير القدر»، توفي سنة ٦٨٨. =

ومنهم القاضي نجم الدين ابن القاضي شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي(١).

ومنهم شمس الدين عبد الرحمن ابن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي(٢).

ومنهم الشيخ، الإمام، القدوة، مسند الدنيا، أبو الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد، عرف بابن البخاري المقدسي الحنبلي(٣) ./

= له ترجمة في العبر (٥/ ٣٥٩)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٦١٧-٦١٨)، والمعجم المختص (ص٢٣٩-٢٤٠)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢١٤-٢١٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٢٤-٢٣١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٣)، والشذرات (٧/ ٧٠٩-٧١٠).

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن قدامة المقدسي، ابن شيخ الإسلام ابن أبي عمر، قال البرزالي: «وكان فقيهًا، فاضلًا، سريع الحفظ، جيد الفهم، كثير المكارم، شهمًا، شجاعًا، ولي القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة، فقام به أتم قيام»، وقال الذهبي: «رأيته، وكان شابًا مليحًا، مهيبًا... وكان حسن السيرة في أحكامه، مليح البزة، ذكيًا، مليح الدرس، له قدرة على الحفظ، وله مشاركة جيدة في العلوم»، توفي سنة ٦٨٩.

له ترجمة في العبر (٥/ ٣٦٠-٣٦١)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٦٢٥-٦٢٦)، وذيل الطبقات (٤/٢٣١-٢٣٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٦-٣٣٧).

(٢) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الرحال... وكان حميد الطريقة، صحيح الرواية، كبير القدر»، وقال أيضًا: «وكان فقيهًا، عالمًا، صالحًا، ثقة، نبيلًا، عابدًا، مهيبًا، متيقظًا واسع الرواية، عالي الإسناد»، توفي سنة ٦٨٩.

له ترجمة في العبر (٥/ ٣٦٢)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٦٣٤-٦٣٥)، والمعجم المختص (١٣٦-١٣٧)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٥٥-٣٥٦)،، وذيل الطبقات (٤/ ٢٣٤-٢٣٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٣٩)، والشذرات (٧/ ٧١٣) .

(٣) قال تاج الدين الفزاري: «انتهت إليه الرياسة في الرواية، وقصده المحدثون من الأقطار»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث»، وقال المزي: «أحد المشايخ الأكابر، والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث»، وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم... وكان فقيهًا، إمامًا، أديبًا، ذكيًا، ثقة، صالحًا، خيرًا ورعًا... وعليه هيبة، وسكون»، وله مشيخة مطبوعة بتخريج ابن الظاهري، قال الكتاني: «ومشيخته هذه في مجلد ضخم، رأيتها بالمشرق، وهي وحدها تدل على حفظه وواسع روايته»، توفي سنة ٦٩٠. =

ومنهم العلامة، مسند الوقت، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبلي(١)، الفقيه، المتقن، المدرس، قال الذهبي: «درس (بالصالحية)(٢)، وكان فقيهًا، زاهدًا، عابدًا، مخلصًا، قانتًا، صاحب جد، وصدق، وقول بالحق»(٣).

ومنهم القاضي شرف الدين حسن ابن الشرف عبد الله ابن الشيخ أبي عمر(٤).

= له ترجمة في العبر (٥/ ٣٦٨-٣٦٩)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٦٦٥-٦٦٧)، والمعجم المختص (ص١٥٩-١٦٠)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١٤-١٥)، وذيل الطبقات (٢٤١-٢٥٠)، وغاية النهاية (١/ ٥٢٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٠-٣٤٣).

(١) قال المزي: «أحد المشايخ المشهورين بالعلم، والعمل، والاجتهاد، ومن انتهى إليه في آخر عمره علو الإسناد، ورحل إليه من أقطار البلاد»، وقال ابن الزملكاني: «كان كبير القدر، له وقع في القلوب وجلالة، ملازم للتعبد ليلاً ونهارًا، قائم بما يعجز عنه غيره... وعنده علم جيد، وفقه حسن... وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة، والسلف الصالح، مثابرًا على السعي في هداية من يرى فيه زيغًا عنها»، وقال البرزالي: «تفرد بعلو الإسناد، وكثرة الرواية والعبادة، ولم يخلق مثله»، وقال الذهبي: «الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، علم العالمين... وكان مهيبًا في ذات الله، داعيًا إلى السنن، قوالاً بالحق، له وقع في القلوب، ومهابة، وله أوراد وعبادات، قلّ من نهض بمثلها»، وقال ابن رجب: «الزاهد، العابد، شيخ الإسلام، بركة الشام، قطب الوقت... كان من خير خلق الله، علمًا، وعملاً»، توفي سنة ٦٩٢.
له ترجمة في العبر (٥/ ٣٧٥)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٧٤٥-٧٤٦)، والمعجم المختص (ص٥٩-٦٠)، ومعجم الشيوخ (١/ ١٤٣-١٤٤)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٥٤-٢٦٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٤)، والشذرات (٧/ ٧٣٣-٧٣٤).

(٢) كذا في الأصل، وفي العبر «الصاحبية»، وهو الأصوب كما في مصادر ترجمته، وترجم له النعيمي في الدارس (٢/ ٨٢-٨٣) في كلامه في المدرسة الصاحبية، وقد درّس في الصالحية أيضًا كما في جامع الحنابلة المظفري، لمطيع الحافظ (ص٢٦٣-٢٦٥).

(٣) العبر (٥/ ٣٧٥).

(٤) قال البرزالي: «كان مليح الشكل، حسن المناظرة، كثير المحفوظ»، وقال ابن كثير: «سمع الحديث وتفقه، وبرع في الفروع واللغة، وفيه أدب، وحسن محاضرة، مليح الشكل»، وقال ابن رجب: «وتفقه وبرع في المذهب، وشارك في الفضائل»، توفي سنة ٦٩٥.
له ترجمة في العبر (٤/ ١٩المستدرك)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٨١٠-٨١١)، والبداية والنهاية (٦٨٩/١٧)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٧٤-٢٧٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٩)، والشذرات (٧/ ٧٥١).

ومنهم أبو البركات زين الدين (بن)[١] المنجى عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي[٢]، الإمام، الفقيه، الديّن، الخيّر.

ومنهم القاضي عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي[٣]، قاضي القاهرة، الإمام، الفقيه، المحدث.

ومنهم الإمام محمد بن حازم بن حامد المقدسي[٤]، الشيخ، العالم، الصالح.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب حذفها.

(٢) وهو المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل، زين الدين التنوخي، قال ابن أبي الفتح: «كان إمامًا في الفقه، خبيرًا بعلم الأصول والعربية، مشاركًا في غير ذلك»، وقال الذهبي وابن كثير: «الإمام، العلامة، مفتي المسلمين... برع في المذهب، ودرس، وأفتى، وصنف، وانتهت إليه رياسة المذهب... وكان معروفًا بالذكاء، وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النفس في البحث»، وبنحوه قال البرزالي، من مصنفاته المطبوعة: الممتع شرح المقنع، توفي سنة ٦٩٥.

له ترجمة في تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٢٦-٨٢٨)، والبداية والنهاية (١٧/ ٦٨٧-٦٨٨)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٧١-٢٧٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣٤-٣٣٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٧-٣٤٨)، والشذرات (٧/ ٧٥٦).

(٣) قال الذهبي: «كان مشكور السيرة، محمود الأحكام، متثبتًا في القضايا، ممن يركن إلى إثباته لدينه وثباته»، وقال ابن كثير: «سمع الحديث، وبرع في المذهب، وحكم بالديار المصرية، وكان مشكورا في سيرته، وحكمه»، توفي سنة ٦٩٦.

له ترجمة في العبر (٤/ ٢٥-٢٦المستدرك)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٨٤٣)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٧٢-٧٣)، والبداية والنهاية (١٧/ ٦٩٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٨٥-٢٨٧)، ورفع الإصر (ص٢٩١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٥١)، والشذرات (٧/ ٧٦١).

(٤) قال الذهبي: «الإمام، الزاهد، العابد، الفقيه»، وقال: «وكان شيخًا، زاهدًا، وقورًا، عالمًا، فقيهًا حنبليًّا، نوراني الوجه، ظاهر الجلالة»، توفي سنة ٦٩٦.

له ترجمة في العبر (٤/ ٢٧-٢٨ المستدرك)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٨٤٥-٨٤٦)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١٨٢-١٨٣)، وذيل الطبقات (٤/ ٢٨٧-٢٨٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٥١)، والشذرات (٧/ ٧٦١-٧٦٢).

ومنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي[(١)]، الإمام، المحدث، صاحب التصانيف.

ومنهم ابن الواسطي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل[(٢)].

ومنهم الموفق محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي[(٣)].

ومنهم الشيخ الكبير، العز أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة[(٤)]، المحدث، الفقيه ./ [٧٣/أ]

ومنهم العماد أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد أبو العباس[(٥)]، الشيخ، الصالح، الفاضل.

---

(١) قال الذهبي: «العلامة، المفتي، النحوي، بقية السلف... قرأ على الشيوخ، ثم برع في المذهب والعربية»، وقال أيضًا: «ونظم قصيدة دالية في ثمانية عشر ألف بيت في المذهب، تنبئ بإمامته»، من مصنفاته المطبوعة: منظومة الآداب، وشرحها السفاريني في غذاء الألباب، توفي سنة ٦٩٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤٠٣)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٩٣٣)، والمعجم المختص (ص٢٤١)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٠٧-٣٠٩)، وبغية الوعاة (١/ ١٦١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٥٧-٣٥٨)، والشذرات (٧/ ٧٨٩-٧٩٠).

(٢) قال الذهبي: «المعمر، المسند، المبارك»، توفي سنة ٦٩٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤٠٤-٤٠٥)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٩٣٤)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢٣٤-٢٣٥)، والشذرات (٧/ ٧٩٠).

(٣) قال الذهبي: «الفقيه، العدل، الصالح»، توفي سنة ٦٩٩.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤٠٥)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٣٠٤-٣٠٥)، والشذرات (٧/ ٧٩١).

(٤) قال الذهبي: «والشيخ، المسند، المبارك... كان متواضعًا، ظريفًا، متوددًا، صحيح السماع»، توفي سنة ٧٠٠.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤٠٩)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٩٤٦-٩٤٧)، ومعجم الشيوخ (١/ ٥٧)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٢٥ حاشية المحقق)، وذيل التقييد (٢/ ٧٣)، والمقصد الأرشد (١/ ١٣٩-١٤٠)، والشذرات (٧/ ٧٩٤).

(٥) قال الذهبي: «الشيخ، الصالح، الفاضل، المسند... وكان شيخًا صالحًا، خيرًا وقورًا»، توفي سنة ٧٠٠.
=

ومنهم المسند الكبير، عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو المرداوي(١)، الإمام، المحدث.

ومنهم الإمام، المسند الكبير، تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي(٢)، مسند الشام.

ومنهم الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي(٣).

ومنهم الشيخ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني(٤).

= له ترجمة في العبر (٥/ ٤٠٩-٤١٠)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٩٤٧)، ومعجم الشيوخ (١/ ٩٢-٩٣)، والشذرات (٧/ ٧٩٤-٧٩٥).

(١) قال الذهبي: «الشيخ، العدل، الجليل، المسند الصالح... وكان من محاسن الشيوخ»، توفي سنة ٧٠٠.
له ترجمة في العبر (٥/ ٤١٠)، وتاريخ الإسلام (١٥/ ٩٤٨-٩٤٩)، ومعجم الشيوخ (١٧٥/١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٦٦).

(٢) قال الذهبي: «كان زاهدًا، خيرًا، حسن الأخلاق»، وقال الصفدي: «الشيخ، الصالح، المسند، المقرئ»، توفي سنة ٧٠١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧)، ومعجم الشيوخ (١/ ٦١-٦٢)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٥-١٧)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣١)، والدرر الكامنة (١/ ١٦٨)، والمنهج الأحمد (٣٦٤/٤)، والشذرات (٨/ ٧).

(٣) قال التجيبي في برنامجه (ص٦٥): «الشيخ الصالح، الثقة، المسند، المعمر»، وقال الذهبي: «كان فقيهًا، فاضلًا، شهمًا، مهيبًا... دينًا، متنسكًا، مؤثرًا»، وقال ابن رجب: «كان شيخًا، عالمًا، فاضلًا، كثير المعروف والصدقات، والبر والتواضع للفقراء، موسعًا عليه في الدنيا، وله هيبة وسطوة، وجلالة وحرمة وافرة، عنده عبادة وخشوع»، توفي سنة ٧٠١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٧)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢٢٩-٢٣٠)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٨-٣٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦٤)، والشذرات (٨/ ٧).

(٤) قال الذهبي: «الإمام، المحدث، الفقيه الأوحد، بقية السلف، الرباني»، وقال: «شيخنا الإمام، المفتي، المحدث، الحافظ، المتقن، القدوة، بركة الوقت»، وقال ابن كثير: «الشيخ، الإمام، العالم»، وقال السيوطي: «الإمام، العالم، المحدث، الحافظ»، توفي سنة ٧٠١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٨)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٧-١٩)، والمعجم المختص (ص١٦٨-١٦٩) ومعجم الشيوخ (٢/ ٤٠)، والبداية والنهاية (١٨/ ١٣)، وذيل الطبقات (٣٢٩/٤)، وطبقات الحفاظ (ص٥١٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦٦-٣٦٧)، والشذرات (٨/ ٨).

ومنهم مسند بغداد، الإمام رشيد الدين محمد بن أبي القاسم(١)، شيخ المستنصرية.

ومنهم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي(٢)، الإمام، الفقيه، النحوي، اللغوي، المحدث.

ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني(٣)، الإمام، الفقيه.

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي(٤)، الإمام، المحدث، الصوفي.

---

(١) قال الذهبي: «الإمام، العالم، المحدث، المسند، الرحلة، بقية السلف الأخيار»، وقال العليمي وابن العماد: «وكان عالمًا، صالحًا، من محاسن البغداديين وأعيانهم، ذا لطف، وسهولة، وحسن أخلاق، من أجلاء العدول.. وانتهى إليه علو الإسناد»، توفي سنة ٧٠٧.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣٩)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٨٠-٨١)، والمعجم المختص (ص٢٧٥-٢٧٦)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٦١-٣٦٣)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٧٦-٣٧٧)، والشذرات (٨/ ٢٩).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، العلامة، المحدث، بقية السلف، شيخ النحاة... وكان خيرًا، صالحًا، متواضعًا، مليح الوجه، مطرحًا للتكلف، كبير القدر»، قال السيوطي: «وكان إمامًا، عالمًا، فاضلًا، له معرفة تامة بالنحو، متعبدًا... جيد الخبرة بألفاظ الحديث... مدمنًا للاشتغال، كثير المحاسن»، من مصنفاته المطبوعة: المطلع على أبواب المطلع، وتلخيص روضة الناظر، توفي سنة ٧٠٩.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٤٨)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٩٢-٩٣)، والمعجم المختص (ص٢٧٢)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٣٢٤-٣٢٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٧٢-٣٧٤)، وبغية الوعاة (١/ ٢٠٧-٢٠٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٧٩-٣٨٠)، والشذرات (٨/ ٣٨-٣٩).

(٣) قال البرزالي: «كان رجلًا جيدًا، من أعيان الحنابلة، وفضلائهم، فقيهًا، حسن العبارة»، توفي سنة ٧١٠.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٥٢)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٧٧-٣٨٠)، والدرر الكامنة (١/ ١٢٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٨١)، والشذرات (٨/ ٤٠).

(٤) قال الذهبي: «الزاهد، القدوة، الإمام»، قال ابن الزملكاني: «شيخ صالح، عارف زاهد، كثير الرغبة في العلم وأهله، والحرص على الخير، والاجتهاد في العبادة... وعنده مشاركات جيدة في علوم، وله عبارة حسنة فيما يكتبه، وطلب الفوائد الدينية... ويحب طريق السلف الصالح... يقوم فيما يظهر له من الحق، ويأمر بما يمكنه من المعروف، وينهى عما يقدر على =

ومنهم الإمام، الحافظ، سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي[(١)]، [٧٣/ب] قاضي القضاة بمصر، الفقيه الكبير./

ومنهم الشيخ، الإمام، الفقيه، الزاهد، القدوة، بركة الوقت، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم[(٢)]، شيخ بعلبك.

ومنهم الشيخ عماد الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم المقدسي[(٣)].

ومنهم الشيخ، الصالح، التقي شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن

= النهي عنه من المنكر»، وقال الذهبي: «كان إمامًا، فقيه النفس... متبعًا للسنة، محذرًا من البدعة، كثير الطلب»، توفي سنة ٧١١.
له ترجمة ذيل العبر (ص٦٠-٦١)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٢٧)، ومعجم الشيوخ (١٦٨/٢-١٦٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٣٨٤-٣٨٧)، والدرر الكامنة (٣/ ٣٧٥-٣٧٦)، والمنهج الأحمد (٣٨١/٤-٣٨٢)، والشذرات (٨/ ٥٠-٥١).

(١) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الفقيه، الحافظ، المتقن، مفيد الطلبة، قاضي القضاة... وكان عارفًا بمذهبه، ثقة، متقنًا، صينًا، مليح الشكل، فصيح العبارة، وافر التجمل، كبير القدر»، وقال ابن رجب: «الفقيه، المحدث الحافظ... وتكلم على الحديث ورجاله، وعلى التراجم، فأحسن وشفى... وكان سنيًا، أثريًا، متمسكًا بالحديث»، من مصنفاته المطبوعة: شرح المقنع، وتخريج معجم الأبرقوهي، توفي سنة ٧١١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٦٤)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٢٩-١٣٠)، وتذكرة الحفاظ (١٤٩٥/٤)، والمعجم المختص (ص٢٨١)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٣٣٩)، وذيل الطبقات (٣٨٧/٤-٣٩٨)، والدرر الكامنة (٣٤٧/٤-٣٤٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٨٥-٣٨٦)، والشذرات (٨/ ٥٣).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، القدوة، العابد، الفقيه»، وقال أيضًا: «كان من العلماء الأبرار، قليل المثل، خيرًا، منورًا، أمارًا بالمعروف»، وقال الصفدي: «كان فقيهًا، إمامًا، بارعًا»، توفي سنة ٧١٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٦٨)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٣٤-١٣٥)، ومعجم الشيوخ (١٢٤/١-١٢٥)، والدرر الكامنة (١/ ٨)، والمنهل الصافي (١/ ٣٩-٤٠)، والشذرات (٨/ ٥٤).

(٣) قال الذهبي: «الفقيه، المقرئ، الصالح، المسند»، وقال الصفدي: «الشيخ، الفقيه، المقرئ، المسند»، توفي سنة ٧١٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٧٠)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٣٥)، ومعجم الشيوخ (١/ ٨٣-٨٤)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، والدرر الكامنة (١/ ٢٤١)، والشذرات (٨/ ٥٥).

أبي القاسم بن عبد الغني بن تيمية[١].

ومنهم قاضي القضاة، ومسند الشام، تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي[٢]، الإمام، الفقيه، المحدث.

ومنهم الشيخ الكبير، القدوة، بركة الوقت، محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي[٣].

ومنهم الشيخ، (مسند)[٤]، الصالح، أبو بكر ابن المسند زين الدين

---

(١) قال البرزالي: «الشيخ الصالح، المسند الأصيل، بقية السلف»، وقال الذهبي: «إنسان مبارك، خير، صالح»، وقال: «كان من خيار عباد الله»، وقال الصفدي: «الشيخ، العدل، بقية الأخيار»، توفي سنة ٧١٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٧٠-٧١)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٤٠)، ومعجم الشيوخ (٣٤٦/١)، والدرر الكامنة (٢/ ٣١٤)، والشذرات (٨/ ٥٥-٥٦).

(٢) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، الفقيه، المفتي، شيخ المذهب، مسند الشام، بقية الأعلام»، وقال البرزالي: «شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة: أكثر من سبعمائة»، وقال ابن حجر: «كان مشهورًا بالعدل والعفة، بارعًا في الفقه، جيد التدريس، وتخرج به جماعة، وحدث بالكثير»، وقال ابن تغري بردي: «وكان إمامًا، عالمًا، عاملًا، جمع بين العلم والعبادة، وسمع الحديث بنفسه وحدث بمسموعاته»، توفي سنة ٧١٥.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٨٥)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٥١-١٥٧)، والمعجم المختص (ص١٢٢)، ومعجم الشيوخ (١/ ٢٦٨)، وذيل الطبقات (٣٩٨-٤٠٤)، والدرر الكامنة (١٤٦/٢-١٤٧)، والنجوم الزاهرة (٩/ ٢٣١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٨٦-٣٨٧)، والشذرات (٨/ ٦٦-٦٧).

(٣) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، القدوة، السيد، العارف»، وقال ابن كثير: «الشيخ الصالح، العابد، الناسك، الورع، الزاهد، القدوة، بقية السلف، وقدوة الخلف.. كانت له معرفة تامة، وكان حسن العقيدة، وطويته صحيحة، وكان محبًا للحديث، وآثار السلف، كثير التلاوة والجمعية على الله ﷻ»، وقال الصفدي: «كان له حظ من تعبد، وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلَّ أن ترى العيون مثله»، وقال ابن حجر: «كان متواضعًا، ساكنًا، وقورًا، متمسكًا بالسنة، جوادًا، له قبول زائد»، توفي سنة ٧١٨.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٩٦-٩٧)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٩٦-١٩٧)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢٦٠-٢٦١)، والبداية والنهاية (١٨/ ١٨٢-١٨٤)، والوافي بالوفيات (١٩٨/٤-١٩٩)، والدرر الكامنة (٢/ ١٢٤)، والشذرات (٨/ ٨٩-٩٠).

(٤) كذا في الأصل، ولعله أراد «مسند الوقت» كعادة المؤلف في النقل عن العبر

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي(١).

ومنهم الفقيه، كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكناني المصري(٢).

ومنهم المسند، بهاء الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي(٣).

ومنهم الإمام، شرف الدين محمد بن زين الدين المنجى(٤) عثمان ابن منجى(٥)، مدرس المسمارية.

---

(١) قال الذهبي: «الصالح، الخاشع، المعمر، مسند الشام»، وقال ابن حجر: «وكان ذا همة، وجلالة، وفهم، وله عبادة، وأحكام، وصار مسند دهره»، توفي سنة ٧١٨.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٩٨-٩٩)، وذيل تاريخ الإسلام (ص١٨٩-١٩٠)، ومعجم الشيوخ (٢/٤٠٢-٤٠٣)، والدرر الكامنة (١/٤٣٨)، والشذرات (٨/٨٧-٨٨).

(٢) خطيب جامع المنشية، قال الذهبي: «روى الكثير، وتفرد في وقته»، توفي سنة ٧٢٠.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١١٣)، ومعجم الشيوخ (١/٣٨٨)، والوافي بالوفيات (١٣/١٠٣-١٠٤)، والدرر الكامنة (٢/٣٣٤، ٢/٣٥٧)، وحسن المحاضرة (١/٣٩١)، والشذرات (٨/٩٧-٩٨).

تنبيه: ورد اسمه في الوافي والموضع الأول من الدرر وحسن المحاضرة «عبد الرحمن»، ولعله تصحيف.

(٣) قال الذهبي: «السيد، العدل، الجليل»، توفي سنة ٧٢١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١١٩)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٢٢٠)، والدرر الكامنة (١/٣٧-٣٨، ٥٦-٥٧، ٦٠)، والشذرات (٨/٩٩).

(٤) سقطت من الأصل كلمة «ابن»، والصواب إثباتها كما في مصادر الترجمة.

(٥) هو محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي، الدمشقي، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله، ابن الشيخ زين الدين أبي البركات، قال الذهبي: «الفقيه، الإمام، المدرس، الصالح»، وقال ابن حجر: «وكان معروفًا بالدين، والعلم، والمروءة، وعلو الهمة، وقضاء الحقوق»، وقال ابن رجب: «وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وملازميه حضرًا وسفرًا ومشهور بالديانة، والتقوى، ذا خصال جميلة، وعلم وشجاعة»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، الفقيه، الصالح، مفتي المسلمين، علم المدرسين»، توفي سنة ٧٢٤.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٣٥)، ومعجم الشيوخ (٢/٢٨٩-٢٩٠)، وذيل الطبقات (٤/٤٥٧-٤٥٩)، والرد الوافر (ص١١٢-١١٣)، والدرر الكامنة (٤/٢٦٦)، والمنهج الأحمد (٥/١٥-١٦)، والشذرات (٨/١١٨).

ومنهم الشيخ الكبير، قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه محمد اليونيني[(١)] ./ [٧٤/أ]

ومنهم المسند الكبير، تقي الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر[(٢)].

ومنهم جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن البتي[(٣)]، الإمام، الفقيه، المحدث، البغدادي.

ومنهم الإمام، الزاهد، التقي، شمس الدين محمد بن مسلّم بن مالك الصالحي[(٤)]، القاضي، الكبير.

---

(١) قال الذهبي: «الشيخ الجليل، العالم، النبيل»، وقال الصفدي: «الشيخ الفاضل، المؤرخ، المعمّر، المسند، بقية المشايخ»، وقال ابن كثير: «الشيخ، الإمام، العالم، بقية السلف»، وقال ابن حجر: «كان عارفًا بالشروط، كبير الصورة، عظيم الجلالة»، من مصنفاته المطبوعة: ذيل مرآة الزمان، توفي سنة ٧٢٦.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٤٥-١٤٦)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٠٣-٣٠٤)، والمعجم المختص (ص٢٨٥-٢٨٦)، ومعجم الشيوخ (٢/٣٤٨)، وأعيان العصر (٥/٤٨٦)، والبداية والنهاية (١٨/٢٧٣)، وذيل الطبقات (٤/٤٦٥)، والدرر الكامنة (٤/٣٨٢)، والمنهج الأحمد (٥/١٧-١٨)، والشذرات (٨/١٣١) .

(٢) قال الذهبي: «كان متوسطًا في الفقه»، توفي سنة ٧٢٦.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٤٧)، ومعجم الشيوخ (١/٢٨-٢٩)، والدرر الكامنة (١/ ٩٠)، والشذرات (٨/ ١٢٧-١٢٨).

(٣) قال الطوفي: «كان نحوي العراق، ومقرئه، عالمًا بالقرآن، والعربية، والأدب، وله حظ من الفقه، والأصول، والفرائض، والمنطق»، وقال الذهبي: «مفتي العراق... أحد الأذكياء»، وقال ابن رجب: «المقرئ الفقيه، الأديب، النحوي»، وقال ابن حجر: «كان من فضلاء العراق، وإليه المرجع في القراءات، والعربية»، توفي سنة ٧٢٦.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٤٨)، وذيل الطبقات (٤/٤٦٣-٤٦٤)، والدرر الكامنة (٤/٤٦٤)، وبغية الوعاة (٢/٣٥٨)، والمنهج الأحمد (٥/٣٧)، والشذرات (٨/١٣٢).

(٤) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المفتي، المحدث، النحوي، قاضي القضاة، بركة الإسلام، علم السنة... وعني بطلب الحديث، وكتب بعض الأجزاء، ولم يتفرغ له، وأحكم المذهب وقواعده، والعربية وغوامضها... على صدق، وورع، وخير، وتعبد، وإنابة، وقناعة باليسير، وتعفف، إلى أن احتيج إليه في الحكم، فراجعوه مرات، وألحوا عليه وهو يتوقف =

ومنهم الزاهد، القدوة، شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية(١).

ومنهم الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن الخراط البغدادي(٢).

ومنهم شيخ وقته وعصره، الإمام الكبير، والبحر الغزير، مظهر

= ويستخير الله تعالى، ثم شرط أمورًا، ووفى له أولو الأمر بها، فنهض بأعباء الأمر كما ينبغي»، وهو الذي حكم على ابن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب، توفي سنة ٧٢٦.

له ترجمة في ذيل العبر (ص١٤٨-١٤٩)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٠٤-٣٠٧)، والمعجم المختص (ص٢٦٤-٢٦٥)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢٨٣-٢٨٤)، والبداية والنهاية (١٨/ ٢٧٤)، وذيل الطبقات (٤/ ٤٦٦-٤٧٤)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٨-١٩)، والشذرات (٨/ ١٣٠).

(١) وهو أخو شيخ الإسلام ابن تيمية، قال ابن الزملكاني: «هو بارع في فنون عديدة من الفقه، والنحو والأصول، ملازم لأنواع الخير، وتعليم العلم، حسن العبارة، قوي في دينه، جيد التفقه، مستحضر لمذهبه، مليح البحث، صحيح الذهن، قوي الفهم»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، المتقي، بقية السلف... وكان بصيرًا بكثير من علل الحديث، ورجاله، فصيح العبارة، عارفًا بالعربية، نقالاً للفقه، كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف، والقناعة باليسير، والنصح للمسلمين»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الإمام، الزاهد، العابد، القدوة، المتفنن... وتفقه في المذهب حتى برع وأفتى، وبرع أيضًا في الفرائض، والحساب، وعلم الهيئة، وفي الأصلين والعربية، وله مشاركة قوية في الحديث... كان له يد طولى في معرفة تراجم السلف، ووفياتهم، وهي التواريخ المتقدمة والمتأخرة، وحبس مع أخيه بالديار المصرية مدة، وقد استدعي غير مرة وحده إلى المناظرة، فناظر، وأفحم الخصوم»، توفي سنة ٧٢٧.

له ترجمة في ذيل العبر (ص١٥٣)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٠٩-٣١٠)، والمعجم المختص (ص١٢١-١٢٢)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٢٣-٣٢٥)، وذيل الطبقات (٤/ ٤٧٧-٤٨٣)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٦٦)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢١-٢٢)، والشذرات (٨/ ١٣٦-١٣٧).

(٢) قال الفرضي: «كان شيخًا، عالمًا، فقيهًا، فاضلاً، واعظًا، زاهدًا، عابدًا، ثقة، دينًا»، وقال صفي الدين البغدادي: «شيخ جليل، كثير المسموعات»، وقال الذهبي: «الواعظ، العالم، المسند، الرحالة، بقية المشيخة»، توفي سنة ٧٢٨.

له ترجمة في ذيول العبر (ص١٥٦- ١٥٧)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٢٢٥- ٢٢٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٨٤-٤٨٨)، والدرر الكامنة (٤/ ٢٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٢-٢٣)، والشذرات (٨/ ١٥٣).

فضائحهم، وقامع فضائحهم، أبو العباس أحمد ابن تيمية[١]، المتفنن في سائر العلوم، وله معهم الأمور الكبيرة، والمواقف الزائدة، والمحنة العظيمة رحمه الله.

ومنهم الفقيه، المعمر، المحدث، جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي[٢].

ومنهم الشيخ، العلامة، مجد الدين إسماعيل بن محمد الفراء الحراني[٣].

ومنهم القاضي عز الدين محمد بن القاضي سليمان بن حمزة المقدسي[٤]./ [٧٤/ب]

---

(١) هو شيخ الإسلام تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الإمام، الفقيه، المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، الزاهد، علم الأعلام، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره، وله من المصنفات المطبوعة وغير المطبوعة ما لا يكاد يُحصى، كما أن مصادر ترجمته والدراسات حوله كذلك، توفي سحر ليلة الإثنين عاشر ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ، سجينًا بالقلعة.

راجع ـ على سبيل المثال ـ «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن عبد الهادي، والرد الوافر لابن ناصر الدمشقي، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» للعمران، وعزير شمس، و«أوراق مجموعة من حياة ابن تيمية» للشيباني.

(٢) قال الذهبي: «الفقيه، المعمر»، وقال أيضًا: «وكان على ذهنه شيء من الفقه»، توفي سنة ٧٢٨.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٥٨)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٥٦)، والدّرر الكامنة (٢/ ٣٢٤)، والشذرات (٨/ ١٥٣).

(٣) قال الطوفي: «وكان من أصلح خلق الله وأدينهم... وكان عالمًا بالفقه، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والجبر والمقابلة»، وقال الذهبي: «الإمام... وبرع في المذهب، وتخرج به عدة فقهاء، وكان أكف الناس عن الفتيا، وعن التجمل والرئاسة... وفيه خير، وتواضع، ورقة، وإيمان، ومحاسنه كثيرة»، وقال: «الإمام، المفتي... شيخ الحنابلة»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الإمام، الزاهد... شيخ المذهب»، توفي سنة ٧٢٩.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٦١)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٣١-٣٣٢)، والمعجم المختص (ص٧٥)، ومعجم الشيوخ (١/ ١٧٩)، وذيل الطبقات (٤/ ٥٣٢-٥٣٥)، والدرر الكامنة (١/ ٣٧٧-٣٧٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ٤٤-٤٦)، والشذرات (٨/ ١٥٥).

(٤) قال الذهبي: «وكان متوسطًا في العلم والحكم، متواضعًا»، وقال ابن رجب: «وكان ذا فضل، وعقل، وحسن خلق، وتودد، وقضاء لحوائج الناس، وتهجد من الليل، وتلاوة»، توفي سنة ٧٣١.
=

ومنهم الشيخ الكبير، المتزهد، عبد الرحمن بن أبي محمد القرامزي(١).

ومنهم الفقيه، المحدث، محيي الدين عبد القادر بن محمد المقريزي(٢).

ومنهم القاضي شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله ابن الحافظ(٣).

ومنهم الفقيه، المحدث، المفيد، فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر البعلي(٤).

= له ترجمة في ذيل العبر (ص١٦٦- ١٦٧)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٥٩)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١٩٤)، وذيل الطبقات (٥/ ٢٣-٢٨)، والدّرر الكامنة (٣/ ٤٤٨)، والمنهج الأحمد (٥/٥٤)، والشذرات (٨/ ١٦٨).

(١) قال الذهبي: «اشتغل في شبيبته مدة، ثم تزهد وتأله... وحصل له قبول زائد، واحترام، وكفاية تامة، وكان حسن الاعتقاد، يحط على الاتحادية، وربما أثنى عليهم، ولا يفهم»، وقال ابن رجب: «وتفقه في المذهب، ثم تزهد، وأقبل على العبادة والطاعة، وملازمة الجامع، وكثرة الصلوات به... وصار له قبول، وعظمة عند الأكابر»، توفي سنة ٧٣٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧٠)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤٠٠)، ومعجم الشيوخ (١/٣٨٠)، وذيل الطبقات (٥/ ٢٨-٢٩)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٤٦)، والمنهج الأحمد (٥/٥٤-٥٥)، والشذرات (٨/ ١٧٥-١٧٦).

(٢) قال البرزالي: «كان فاضلًا، فقيهًا، محصلًا»، قال الذهبي: «الشيخ، الفقيه، المحدث، العالم»، توفي سنة ٧٣٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٣٢)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٩٢-٣٩٣)، والمعجم المختص (ص١٤٩)، وذيل الطبقات (٥/ ٢٩-٣٠)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٩١-٣٩٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٥٦)، والشذرات (٨/ ١٧٨-١٧٩).

(٣) قال البرزالي: «شيخ جليل، صالح فاضل. من أهل العلم والدين... وتفرد بالكثير، وتفقه وبرع في مذهبه، وأفتى ودرّس»، وقال الذهبي: «كان خيرًا، ساكنًا، متواضعًا، محمود السيرة... وافر العلم»، وقال ابن رجب: «كان فقيهًا، عالمًا، خيرًا، صالحًا، منفردًا بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء، فعمر، وتفرد، وحدث»، توفي سنة ٧٣٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧٢-١٧٣)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٦٤-٣٦٦)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٢٠-٣٢١)، وذيل الطبقات (٥/ ٣٣-٣٥)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٥٥-٢٥٦)، والمنهج الأحمد (٥/ ٥٦-٥٧)، والشذرات (٨/ ١٧٥).

(٤) قال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العالم، المحدث، الفقيه»، وقال أيضًا: «كان فقيهًا، عالمًا، متواضعًا، صالحًا، على طريقة السلف، وكان عارفًا بمذهب أحمد، له فهم ومعرفة تامة =

ومنهم الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي[١].

ومنهم الصاحب شمس الدين غبريال (السلماني)[٢] المقرئ[٣]، وكان محبًّا للشيخ تقي الدين، وأصحابه.

ومنهم الإمام، المحدث الكبير، التقي محب الدين عبدِ الله بن أحمد ابن المحب المقدسي[٤].

= بالفرائض»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، فخر الدين، سليل العلماء والصالحين»، وقال الداودي: «وكان فقيهًا، محدِّثًا، كثير الاشتغال بالعلم، عفيفًا، ديِّنًا»، توفي سنة ٧٣٢.

له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧٥-١٧٦)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٩٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٧)، والمعجم المختص (ص١٤٠)، ومعجم الشيوخ (١/ ٣٧٦)، وذيل الطبقات (٥/ ٣٦-٣٧)، والرد الوافر (ص١٨٦-١٨٧)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٤٢-٣٤٣)، وطبقات المفسرين (١/ ٢٨٢-٢٨٤)، والمنهج الأحمد (٥/ ٥٨-٥٩)، والشذرات (٨/ ١٧٦-١٧٧).

(١) قال الذهبي: «الإمام، العلامة، الصالح، شيخ المذهب»، وقال أيضًا: «وكان من العلماء العاملين»، وقال ابن رجب: «الفقيه، المناظر، الأصولي... وكان شيخ المذهب بالديار المصرية، وله مشاركة في التفسير، والحديث، ويذكر لقضاء مصر والشام، مع الديانة والورع والجلالة، يُعدّ من العلماء العاملين»، توفي سنة ٧٣٢.

له ترجمة في ذيل العبر (ص١٧٦)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٩٠)، والمعجم المختص (ص١٤١)، وذيل الطبقات (٥/ ٣٩-٤٣)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٤٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ٥٩-٦٠)، والشذرات (٨/ ١٧٧-١٧٨).

(٢) كذا في الأصل، وفي مصادر الترجمة «المسلماني».

(٣) واسمه عبد الله بن صنيعة القبطي، كان نصرانيًا فأسلم، قال الذهبي: «كان يحب أصحاب ابن تيمية كثيرًا، ويذب عنهم»، توفي سنة ٧٣٤.

له ترجمة في ذيل العبر (ص١٨٢-١٨٣)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٣٨٢-٣٨٣)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٦٢-٢٦٤).

(٤) وقال الذهبي: «الإمام، المحدث، الصادق، مفيد الجماعة... طلب بنفسه، وكتب الكثير، وقرأ العالي والنازل، وأفاد الخاصة والعامة، وقد ألقي له المحبة في النفوس لخيره، وإخلاصه، وصلاحه، وفضله»، وقال ابن كثير: «الشيخ، الإمام، العابد، الناسك... سمع الكثير، وقرأ بنفسه، وكتب الطباق، وانتفع الناس به... وله صوت طيب بالقراءة جدًا، وعليه =

ومنهم الشيخ صفي الدين عبد المؤمن ابن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي(١).

ومنهم الشيخ الكبير، زين الدين عبادة بن عبد الغني السعدي الحراني(٢)./ [٧٥/أ]

ومنهم الإمام، الحافظ، المحدث، محدث الشام، علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي الشافعي(٣).

= روح وسكينة ووقار، وكانت مواعيده مفيدة ينتفع بها الناس، وكان شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية يحبه ويحب قراءته»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العالم، المحدث، المفيد، الزاهد، العابد»، توفي سنة ٧٣٧.

له ترجمة في ذيل العبر (١٩٦)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤١٧-٤١٨)، ومعجم الشيوخ (٣١٩/١-٣٢٠)، وتذكرة الحفاظ (١٥٠٦/٤)، والبداية والنهاية (٣٩٦/١٨)، والرد الوافر (ص١٨٠)، والدرر الكامنة (٢٤٤/٢)، والمنهج الأحمد (٦٤/٥-٦٥)، والشذرات (٢٠١/٨).

(١) قال الذهبي: «الإمام، العلامة... من علماء العراق، له تصانيف محررة، واعتناء بالحديث وكتبه»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الإمام، الفرضي، المتقن... كان ذا ذهن حاد، وذكاء وفطنة... كان إمامًا فاضلاً... وقد نهى أصحابه عن السعي له في تدريس المستنصرية، ولم يتعرض لها، مع تمكنه من ذلك... وتفرد في وقته ببغداد، في علم الفرائض، والحساب»، وقال ابن حجر: «شيخ العراق على الإطلاق»، من مصنفاته المطبوعة: قواعد الأصول، مراصد الاطلاع... وغيرها، توفي سنة ٧٣٩.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٠٤٢٠٥)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤٤٠)، والمعجم المختص (ص١٥٢)، وذيل الطبقات (٧٧/٥-٨٥)، والرد الوافر (ص١٩٣-١٩٤)، والدرر الكامنة (٤١٨/٢-٤١٩)، والمنهج الأحمد (٦٦/٥-٦٩)، والشذرات (٢١٣/٨-٢١٤).

(٢) قال البرزالي: «فقيه فاضل... وفيه تواضع ومروءة، وكان يفتي في مذهبه، ويبحث ويناظر»، وقال الذهبي: «الإمام، المفتي، العالم»، وقال أيضًا: «وكان ذا علم ودين وتعبد، صحبته مدة، ونعم الرجل هو، يسع الجماعة بالخدمة، والأفضال، والاحتمال»، توفي سنة ٧٣٩.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٠٧)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤٦١-٤٦٢)، والمعجم المختص (ص١١٧)، ومعجم الشيوخ (٣١٦/١-٣١٧)، وذيل الطبقات (٨٩/٥-٩١)، والدرر الكامنة (٢٣٨/٢-٢٣٩)، والمنهج الأحمد (٧٢/٥-٧٣).

(٣) قال الذهبي: «الإمام، العالم، الحافظ، مفيد الآفاق، مؤرخ العصر... وبفصاحته وحسن أدائه للحديث يضرب به المثل، مع الفضيلة، والإتقان، والتواضع، وحسن البشر، وكثرة الأصول»، =

ومنهم الشيخ، الزاهد، القدوة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام الصالحي[(١)].

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، العابد، خالد المجاور لدار الطعم[(٢)] وله حال، وكشف، وكلمة، كان مجانبًا لهم، محبًّا للشيخ تقي الدين، وأصحابه.

ومنهم الشيخ، الإمام الكبير، الفاضل، حجة الزمان، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن قيم الجوزية[(٣)]، كان مجانبًا لهم، له معهم الأمور، والوقائع كشيخه وأزيد.

= وقال ابن كثير: «الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ... سمعت العلامة ابن تيمية يقول: نقل البرزالي نقر في حجر»، وقال ابن السبكي: «الحافظ الكبير، المؤرخ، أحد الأربعة الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة - يقصده، والمزي، والذهبي، ووالده التقي السبكي -»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، الحافظ، الثقة، الحجة، مؤرخ الشام، وأحد محدثي الإسلام، علم الدين، مفيد المحدثين»، توفي سنة ٧٣٩.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٠٩)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤٥٤-٤٦١)، والمعجم المختص (٧٧-٧٩)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١١٥-١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠١)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (١٠/ ٣٨١-٣٨٣)، وذيل تذكرة الحفاظ (ص١٨-٢١)، والدرر الكامنة (٣/ ٢٣٧-٢٣٩)، والشذرات (٨/ ٢١٤-٢١٥).

(١) قال الذهبي: «الشيخ، العالم، المقرئ، الصالح، القدوة، الزاهد، بركة الوقت»، وقال ابن رجب: «وكان صالحًا، تقيًّا، من خيار عباد الله، يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك، وولاة الأمور، يرجع إلى قوله ورأيه، أمارًا بالمعروف، نهاء عن المنكر»، توفي سنة ٧٤١.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٢٠)، وذيل تاريخ الإسلام (ص٤٨٢-٤٨٣)، والمعجم المختص (ص٢١٥)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١٤١-١٤٣)، وذيل الطبقات (٥/ ٩٩-١٠٠)، والدرر الكامنة (٣/ ٣١١-٣١٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٧٤)، والشذرات (٨/ ٢٢٩-٢٣٠).

(٢) قال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الصالح، الزاهد، الخير، العابد، الشيخ... وكان أحد أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام، ويعظمه كغيره من الأعلام»، توفي سنة ٧٤١.

له ترجمة في ذيل العبر للحسيني (ص٢٢١)، والرد الوافر (ص١٧٢).

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ابن قيّم الجوزية، قال الذهبي: «الفقيه، الإمام، المفتي، المتفنن»، وقال الحسيني: «الشيخ، الإمام، العلامة، ذو الفنون»، وقال القاضي البرهان الزرعي: «ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه»، وقال ابن كثير: «برع في علوم متعددة... فصار فريدًا في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب... ولا أعرف من أهل العلم =

ومنهم الحافظ الكبير، المتقن، المحرر، حافظ الوقت، جمال الدين أبو الحجاج المزي الشافعي[1]، كان مجانبًا لهم في الباطن، كثير الصحبة للشيخ تقي الدين، وأصحابه.

= في زماننا أكثر عبادة منه... وبالجملة كان قليل النظير، بل عديم النظير في مجموعه»، وقال ابن رجب: «الفقيه، الأصولي، المفسر النحوي، العارف... وكان عارفًا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وتعلم الكلام والنحو وغير ذلك... لم أر في معناه مثله»، وقال ابن حجر: «كان جريء الجنان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف، ومذاهب السلف... وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف»، من مصنفاته المطبوعة: اجتماع الجيوش الإسلامية، والصواعق المرسلة، والكافية الشافية، وزاد المعاد... وغيرها، توفي سنة ٧٥١.

له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٦٩)، وذيل العبر (ص٢٨٢)، وذيل الطبقات (٥/ ١٧٠-١٨٠)، والرد الوافر (ص١٢٤-١٢٦)، والدرر الكامنة (٣/ ٤٠٠)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٠-٩٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٩٢-٩٧)، والشذرات (٨/ ٢٨٧-٢٩١)، وأفرده الشيخ بكر أبو زيد بدراسة وافية في كتابه «ابن قيم الجوزية حياته وآثاره».

(١) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، قال ابن تيمية لما باشر المزي دار الحديث الأشرفية: «لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه»، وقال ابن سيد الناس في الأجوبة الحديثية (ص٢٢٠-٢٢١): «الإمام، المقدم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم... أحفظ الناس للتراجم، وأعلم الناس بالرواة من أعارب وأعاجم»، وقال الذهبي: «الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، المحقق، المفيد، محدث الشام... كان عارفًا بالنحو والتصريف، بصيرًا باللغة، يشارك في الفقه، والأصول، ويخوض في مضايق المعقول، فيؤدي الحديث كما في النفس متنًا وإسنادًا، وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم... فما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه»، وقال أيضًا: «وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها، والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله... وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدث، وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ، بل يرد في المتن والإسناد ردًّا مفيدًا، يتعجب منه فضلاء الجماعة... ترافق هو وابن تيمية كثيرًا في سماع الحديث، وفي النظر في العلم، وكان يقرر طريقة السلف في السنة»، وقال ابن السبكي: «حافظ زماننا، حامل راية السنة والجماعة، والقائم بأعباء هذه الصناعة، والمتدرع جلباب الطاعة، إمام الحفاظ كلمة لا يجحدونها، وشهادة على أنفسهم يؤدونها، ورتبة لو نشر أكابر الأعداء لكانوا يودونها، واحد عصره بالإجماع، وشيخ زمانه الذي تصغي لما يقول الأسماع، والذي ما جاء بعد ابن عساكر مثله... كان شيخنا المزي أعجوبة زمانه... وكان قد انتهت إليه رئاسة المحدثين في الدنيا»، وقال =

ومنهم الإمام، العلامة، ذو الفنون، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ابن القاضي عز الدين ابن التقي سليمان[1].

ومنهم الشيخ، المسند، مسند الشام، المقرئ، الصالح، العابد، أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري الصالحي الحنبلي[2] ./ [٧٥/ب]

ومنهم الشيخ، الإمام الكبير، الحافظ، الفقيه، النحوي، المحدث، المتقن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي[3]، كان مجانبًا

= ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، حافظ الإسلام، محدث الأعلام، الحبر، النبيل، أستاذ أئمة الجرح والتعديل، شيخ المحدثين»، من مصنفاته المطبوعة: تحفة الأشراف، وتهذيب الكمال، توفي سنة ٧٤٢.

له ترجمة في ذيل تاريخ الإسلام (ص٤٨٤-٤٩١)، والمعجم المختص (ص٢٩٩-٣٠٠)، ومعجم الشيوخ (٢/ ٣٨٩-٣٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٨)، وذيل العبر (ص٢٢٩-٢٣٠)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (١٠/ ٣٩٥-٤٣٠)، والرد الوافر (ص٢٢٩-٢٣٠)، والدرر الكامنة (٤/ ٤٥٧)، والشذرات (٨/ ٢٣٦-٢٣٨).

(١) قال ابن رجب: «الفقيه، الأصولي، المناظر، الفرضي... وكان بارعًا في أصول الفقه، وفي الفرائض والحساب، عارفًا بالمناظرة، وإليه المنتهى في التحري، وجودة الخط، وصحة الذهن، وسرعة الإدراك، وقوة المناظرة، وجودة التقرير... لكنه كان قليل الاستحضار لنقل المذهب، وكان فضلاء وقته يعظمونه، ويثنون عليه، وكان السبكي يسميه: فقيه الشام»، لكن قال ابن حجر: «وكان أيضًا أشعري المعتقد في الغالب من أحواله!!»، توفي سنة ٧٤١.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٢٢)، وذيل الطبقات (٥/ ١٠١-١٠٢)، والدرر الكامنة (١/ ١٥-١٦)، والمنهج الأحمد (٥/ ٧٤-٧٥)، والشذرات (٨/ ٢٢٧).

(٢) قال الذهبي: «تفرد وقصده الطلبة، وكان كثير الذكر والتلاوة»، وقال السبكي: «لم أر أجلد على التلاوة والصلاة»، وقال ابن كثير: «أحد المسندين المكثرين الصالحين»، وقال ابن قاضي شهبة: «الشيخ الصالح، المسند، المقرئ، المعمر»، توفي سنة ٧٤٣.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٣٢)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (١/ ٣١٧-٣١٨)، وفي الدرر الكامنة (١/ ٢٠٧-٢٠٨).

(٣) قال الذهبي: «الفقيه، البارع، المقرئ، المجود، المحدث، الحافظ، النحوي، الحاذق، صاحب الفنون... وعني بفنون الحديث، ومعرفة رجاله، وذهنه مليح»، وقال الحسيني: «الحافظ، الإمام، العلامة... اعتنى بالرجال والعلل، وبرع، وجمع، وصنّف... كان رأسًا في القراءات، والحديث، والفقه، والتفسير، والأصلين، واللغة، والعربية»، وقال ابن كثير: =

لهم، مصارمًا كشيخه، وامتحن، وقتل في ذلك[١].

ومنهم الحافظ الكبير، الحجة، العمدة، أبو عبد الله محمد بن قرماز[٢] الذهبي[٣]، صاحب التواريخ، كان مجانبًا لهم، محبًّا للشيخ تقي الدين وأصحابه، مادحًا لهم.

= «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الناقد، البارع في فنون العلوم... وحصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث، والنحو، والتصريف، والفقه، والتفسير، والأصلين، والتاريخ، والقراءات... وكان حافظًا جيدًا لأسماء الرجال، وطرق الحديث، عارفًا بالجرح والتعديل، بصيرًا بعلل الحديث، حسن الفهم له... مستقيمًا على طريقة السلف، واتباع الكتاب والسنة»، وقال ابن رجب: «المقرئ، الفقيه، المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتفنن... اعتنى بالرجال والعلل... وله توسع في العلوم، وذهن سيال»، وقال الصفدي: «ولو عمر لكان يكون من أفراد الزمان، رأيته يواقف المزي ويرد عليه في أسماء الرجال، واجتمعت به غير مرة وكنت أسأله أسولة أدبية وأسولة نحوية، فأجده كأنه كان البارحة يراجعها لاستحضاره»، من مصنفاته المطبوعة: الصارم المنكي، والكلام على مسألة الاستواء، وتنقيح التحقيق، والمحرر، والعقود الدرية، وغيرها، توفي سنة ٧٤٤.
له ترجمة في المعجم المختص (ص٢١٥-٢١٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٨)، والبداية والنهاية (١٨/ ٤٦٧-٤٦٨)، وذيل الطبقات (٥/ ١١٥-١٢٣)، وذيل العبر (ص٢٣٨-٢٣٩)، والوافي بالوفيات (٢/ ١١٣-١١٤)، والدرر الكامنة (٣/ ٣٣١-٣٣٢)، وبغية الوعاة (١/ ٢٩-٣٠)، وطبقات المفسرين (٢/ ٧٩-٨٠)، والمنهج الأحمد (٥/ ٧٧-٨٠)، والشذرات (٨/ ٢٤٥).

(١) كذا قال المصنف، ولم أر الإشارة لقتله في غير هذا الموضع.

(٢) كذا الأصل، والصواب «قايماز» كما رأيتها مضبوطة بخطه، وقد ترجم له الذهبي في أهل المئة فصاعدًا (ص٨٦).

(٣) وهو الإمام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، قال الحسيني: «الحافظ، الإمام، العلامة، مؤرخ الشام، ومحدثه»، قال الصفدي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحافظ... حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس... مع ذهن يتوقد ذكاؤه»، وقال الذهبي عن نفسه: «وجمع تواليف، يقال مفيدة، والجماعة يتفضلون ويثنون عليه، وهو أخبر بنفسه في العلم، والله المستعان ولا قوة إلا به، وإذا سلم لي إيماني فيافوزي!!»، وقال ابن كثير: «الشيخ، الحافظ، مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدثين»، وقال ابن السبكي: «إمامًا للوجود حفظًا، وذهب العصر معنى ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها... شديد الميل إلى آراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة ـ يقصد الأشاعرة ـ... فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا يصفهم =

ومنهم الشيخ، المسند، المقرئ، أبو عمر عثمان بن سالم بن خلف (البلدي)[١] المقدسي[٢].

ومنهم الشيخ الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن منجى التنوخي[٣].

ومنهم الشيخ، المعمر، الثقة، أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية[٤]، أخو الشيخ تقي الدين.

= بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، الحافظ، الهمام، مفيد الشام، ومؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين، وإمام المعدلين والمجرحين ... وكان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل، عالمًا بالتفريع والتأصيل.. قائمًا بين الخلف بنشر السنة، ومذهب السلف»، ومصنفاته كثيرة كما قال ابن حجر: «كان أكثر أهل عصره تصنيفًا»، مما طبع منها في هذا الباب: كتاب العلو للعلي العظيم، وكتاب العرش، وله أيضًا تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال، وتلخيص المستدرك.. وغيرها، وتوفي سنة ٧٤٨.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٦٧)، والمعجم المختص (ص٩٧)، والبداية والنهاية (١٨/ ٥٠١-٥٠٢)، ونكت الهميان (ص٢٤١-٢٤٤)، والدرر الكامنة (٣/ ٣٣٦-٣٣٨)، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٩/ ١٠٠-١٢٤)، والشذرات (٨/ ٢٦٤-٢٦٨)، وقد أفرد بعدة دراسات، من أنفسها «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام» لـ د. بشار عواد معروف.

(١) كذا الأصل، والصواب «البذي» الذال المعجمة، قال ابن حجر في الدرر الكامنة (٢/ ٤٤٠): «وهو منسوب إلى بذا بفتح الموحدة وتشديد المعجمة مقصور قرية من الساحل»، راجع التنبيه والإيقاظ للطهطاوي (ص١٢-١٣).

(٢) قال ابن حجر: «وكان شيخًا مهيبًا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»، توفي سنة ٧٤٥.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٤٦)، ومعجم الشيوخ (١/ ٤٣٤-٤٣٥)، والدرر الكامنة (٢/ ٤٣٩-٤٤٠)، والمنهج الأحمد (٥/ ٨٢-٨٣).

(٣) قال ابن رجب: «الفقيه، المفتي، المدرس المحتسب.. كان ذكيًا، مخالطًا للشافعية، جماعًا للكتب.. وكان صدرًا، رئيسًا، كثير الحشمة والمروءة، حسن الشكل، محبًا لأهل العلم»، توفي سنة ٧٤٦.

له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٥٠)، وذيل الطبقات (٥/ ١٣١-١٣٧)، والدرر الكامنة (٣/ ٣٥٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٨٩).

(٤) كناه الحسيني بـ «أبي محمد»، وكنيته في سائر مصادر الترجمة «أبو الفرج»، قال الذهبي: «عالم فاضل، خيّر، ديّن»، وقال ابن حجر: «وكان مشهورًا بالديانة، والأمانة، وحسن السيرة، =

ومنهم الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، الورع، عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالحي[(١)].

ومنهم الشيخ الكبير، قاضي القضاة، شرف الدين ابن قاضي الجبل[(٢)].

ومنهم الشيخ الكبير، بهاء الدين محمد ابن الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي[(٣)]. / [٧٦/أ]

= له فضيلة ومعرفة»، وقال البزار في الأعلام العلية (ص٧٢٢): «وما رأيت أحدًا كان أشد تعظيمًا للشيخ من أخيه هذا ـ أي شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وكان يجلس بحضرته كأن على رأسه الطير، وكان يهابه كما يهاب سلطانًا، وكنا نعجب منه في ذلك، ونقول: من العرف والعادة أن أهل الرجل لا يحتشمونه كالأجانب... ونحن نراك مع الشيخ كتلميذ مبالغ في احتشامه واحترامه، فيقول: إني أرى منه أشياء لا يراها غيري، أوجبت علي أن أكون معه كما ترون، وكان يسأل عن ذلك فلا يذكر منه شيئًا؛ لما يعلم من عدم إيثار الشيخ لذلك»، توفي سنة ٧٤٦.
له ترجمة في معجم الشيوخ (١/ ٣٦١-٣٦٢)، وذيل العبر (ص٢٥٩)، وذيل الطبقات (٥/ ١٣٤-١٣٦حاشية المحقق)، تاريخ ابن قاضي شهبة (١/ ٤٩١-٤٩٢)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٢٩)، والشذرات (٨/ ٢٦٢).

(١) قال الذهبي: «الإمام، الفقيه، الخير، الصالح... وهو من بقايا السلف، ومشايخ السنة»، وقال الحسيني: «الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، الورع، الناسك... وكان رَحِمَهُ اللهُ على سمت السلف هديًا ودلاًّ»، توفي سنة ٧٤٨.
له ترجمة في معجم الشيوخ (٢/ ١٣١)، وذيل العبر (ص٢٦٦-٢٦٧)، وذيل الطبقات (٥/ ١٣٨-١٤١)، والدرر الكامنة (٣/ ٢٨٧-٢٨٨)، والمنهج (٥/ ٨٣-٨٤)، والشذرات (٨/ ٢٦٩).

(٢) هو أحمد بن الحسن ابن أبي عمر المقدسي، قال الذهبي: «الإمام، العلامة... صاحب فنون، وذهن سيال، وتودد»، وقال ابن حجر: «وكان بارعًا في العلوم، بعيد الصيت، قديم الذكر، وله نظم، وذهن سيال، وأفتى في شبيبته، يقال أن ابن تيمية أجازه بالإفتاء»، وقال ابن العماد: «الشيخ، الإمام، جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة... كان متفننًا، عالمًا بالحديث وعلله، والنحو، واللغة، والأصلين»، من مصنفاته المطبوعة: المناقلة بالأوقاف، توفي سنة ٧٧١.
له ترجمة في المعجم المختص (ص١٦)، وذيل العبر للعراقي (٢/ ٢٩٤-٢٩٥)، والرد الوافر (ص١٣)، والدرر الكامنة (١/ ١٢٠-١٢١)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٣٥-١٣٧)، والشذرات (٨/ ٣٧٦-٣٧٧)، والسحب الوابلة (١/ ١٣١-١٣٦).

(٣) قال الذهبي: «الفاضل، العالم»، وقال ابن قاضي شهبة: «المحدث، العدل، الأصيل»، توفي سنة ٧٤٩. =

ومنهم الحافظ شهاب الدين أبو الفتح أحمد ابن المحب عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي[١].

ومنهم أبو الحسن علي بن زين الدين المنجى بن عثمان بن منجى التنوخي[٢].

ومنهم الإمام، الثقة، الخيّر، المعمر، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي[٣].

ومنهم الشيخ الكبير، الزاهد، عماد الدين أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد[٤]، والد شمس الدين المتقدم، وجدنا الأعلى.

ومنهم الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة عز الدين ابن تقي الدين سليمان بن حمزة[٥].

= له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٥٦)، وذيل العبر (ص٢٧٤)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (١/ ٦٤٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٩٠-٩١).

(١) قال ابن رافع: «المحدث، المفيد»، وقال ابن فهد: «الإمام، الحافظ»، توفي سنة ٧٤٩.
له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٠)، وذيل العبر (ص٢٧٨)، والوفيات لابن رافع (٢/ ١٠٩)، ولحظ الألحاظ (ص١٢٦-١٢٧)، وذيل الطبقات (٥/ ١٥١ حاشية المحقق)، والدرر الكامنة (١/ ١٧٩).

(٢) قال الذهبي: «الإمام، الفقيه»، وقال الحسيني: «وكان رجلاً وافر العقل، حسن الخلق، كثير التودد»، توفي سنة ٧٥٠.
له ترجمة في معجم الشيوخ (٢/ ٥٩-٦٠)، وذيل العبر (ص٢٨٠)، وذيل الطبقات (٥/ ١٦٥-١٦٩)، والدرر الكامنة (٣/ ١٣٤)، والجوهر المنضد (ص٨٨-٨٩)، والمنهج الأحمد (٥/ ٩١)، والشذرات (٨/ ٢٨٥-٢٨٦).

(٣) قال الحسيني: «الإمام، الثقة الكبير، المعمر... وكان عبدًا صالحًا»، توفي سنة ٧٥١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٨٣)، والدرر الكامنة (٤/ ٤٨٠)، والمنهج الأحمد (٥/ ٩٧-٩٨).

(٤) قال الحسيني وابن حجر بأنه كان زاهدًا، عاقلاً، مقرئًا، توفي سنة ٧٥٢.
له ترجمة في ذيل العبر (٢٨٥-٢٨٦)، والدرر الكامنة (١/ ١٩٥-١٩٦)، والذيل التام (١/ ١٢١-١٢٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٩٨-٩٩)، والسحب الوابلة (١/ ١٨٣-١٨٤).

(٥) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي، قال الحسيني: «كان من فرسان المنابر، قلّ من رأينا مثله في سمته»، توفي ٧٥٥.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٩٨)، والدرر الكامنة (١/ ٢٦٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٠٢)، والشذرات (٨/ ٣٠٣).

ومنهم بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الغني ابن قاضي حران[(١)].

ومنهم التقي عبد الله ابن الناصح الحنبلي[(٢)].

ومنهم الشيخ، المعمر، الصالح، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رمضان الجزري الدمشقي الحنبلي[(٣)].

ومنهم الحافظ الكبير، شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي الصالحي[(٤)]، المكثر.

ومنهم الشيخ، المعمر، الصالح، الفقيه، عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي[(٥)]. /[٧٦/ب]

ومنهم الشيخ، المعمر، الصالح، أبو محمد عبد الله بن محمد بن

---

(١) المعروف بابن البطائني، توفي سنة ٧٥٦.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣٠٥-٣٠٦)، والدرر الكامنة (٤/ ١٨٨)، والمنهج الأحمد (١٠٣/٥-١٠٤)، والشذرات (٨/ ٣١١).

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن، جمال الدين ابن الناصح الحنبلي، قال ابن حجر: «وكان رجلًا صالحًا، مباركًا، ملازمًا للجامع نحو الستين سنة»، توفي سنة ٧٥٧.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣١٤)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٤٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٠٥-١٠٦)، والشذرات (٨/ ٣١٣)، والسحب الوابلة (٢/ ٦٠١-٦٠٢).

(٣) توفي سنة ٧٥٨.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣١٧)، والدرر الكامنة (٣/ ٣١٦-٣١٧)، والمنهج الأحمد (١٠٦/٥-١٠٧)، والشذرات (٨/ ٣١٩)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٣٨).

(٤) قال الذهبي: «مفيد الطلبة، الفاضل، البارع»، وقال ابن حجر: «وخطه مليح قوي إلى الغاية، وكان جيد المعرفة بالأجزاء، والطباق، وشيوخ الرواية»، وقال ابن مفلح: «الإمام، العالم، المحدث، المتقن، المفيد»، توفي سنة ٧٥٩.
له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٦٦)، وذيل العبر (ص٣٢٣)، والدرر الكامنة (٢٨٣/٤)، والمقصد الأرشد (٢/ ٥٤١)، والشذرات (٨/ ٣٢٣).

(٥) قال الحسيني: «المعمر، الصالح، أحد الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر»، توفي ٧٦٠.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣٣٠)، والدرر الكامنة (٣/ ١٧٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ١١١)، والشذرات (٨/ ٣٢٥)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٩١).

إبراهيم الصالحي، المعروف بابن قيم الضيائية[١].

ومنهم الشيخ الزاهد، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يونس القواس[٢]، صحب ابن هود[٣] في وقت، ثم هجره ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومنهم الإمام، العلامة، شيخ الأدب، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن هشام النحوي الحنبلي[٤]، صاحب كتاب المغني.

ومنهم الإمام الكبير، الفقيه، النحوي، الأصولي، أبو عبد الله محمد بن مفلح الصالحي[٥].

---

(١) قال البرزالي: «رجل جيد، ملازم للصلاة بالجامع، وحدَّث بالكثير، وطال عمره، وانتفع به»، وقال ابن مفلح: «وكان من الأتقياء، حدث بالكثير في طلاب عصره، وانتفع به»، وقال العليمي: «الشيخ، المسند، المكثر، الخيّر، الفقيه»، توفي سنة ٧٦١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٢٣٥-٢٣٦)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٨٣)، والمقصد الأرشد (٢/ ٥٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ١١٣)، والشذرات (٨/ ٣٢٩)، والسحب الوابلة (٢/ ٦٤٤-٦٤٥).

(٢) قال ابن رافع: «كان رجلاً خيرًا، محبًا للخير وأهله»، توفي سنة ٧٦١.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣٣٦)، والوفيات لابن رافع (٢/ ٢٣٣-٢٣٤)، والدرر الكامنة (١/ ٧٠-٧١).

(٣) وهو حسن بن علي ابن هود المرسي الصوفي الاتحادي الضال، توفي سنة ٦٩٩. له ترجمة في العبر (٥/ ٣٩٧) وتاريخ الإسلام (١٠/ ٩٠٤-٩٠٥).

(٤) كذا في الأصل، والصواب أنه «عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، الشافعي، ثم الحنبلي»، قال ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه»، وقال ابن حجر: «وأتقن العربية، ففاق الأقران، بل الشيوخ... تصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط»، وقال ابن تغري بردي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة... وكان بارعًا في عدة علوم، لا سيما العربية، فإنه كان فارسها، ومالك زمامها»، من مصنفاته المطبوعة: أوضح المسالك، ومغني اللبيب، شذور الذهب، وغيرها، توفي سنة ٧٦١.
له ترجمة في الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٨-٣١٠)، والنجوم الزاهرة (١٠/ ٣٣٦)، والمقصد الأرشد (٢/ ٦٦-٦٧)، وبغية الوعاة (٢/ ٦٨-٧٠)، والشذرات (٨/ ٣٢٩-٣٣١).

(٥) هو محمد بن مفلح بن محمد، أبو عبد الله شمس الدين ابن مفلح المقدسي، قال الذهبي ـ كما نقل ابن العماد ـ: «شاب عالم، له عمل ونظر في رجال السنن، ناظر وسمع، وكتب =

ومنهم الشيخ، الزاهد، المعمر، أبو العباس أحمد الزرعي الحنبلي[١]، أحد الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، صاحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

ومنهم الشيخ الكبير، الإمام، القدوة، قاضي القضاة، جمال الدين المرداوي[٢]، صاحب «الانتصار».

= وتقدم، ولم ير في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه»، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول له: «ما أنت ابن مفلح، بل أنت مفلح». وكان أخبر الناس بمسائل ابن تيمية واختياراته، حتّى إن ابن القيّم كان يراجعه فيها، وقال ابن القيم: «ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح»، وقال ابن كثير: «كان بارعًا، فاضلًا، متقنًا في علوم كثيرة، ولا سيما في الفروع»، وقال ابن تغري بردي: «الشيخ، الإمام، العالم... وكان فقيهًا بارعًا، مصنفًا»، وقال ابن العماد: «الشيخ، الإمام، العلّامة، وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام... وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد»، من مصنفاته المطبوعة: الفروع، والآداب الشرعية، وأصول الفقه، توفي سنة ٧٦٣.
له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٦٣)، وذيل العبر (ص٣٥٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٢٦١-٢٦٢)، والنجوم الزاهرة (١١/ ١٦)، والمقصد الأرشد (٢/ ٥١٧-٥٢٠)، والمنهج الأحمد (٥/ ١١٨-١٢٠)، والشذرات (٨/ ٣٤٠-٣٤١).

(١) قال الحسيني: «أحد الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، صحب ابن تيمية... دهرًا، وتفقه به. وكان فيه إقدام على الملوك، وأبطل مظالم»، وقال ابن حجر: «الشيخ الصالح... وكان له إقدام على ملوك الترك... وانتفع الناس به كثيرًا، وكان الكثير من أهل الدولة يكرهونه، ولا يتهيأ لهم رده فيما يطلب»، وقال ابن تغري بردي: «كان قويًا في ذات الله، جريئًا على الملوك والسلاطين، أبطل عدة مكوس، ومظالم كثيرة... وكان يخاطب الملوك كما يخاطب بعض الحرافيش، وله على ذلك قوة وشدة بأس»، توفي سنة ٧٦١، وقيل ٧٦٢.
له ترجمة في ذيل العبر (ص٣٤٥)، والبداية والنهاية (١٨/ ٦١٥-٦١٦)، والدرر الكامنة (١/ ٣٢٤)، والنجوم الزاهرة (١١/ ١٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ١١٧)، والشذرات (٨/ ٣٣٦).

(٢) قال الذهبي: «شاب خير، إمام في المذهب، نسخ كتاب الميزان، وله عناية بالمتن وبالإسناد»، وقال ابن حجي: «وكان مع ذلك عارفًا بالمذهب، لم يكن فيهم مثله، مع فهم، وكلام جيد في النظر، والبحث، ومشاركة في الأصول، والعربية»، وقال ابن قاضي شهبة: «الشيخ، الإمام، العلامة، الصالح، الخاشع»، وقال يوسف ابن عبد الهادي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، المحقق، العمدة»، من مصنفاته المطبوعة: كفاية المستقنع ـ المشهور بالانتصار ـ والواضح الجلي، توفي سنة ٧٦٩. =

ومنهم الشيخ الكبير، الحافظ، المؤرخ، المحدث، إسماعيل ابن كثير الشافعي[(١)].

ومنهم الشيخ الكبير، الفقيه، جمال الدين يوسف بن أحمد ابن أبي عمر[(٢)] إمام مدرسة جده، جد أبي، أبو أمه، كان مجانبًا لهم مصارمًا، له معهم أمور ./ [٧٧/أ]

ومنهم الحافظ الكبير، المتقن، المحرر، المحدث، أبو بكر محمد ابن المحب، المعروف بالمحب الصامت[(٣)].

= له ترجمة في المعجم المختص (ص٣٠٠-٣٠١)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/٣٤٣-٣٤٤)، والجوهر المنضد (ص١٧٦-١٧٩)، والمنهج الأحمد (٥/١٢٨-١٣٠)، والشذرات (٨/٣٧١-٣٧٢)، والسحب الوابلة (٣/١١٧٧-١١٧٩).

(١) قال شيخه الذهبي: «الإمام، الفقيه، المحدث، الأوحد، البارع... فقيه متقن، ومتحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة»، وقال ابن حجي: «كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها، ورجالها، وصحيحها، وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئًا كثيرًا من الفقه والتاريخ... وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه»، وقال ابن الملقن: «الحافظ، العلامة، الفهامة... بقية المتأخرين»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين»، وقال ابن حجر: «وكان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته»، من مصنفاته المطبوعة: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وغيرها، توفي سنة ٧٧٤.
له ترجمة في المعجم المختص (ص٧٤-٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٨)، والعقد المذهب (ص٤٢٨-٤٢٩)، والرد الوافر (ص١٦٢-١٦٥)، وإنباء الغمر (١/٤٥-٤٧)، والدرر الكامنة (١/٣٧٣-٣٧٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١١٠-١١٢)، والشذرات (٨/٣٩٧-٣٩٨).

(٢) قال ابن حجر: «الإمام، العلامة، الفقيه، المفتي»، وقال يوسف ابن عبد الهادي: «الإمام، العالم، العلامة، المفيد»، وقال ابن العماد: «مهر في مذهبه، وكان فاضلًا، جيد الذهن، صحيح الفهم، معروفًا بذلك»، توفي سنة ٧٩٨.
له ترجمة في إنباء الغمر (٣/٣١٢-٣١٣)، والدرر الكامنة (٤/٤٤٥)، والجوهر المنضد (ص١٧٣-١٧٦)، والمنهج الأحمد (٥/١٧٩)، والشذرات (٨/٦٠٦)، والسحب الوابلة (٣/١١٦١).

(٣) هو محمد بن المحب عبد الله ابن المحب الصالحي، المعروف بالصامت، سمي بذلك لكثرة سكوته، وكان يكره هذا اللقب، قال الذهبي: «فيه عقل وسكون، وذهنه جيد، وهمته عالية =

ومنهم الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية[١].

ومنهم القاضي شهاب الدين المرداوي[٢]، قاضي حماة، الإمام المحدث.

ومنهم الشيخ شهاب الدين ابن بواب الكاملية[٣]، الشيخ، الصالح، المقرئ.

= في التحصيل»، قال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد، العلامة، النبيل، المحدث، الأصيل، الحافظ الكبير، المسند الكثير، عمدة الحفاظ، شيخ المحدثين»، وقال ابن الجزري: «انتهى إليه الحفظ في زمانه: رجالاً، ومتنًا، ومعرفة الأجزاء، ورواتها»، وقال ابن حجر: «وكان إليه المنتهى في معرفة العالي والنازل»، وقال أيضًا: «وكان عالمًا، متفننًا، متقشفًا، منقطع القرين، وحدث دهرًا»، توفي سنة ٧٨٩.

له ترجمة في المعجم المختص (ص٢٣٥-٢٣٦)، وغاية النهاية (٢/ ١٧٤-١٧٥)، والرد الوافر (ص٩٥-٩٦)، وإنباء الغمر (٢/ ٢٧٠-٢٧٢)، والدرر الكامنة (٣/ ٤٦٥)، والمجمع المؤسس (٢/ ٦٤٥-٦٤٦)، والجوهر المنضد (ص١٢٠-١٢٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٦٥)، والشذرات (٨/ ٥٢٩)، والسحب الوابلة (٣/ ٩٥١-٩٥٣).

(١) قال الذهبي وابن رافع: «الفقيه، العالم»، وقال ابن كثير: «كان بارعًا فاضلاً في النحو، والفقه، وفنون أخر على طريقة والده»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الفقيه، العالم، البارع، النبيه... ومن يشابه أباه فما ظلم»، وقال السخاوي: «الإمام، الفقيه، المدرس، المفتي، النحوي»، من مصنفاته المطبوعة: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ورسالة في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة ٧٦٧.

له ترجمة في المعجم المختص (ص٦٦-٦٧)، والبداية والنهاية (١٨/ ٧٠٤-٧٠٥)، والوفيات لابن رافع (٢/ ٣٠٣)، وذيل العبر للعراقي (١/ ١٩٥)، والدرر الكامنة (١/ ٥٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٢٥)، والشذرات (٨/ ٣٥٧)، والسحب الوابلة (١/ ٥٠-٥١).

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن محمد المرداوي، قال ابن العماد: «برع في الفنون، وتميّز، ثم ولي قضاء حماة فباشرها مدة، ودرّس، وأفاد»، توفي سنة ٧٨٧.

له ترجمة في إنباء الغمر (٢/ ١٩٣)، والدرر الكامنة (١/ ١٦٨)، والمجمع المؤسس (٢/ ٥٩٥)، والذيل التام (١/ ٣٣٨-٣٣٩)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٦٢)، والشذرات (٨/ ٥٠٨)، والسحب الوابلة (١/ ١٥٢-١٥٣، ١٨١).

تنبيه: نسب له صاحب معجم مصنفات الحنابلة (٤/ ٢٠٤) كتاب «اللآلي البهية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية»، والنسبة إليه فيها نظر، ففي الكتاب نقول عمن بعده مثل: مرعي الكرمي، والسفاريني... وغيرها، فالله أعلم.

(٣) هو أحمد بن أبي بكر بن علي، المعروف ببوّاب الكاملية الشافعي ثم الحنبلي، قال ابن مفلح: =

ومنهم الشيخ شمس الدين الحريري[(١)]، الشيخ، الصالح، الزاهد.

ومنهم الإمام، الحافظ، الكبير، علاء الدين ابن مغلي[(٢)]، قاضي القضاة بمصر.

ومنهم الشيخ الكبير، الحافظ، المتقن، عماد الدين ابن بردس البعلي[(٣)].

= «الشيخ، العالم، القدوة»، وقال العليمي: «الشيخ، الإمام، العالم، القدوة، عني بالحديث كثيرًا، وسمع، وكان يتغالى في حبّ الشيخ تقي الدّين»، توفي سنة ٨٣٥.
له ترجمة في المقصد الأرشد (١/ ٨١)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢١٤)، والشذرات (٩/ ٣٠٨)، والسحب الوابلة (١/ ١١٢).

(١) هو محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الحريري الحنبلي، المعروف بابن المنصفي، قال ابن حجي: «كان فقيهًا، محدثًا، حافظًا، قرأ الكثير، وضبط، وحرر، وأتقن، وألف وجمع، مع المعرفة التامة»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الصالح، الزاهد، العابد، العالم، الفقيه، الحافظ، المفيد، شمس الدين، مفتي المسلمين»، وقال ابن حجر: «وكان خيرًا، صينًا، دينًا، سمعت منه شيئًا»، وقال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، الفقيه، المحدث»، توفي سنة ٨٠٣.
له ترجمة في الرد الوافر (ص٨٦-٨٧)، وإنباء الغمر (٤/ ٣٢٣-٣٢٤)، والمجمع المؤسس (٣/ ٣٠٩)، والمقصد الأرشد (٢/ ٣٠٩-٣١٠)، والجوهر المنضد (ص١٦٣-١٦٥)، والشذرات (٩/ ٥٨).

(٢) هو علي بن محمود بن أبي بكر، علاء الدين المعروف بابن المغلي، قال ابن حجر: «وكان يتوقد ذكاء... وما أظن أنه كان في عصره من يدانيه في ذلك ـ أي الحفظ ـ وإن كان فيهم من هو أصح ذهنًا منه... ومع طول ملازمته للاشتغال، ومناظرته للأقران، والتقدم في العلوم لم يشتغل بالتصنيف، وكنت أحرضه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر، فلم يوفّق لذلك»، وقال السيوطي: «وكان آية في سرعة الحفظ»، وقال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، العلامة، أعجوبة الزمان»، وقال السخاوي: «ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، فقد كان في الحفظ آية من آيات الله، قلّ أن ترى العيون فيه مثله»، توفي سنة ٨٢٨.
له ترجمة في إنباء الغمر (٨/ ٨٦-٨٨)، والمجمع المؤسس (٣/ ١٩٣-١٩٥)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ١٢٦-١٢٨)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٦٤-٢٦٦)، والضوء اللامع (٦/ ٣٤-٣٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٤٨٣)، والشذرات (٩/ ٢٦٨-٢٦٩)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٧٢-٧٧٦).

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس، عماد الدين البعلبكي، قال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العالم، المقرئ، الحافظ، المفيد، الصالح، الزاهد، البركة، القدوة»، وقال ابن حجر: «المحدث، الفاضل»، توفي سنة ٧٨٦. =

ومنهم الشيخ الكبير، المتقن، شمس الدين ابن اليونانية البعلي(١).

ومنهم الشيخ، الحافظ الكبير، برهان الدين ابن بحلاق الحنبلي البعلي(٢).

ومنهم الشيخ، المسند، المعمر، تاج الدين ابن عماد الدين ابن بردس البعلي(٣). /

ومنهم القاضي الكبير، برهان الدين، وتقي الدين ابن مفلح(٤).

= له ترجمة في الرد الوافر (ص١٦١)، وإنباء الغمر (٢/ ١٤٤-١٤٥)، والمجمع المؤسس (٢/٥٠٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧٣-٢٧٤)، والجوهر المنضد (ص١٧-٢٠)، وذيل طبقات الحفاظ (ص١٦٦-١٦٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٦١)، والشذرات (٨/ ٤٩٥)، والسحب الوابلة (١/ ٢٨٧-٢٨٨).

(١) هو محمد بن علي بن أحمد اليونيني البعلي الحنبلي، شمس الدين ابن اليونانية، قال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العلامة، الصالح، البركة، أقضى القضاة، شمس الدين، مفتي المسلمين»، وقال يوسف ابن عبد الهادي: «الشيخ الكبير، الفقيه، المتقن»، توفي سنة ٧٩٣.
له ترجمة في الرد الوافر (ص١٠٤)، والدرر الكامنة (٤/ ٥٦)، والجوهر المنضد (ص١٥٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٧٧)، والشذرات (٨/ ٥٦٦)، والسحب الوابلة (٣/ ١٠٠٢).

(٢) هو إبراهيم بن البحلاق، برهان الدين البعلي الحنبلي، قال السخاوي: «كان شيخ الحنابلة، ومدرسهم، ومفتيهم - أي ببعلبك -» توفي سنة ٨٤٤.
له ترجمة في الضوء اللامع (١/ ١٨٤)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٢٨)، والشذرات (٩/ ٣٦٧)، والسحب الوابلة (١/ ٤٩).

(٣) هو محمد ابن المحدث عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان البعلبكي، قال ابن حجر: «وكان محبًا لنشر العلم وللرواية... مع الدين، والعبادة، وملازمة الأوراد، والصلابة في الدين، وله نظم، وتأليف، وصدقة في السر»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الصالح، الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، مفيد الطالبين، بقية المسندين»، وقال السخاوي: «وكان بارعًا في المذهب، محبًا لنشر العلم والرواية»، توفي سنة ٨٣٠.
له ترجمة في الرد الوافر (ص٨٢-٨٣)، وإنباء الغمر (٨/ ١٣٣-١٣٤)، والدرر الكامنة (٣٧٨/١)، والضوء اللامع (٧/ ١٤٢)، والذيل التام (١/ ٥٥٠)، والجوهر المنضد (ص١٣٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٠٩-٢١٠)، والشذرات (٩/ ٢٨٢)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٨٨-٨٩٠).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي، أبو إسحاق برهان الدين، وتقي الدين ابن شمس الدين ابن مفلح، قال ابن حجر: «كان بارعًا، عالمًا بمذهبه ... وشاع اسمه، واشتهر ذكره... ولم يخلف بعده في مذهبه ببلده مثله»، وقال ابن مفلح: «الإمام، العلامة، الحافظ، =

ومنهم الشيخ الكبير، الفقيه، النبيل، قاضي القضاة، عز الدين(١) صاحب مفردات مذهب أحمد.

ومنهم الإمام، الحافظ، القدوة، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن رجب(٢).

= شيخ الحنابلة، ورئيسهم»، وقال العليمي: «الشيخ، العلامة، الفقيه، الحافظ، شيخ الحنابلة، ورئيسهم»، وقال الغزي: «الشيخ، الإمام، العلامة، مفتي الحنابلة»، توفي سنة ٨٠٣.
له ترجمة في إنباء الغمر (٤/ ٢٤٧-٢٤٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٣٦-٢٣٨)، والضوء اللامع (١/ ١٦٧-١٦٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٨٦-١٨٧)، والكواكب السائرة (١/ ١٠٩)، والشذرات (٩/ ٤٠)، والسحب الوابلة (١/ ٦٧-٦٩).

(١) هو محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن سليمان بن حمزة المقدسي، قال ابن حجر: «مهر في الفقه، والحديث... وكان ذكيًا، فصيحًا، وكان في آخر عمره عين الحنابلة»، وقال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، العلامة»، وقال المصنف: «الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام... كان فقيهًا، عالمًا، زاهدًا، صالحًا، ورعًا»، من مصنفاته المطبوعة: النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد ـ وسيشير إليه المصنف ـ توفي سنة ٨٢٠.
له ترجمة في إنباء الغمر (٧/ ٢٩٠-٢٩١)، والمقصد الأرشد (٢/ ٤٧٩-٤٨٠)، والضوء اللامع (٨/ ١٨٧-١٨٨)، ووجيز الكلام (٢/ ٤٤٩)، والجوهر المنضد (ص١١٤-١١٩)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٠٣)، والشذرات (٩/ ٢١٥-٢١٦)، والسحب الوابلة (٣/ ١٠١٣-١٠١٤).

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، أبو الفرج البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، قال تلميذه ابن اللحام: «الإمام، العالم، العلامة الأوحد، الحافظ، شيخ الإسلام»، وقال ابن حجي: «أتقن الفن ـ أي فن الحديث ـ وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق»، وقال ابن ناصر الدين: «الشيخ، الإمام، العلامة، الزاهد، القدوة، البركة، الحافظ، العمدة، الثقة، الحجة، واعظ المسلمين، مفيد المحدثين... أحد الأئمة الزهاد، والعلماء العباد»، وقال العليمي: «هو الشيخ الإمام، والحبر، البحر الهمام، العلم العامل، البدر الكامل، القدوة، الورع، الزاهد، الحافظ، الحجة، الثقة، شيخ الإسلام والمسلمين، وزين الملة والدين، واعظ المسلمين، مفيد المحدثين، جمال المصنفين»، من مصنفاته المطبوعة: فتح الباري شرح صحيح البخاري، وجامع العلوم والحكم، وتقرير القواعد، وذيل طبقات الحنابلة، وفضل علم السلف على علم الخلف.. وغيرها، توفي سنة ٧٩٥.
له ترجمة في الرد الوافر (ص١٨٨-١٩٠)، وإنباء الغمر (٣/ ١٧٥-١٧٦)، والدرر الكامنة (٢/ ٣٢١-٣٢٢)، ولحظ الألحاظ (ص١٨٠-١٨٢)، والجوهر المنضد (ص٤٦-٥٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ١٦٨-١٧١)، والشذرات (٨/ ٥٧٨-٥٨٠)، والسحب الوابلة (٢/ ٤٧٤-٤٧٦).

ومنهم الشيخ، القدوة، البركة، قدوة الوقت، أبو الحسن علي ابن عروة الموصلي(١)، كان مجانبًا لهم مصارمًا، له معهم الأمور الكثيرة(٢).

ومنهم الشيخ، الزاهد، العابد، المفسر، إمام الوقت، أبو الفرج وأبو شعر عبد الرحمن ابن أبي الكرم(٣)، كان مجانبًا لهم مصارمًا، له معهم أمور ووقائع.

---

(١) هو علي بن حسين ابن عروة المشرقي، ثم الدمشقي الحنبلي، أبو الحسن ابن زكنون، قال ابن حجر: «وكان زاهدًا، عابدًا، قانتًا، خيرًا، لا يقبل لأحد شيئًا»، وقال ابن تغري بردي: «وكان فقيهًا، عالمًا... وكان غاية في الزهد، والعبادة، والورع، والصلاح»، وقال ابن مفلح: «الشيخ، العالم، الصالح، الورع، القدوة... على طريق السلف الصالح»، وقال ابن فهد: «كان إمامًا، علامة، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، غاية في الزهد، والورع، قانتًا، خيرًا، منقطع النظير»، وقال يوسف ابن عبد الهادي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، القدوة، البركة، المحدث، الفقيه»، توفي سنة ٨٣٧.
له ترجمة في إنباء الغمر (٨/ ٣١٩)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٣٧-٢٣٨)، والضوء اللامع (٥/ ٢١٤-٢١٥)، ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص٣٧٠-٣٧٢)، والجوهر المنضد (ص٩٥-٩٩)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢١٦-٢١٧)، والشذرات (٩/ ٣٢٣-٣٢٤)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٣٢-٧٣٥).

(٢) قال ابن حجر في إنباء الغمر (٨/ ٣١٩): «وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد».

(٣) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الدمشقي، المعروف بـ «أبي شعر»، قال ابن فهد: «العلامة، العارف بالله... وكان حسنة من حسنات الدهر، ما رأيت مثله أحسن منه، ولا أكثر خشوعًا»، وقال ابن تغري بردي: «الشيخ، الإمام، المحدث، الفاضل... كان بارعًا في التفسير، كثير الاستحضار له... وكان بارعًا في الفقه، وفروعه، مستحضرًا لمذهب غيره، مع اطلاعه الواسع لمذاهب السلف... وكان محدثًا عارفًا بعلوم الحديث، كالجرح والتعديل»، وقال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، القدوة»، ووصفه المرداوي بالإمام، شيخ الإسلام، العالم، العامل، العلامة، الزاهد، الورع، الرباني، المفسر، الأصولي، النحوي، الفقيه، المحدث، المحقق»، وقال السخاوي: «وكان إمامًا، علامة، متقدمًا في استحضار الفقه، وواسع الاطلاع في مذاهب السلف»، توفي ٨٤٤.
له ترجمة في المقصد الأرشد (٢/ ٩٠-٩١)، ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص١٢٦-١٢٧)، والمنهل الصافي (٧/ ١٦٩-١٧٠)، والضوء اللامع (٤/ ٨٢-٨٣)، والجوهر المنضد (ص٥٩-٦٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٢٩-٢٣٠)، والشذرات (٩/ ٣٦٧-٣٦٨)، والسحب الوابلة (٢/ ٤٨٩-٤٩٤).

ومنهم الصاحب، النبيل الكبير، شهاب الدين ابن عبد الرزاق[١]، كان مجانبًا لهم ذامًّا.

ومنهم شيخنا، الشيخ الكبير، القدوة، البركة، المقرئ، الشيخ، خلف المغربي[٢]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم شيخنا، الإمام، القدوة، المفسر، المحدث، الشيخ، حسن الصفدي[٣]، كان مجانبًا لهم ./ [٧٨/أ]

ومنهم شيخنا، الإمام الكبير، القدوة، البركة، أبو العباس أحمد البغدادي[٤]، إمام المدرسة، كان مجانبًا لهم.

ومنهم شيخنا، الإمام الكبير، القدوة، المحدث، المفسر، الواعظ، علاء الدين أبو الحسن الدواليبي البغدادي[٥]، كان مجانبًا لهم مصارمًا، وامتحن.

---

(١) أشار إليه المصنف في الجوهر المنضد (ص٦٩) في ترجمة والده عبد الرزاق، ولم أقف عليه في سوى هذه الإشارة.

(٢) لعله الشيخ خلف المقرئ، قال المصنف: «الشيخ، الورع، المقرئ... صاحب زهد، وورع، ودين»، توفي سنة ٨٥٠ تقريبًا.
له ترجمة في الجوهر المنضد (ص٣٧-٣٨).

(٣) هو حسن بن إبراهيم الصفدي، وصفه العلاء المرداوي بالإمام، المحدث، المفسر، الزاهد، وقال المصنف: «الشيخ، المحدث، المقرئ، الورع، الزاهد، القدوة، ذو الفضائل، والدين، والزهد»، توفي سنة ٨٥٨.
له ترجمة في الضوء اللامع (٣/ ٩٢)، والجوهر المنضد (ص٢٩-٣٠)، والسحب الوابلة (٣٤٩/١).

(٤) قال المصنف: «كان ذا دين، وورع، وزهد، وإلمام بالفقه، والحديث، والقراءات»، توفي سنة ٨٦١.
له ترجمة في الجوهر المنضد (ص٥).

(٥) هو علي بن عبد المحسن بن عبد الدائم، ابن الدواليبي، ويقال: «ابن الخراط»، قال ابن العماد: «وكان إمامًا، عالمًا، ذا سند عال في الحديث»، وقال يوسف ابن عبد الهادي: «وكان واعظًا أديبًا، ذكيًا، لبيبًا»، إلا أن السخاوي والمصنف تكلموا فيه، توفي سنة ٨٦٢.

ومنهم شيخنا، الإمام الكبير، القدوة، الفقيه، عمدة الوقت، الزاهد، العابد، تقي الدين أبو بكر ابن قندس[1]، كان مجانبًا لهم، وامتحن محنة كبيرة.

ومنهم شيخنا، الزاهد، العابد، القدوة، البركة، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الحبال[2].

ومنهم شيخنا، الكبير، القدوة، البركة، شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن الحبال[3].

= له ترجمة في الضوء اللامع (٥/ ٢٥٥-٢٥٦)، والجوهر المنضد (ص١٠١-١٠٢)، ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص١٧٤-١٧٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٤٦)، والشذرات (٩/ ٤٢٩)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٥٨-٧٦٠).

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي، ثم الصالحي الحنبلي، ويعرف بابن قندس، قال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، ذو الفنون... وكان متفننًا في العلوم، وذهنه ثاقب»، وصفه العلاء المرداوي بأنه علامة زمانه في البحث والتحقيق، وقال السخاوي: «ولزم الإقبال على العلوم حتى تفنن، وصار متبحرًا في الفقه، وأصوله، والتفسير، والتصوف، والفرائض، والعربية، والمنطق، والمعاني، والبيان، مشاركًا في أكثر الفضائل، مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ، والفصاحة، والطلاقة، فحينئذ عكف الطلبة عليه، وأقبلوا بكليتهم له... كل ذلك مع الدين المتين، والورع الثخين، ومزيد التقشف، والتواضع، والزهد، والورع... حتى صار منقطع القرين، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر... ولم يخلف بعده في مجموعه مثله»، من مصنفاته المطبوعة: حاشية الفروع، توفي سنة ٨٦١.

له ترجمة في المقصد الأرشد (٣/ ١٥٤-١٥٦)، والضوء اللامع (١١/ ١٤-١٥)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٤٧-٢٤٨)، والشذرات (٩/ ٤٤١)، والسحب الوابلة (١/ ٢٩٥-٢٩٨).

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسي، المعروف بابن الحبال، وصفه العلاء المرداوي بالعلم، والزهد، والورع، مع كثرة العبادة، والصلاح الشهير، وقال المصنف: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الزاهد، العابد، الورع، القدوة، الحجة»، توفي سنة ٨٦٦، وقيل: ٨٧٤.

له ترجمة في الضوء اللامع (٤/ ٤٣-٤٤)، والجوهر المنضد (ص٦٤-٦٦)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٧١)، والشذرات (٩/ ٤٧٤)، والسحب الوابلة (١/ ٤٦٦).

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين أبو العباس الحبال، قال ابن مفلح وابن العماد: «الشيخ، الإمام، المحدث، الرحلة»، توفي سنة ٨٣٣.

له ترجمة في الضوء اللامع (٢/ ٢٦)، والمقصد الأرشد (١/ ١٤٧-١٤٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢١٢)، والشذرات (٩/ ٢٩٤-٢٩٥)، والسحب الوابلة (١/ ١٩٥-١٩٦).

ومنهم شيخنا، الإمام الكبير، المحدث، أمين الدين ابن الكركي(١).

ومنهم شيخنا الكبير، الإمام، الزاهد، العابد، البركة، المتعفف، صفي الدين أبو عبد الله محمد ابن الصفي(٢)، كان مجانبًا لهم ذامًّا، محذرًا منهم رضي الله عنه.

ومنهم شيخنا، الحافظ، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، مصلح وقته، أبو العباس أحمد بن زيد(٣)، كان مجانبًا لهم ذامًّا.

ومنهم جدي أبو العباس أحمد ابن عبد الهادي(٤)، كان ذامًّا لهم/. [٧٨/ب]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن معتوق أمين الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بابن الكركي، قال السخاوي: «كان محدثًا، متقنًا»، وقال المصنف: «الشيخ، الفاضل، المتقن، المحدث»، وقال العليمي: « الشيخ، الإمام، العالم، المحدث، الضابط»، توفي سنة ٨٥١.
له ترجمة في الضوء اللامع (٧/ ١٠٨)، ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص٣٨٠)، والجوهر المنضد (ص١٣١-١٣٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٣٤)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٧٩).

(٢) هو محمد بن عبد الله ابن الصفي، أبو عبد الله الدمشقي الصالحي، قال السخاوي: «كان عالمًا، ورعًا، عفيفًا، زاهدًا، قدوة»، وقال المصنف: «الإمام، العلامة، الزاهد، القدوة، البركة... كان كثير العبادة، صاحب عبادة، وزهد، معظمًا لمذهب الإمام أحمد، متمسكًا بفروعه، وأصوله، حسن الاعتقاد، معظمًا لشيخ الإسلام ابن تيمية»، توفي سنة ٨٦٩.
له ترجمة في الضوء اللامع (٨/ ١١٥)، والجوهر المنضد (ص١٥٩-١٦٠)، والسحب الوابلة (٣/ ٩٨٦-٩٨٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن زيد، شهاب الدين أبو العباس الموصلي، ثم الدمشقي، وصفه ابن ناصر الدين بالشيخ، المقرئ، العالم، المحدث الفاضل، وقال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، العلامة، النحوي، المفسر، المحدث... وكانت له يد طولى في التفسير، وكان أستاذًا في العربية، انتفع به الناس»، وقال السخاوي: «كان خيرًا، علامة، عارفًا بالفقه، والعربية... مفيدًا، كثير التواضع، والديانة، محببًا عند الخاصة والعامة»، من مصنفاته المطبوعة: محاسن المساعي في مناقب الأوزاعي، توفي سنة ٨٧٠.
له ترجمة في المقصد الأرشد (١/ ٨٢-٨٣)، والضوء اللامع (٢/ ٧٢-٧٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٥٧)، والشذرات (٩/ ٤٥٨-٤٥٩).

(٤) هو أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي العمري المقدسي، ابن أخي الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي، وجد المصنف، قال السخاوي: «وكان صالحًا، دينًا، خيرًا، قانعًا، متعففًا، من بيت صلاح وعلم ورواية»، توفي سنة ٨٥٦.
=

ومنهم شيخنا، الشيخ، الزاهد، العابد، المقرئ، الفاضل، أبو حفص عمر اللؤلؤي[١]، كان مجانبًا لهم، مصارمًا، ذامًّا، محذرًا.

ومنهم شيخنا، قاضي القضاة، المحدث، الرحلة، نظام الدين ابن مفلح الحنبلي[٢]، كان مجانبًا لهم، مصارمًا، ذامًّا، شديدًا عليهم.

ومنهم شيخنا شمس الدين أبو عبد الله محمد السيلي الحنبلي[٣]،

= له ترجمة في الضوء اللامع (١/ ٢٧٢-٢٧٣)، ومعجم الشيوخ لابن فهد (ص٥٨)، والسحب الوابلة (١/ ١١٨-١١٩).

(١) هو الشيخ عمر بن علي بن عبد الله اللؤلؤي الدمشقي الصالحي، كان على طريق الصوفية أول أمره، ثم رجع عن ذلك، كان محبًّا لشيخ الإسلام ابن تيمية، قال السخاوي: «كان خيرًا، يقرئ الأبناء، مع فضيلة وخير»، وقال المصنف: «الصالح، المقرئ المفيد، المجود، الدين، الورع»، توفي ٨٧٤.
له ترجمة في الضوء اللامع (٦/ ١٤٧)، والجوهر المنضد (ص١٠٥-١٠٦)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٠٠-٨٠١).

(٢) هو عمر بن إبراهيم ابن مفلح الراميني المقدسي، نظام الدين ابن برهان الدين، قال ابن مفلح: «الشيخ، الإمام، الواعظ، الأستاذ»، وقال السخاوي: «وكان خيرًا، ساكنًا، واعظًا، مستحضرًا لما يلائم الوعظ، مع مشاركة في الفقه، ونحوه، وحرص على العبادة، والتهجد، وصبر على الطلبة، وهو ممن كان لشيخنا ـ أي ابن حجر ـ به مزيد عناية، بحيث أنزله بجواره في بعض قدماته»، وقال ابن العماد: «الإمام، العلّامة، الواعظ، الأستاذ»، توفي سنة ٨٧٢.
له ترجمة في معجم الشيوخ لابن فهد (١٨٧- ١٨٨)، والضوء اللامع (٦/ ٦٦-٦٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٥٧-٢٥٨)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٩٢-٢٩٣)، والجوهر المنضد (ص١٠٦)، والمنجم في المعجم (ص١٥٦-١٥٧)، والشذرات (٩/ ٤٨٠)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٧٨-٧٨٠).

(٣) هو محمد بن إبراهيم شمس الدين أبو عبد الله الصالحي الحنبلي، ويعرف بالسيلي، قال السخاوي: «كان إمامًا في الفرائض، والحساب، والوصايا... وكان خازن كتب الضيائية، لقيته بالصالحية، ونعم الرجل كان»، وقال العليمي وابن العماد: «وقرأ علم الفرائض، والحساب... وصار أمّة فيه، وله اطلاع على كلام المحدّثين والمؤرّخين، ويستحضر تاريخًا كثيرًا، وله معرفة تامة بوقائع العرب، ويحفظ كثيرًا من أشعارهم»، توفي سنة ٨٧٩.
له ترجمة في الضوء اللامع (٦/ ٢٨٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٧٤)، والشذرات (٩/ ٤٩٠)، وكرر ترجمته في السحب الوابلة (٢/ ٨٣١، ٣/ ١٠٨٦)، ويظهر أنهما رجل واحد.

مجانبًا لهم، ذامًّا، محذرًا.[١]

ومنهم شيخنا، الشيخ برهان الدين **العجلوني**[٢]، المحدث، المحرر، المتقن، الشافعي المذهب، مجانبًا لهم، محذرًا منهم، ذامًّا لهم[٣].

ومنهم شيخنا، **أبو عبد الله قطب الوقت محمد بن محمد الخيضري الشافعي**[٤]، مجانبًا لهم، يظهر لنا في باطنه أمورًا تدل على المصارمة.[٥]

ومنهم والدي، **أبو محمد حسن ابن عبد الهادي**[٦]، مجانبًا لهم،

---

(١) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٢) برهان الدين العجلوني اثنان كل منهما إبراهيم بن أحمد بن حسن، وزمن وفاة كل منهما متقارب:
فالأول: إبراهيم بن أحمد بن حسن بن أحمد، برهان الدين العجلوني، ثم المقدسي الشافعي، توفي سنة ٨٨٥.
له ترجمة في الضوء اللامع (١/ ١١-١٢).
والثاني: إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغرس خليل، برهان الدين أبو إسحاق التنوخي العجلوني، ثم الدمشقي الشافعي، ويعرف بـ «ابن الغرس».
توفي سنة ٨٨٨.
له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٢-١٣).
ولعل الأول هو الأقرب، فالثاني كنيته أبو إسحاق، بينما شيخ المصنف كنيته أبو حفص كما في النهاية في اتصال الرواية (ص٢٨٣)، فالله أعلم.

(٣) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر، قطب الدين الخيضري الدمشقي الشافعي، ووصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ، وقال في إنباء الغمر (٩/ ١٠٩): «الفاضل، البارع... خطه مليح وفهمه جيد، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره»، توفي ٨٩٤.
من مصنفاته المطبوعة: زهر الرياض، واللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ.
له ترجمة في الضوء اللامع (٩/ ١١٧- ١٢٤)، ونظم العقيان (ص١٦٢)، والبدر الطالع (٢/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٥) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٦) هو الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي العمري القدسي الصالحي الحنبلي، والد المصنف، قال السخاوي: «وكان محمود السيرة، عفيفًا، دينًا، متواضعًا، ذا مروءة وهمة وكرم، طارحًا للتكلف»، وقال ابن العماد: «الإمام، العالم، القاضي»، توفي سنة ٨٩٩. =

[٧٩/أ] مصارمًا، محذرًا.[١] /

ومنهم صاحبنا، وشيخنا، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن زريق[٢]، مجانبًا لهم، مصارمًا.[٣]

ومنهم صاحبنا، وشيخنا، أبو الحسن علاء الدين علي المرداوي[٤] الفقيه، الفاضل، مجانبًا لهم[٥].

ومنهم صاحبنا، وشيخنا، الفقيه، الفاضل، تقي الدين أبو بكر ابن

= له ترجمة في الضوء اللامع (٣/ ٩٢)، والجوهر المنضد (ص٢٩-٣٢)، والمنهج الأحمد (٢٧٤/٥)، والشذرات (٩/ ٤٨٣-٤٨٤)، والسحب الوابلة (١/ ٣٥٠-٣٥١).

(١) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٢) وصفه البرهان الحلبي بالشيخ، الفاضل، المحدث، الرحال، سليل السادة الأخيار، العلماء الأحبار، وأنه إنسان حسن، ذو أخلاق جميلة، ووصفه ابن ناصر الدين بالعالم الفاضل، وقال المصنف: «وكان له إلمام بمعرف الحديث والرجال»، وقال ابن العماد: «الإمام، العالم، المحدّث»، وقال ابن طولون: «لم ألازم أحدًا ممن يستحق اسم الحافظ غيره»، توفي سنة ٩٠٠.
له ترجمة في الضوء اللامع (٧/ ١٦٩-١٧٠)، والجوهر المنضد (ص١٢٦-١٢٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٣١٣-٣١٤)، والشذرات (٩/ ٥٥١)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٩٠-٨٩٧).

(٣) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٤) هو علي بن سليمان بن أحمد العلاء المرداوي، ثم الدمشقي الحنبلي، قال السخاوي: «الإمام، مصنف الحنابلة... وكان في استحضار فروع المذهب بمكان، بحيث لم يخلف بعده مثله»، قال العليمي: «الشيخ، الإمام، العلّامة، المحقّق، المفنّن، أعجوبة الدّهر، شيخ المذهب، وإمامه، ومصححه، ومنقّحه، بل شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرّر العلوم بالاتفاق»، وقال المصنف: «الشيخ، الإمام، العلامة، أقضى القضاة، مفتي الفرق... الإمام، الفقيه، الأصولي، النحوي، الفرضي، المحدث، المقرئ»، وقال الشوكاني: «وهو عالم متقن، محقق لكثير من الفنون»، من مصنفاته المطبوعة: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، والتنقيح المشبع، وتصحيح الفروع... وغيرها، توفي سنة ٨٨٥.
له ترجمة في وجيز الكلام (٣/ ٩١٤)، والضوء اللامع (٥/ ٢٢٥- ٢٢٧)، والجوهر المنضد (ص٩٩-١٠١)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٩٠-٢٩٨)، والشذرات (٩/ ٥١٠-٥١١)، والبدر الطالع (١/ ٤٤٦)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٣٩-٧٤٣).

(٥) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

زيد[١]، مجانبًا لهم، مصارمًا، ذامًّا، محذرًا.[٢]

ومنهم صاحبنا، وقاضينا، القاضي برهان الدين أبو محمد ابن عبد الله بن مفلح[٣]، مجانبًا لهم في الباطن[٤].

ومنهم شيخنا، وصاحبنا، القاضي، وجيه الدين أسعد بن منجى التنوخي[٥]، كان مجانبًا لهم.

---

(١) هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر، تقي الدين الجراعي، قال السخاوي: «وكان إمامًا، علامة، ذكيًا، طلق العبارة، فصيحًا، دينًا، متواضعًا، طارحًا للتكلف، مقبلاً على شأنه، ساعيًا في ترقي نفسه في العلم والعمل، ومحاسنه جمة»، وقال العليمي: «الشيخ، العلامة، الفقيه، القاضي»، من مصنفاته المطبوعة: الأوائل، وتحفة الراكع الساجد، وغاية المطلب، وغيرها، توفي سنة ٨٨٣.
له ترجمة في الضوء اللامع (١١/ ٣٢-٣٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٨٢-٢٨٤)، والشذرات (٩/ ٥٠٥)، والسحب الوابلة (١/ ٣٠٤-٣١٢).

(٢) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٣) هو إبراهيم بن محمد ابن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق المقدسي ـ وكناه المصنف بأبي عبد الله، ولم أجدها عند غيره ـ قال السخاوي: «كان فقيهًا، أصوليًا، طلقًا، فصيحًا، ذا رياسة، ووجاهة، وشكالة، فردًا بين رفقائه، ومحاسنه كثيرة»، وقال حفيده أكمل الدين: «الإمام، العالم، العلامة، القدوة، الفهامة»، وقال العليمي وابن العماد: «الشيخ، الإمام، البحر، الهمام، العلاّمة، القدوة، الرّحلة، الحافظ، المجتهد، الأمة، شيخ الإسلام، سيّد العلماء والحكّام، ذو الدّين المتين، والورع، واليقين، شيخ العصر وبركته»، من مصنفاته المطبوعة: المبدع، والمقصد الأرشد، وغيرها، توفي سنة ٨٨٤.
له ترجمة في الضوء اللامع (١/ ١٥٢)، وخاتمة المقصد الأرشد (٣/ ١٦٦-١٦٧)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٨٧-٢٨٩)، والشذرات (٩/ ٥٠٧-٥٠٨)، والسحب (١/ ٦٠-٦٣).

(٤) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٥) قال السخاوي: «كان خيرًا، متواضعًا، محبًا في الحديث وأهله، وبهي الهيئة، مرضي السيرة، عريقًا في المذهب»، وقال العليمي: «كان من أهل الفضل، ورواة الحديث الشريف»، توفي سنة ٨٧١.
له ترجمة في الضوء اللامع (٢/ ٢٧٩)، والجوهر المنضد (ص٢٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٦٠-٢٦٢)، والشذرات (٩/ ٤٦٢)، والسحب الوابلة (١/ ٢٨٣-٢٨٤).

ومنهم صاحبنا، وقاضينا أبو الحسن علي ابن مفلح الحنبلي[(١)]، مجانبًا لهم، مصارمًا.

ومنهم سيدنا، وشيخنا، وقدوتنا، وإمامنا، وشيخ وقته، عز الدين ابن نصر الله[(٢)]، قاضي القضاة بالديار المصرية، كان مجانبًا لهم مصارمًا.

ومنهم صاحبنا، الشيخ، شمس الدين محمد بن حبيب البعلي[(٣)]، كان مجانبًا لهم، محذرًا ./

---

(١) هو علي بن أبي بكر بن إبراهيم ابن مفلح المقدسي، علاء الدين المقدسي، قال السخاوي: «وكان إنسانًا حسنًا، متواضعًا، كريمًا، متوددًا، خبيرًا بالأحكام، ذا إلمام بطريق الوعظ»، وقال ابن العماد: «الإمام، العلاّمة، شيخ الإسلام»، من مصنفاته المطبوعة: رسالة العمل بالخطوط، توفي سنة ٨٨٢.

له ترجمة في الضوء اللامع (٥/١٩٨)، والجوهر المنضد (ص١٠٢)، والمنهج الأحمد (٥/٢٧٨-٢٧٩)، والشذرات (٩/ ٥٠١)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٢٦-٧٢٧).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات عز الدين الكناني العسقلاني، قال السخاوي: «وأكثر من الجمع، والتأليف، والانتقاء، والتصنيف، حتى أنه قل فن إلا وصنف فيه: إما نظمًا، وإما نثرًا، ولا أعلم الآن من يوازيه في ذلك، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصار بيته مجمعًا لكثير من الفضلاء... ولم يخلف بعده في مجموع مثله»، وقال السيوطي: «قاضٍ مشى على طريقة السلف، وسعى إلى أن بلغ العلا لما كل غيره ووقف، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق، وبالرياسة والنفاسة حقيق، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المنى، وتفرد بمذهب الإمام أحمد»، وقال ابن العماد: «العالم، العامل، المفتّن، الورع، الزّاهد، المحقّق، المتقن، شيخ عصره وقدوته»، توفي سنة ٨٧٦.

له ترجمة في المقصد الأرشد (١/ ٧٥-٧٦)، والضوء اللامع (١/ ٢٠٥-٢٠٧)، وحسن المحاضرة (١/ ٤٨٤)، ونظم العقيان (ص٣١-٣٥)، والمنجم في المعجم (ص٤٦-٤٨)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٧٢-٢٧٣)، والشذرات (٩/ ٤٧٩-٤٨٠)، والسحب الوابلة (١/ ٨٥-٩٣).

(٣) قال المصنف: «الشيخ، الفقيه، الذكي، المحصل... وطلب بنفسه، وحصل، وبرع في العلم، أخذ من شيخنا وغيره، وحفظ المحرر، والخلاصة، وأفتى، ودرس، وبرع، وناظر، له معرفة حسنة بالفقه والنحو»، وقال العليمي: «من أهل الفضل»، توفي بعد ٨٤٠ كما قال العليمي.

راجع الجوهر المنضد (ص١٥٣)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٢٢)، والدر المنضد (٢/ ٦٣٠).

ومنهم صاحبنا، الشيخ الكبير، الفقيه، شمس الدين ابن النطوقي البعلي[١]، كان مجانبًا لهم.

ومنهم صاحبنا، الشيخ، الفقيه، شمس الدين الخطيب المرداوي[٢]، مجانبًا لهم[٣].

ومنهم شيخنا، وصاحبنا، الشيخ شمس الدين محمد اللؤلؤي الحنبلي[٤]، كان مجانبًا لهم، واقعًا فيهم.

ومنهم شيخنا، الشيخ شهاب الدين المصري[٥]، كان مجانبًا لهم، واقعًا فيهم، محذرًا منهم.

ومنهم صاحبنا، الشيخ، الفقيه، المفنن، جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي[٦]، مجانبًا لهم، مصارمًا واقعًا.

---

(١) وهو الشيخ شمس الدين محمد الشهير بابن النطوقي، قال العليمي: «كان من الصالحين، ويحفظ غالب الفروع».
له ترجمة في المنهج الأحمد (٥/ ٢٤٥).

(٢) وهو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، شمس الدين الخطيب المرداوي، قال العليمي: «كان من فضلاء الحنابلة، بارعًا في الفرائض، مستحضرًا في الفقه وأصوله، والحديث، والنحو، حافظًا لكتاب الله»، توفي سنة ٨٩٤.
له ترجمة في المنهج الأحمد (٥/ ٣٠٦)، والشذارت (٩/ ٥٣٦)، والسحب الوابلة (٣/ ٨٥٢).

(٣) كذا في الأصل، بنصب الكلمات مع سقوط «كان».

(٤) وهو محمد بن محمد اللؤلؤي، قال العليمي وابن العماد: «كان من الصالحين»، توفي في حدود سنة ٨٧٤.
له ترجمة في المنهج الأحمد (٥/ ٢٧١)، والشذرات (٩/ ٤٧٤)، والسحب الوابلة (٣/ ١٠٨٨).

(٥) لعله أحمد بن عبد الله بن علي ابن نصر، شهاب الدين الكناني المصري، توفي سنة ٨٨١.
له ترجمة في الضوء اللامع (١/ ٣٦٢)، والمنجم في المعجم (ص٥١).

(٦) قال السخاوي: «أحد الرؤوس من الحنابلة»، وقال المصنف: «صاحبُنا الشَّيخُ، العلامةُ... اشتغل، وحصل، وبرع، وأفتى، ودرس»، وقال العليمي: «وكان يحفظ الفروع، أو غالبه، وجمع الجوامع»، توفي ٨٨٢.
له ترجمة في الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٢)، والجوهر المنضد (ص١٨٢)، والمنهج الأحمد (٥/ ٢٨٠)، ومتعة الأذهان (٢/ ٨٤٤)، والشذرات (٧/ ٣٣٦)، والسحب الوابلة (١/ ١١٨٠).

وقد رأينا من أصحابنا ورفقائنا ومن اشتغل معنا أكثر من ألف واحد على مجانبتهم، ومصارمتهم، والوقوع فيهم، وما تركنا ممن تقدم أكثر ممن ذكرنا، فهذه لعمرك الدساكر، لا العسكر الملفَّق الذي قد لفَّقه ابن عساكر بالصدق والكذب، الذين لا يبلغون خمسين نفسًا بمن قد كذب عليهم، ولو نطوّل تراجم هؤلاء كما قد أطال في أولئك لكان هذا الكتاب أكثر من عشر مجلدات، ووالله، ثم والله، / ثم والله لما تركنا أكثر ممن ذكرنا، ولو ذهبنا [٨٠/أ] نستقصي ونتتبع كل من جانبهم من يومهم وإلى الآن لزادوا على عشرة آلاف نفس، ولكن أنا أذكر لك كلامًا تعلم منه كيفيتهم:

كان (أشعري)[١] وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مما هم عليه، ثم لما ذهب هو وأصحابه ـ ولا نسبُّ أحدًا منهم، فلعله قد تاب حقيقةً، بل نسأل الله له ولأتباعه المسامحة ـ وجاء أصحاب أصحابه، وكان ذلك في زمن شيخ الإسلام الأنصاري، كان الواحد والاثنان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلموا بشيء من مذهبهم وما هم عليهم اختفوا بذلك، بحيث لا يراهم أحد بالكلية، فقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، وهو إمام مقبول عند سائر الطوائف، ومن لم يصدقني ينظر في كتابه «ذم الكلام» يجد ذلك في عدة مواضع منه[٢]، ثم لما كان بعد ذلك بمدة في زمن الخطيب البغدادي وغيره ظهروا بذلك بعض الظهور، فقويت الشوكة عليهم، ولعنوا على المنابر، ونفى جماعة منهم، ثم بعد ذلك بمدة / في زمن ابن الجوزي [٨٠/ب] وأبي الخطاب وغيرهم ظهروا بذلك، وأبرزوه وقويت شوكتهم، وكانوا يقومون به ويقعون، تارة لهم وتارة عليهم، ثم في زمن ابن عساكر وغيره

---

(١) كذا في الأصل، والأصوب «الأشعري».

(٢) لم أجده في ذم الكلام، فلينظر.

ظهروا وبرزوا أكثر من ذلك، وصاروا تارة يظهرون ويترجحون، وتارة يظهر عليهم، ثم في زمن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ترجح أمرهم، وظهروا غاية الظهور، ولكن كان يقاومهم هو وأصحابه، إلا أن الظفر في الظاهر مع أولئك، ثم بعد ذلك عمَّ الخطب والبلوى بذلك، فصار ما هم عليه هو الظاهر وصريح السنة، وما عليه السلف هو الخفي، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن قد دنا الوقت، ولا يصلح لهذا الزمان ألا يكون الأمر إلا كذلك، وقد قلت لبعض شيوخنا في ذلك وكلمته فيه، فقال: يا ولدي، أليس قد ورد «**لاتزال طائفة من أمتي على الحق**»(١)، والطائفة للتقليل، فدل (علمه)(٢) أن معظم الناس يكون على غير الحق، فصدقته وأذعنت (كذلك)(٣) وسلمت، ومما يدل على صحة ما قلته كلام ابن عساكر أنه معترف / أن أكثر الناس في زمانه وقبل ذلك على غير ما هم عليه، قال [٨١/أ] بعد أن ذكر هؤلاء الناس الذين ذكرهم من أتباعه.

ثم قال: «**فإن قيل: إن الجم الغفير في سائر الأزمان وأكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري، ولا يقلدونه، ولا يرون مذهبه، ولا يعتقدونه، وهم السواد الأعظم، وسبيلهم السبيل الأقوم، قيل: لا عبرة بكثرة العوام، ولا التفات إلى الجهال الأغتام، وإنما الاعتبار بأرباب العلم، والاقتداء بأصحاب البصيرة والفهم، وأولئك في أصحابه أكثر ممن سواهم، ولهم الفضل**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية رضي الله عنه.
والحديث متواتر، فقد رواه عمر، وسعد بن أبي وقاص، والمغيرة، وجابر بن سمرة، ومعاذ بن جبل، وجابر، وزيد بن أرقم، وأبو أمامة، وأبو هريرة، ومرة البهوي، وشرحبيل بن السمط، وعقبة بن عامر، وثوبان، وسلمة ابن نفيل الحضرمي، وعمران بن حصين، ونص على تواتره شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨١)، والكتاني في نظم المتناثر (ص١٤١)، والألباني في الصحيحة (٢٧٠).

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب «على».

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب «لذلك».

والتقدم على من عداهم، على أن الله تعالى قال: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هُود: ٤٠]، وقال عزمن قائل: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سَبَإ: ١٣]... **ثم ذكر عن الفضيل: «لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغترن بكثرة الهالكين»**[(١)].

وهذا الكلام يدلُّ على صحة ما قلنا، وأنهم في ذلك العصر وما قبله كانت الغلبة عليهم، وبعدُ لم يظهر شأنهم، ولكن نحن في هذا الزمان حيث عمَّت البلوى بهم نقول ذلك الذي قاله.

ثم قال: «**فمن ذم بعد وقوفه على كتابي هذا حزب الأشعري فهو مفترٍ كذاب، عليه ما على المفتري**»[(٢)].

قلت: ومن اتبعهم بعد وقوفه على كتابي هذا فهو ضال معاند.

ثم ذكر أنه وقف على سؤال وهو: ما يقول السادة الجلة الأئمة الفقهاء - أحسن الله توفيقهم -... في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم، ما الذي يجب عليهم في هذا القول؟ أفتونا في ذلك منعمين[(٣)]./ [٨١/ب]

ثم ذكر جواب محمد بن علي الدامغاني أن كل من أقدم على لعن فرقة من المسلمين وتكفيرهم فقد ابتدع، وارتكب ما لا يجوز الإقدام عليه، وعلى ناظر الأمور الإنكار عليه، وتأديبه بما يرتدع به، هو وأمثاله[(٤)].

وهذا يدل على عدم قوة شوكتهم حينئذ كما ذكرنا، والمجيب منهم فلا عبرة بقوله، ولا فتواه.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٣١).
وأثر الفضيل أخرجه ابن عساكر من طريق البيهقي، عن الحاكم بسنده، ولم أجده في المطبوع من كتب الحاكم والبيهقي!!

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٣٣١).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٣١).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٣٣١).

ثم ذكر جواب[١] لإبراهيم بن علي الفيروز آبادي أنهم أعيان السنة، ونصار الشريعة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر تأديبهم[٢].

وهذا يدل على قوتهم حينئذ.

وبعده جواب محمد بن أحمد الشاشي كذلك، ثم أثنى على هؤلاء الثلاثة[٣]. وثلاثتهم أشاعرة، لا عبرة بقولهم.

ثم قال: **«فإن قيل: غاية ما تمدحون به أبا الحسن أن تثبتوا أنه متكلم، وأنه من أرباب الجدل، ولا فخر في ذلك عند العلماء من أصحاب السنن والاتباع؛ لأنهم يرون أن من تشاغل بذلك من أهل الابتداع، وقد حفظ عن غير واحد من علماء الإسلام ذم الكلام، ولو لم يذمهم غير الشافعي لكفى، فإنه قد بالغ في ذمِّهم، وأوضح حالهم وشفى، وأنتم تنتسبون إلى مذهبه، فهلا اقتديتم في ذلك به؟!»**.

ثم أخذ يسوق ما روي في ذم الكلام بأسانيده، ويباشره نحوه بعده، فذكر ما روي عن الشعبي: «من طلب الدين بالكلام تزندق»، / ثم ذكر [٨٢/أ] **ذلك عن أبي يوسف، ثم ذكره عن مالك[٤]، ثم أجاب عنه بأن المراد - والله أعلم - بالكلام كلام أهل البدع، فإن في عصرهم إنما كان يعرف بالكلام أهل البدع، فأما أهل السنة فقلَّ من كان يدخل فيه، فأما حين اضطر إلى الدخول فيه فلا»[٥]**، قال: **«هذا وجه الجواب، ذكره البيهقي»[٦]**.

---

(١) كذا الأصل، والصواب «جوابًا».

(٢) تبيين كذب المفتري (ص٣٣١).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٢-٣٣٣).

(٤) سبق تخريجها.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٣-٣٣٤).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٤)، وكلام البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٥٤).
وراجع إشارات المرام (ص٣٦-٣٧)، ودرء تعارض العقل والنقل (٧/ ٢٤٩-٢٥٢، ٢٧٤-٢٧٦).

وانظر إلى هذا الجواب الذي لا يساوي شيئًا، فإن الذم إنما هو لنفس الكلام، لا لمن يتعلمه، فحقق ذلك.

ثم ذكر هو جوابًا آخر له وهو أن المراد الاقتصار على علم الكلام وترك الفقه[(١)].

وهذا أفسد من الأول؛ فإن العلماء نهوا عنه من يعلّم الفقه.

ثم ساق عن حاتم الأصم حكاية كقوله: «من اكتفى بالكلام من العلم[(٢)] دون الزهد والفقه تزندق». ثم ذكر بسنده قول الشافعي: «لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ـ سوى الشرك ـ خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننت أن مسلمًا يقول بذلك»، وقوله: «ما تردى أحد بالكلام فأفلح»، وقوله: «من أُبتلي بالكلام لم يفلح»، وقوله: «لو علموا ما فيه لفروا منه كما يفروا[(٣)] من الأسد»، وقوله لمن تكلم: «لا تجاورونا»[(٤)]، وأجاب عن ذلك أنه إنما أراد كلام أهل البدع المخالف، وأنه إنما أراد بالكلام كلام حفص الفرد وأمثاله من القدرية[(٥)].

قلت: ليس هذا مراد الشافعي؛ لأنه لو كان مراده دون العلم لحذر عن أولئك المبتدعة في زمنه، وإنما تكلم في نفس العلم، ولم يذكر أشخاصًا، ولو كان نفس العلم ممدوحًا لما ساغ له أن يطلق القول بذمه، ويعني [٨٢/ب] أشخاصًا مبتدعة/ .

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٤)، وراجع مناقب الشافعي (١/ ٤٦٣).

(٢) كذا في الأصل، وفي التبيين، ومصادر التخريج «العمل».

(٣) كذا بالأصل، وفي التبيين «يُفرُّ»، وهو كذلك في تاريخ دمشق.

(٤) آثار الشافعي سبق تخريجها.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٤-٣٣٧)، راجع إشارات المرام (ص٤٧)، ومفتاح السعادة (٢/ ٢٠)، وقد نفى شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٢٤٦) أن يكون حفص الفرد من القدرية، قارن بمقالات الإسلاميين (١/ ٣١٤).

ثم قوى أن المراد بالكلام كلام أهل الأهوية وما يزخرفه أهل البدع، دون ما يوضح حقائق الأصول[١].

وكلام العلماء ـ كالشافعي، وأحمد، وغيرهما ـ عام مطلق في علم الكلام.

ثم ذكر مناظرة الشافعي لحفص الفرض[٢]، وقوله له: «كفرت بالله العظيم»[٣]، ثم ذكر خبر الذي سأل الشافعي عن أمر من ذلك فزجره، وذكر له مسألة في الطهارة، وأنه يحتاج إليها كل يوم خمس مرات[٤]. ثم ذكر استحباب الشافعي ترك الخوض فيه، مع معرفته له، وساق في ذلك بعض حكايات[٥].

وليس له فيها كبير حجة.

ثم ذكر حكايات يمدح بها الكلام وأهله[٦].

وكلها هذيانات، وأباطيل، وزخارف لا عبرة بها، ولولا أذى التطويل لذُكِر نبذةٌ من ذم ذلك، عمومًا، وخصوصًا، ومطلقًا، ومقيدًا، من أئمة الدين، مثل: مالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان، وغيرهم، ومثل من تأخر عنهم، ولكن الغير قد كفاني في ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك فعليه بكتاب شيخ الإسلام الأنصاري في ذم الكلام، فإنه كتاب كبير عظيم جليل لا يوجد مثله، وكتابه «الرد على الجهمية»، وغير ذلك، فلما ردَّ ذلك قال: **«ثم الاسترواح / إلى مثل هذا الكلام ـ يعني ذم الكلام وأهله ـ صفة** [٨٣/أ]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٩)، وراجع مناقب الشافعي (١/ ٤٦٠).

(٢) كذا في الأصل، والمشهور «حفص الفرد» ـ وقد سبق ـ.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص٣٣٩) ـ سبق تخريجه ـ.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص٣٤٢-٣٤٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٣٤٣-٣٤٤). وجميع الآثار المشار إليها سبق تخريجها.

(٦) تبيين كذب المفتري (ص٣٤٩-٣٥٨).

الحشوية الذين لا تحصيل لهم، وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر؟! وأنهم اتصفوا بالتقليد، حاشا لله أن يكون ذلك وصفهم»[(١)].

وهذا عين العناد والباطل، فإن باب الصفات موقوف على النقل والتقليد، لا على الاجتهاد، وكل العلم يسوغ فيها الاجتهاد إلا هذا، ثم أتى بهذيانه المكرر غيرما مرة، في غير موضع أنه لما ظهر أهل البدع خرج الأشعري للرد عليهم.

ثم قال في آخر هذيانه: **«هذا ما حضرني في مدح الكلام والمتكلمين»**[(٢)].

ولقد حضره هذيان غير لائق، وأمر غير فائق، مخالف لما عليه أئمة الإسلام.

ثم قال: **«فإن قال بعض الجهال من المبتدعة: لسنا نعرف غير المذاهب الأربعة، فمن أين أتى هذا المذهب الخامس الذي افترعتموه**[(٣)]**؟ ولم رضيتم لأنفسكم بالانتساب إلى الأشعري الذي اتبعتموه؟ وهلا اقتنعتم بالانتساب إلى الشافعي؛ فإنه أولى بالانتساب إلى غيره، وأحق بالانتماء إليه.**

قال: **«قلنا: هذا قول عري عن الصدق، وقائله بعيد عن الحق، فمن ذا الذي حصر المذاهب بالعدد الذي حصرتم؟ ومن يصحح لكم من قولكم ما ذكرتم؟ بل المذاهب كثيرة، لا تنحصر بهذا العدد الذي عددتم»**[(٤)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٥٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٥٩).

(٣) كذا الأصل، وفي التبيين «اخترعتموه».

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٥٩-٣٦٠).

فقد اعترف بأنهم أحدثوا مذهبًا خامسًا، ثم أخذ يذكر ثبوت مذهب الليث بن سعد وغيره[(١)].

ثم قال بعد ذلك: «**ولسنا نسلم أن أبا الحسن / اخترع مذهبًا** [٨٣/ب] **خامسًا، وإنما أقام مذهب السنة**»[(٢)].

وهذا عين التناقض، وكأن مذاهب السنة في زمن أحمد والشافعي كانت قد ماتت حتى أحياها هو بعدهما.

ثم ذكر هذيانًا من «**أنه أوضح من مذاهبهم ما كان ملتبسًا، وجدد من معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منطمسًا**».

ثم ذكر أنهم لا يقلدون، وإنما يعتمدون على ما صار إليه من التوحيد بقيام الأدلة على صحته، لا لمجرد التقليد[(٣)].

وما هذا الافتراء؟ فإن التأويل الذي ذهب إليه لم يرد به كتاب، ولا سنة.

ثم ذكر أن الأشعري على منهاج الأئمة[(٤)].

وكذب في ذلك.

وأنه ليس على من انتسب إليه في العقيدة جناح[(٥)].

وكذب.

وأنه لا يرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح[(٦)].

وقد كذب، وافترى في ذلك غاية الافتراء.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٠).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٠-٣٦١).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٢).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٢).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٢).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٢).

ثم ذكر الافتخار بالانتساب إليه وأنه لا تضر[(١)] التشنيع، واحتج بقول الشافعي:

(إن كان رفضًا حب آل محمد   فليشهد الثقلان أني رافضي)[(٢)]

وأنشد قصيدة فيها افتراء وبهتان، وفي آخرها: «**فليشهد الثقلان أني أشعري**»[(٣)]، **وذكر أنه قيل لبعضهم: إنك أشعري، فقال: يا لها من نعمة لو صحت**[(٤)].

قلت: فقد صححنا له.

ثم رجع إلى الكلام على الأهوازي فقال: «**فأما ما ذكره ذو المعايب**
[٨٤/أ] **والمخازي أبو علي الحسن بن علي / الأهوازي**»[(٥)].

أقول: وما اطلعنا عليه بعيب، ولا سمعناه عنه، وله افتراء من ابن عساكر قال: «**مما لا يعرج عليه لبيب، ولا يرعيه سمعه مصيب**»[(٦)].

قد رأينا عرّج عليه جماعة من الأئمة وأوعاه سمعه، منهم القاضي أبو الحسين ابن الفراء، وغيره من أعيان العلماء، فقد رأيت على كتاب هذا الرجل سماعات لأكثر من مئة نفس من أعيان العلماء.

قال: «**لأنه رجل قد تبينت عداوته**»[(٧)].

وهو صادق.

قال: «**لأهل الحق**»[(٨)].

---

(١) كذا في الأصل بالتاء.
(٢) البيت في مناقب الشافعي (٢/ ٧١) وتاريخ دمشق (٩/ ٢٠، ٤٨/ ٢٣٣).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٢-٣٦٣).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٣).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٨) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).

وهو كاذب.

قال: «**وشنآنه، ويكفيه من كتابه ترجمته، وعنوانه**»[١].

كأنه يريد حين سماه «مثالب ابن أبي بشر».

ثم قال: «**ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المثالب، ولو أنه من أولي المروءات لاستحيا من تتبع المعايب**»[٢].

هذا من تمام الدين، وليس في الدين محاباة، ويجب على الإنسان الإخبار بحال أهل البدع.

قال: «**ولولا أنه وجدها كثيرة في نفسه لما اختلقها لمن ليس هو من أبناء جنسه**»[٣].

إنما يذمُّ الإنسان من خالفه وضادَّه ما هو عليه، لا من كانت صفاته موجودة فيه.

ثم ذكر قصة أعرابي سمع آخر يعيب رجلًا فقال: «استدل على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك للناس»، وذكر أبياتًا[٤].

ثم أخذ يذم الأهوازي[٥].

وقال: «**ولولا أن الأمر صار منعكسًا، والحق عن الجهال مندرسًا لما كان أعجمي من أهل الأهواز لا يفرق بين الحقيقة والمجاز، ولا يعرف ما معنى الإيجاز، ينزل الرؤوس بمنزلة الأعجاز**»[٦].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤).
والقصة في عيون الأخبار (٢/ ١٤)، والعقد الفريد (٢/ ٣٣٥).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٤- ٣٦٥).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥)، وراجع مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).

وما هذا السجع الفالت الذي ليس عليه طلاوة ولا حلاوة؟! وقد كذب على هذا الرجل، والله لقد فحصت عنه، فوجدته من أعيان العلماء العاملين ./ [٨٤/ب]

قال: **«ويحمل الجهال والسفهاء على أن يذموا الفقهاء والعلماء»**[(١)].

هذا هو عين الافتراء، فإن الأشعري ليس بفقيه، ولا يعدُّ من الفقهاء، ولا يُعرَف له كلام في الفقه، وقد نصَّ الشافعي على أنه لو أوصى بكتب العلم لم تدخل كتب الكلام[(٢)]؛ لأنها ليست من العلم، فكذلك المتكلم لا يعدُّ من العلماء.

ثم أخذ في ذمه، وأنه لولا قلة العلماء لما أهل[(٣)] كشف أمره[(٤)].

قلت: بل كان العلماء على ما كان عليه في زمنه وبعده، إلا الشذوذ.

ثم أخذ يفرق بينه وبين الأشعري، وأن فضله عليه كفضل البدر على سهيل[(٥)].

قال: **«ومتى كان خوز الأهواز يعيبون عرب البصرة»**[(٦)].

فانظر هذا الهذيان؛ فإن العلم والدين لا يتقيد بناس، ولا ببلد، وكذلك الفضل والدين، كم من عبد ردي الأصل فاق أبناء ملوك في العلم والدين والخير.

قال: **«ولا شك أن الأهواز من جملة البلاد التي فتحها أبو موسى جدُّ هذا الإمام، وكذلك أصفهان وغيرها»**[(٧)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) كذا الأصل، ولعل الصواب «أهمل» كما في التبيين.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

(٥) كذا في الأصل، وفي التبيين (ص ٣٦٥): السهى.

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

ثم قال: «**أنهم اختلفوا هل فتحها صلحًا، أو عنوة؟**»[(١)]

قلت: ليس من فتحه، فإنه كان بعض الجيش الذين فتحوها، فلا ينسب الفتح فيها إليه[(٢)].

وأما قوله: «**إن أبا موسى جده**»[(٣)] فقد أنكر الأهوازي وغيره ذلك.

وقوله: «**إن سبب عداوته له أن جده فتح بلدهم، وأدخل عليهم بلية**»[(٤)].

لو كان الأمر كذلك لكان هو سبب النعمة؛ فإنه يكون أدخل عليهم الإسلام، فكان ينبغي أن يمدحه، لا يذمه.

ثم قال عن قول الأهوازي: «**وعز الطالبون للسنة إلا من أدركه الله بالعصمة، وخصَّه بالتوفيق، / وقليل ما هم**»[(٥)]. [٨٥/أ]

قال: «**فكيف يستقيم له ذلك، وهو يزعم أن الجم الغفير على مثل مذهبه؟ واليسير من عداهم**»[(٦)].

لا تناقض في قول الأهوازي، فإن أهل الضلال أكثر من أهل السنة بالنسبة إلى الكفرة وسائر طوائف البدع، ثم كان من يدَّعي السنة من أصحاب الأشعري يزعمون أنهم منهم، فهم فيهم قليل.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).
يراجع: تاريخ خليفة بن خياط (ص١٣٥-١٣٦)، وفتوح البلدان (٥٣١-٥٤٣)، ومعجم البلدان (١/ ٢٨٥-٢٨٦)، والعبر (١/ ٢١)، وتاريخ الإسلام (٢/ ٩٧)، والبداية والنهاية (١٠/ ٥٧-٦٧)، وقادة فتح فارس لمحمود شيت خطاب (ص١٧٨-١٩١).

(٢) بل قيل بأنه هو فاتحها، كما في المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٥).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦).

قال: «**وأما قوله: «إن الله لا يخلي الأرض من قائل عليم، وعالم حكيم، يقول الحق، ويدفع الباطل، ولا يدع لذي بدعة قولًا يعلو، ولا أمرًا يسمو»**[(١)].

قال: «**فقد صدق، ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة إذا**[(٢)] **لم يتحقق كونه من أهل العلم، ولا من ذوي المعرفة»**[(٣)].

فقد صدق في قوله، وأما نفيه عنه العلم والمعرفة فهو افتراء، وقد ذكر غير واحد من الأعيان عنه العلم والمعرفة.

قال: «**ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم، وأغرق لفرط جهله، وسوء عقده في شتمهم»**[(٤)].

وافترى عليه في هذا.

ثم قال: «**وأما قوله: لا معروف أفضل من السنة، ولا منكر أشد من البدعة»**[(٥)].

قال: «**فانظروا بعين التحقيق إلى مقالة هذا... لتعلموا أهو أشد تسننًا وأقوى في العلم تمكنًا أم من اشتهر**[(٦)] **ردوده على جميع المبتدعة من أصناف الخوارج وطوائف المتشيعة، وانتشرت تصانيفه في الإبطال لمذاهب المعتزلة وحجج الجهمية، والمحق لتعلقات المشبهة المجسمة بالحجج السمعية والبراهين العقلية»**[(٧)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).
(٢) كذا في الأصل، وفي التبيين «إذ».
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).
(٦) كذا في الأصل، وفي التبيين «اشتهرت».
(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦-٣٦٧).

نظرنا في ذلك، فوجدنا الأهوازي من أهل..[١]/ من يوم ولد إلى أن [٨٥/ب] مات، ونظرنا في الآخر فرأيناك أنت يا مادحه قد ذكرت أنه كان على مذهب الاعتزال من لدن أن نشأ إلى آخر عمره على الاعتقاد الفاسد، والضلال المبين، ثم ذكرت أنه تاب، وأما ردُّه على المعتزلة فذلك أمر ليس للإسلام فيه كبير مصلحة، وقولهم مردود بغير قوله[٢].

وأما قوله: «**إنه رد بالحجج السمعية**»[٣] هذا أمر لم يكن الأشعري يحذوه، وباب لم يدخل فيه، فإن الأحاديث لم يكن له فيها كبير مجال، وأكثر ما فيه أنه كان متكلمًا.

قال: «**فإن اعتقد أن الرد على أصحاب البدع بدعة، فقد تحقق كل ذي لب تسميتي إياه قرعة، وإن اعتقد أن البدعة اعتقاد التنزيه والتوحيد، والسنة القول بالتشبيه، والميل إلى التقليد، فبئس ما اعتقد، وويل له مما تقلد**»[٤].

يا ليت شعري! أي تنزيه وتوحيد أثبت الأشعري؟! فإن مذهبه التأويل والتمويه على النفي، وأما ذكره التشبيه فإثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله من غير تأويل، ليس فيه تشبيه، نصَّ على ذلك أئمة الإسلام، مثل: مالك، وأحمد، والشافعي، وغيرهم.

وأما قوله: «**الميل إلى التقليد**»، فإن باب الصفات هو باب تقليد لا اجتهاد، ومن اجتهد فيه وترك النقل فقد أخطأ، وابتدع.

قال: «**وإن كان يبدع الأشعري في بعض المسائل / فليذكر ما ابتدع فيه، حتى نسمع ما عنده**»[٥]. [٨٦/أ]

---

(١) بعدها كلمة مضروب عليها، وبها يتم المعنى، ولعلها: «السنة».

(٢) وتعقب المصنف فيه مبالغة من التهوين من الأشعري.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٦).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).

وها أنا أذكر لك مما ابتدع فيه، قوله: «الاستواء بمعنى الاستيلاء»[(١)]، الذي ليس هو معروف في كلام العرب ولا غيرهم، وإنما هو مجرد كلام من ذات نفسه خالف به ما قاله الأئمة، وما عليه الفطرة، ومعرفة العرب، وقوله لليد: «القدرة»[(٢)]، فإن ذلك كلام من عنده، وتأويل اخترعه لا برهان عليه، وغير ذلك من التأويلات التي لم يرد بها كتاب ولا سُنَّة، فعطل، وزعم أنه يفرُّ من التشبيه.

ثم قال: **«وأما قوله - يعني الأهوازي -: وقد تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة»**[(٣)].

قال: **«فأنعموا النظر في مقاله، لتعلموا أن كلامه كلام من لا يخاف هول يوم الطامة، فيا ليت شعري ما الذي تنفر منه القلوب عنهم؟ أم ماذا ينقم أرباب البدع منهم؟»**[(٤)]

تنفر من التعطيل، وينقم أرباب السنة التأويل، والتمويه على التعطيل.

قال: **«أغزارة العلم، أم رجاحة الفهم؟»**[(٥)].

لم يكن ذلك للأشعري، بل للشافعي، وأحمد بن حنبل.

قال: **«أم اعتقاد التوحيد والتنزيه، أم اجتناب القول بالتجسيم**

---

(١) وقد نسب الأشعري هذا التأويل للمعتزلة والجهمية والحرورية في كتابه الإبانة (ص٩٩)، وردَّ عليه، وقال في رسالته لأهل الثغر (ص٢٣٣-٢٣٤): «وليس استواء الله استيلاء كما قال أهل القدر»، وراجع مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري لابن فورك (ص٣٢٥)، وقارن بمشكل الحديث لابن فورك (ص٢٦٢-٢٦٨)!!.

(٢) وقد أبطل الأشعري هذا التأويل في كتابه الإبانة (ص١٠٨-١٠٩)، ورد عليه، ونسبه في مقالات الإسلاميين (١/ ٢٤٩) للمعتزلة.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).

والتشبيه؟ أم القول بإثبات الصفات؟ أم تقديس الرب عن الأعضاء والأدوات؟»(١).

هذا الكلام المفضي إلى التعطيل، والمموه به على ذلك، وهو أن ينفر مما أثبت الله لنفسه بالتأويل، لزعمه أنه يلزم من كذا أن يكون كذا، وهذا أمر لا مدخل للعقل فيه، فما أثبته الله لنفسه نثبته له، وليس فيه تشبيه، فنحن لا نؤوِّل وننفي المثبت بحجة التشبيه، هذا هو العناد والمخالفة، وإذا خرجت من الإثبات إلى التأويل فنفس / ما خرجت إليه يلزم فيه ذلك الذي [٨٦/ب] خرجت لأجله، فإنك إذا قلت: اليد القدرة، فيقال: لأي شيء قلت ذلك؟ يقول: لئلا نقول بالتشبيه، وأنه يلزم من اليد أن تكون كيد الآدمي، فوقع التشبيه، فنقول: وهذه القدرة التي ذكرتها كذلك للآدمي قدرة، فيلزم أن تكون كقدرة الآدمي، فإن قلت: له قدرة تليق بجلاله، فنقول: اترك أنت هذا التأويل الذي لا برهان عليه، وقل: يد تليق بجلاله.

قال: **«وأما قوله: ويعدهم عن التعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة، وقوام الملة»**(٢).

قال: **«فانظروا رحمكم الله إلى هذه العبارة الركيكة، والألفاظ المختلة، لتعلموا أن هذا الكلام لايصدر إلا عن جهل شديد، وفهم عن إدراك الصواب بعيد، وفرط لكنة وعيّ، وتكذب مشوب بغيّ، فلو كان قال: ويعدهم عن تعلم ثلاث هن أصل الشريعة، أو عن العلوم الثلاثة اللواتي هن أصل الشريعة، لكان قد تخلص عن هذه العبارة الردية، والألفاظ الشنيعة»**(٣).

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧).

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الافتراء كيف بدّل كلامه، وأخذ يشنّع عليه بما بدله وغيّره، فإن هذا الرجل قال: «**وقد تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما ينفر عنهم قلوب العامة، وهو بعدهم عن تعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة، وقوام الملة: علم آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة**»[١].

يعني أن الذي نفر عنهم قلوب العامة بعدهم عن هذه الثلاث، / فسبب النفرة بعدهم عن هذه الثلاث وتعلمها، وهذا كلام في غاية ما يكون من الحسن والبلاغة، وكأنه والله ما فهمه، ولا حام حوله، وإنما بدَّله وفهمه على غير مراده، ثم أخذ يرد عليه بما صحفه وبدله، وهذا عين الجهل والافتراء، فقطع كلامه المرتبط بعضه ببعض، وجعله شطرين، وحمل كل شطر على معنى، وجعل الثاني كلامًا غير مستقيم، فأين العلم؟ وأين الحفظ المنسوب إليه؟ فإنا لله وإنا لله راجعون!!

قال: «**وأما دعواه أن الأشعري كان بهذه الصفة، وأنه لم يكن من أهل العلم والمعرفة، وكذلك جميع نظرائه من المتكلمين، فقول مثله من الأوقاح الكذابين، الذين لا يستحيون مما فعلوا، ولا يبالون ما قالوا، ولا ما تقولوا**»[٢].

قال: «**وليس مثاله في دعواه هذه التي وهت واعتلت إلا كما قيل في المثل: «رمتني بدائها وانسلت»**[٣]**، فإنه هو الذي هذه صفته، ومن تأمل حاله تبينت له معرفته، ومن وقف على خطه عرف قلة تحصيله وضبطه**»[٤].

---

(١) مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٧-٣٦٨).

(٣) هذا المثل يضرب لمن يعيّر بعيبِه غيرَه، كما في الأمثال لابن سلام (ص٧٣)، وجمهرة الأمثال للعسكري (١/ ٤٧٥-٤٧٦)، ومجمع الأمثال (١/ ٢٨٦-٢٨٧) .

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

قال: **«فقلَّ تصنيف له صنفه في الحديث والفقه إلا وجد الخطأ فيه لمن تأمله وتبيَّنه، فلا يخلو كتاب له من خطأ ووهم وتحريف في متن أو تصحيف في اسم»**[١].

وقد اعترف هنا بأنه مصنِّف في الحديث وغيره، وفي مواضع كثيرة رماه بالجهل الكلي، وهذا عين التناقض والافتراء، وما ذكره عن تصانيفه هنا فأمر مفترى أيضًا، فإني قد أكثرت الفحص عنه، فما وجدت لشيء من ذلك من كل ما نسبه إليه، / أو قاله فيه حقيقة؛ بل هو أمر مخترع، وقول [٨٧/ب] مفترى مزور، حمله عليه الهوى والتعصب.

ثم قال: **«وأما علم الفقه فكان عريًا منه، بعيدًا من كل وجه عنه»**[٢].

ولو استحى ما تكلم بذلك، فإنه هو وإمامه كذلك، لم ينقل له في باب من أبواب الفقه كلام، ولا في مسألة.

قال: **«خاليًا عن علم العربية، جاهلًا بالعلوم الأدبية»**[٣].

وهذا عين الافتراء، فإن هذا الرجل معروف بالنحو، والإقراء، مشهور بذلك.

ثم ذكر عن بعضهم أنه اعترف بأنه لا يعرف النحو، وأن كل ما صنفه في الحديث يستحق عند أهل المعرفة المحو[٤].

وهذا عين الجهل والخطأ، لمن يوجب إزالة أحاديث الرسول.

قال: **«وإنما كان قد سمع قطعة كبيرة من الحديث، فكان يجمع**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

منها ما كان ظاهره مقويًا لعقده الخبيث، وكان فيما يجمعه بعيدًا عن التوفيق، قليل التثقيف لما يورده منه، والتحقيق»[١].

وأما نحن فقد تحرَّينا، فوجدناه أقرب إلى الصواب منه، ومن سجعه البارد الركيك.

قال: **«غير أنه كان عالمًا بالقراءات، مكثر**[٢] **فيها للروايات، على أنه قد كذب في بعض ما كان يدعيه، حتى رجع عن بعض ما كان يقرئ به، ويرويه»**[٣].

وكلامه هذا كله بالتعصب والهوى، وزينه بذلك بالزور والبهتان؛ لأجل الهوى والتعصب، فلا يقبل قوله فيه، والله لو كان قد مدح الأشعري لقد كان ذكره فيمن ترجمه ومدح، وكان زاد فيه على حده، فإنا لله وإنا إليه راجعون فيمن يعد من الحفاظ وأهل الحديث، كيف يتكلم في / الناس بالزور والبهتان لأجل الهوى والتعصب؟ وقد أخطأ الذهبي وغيره في نقل جرح هذا الرجل من مثل ابن عساكر[٤] وأشباهه، فإن جرحهم له إنما هو من باب التعصب والهوى، ومثل ذلك لا ينقل، فليعلم ذلك، وأنه سالم من كل ما رموه به، فليفحص عنه من له خبرة، ويحرر أمره.

ثم ذكر بسنده إلى أبي محمد الكتاني أنه قال: اجتمعت بهبة الله بن منصور الطبري، فسألني عمّن بدمشق من أهل العلم، فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الأهوازي المقرئ فقال: «لو سلم من الروايات في القراءات»[٥].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

(٢) كذا في الأصل بإسقاط الألف، وسبق الكلام عنها.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨).

(٤) كما في تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٧-٦٨١)، والسير (١٨/ ١٣-١٨)، والمغني في الضعفاء (١٤٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٥١٢-٥١٣).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٨) من طريق الكتاني ـ وهو في ذيل تاريخ مولد العلماء (ص١٩٥) ـ.

أراد ثلبه بهذه الحكاية، وهي مما يدل على فضله، فإنها تدل على أنه من أعيان علماء دمشق، وقول ذاك «لو سلم من الروايات في القراءات» لا تدل على ثلب، فإنا لا ندري الترك لأي شيء، وأيضًا فإنه قد يكون أخطأ في بعضها، والخطأ لا يوجب ذمًّا، ولا تركًا، فإن مثل البخاري قد أخطأ!!

ثم قال: «**فأما المعرفة بعلم التأويل والتفسير فما يرجع منها إلى قليل، ولا كثير**»[١].

أما التأويل فقد صدق، فإن هذا الرجل منكر التأويل، وأما التفسير فكان إمامًا فيه، فليعلم ذلك.

قال: «**وأما أبو الحسن فقد وصفه العلماء بالعلم، وشهدوا له بالمعرفة والفهم... ولو لم يكن له إلا التفسير لكفاه**»[٢].

قال: «**فأغص الله الأهوازي بريقه، وفض فاه، فإنه كان في اعتقاده سالميًا مشبهًا مجسمًا حشويًا**»[٣]. وكذب عليه وافترى، ولكن عنده وعند أمثاله من المعطلة أن أهل الإثبات مجسمة، وهذا عين الفجور والبهتان.

قال: «**ومن وقف على كتابه الذي سماه «البيان في شرح عقود أهل الإيمان»[٤] / الذي صنفه في أحاديث الصفات، واطلع على ما فيه من الآفات، ورأى ما فيه من الأحاديث الموضوعة، والروايات المستنكرة المرفوعة، والأخبار الواهية الضعيفة، والمعاني المتباينة[٥] السخيفة،**

(١) تبيين كذب المفتري (ص٣٦٨- ٣٦٩).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٩).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٩).
(٤) وصلت منه بعض الأجزاء، كالجزء الرابع، وهو موجود في المكتبة الظاهرية برقم (١٢٩) كما في المنتخب من مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني (٨٥٧)، والجزء السابع عشر وهو موجود برقم (٣٨٦٥) كما في فهرس مخطوطات الظاهرية/ التاريخ وملحقاته (٢/ ٦٥٨).
(٥) كذا في الأصل، وفي المطبوع من التبيين «المتنافية».

كحديث ركوب الجمل، وعرق الخيل قضى عليه في اعتقاده بالويل»[(١)].

قال: «**ويعض هذا الكتاب موجود بدمشق بخط يده، فمن أراد الوقوف عليه فليقف، لتحقيق سوء معتقده، وما كان منطويًا عليه من سوء الاعتقاد، وهو الذي حمله على ذكر ما ذكره في الأشعري»**[(٢)].

وقد كذب عليه وافترى، ونفس ذكر الأحاديث الواردة وحكايتها وإثباتها لا يوجب ذلك له ذمًا، ويا سبحان الله! القذاة تراها في عين أخيك، والجذع في عينك لا تنظر إليه، فإن ابن عساكر ذكر من الأحاديث الموضوعة والواهية في أماليه[(٣)]، وكتب ما لا يمكن حصره، ومن تأمل ذلك بان له، ثم ذكر أنه يرد عليه فيما قاله في الأشعري وما كَذَبه[(٤)] بعين الإنصاف، وكذب والله إنما هو بالهوى والتعصب له، لم أر في كلامه شيئًا من الإنصاف، إلا في موضع واحد.

قال: «**أما قوله: إن انتماءه إلى أبي موسى ليس بنافعه في دينه؛ لأن الأنبياء والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين»**[(٥)].

قال: «**فلعمري إن مجرد الانتساب لا ينفع إذا عري المنتسب عن فعل الخير والاكتساب»**[(٦)]. قال: «**وهذا مما لا يدفع، إلا أن الأصل إذا طاب**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٩).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٦٩-٣٧١).

(٣) ذكر ولد ابن عساكر ـ وهو أبو محمد القاسم ـ أن أباه أبو القاسم ابن عساكر أملى أربع مئة وثمانية مجالس في فن الحديث، كما في معجم الأدباء (٤/ ١٧٠١)، وقد طبع بعضًا مفرقة.
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٠١): «وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الثلاثة، إلا من شاء ربك فليسألنهم الله تعالى عن ذلك، وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟».

(٤) كذا في الأصل.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧١)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٣-٢٥).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧١).

وسما زكى الفرع المنسوب إليه ونما، سيما إذا كان الفرع طيبًا في نفسه مميزًا / بالصفات[(١)] الحميدة عن أبناء جنسه، مشهودًا له بالزكاء في نبته وغرسه، مشهورًا بحسن فهمه وصحة حسه، وقد سبق ما عرف من علم أبي الحسن ودينه، وسلف وصفه بقوة إيمانه، وشدة يقينه»[(٢)]. [٨٩/أ]

إنما كان معتزليًا طول عمره حتى تاب، لا دين له، ولا مذهب، ولا فقه، ولا علم، ولا عمل.

ثم احتج بقوله ﷺ: «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا»[(٣)] . وهو دليل عليه؛ لأن لم يعرف له فقه بالكلية.

واحتج أن صلاح الأب مبشر بصلاح الولد بقصة الكنز الذي كان في الجدار للغلامين في حفظه بصلاح أبيهما بقوله ﷻ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]، **وذكر بسنده أنه الجد السابع، ثم ذكر حديث أبي سعيد: «أن الله ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده، وجاره وجار جاره، وتسع دور حوله»[(٤)].**

---

(١) لم يظهر أول الكلمة بسبب التصوير.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧١-٣٧٢).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٢).
والحديث أخرجه البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٧٢) من طريق الدارقطني - وهو في الأفراد كما في أطراف ابن طاهر (٥/ ٨٨) - من طريق عمرو بن عطية العوفي، عن أبيه، عن أبي سعيد.
قال الدارقطني: «تفرد به عمرو بن عطية، عن أبيه».
وإسناده ضعيف جدًا، فيه علتان:
١ - عمرو بن عطية قال البخاري - كما في الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٠٠٥) -: «في حديثه نظر»، وضعفه أبو زرعة كما في الجرح (٦/ ٢٥٠)، والدارقطني في الضعفاء (٣٨٨)، وراجع شرح العلل لابن رجب (٢/ ٧٩١-٧٩٢).
٢ - وعطية العوفي، ضعفه كثير من الأئمة كأحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة - كما في الجرح (٦/ ٢٨٢-٢٨٣)، بل قال الذهبي في المغني (٤١٣٩): «مجمع على تضعيفه».
وأخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٣) من طريق آخر عن الحسن بن عمارة، عن عطية العوفي به. =

قلت: هو حديث ضعيف، ولو ساقه من عدة طرق، ولا دليل فيه؛ لأن ذلك ليس بلازم، ولا متعين، ولو كان ذلك كذلك لم يكن في الخلق غوي، فإنه ليس ثَمَّ أحد من الخلق من أهل الخير والشر إلا وفي أجداده الصالح، فهذا ولد نوح كان كافر[١]، وولد آدم كان كافرًا.

قال: «**وأما قوله - يعني الأهوازي - وإن كان ما يدَّعيه من نسبه (زور وبهتان)[٢] فقد لعنه النبي ﷺ، وكفى بذلك ذلة وصغارًا**»[٣].

قال: «**فهذا قول طعان في الأنساب، جاهل بما في ذلك من الإثم والعقاب**»[٤].

قال: «**وقد تقدم عن جماعة ذكر نسبه من وجوه تقضي على هذا الطاعن بكذبه**»[٥].

قلت: ليس في كلِّ ما ذكره قولًا[٦] يوجب ثبوت النسب؛ بل كلها لا توجب ذلك، وما ذكره الأهوازي من لعن /[٧] إلى غير أبيه أمر صحيح[٨].

= وهذا متابعة لابن عطية، والإسناد ضعيف جدًّا، فيه الحسن بن عمارة الكوفي قال فيه ابن معين: «ليس حديثه بشيء»، وتركه أحمد، وأبو حاتم - كما في الجرح والتعديل (٣/ ٢٨) - ومسلم في الكنى (٢٩٥٤)، وأبو حاتم، والدارقطني، والنسائي في الضعفاء (١٥١)، بل كذبه شعبة كما في تاريخ بغداد (٧/ ٣٤٧)، فلا يفرح بها.

(١) كذا في الأصل بإسقاط الألف، وقد سبق الكلام عنها.

(٢) كذا في الأصل بإسقاط الألف، وقد سبق الكلام عنها.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٤)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٥).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٤).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٤).

(٦) كذا بإثبات الألف، والأشهر رفعها.

(٧) سقطت كلمة من قلم المؤلف كلمة، لعلها «انتسب».

(٨) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي رضي الله عنه مرفوعًا، وفيه: «ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا، ولا عدلاً».

قال: **«وما ذكره الأهوازي من أن أصحاب الأشعري ينفرون من نسبته إلى أبي بشر، ويفرون بذلك بجهدهم، لما يعرفون من سبب تلك النسبة كل مضر فزور من قائله، وهذيان»**[١].

قال: **«وقد تقدم عن أعيان أصحابه نسبته إليه»**[٢].

وقد قال هو البهتان، فإن ذلك لم يغلب عليه، ولو ذكره واحد أو اثنان فضرورة.

ثم ذكر هذيانًا في الاشتهار تارة بالاسم، وتارة بالكنية، وتارة بغير ذلك[٣].

ثم قال: **«وأما حكايته النكرة عن بعض شيوخ البصرة من أن أبا بشر كان يهوديًا، فأسلم على يدي بعض الأشعريين، فحكاية مفتر... ما حكى أن أحدًا نفاه عن أبي موسى غير هذا الجاهل»**[٤]. قال: **«وكيف تجاسر - لا رعاه الله - على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق والغرب إلا بهذه النسبة؟!»**[٥] هذا القول ليس منه، إنما نقله نقلًا، وكونه لا يعرف إلا بهذه النسبة لا يوجب أنه من ولده، فإن مولى القوم منهم، ومن أسلم على يد ناس يعدُّ منهم، وربما يشتهر بهم، ولا يوجب ذلك أن يكون من ولدهم.

وأما قوله لثبوت نسبه: **«أنه يأخذ من وقف غلة ضيعة وقفها بلال»**[٦]، لا يوجب أيضًا أن يكون من ولده، لاحتمال أن يكون من أسلموا على يديه قد جعل لهم ذلك.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٤)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٧).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٤-٣٧٥).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٥).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٥).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٥).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٥).

ثم قال: «وأما استشهاده على ذلك بالبيت الشعر استشهاد يدل على جهله بالمعاني»[(١)].

[٩٠/أ] **قال: «وكيف سكت عن البيت الأول، وأتى بالثاني؟» ثم ذكره / (سألته عن أبيه/فقال جدي شعيب.. وما كنَى عن أبيه/إلا وثَمَّ سبيب)[(٢)].**

قال: «وما كنى من نسب الأشعري إلى إسماعيل أو إسحق عن أبي بشر، ولا عنى ما أراده الأهوازي في سر ولا جهر، ولكن اقتصر مرة على ذكر الاسم لما فيه من الغنية، وتارة في تعريفه بذكر الكنية، كقولنا أبي بكر ابن أبي قحافة تارة، وعبد الله بن عثمان»[(٣)].

قال: «فقد اتضح جهل الأهوازي في هذا من كل وجه، وبان أنه كان غير بصير بالأسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين الكنى وبين الكنايات»[(٤)].

ووالله ما فهم مراد الأهوازي، ولا حام حوله، فإنه أراد إنما شهره أصحابه بالأشعري دون ابن أبي بشر لعلّةٍ في النسب فيما بين أبي موسى الأشعري وبينه، فلذلك لم يذكر النسبة إلى أحد من آبائه، وذكرها إلى الجد الأعلى، والبيت مناسب لهذا في غاية اللطافة والبراعة، ثم أخذ يسجع بالهذيان البارد في ذم الأهوازي[(٥)]، وطعنه في نسب الأشعري بكلام لا طائل تحته.

قال: «وأما قوله: «وادعى أنه من أهل السنة» فليس ذلك دعوى؛ بل حقيقة يشهد بصحتها كلُّ ذي علم وتقوى»[(٦)].

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٥-٣٧٦).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٦).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٦).
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٦).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٦-٣٧٧).
(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧).

قلت: أما في زمن الأشعري فلم يشهد بها أحد، وكذلك بعده، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أعيان العلماء[(١)]، وأنهم لم يقبلوا ذلك منه.

قال: «**وقوله: فمال إليه طائفة من الجهال، فذلك منه أيضًا كما سبق محال، ما مال إلى قوله إلا العلماء، ولا اتبعه إلا الفقهاء الفهماء، فإن أصحابه نجوم الأمصار، وأتباعه أئمة الأعصار، وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير... أصحابه**»[(٢)].

وما قاله الأهوازي صحيح، وما قاله ابن عساكر / باطل، فإنه لم [٩٠/ب] يعرف له متبع من العلماء في عصره، ولا بعده، إلا الشذوذ من الناس خفية، كما قد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري.

قال: «**وقوله: «فشاع أمره، وذاع في الآفاق ذكره» ينقض قوله فيما بعد أنه لم يزل مخمول،**[(٣)] **غير مقبول في بلاد الإسلام**»[(٤)].

وكلام الأهوازي صحيح، فإن قوله: «**فشاع أمره وذاع في الآفاق ذكره**»، يعني بالبدعة والذم والتحذير، كما قد بين ذلك الأنصاري وغيره، وأما قوله الثاني من «**أنه مخمول غير مقبول**» مع ما انتشر به من البدعة.

قال: «**وأما قوله: «أنه كان ينصر البدعة، ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة» فمن جنس ما تقدم؛ لأن من وقف على تواليفه وعرف شدة بغضه المعتزلة والزنادقة تيقن كذب الأهوازي**»[(٥)].

---

(١) سبق نقله وتخريجه في موضعه.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧).

(٣) كذا في الأصل بإسقاط الألف، وفي التبيين «مخمولاً»، وهو الأشهر.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٥).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٥).

قلت: كيف يكون هذا، وهو عمره على مذهبهم؟ وإنما تاب في آخر عمره، وحين التوبة كان لا يجالس إلاهم، ولا يذهب إلا إليهم، ومن يبغض قومًا لا يقربهم.

ثم قال عن الأخبار التي نقلها الأهوازي في ثلبه: «**وما زعم أنه حكاه عن أهل البصرة فالذي صدق في حكايته فعن معتزلة أو سالمية أمثاله، وما لم يكذب هو فيه فإنما رواه عن مجهولين أو كذابين أشكاله**»(١).

وهذا عين الافتراء والتعصب، وكيف ساغ له أن يقع فيهم كلهم هو ومن روى عنه هذا الموقع مع روايته عن النبي ﷺ: «**من رمى أخاه بكفر فقد باء بذلك أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجع ذلك عليه**»، وهو يزعم أنه لا يعرف من روى عنهم الأهوازي، فكيف ساغ له أن يكذبهم؟ وأن يعدهم من الكذابين؟ مع عدم المعرفة، إنما ذلك من قبيل التعصب والافتراء /. [٩١/أ]

قال: «**والعجب أنه اعتقد الإتيان بذمه قربة، وزعم أنه ذكر من شتمه حسبة، ورغب إلى الله ﷻ أن يجعله لوجهه خالصًا، وإلى مرضاته واصلًا**»(٢).

قال: «**فتبينوا ما قال تجدوا عقله ناقصًا، وقوله باطلًا**»(٣).

تبينًا وجدنا عقله تامًّا، وقوله حقًّا؛ لأن الرد على أهل البدع، وبيان أمرهم فعل يتقرب به إلى الله ﷻ، وهو من جملة الدين.

قال: «**متى تعبدنا الله بالسب والشتم؟ وأين أمرنا بالتفرغ للثلب والذم؟ وهل سوغ لنا الاشتغال باللعن؟ أو ندبنا إلى استعمال الغيبة والطعن؟ أو أثنى في كتابه على المستعلمين للهمز أو مدح (الغيابين)(٤) المشتغلين باللمز؟ فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم، وتفهموا الآيات والذكر الحكيم**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧).

(٤) كذا الأصل بالغين، وفي التبيين «العيابين» بالمهملة.

تجدوا فيه النهي عن ذلك كله، والأمر بالإعراض عن أكثره وأقله، وقد أمرنا الله أن لا نسبَّ ما يعبد من دونه من الأصنام، فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، فمن تفرغ لسبِّ العباد فقد عصى الله سهوًا بغير فهم، وإذا كان الله نهى عن سب الأحجار والأخشاب، فكيف بسب العلماء الأخيار؟»[(١)]

فانظر إلى هذا الكلام الجهل المحض الذي لا يعلم ما يقول، فهذا ليس من باب الغيبة، وليس السب واللعن ينهى عنه مطلقًا، وقد ذكره الله في كتابه في غير موضع، كقوله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١]، وقوله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، وقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] إلى غير ذلك من الآيات، وكأنه ما قرأ القرآن، /ولا رأى ذلك، أو أعماه [٩١/ب] الهوى عنه، وقد ورد في الحديث من ذلك ما لا يعد ولا يحصى، كقوله عليه السلام: **«من أشراط الساعة نساء مائلات مميلات كاسيات عاريات يركبن الخيل[(٢)] كالرجال، فأينما وجدتموهن فالعنوهن فإنهن ملعونات»[(٣)]**

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٧-٣٧٨).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٣)، وابن حبان (٥٧٥٣)، والطبراني في الكبير (١٤/ رقم ١٤٧٣٩)، والأوسط (٩٣٣١)، والصغير (١١٢٥)، والمخلص في المخلصيات (١٠١٤)، والحاكم (٤/ ٤٣٦) من طريق عبد الله بن عياش القتباني، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، وعيسى بن هلال، عن ابن عمرو - وعند الحاكم عن عيسى بن هلال وحده - بنحوه.
قال الطبراني: «لا يروى عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن عياش».
وإسناده ضعيف، فيه عبد الله بن عياش القتباني، ضعفه أبو داود في سؤالات الآجري (١٥٤٥)، والنسائي كما في تهذيب الكمال (١٥/ ٤١١)، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/ ١٢٦): «ليس بالمتين». وقد أُضطرِب في لفظ الحديث، ولعل منشأ ذلك منه.
ولم أجد ركوب النساء الخيلَ في ألفاظ الحديث إلا عند الطبراني في الكبير فقط، وفي بقية المصادر نسبة الركوب لأزواجهن.
وأخرجه مسلم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه في ذكر النساء الكاسيات العاريات.

وقال في ذلك الرجل: «لقد هممت أن ألعنه لعنًا يدخل معه قبره»[١]، وقد ورد من الصحابة التغليظ في دون ما فعله الأشعري، قيل لعبد الله: أن نوفًا البكالي يزعم أن موسى الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، فقال: «كذب عدو الله»، وبيان حال أهل الضلال والبدع لا إثم فيه، ولا غيبة، والاشتغال بذكر معايبهم والتحذير منهم من أعظم القرب.

ثم قال: **«فإن قيل النهي عن هذا السب لئلا يكون سببًا لسب الرب»**[٢].

قال: **«فربما سمع سب الأهوازي لهذا الإمام بعض من يراه بعين الإعظام فيقابل سبه بسب إمامه، ويتكلم فيه عند الغضب بمثل كلامه، ويحمله على السب فرط حمية... ويجتنب مقابلة السيئة بالحسنة، بل يقابلها بالسيئة... وتلك خطة لا يرتضيها ذو عقل، وقد امتنع عليه السلام من لعن من سئل في لعنه من المشركين»، ثم ذكر بسنده وقوله: «إني لم أبعث لعانًا»[٣]، فكيف استجاز الأهوازي في دينه لعن العلماء؟»**[٤].

ليس هم من العلماء؛ بل من المبتدعة، فلذلك استجازه.

«فلا بهدي الله عز وجل اهتدى»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٤١) من حديث أبي الدرداء، عن النبي ﷺ أنه أتى بامرأة مجح على باب فسطاط، فقال: **«لعله يريد أن يلم بها؟»**، فقالوا: نعم، فقال رسول الله ﷺ: **«لقد هممت أن ألعنه لعنًا يدخل معه قبره، كيف يورثه وهو لا يحل له؟ كيف يستخدمه وهو لا يحل له؟»**.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٨).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣٣-٣٣٤) من طريق أبي يعلى - وهو في مسنده (٦١٧٤) -.
والحديث أخرجه مسلم (٢٥٩٩).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٨-٣٧٩).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٧٩).

بلى والله، ثم أخذ يقبش علمه بأساجيعه الباردة، ويعرض بذمه وسبه وكذبه وبهتانه.

إلى أن قال: **«وكفاه تركًا للحق واجتنابًا عدّه ما ذكره من البهتان في حقه / احتسابًا، فما أسعده أن سلم مما ذكره رأسًا برأس»**[١]. [٩٢/أ]

قال: **«وأنى له بالسلامة وقد خرج من حد الاستقامة»**[٢].

والله إن له في ذلك غاية الأجر، حيث بيّن البدع وأظهرها لمن قبل منه، وحقق ذلك وأخذه عنه، فلا يقنع الإنسان بقول هذا فقط، هذا شيخ الإسلام الأنصاري، المقدم في الإمامة عند سائر الناس والطوائف، وهو صاحب كتاب «منازل السائرين» الذي تلقاه سائر الناس بالقبول، قد حكى كل ذلك وزاد عليه.

ثم ذكر الأهوازي حكاية قول الوزان في عدم تصديقه في الرجوع عن الاعتزال.

وأخذ يشنع على الأهوازي والوزان، ويرمي الوزان بأنه كان معتزليًا، وإلا لم يقل ذلك[٣].

انظر - رحمك الله - إلى هذا الهراء والتعصب، ولو كان معتزليًّا لما قال ذلك، ولا تكلم في المعتزلة ولا ذمه على الاعتزال، وهذا عين الهوى والتعصب والافتراء عند قول الحق الذي لا يختاره، ولو قالوا الباطل الذي يوافق غرضه لمدحهم، وبلغ بهم الغاية القصوى في المدح، ثم قبش عليهما.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٠).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٠).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٠).

إلى أن قال: «**فكيف يزعم أنه أظهر غير ما أبطن، وأضمر ضد ما أعلن**»(١).

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الكلام الفالت، فكم من مظهر غير ما يبطن، المنافقون في زمن رسول الله ﷺ الذي يطلعه الله على الأسرار كانوا يظهرون غير ما يبطنون، ومعهم من يظهره الله ﷻ على الأسرار فكيف في زمن غيره؟ هذا جائز عقلًا وحسًّا.

قال: «**وأما ما حكاه عن العسكري فإن ذلك من مناقبه ضد ما تصوره المفتري عليه**»(٢).

[٩٢/ب] بل فيها غاية الذم للبصير الحاذق، وأما / من أعمى الله بصيرته فلا كلام معه.

ثم أخذ يجيب عن حكاية الحمراني ويردها، وقال: «كيف يقبل مدح الأهوازي للحمراني وهو مجهول؟»(٣).

انظر إلى هذا التعصب والهوى، فإنه إذا كان هو لا يعلمه يوجب ذلك أن الأهوازي كان لا يعلمه؟ فإن الأهوازي مدحه مدح من يعرفه.

ثم أخذ يرد حكاية الحمراني بأنه كان (متقلل)(٤) من الدنيا، فكيف يرجع لأجل ميراث أو لأجل الدنيا؟(٥)

وهذا كلام لا يقوله عاقل، فإنه كان فقيرًا فلما أتته هذه المالية طمع فيها، وفعل ذلك لأجلها، والفقير المعدم أشد طمعًا من الأغنياء.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨١).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨١).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨١)، ومدح الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص ٢٦).
(٤) كذا في الأصل بإسقاط الألف، وسبق الكلام عليها.
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨١).

قال: «**وأما قولهم أنه أظهر التوبة؛ ليؤخذ عنه، ويسمع منه، وتعلو منزلته عند العامة بذلك، فذلك ما لا يصنعه من يؤمن بالبعث والقيامة، كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضد ما يبطن، أو يضمر خلاف ما يبدي ويعلن، لا سيما في الاعتقادات**»(١).

انظر إلى هذا الهذيان الذي لا يقوله عاقل.

ثم ذكر الحكاية الثانية التي ذكرها الحمراني، فكذبه فيها بغير دليل، بل جعل علة التكذيب والرد لها أن مثلها لا يقع من عاقل(٢).

قال: «**كيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين، وسوء العقد؟**»(٣).

قال: «**وهب أن الملحد لا يؤمن بالبعث، أليس يوقن بالبلى وطول المكث؟**»(٤).

فانظر بعين التحقيق هذا الرد الذي لا يتكلم به عاقل، وكان سكوته عنه أستر له.

ثم قال: «**إن هذه الحكاية لا تقبل، وتزكية الأهوازي لحاكيها لا تقبل**»(٥).

فانظر هذا الجهل والتعصب.

ثم قال: «**أما إنكار الأهوازي قبول توبة المبتدعة فمن المنكرات البعيدة**»./ [٩٣/أ]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٢).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٢).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٢).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٢).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٢-٣٨٣).

ثم ذكر احتجاج الأهوازي بالآية، وأنها نزلت في اليهود والنصارى، وذكر فيها أقوال المفسرين، وأطال في ذلك[١].

والحق حق يتبع، هو مصيب في ذلك، أن الآية لا تدل على عدم قبول توبة المبتدع.

ثم قال: «**إن الأخبار التي احتج بها الأهوازي لا يصلح الاحتجاج بها وهي متروكة**»[٢].

وهذا غير مسلَّم، بل الأخبار قد نقلها غير الأهوازي كما قد قدمنا ذلك.

قال: «**وقوله: إن التوبة لا تصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته، ويرجع من ابتدع بابتداعه، ووافقه على عقيدته، فمن أين علم أن أحدًا قال بالاعتزال تقليدًا للأشعري، وذلك المذهب كان قد انتشر قبله**»[٣].

قال: «**ولو سلمنا ذلك من طريق الجدل... فكيف يمكنه أن يقول أن من أضله أبو الحسن فابتدع لم يرجع إلى مذهب السنة حين رجع**»[٤].

وهذا كلام فاسد، فإن الأشعري رجع عن الاعتزال، وأقام على أمر أشدّ منه، وهو التمويه على التعطيل، وقوله أن أتباعه رجعوا، الأصل عدم الرجوع حتى يعلم.

قال: «**وقوله: إن اعتقاد البدعة لا يتاب منه، ولا يتصور الرجوع عنه، ولا يعتقد البدعي أنه كان على باطل**»[٥].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٣-٣٨٦).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص

قال: **«فهذا قول لا يصدر إلا عن جاهل، ولو كان كذلك كان دعاء أئمة أهل السنة إليها وحثهم على اجتناب البدع نوع محال»**(١).

قلت: كلام الأهوازي وقوله لا يتاب منه ـ يعني غالبًا ـ، وأن التوبة منه قليلة نادرة.

ثم ذكر حكاية نعيم بن حماد، وقوله: «كنت جهميًا...» ثم ذكر أن مما يرد ذلك كتابه الإبانة(٢).

ثم قال: **«قوله... إن الإبانة / صنفها له وأصحابه وقاية من الحنابلة، فمن جملة أقواله الفاسدة»**(٣). [٩٣/ب]

ثم أخذ يقبش عليه بتلك الأسجاع الفشروية، وقد ذكر غير الأهوازي أنه هو قال ذلك، وأثبته في سجعه أنهم يقولون بالتأويل؛ خوفًا من الوقوع في التشبيه، وقوّى استعمال التأويل، وهو أمر لم يرد عن الله، ولا عن رسوله، ولا عن أصحابه، ولا عن التابعين لهم بإحسان، فهو من جملة بدعه التي أحدثها في الدين ولم يتب منها.

قال: **«وقول الأهوازي: إن الحنابلة لم يقبلوا منه ما أظهره في كتاب الإبانة، وهجروه، فلو كان الأمر كما قال لنقلوه عن أشياخهم وأظهروه»**(٤).

قلت: قد نقل ذلك غير واحد من متقدميهم، منهم شيخ الإسلام الأنصاري الذي كلامه حجة على كل أحد.

قال: **«ولم أزل أسمع ممن يوثق به أنه كان صديقًا للتميميين سلف**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٧-٣٨٨).

وحكاية نعيم بن حماد، أخرجها ابن عساكر في التبيين (ص٣٨٨) من طريق الخطيب ـ وهي في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٧) ـ.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٨)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٨٩-٣٩٠)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٢٩).

أبي محمد رزق الله... وكانوا له مكرمين»[١].

وكذب في ذلك، هو ومن أخبره.

قال: «**وقد ظهر أثر بركة تلك الصحبة على أعقابهم حتى نسب إلى مذهبه أبو الخطاب الكلوذاني من أصحابهم»**[٢].

وقد كذب عليه وافترى، وهذا كلامه يكذبه حين قال:

ومذ كنت من أصحاب أحمد لم أزل أناضل عن أعراضهم وأحامي
وما صدّني عن نصرة الحقّ مطمع ولا كنت زنديقًا حليف خصام[٣]

قال: «**وهذا تلميذ أبي الخطاب أحمد الحربي يخبر بصحة ما ذكرته، وينبي»**[٤].

قال: «**وكذلك كان بينهم وبين صاحبه أبي عبد الله بن مجاهد، وصاحب صاحبه أبي بكر ابن الطيب من المواصلة ما يدل على كثرة اختلاق الأهوازي، / والتكذب»**[٥]. [٩٤/أ]

ووالله لهو أصدق منه، ولا نعلم من الحنابلة أحدًا كان أشعريًّا، ولا يحب النسبة إليهم اللهم إلا ما يحكى عن الطوفي أنه كان يقول:

حنبلي رافضي أشعري إنها لإحدى الكبر[٦]

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٠).
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٠).
(٣) ذكرها ابن الجوزي في المنتظم (١٧/ ١٥٥)، وذكر ابن قدامة في تحريم النظر (ص٣٢) أنه يعرّض بابن عقيل لما حكم عليه بالزندقة قبل توبته.
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٠).
(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٠).
(٦) راجع ذيل الطبقات لابن رجب (٤/ ٣٠٩).
وممن حكي عنه ذلك: إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي، نسبه ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ١٥-١٦)، وسبق ترجمته.

وقد أخبرني والدي، عن والدته زينب بنت جمال الدين[١] الإمام أن أخاه ذكر مرة بعض مشايخ الشافعية بأنه أشعري، فغضب من ذلك وجعل يتشكاه إلى الناس ويقول: يقول عني أني أشعري، ويتأوه من ذلك، ويقول: يا مسلمين، يقول أني أشعري، وأنه كان (قل وقعة)[٢] تمرٌ ذلك المذهب لا يتجاهر به بالصالحية أحد.

ثم ذكر أن أبا الحسن التميمي الحنبلي عمل دعوة، وكان فيها الأبهري شيخ المالكية، والداركي شيخ الشافعية، وأبو الحسن شيخ أصحاب الحديث[٣]، وابن سمعون شيخ الوعاظ، وابن مجاهد شيخ المتكلمين، وقيل: أنه لو سقط السقف عليهم لم يبق لحادثة مثلهم[٤].

وذلك لا يوجب الموافقة لهم في القول.

ثم ذكر قول الأهوازي أنه لما خرج من بغداد لم يعد إليها، وأنه لم يفارقها حتى مات فيها[٥]، ثم ذكر ما ذكره الأهوازي عنه من القول بقدم الإيمان[٦]، وأخذ يجيب عنه بالافتراء، ويقول: «**إنه لم يقل بذلك على الإطلاق**»[٧]، وأخذ يجيب عن ذلك، قال: «**أما قوله: إنه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء أنه كان لا دين له[٨] فغير صحيح عند العلماء، فعند من صح ذلك؟**

---

(١) هو جمال الدين يوسف بن أحمد ابن أبي عمر إمام مدرسة جده، جد والد المصنف أبو أمه وقد سماها في محض الصواب (٣/ ٩٦٠) «حُسْن»،
وجده سبقت الإشارة إليه.

(٢) كذا قرأها محقق الرسالة «مأفوسي عاسي ساعا»، وهي غير واضحة في الأصل.

(٣) لعله أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي، وقد سبقت ترجمته.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٠) .

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩١).

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٣).
وراجع في مسألة خلق الإيمان كتاب الإيمان لابن أبي يعلى (ص٤٥٩-٤٦١ مع التعليق عليه).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٣).

(٨) مثالب ابن أبي بشر (ص٣١).

أعند أمثاله من السالمية؟ أم صدق فيه قول أعدائه من المعتزلة والجهمية ؟[(١)]

قال: «فإن أراد أنه قد صح عنده، فإنه بحمد الله لا عند له، وكيف يصدق عليه وقد تبيّنت سوء اعتقاده ؟»[(٢)].

أقول: والله له عند أكثر منك، وقوله هذا قد ذكره غيره من أعيان
[٩٤/ب] الإسلام، هذا شيخ الإسلام الأنصاري / والمقدم عند كل أحد، وقوله عمدة عند سائر الناس، وهو صاحب «منازل السائرين» الذي عليه عمل سائر الناس، قال في كتابه «ذم الكلام»: «وقد شاع في المسلمين أن رأسهم علي بن إسماعيل الأشعري كان لا يستنجي، ولا يتوضأ، ولا يصلي»[(٣)]، وذكر عن زاهر أنه دور في رجله دائرة بالنقش وهو نائم، وأنه رأى السواد بعد ست، ولم يغسله[(٤)]، وذكر عنه أمورًا من ذلك يقبح ذكرها، فكيف يكذّب ابنُ عساكر الأهوازيَّ فيما نقله؟!

ثم ذكر حكاية أبي الحسن الشاهد، وحكاية بويلة العيد، وأنه لم يصل عشرين سنة[(٥)].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٤).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٤).

(٣) في ذم الكلام (٥/ ١٤١).

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام (١٢٧٤).

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٥)، ونقل الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٣١).
وحكاية بويلة العيد حكاها أبو علي ابن جامع، فقال: «صحبته ـ أي الأشعري ـ في يوم عيد إلى المصلى بالبصرة، فلما بلغنا إلى الخراب دخل وبال وخرج، ولم يمس يده، فقلت: أما تأخذ لك ما تتوضأ به، والطريق كله مما يخلو من قوم معهم ماء أو بارد، فقال لي: بويلة العيد لا بد منها، فلما وصلنا إلى المصلى صلى على غير وضوء، قال أبو علي ابن جامع: فلما رجعت تركته، وحرقت جميع ما كتبته عنه، ولم أرجع إليه، ولزمت غيره».
أخرجها الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٣١) عن أبي الحسن أحمد بن علي، عن القاضي ابن صخر، عن عمه أبي محمد ابن صخر، عن أبي الفضل البقال ـ أو النعال ـ، عن ابن جامع، فذكره.
وفيه من لم أقف على ترجمته كما سبق.

وقال: «**إنه من الكذب المستنكر البعيد، وأنه مختلق عليه**»[(١)].

قلت: وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري أيضًا بأسانيده المتصلة، بنقل العدول[(٢)].

قال ابن عساكر في رد ذلك: «**وكيف يترك الإنسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل؟ أم كيف يعرف ذلك من حال رجل لم يستفض عنه وينقل؟ وأي معنى في تخصيصه بويلة العيد بأنها لا توثر في انتقاض الوضوء؟**»[(٣)].

فانظر بالله هذا الرد الذي لا يقوله عاقل، ولو كان الأهوازي هو الذي يقول ذلك لاستحيا من الرد عليه هذا الرد.

ثم ذكر حكاية الصعلوكي وقال: «مما يقطع بأن الأهوازي كذب في ذلك...»، ثم ذكر أنه أخطأ في تسميته»[(٤)].

وليس ثَمَّ خطأ.

قال: «**وكان هو ولده**[(٥)] **وولد ولده على مذهبه، ويدعو إليه، وإلى نصرته**»[(٦)].

وقد كذب في ذلك، هذا شيخ الإسلام الأنصاري ذكر عن ولده سهل التبري من ذلك[(٧)]، إلا أن أباه كان أولًا على تعلم علم الكلام.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٥).

(٢) سبق تخريجها.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٥).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٥).

(٥) كذا في الأصل، والصواب «وولده».

(٦) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٥-٣٩٦)، ونصه: «كان أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان وأبوه الإمام أبو سهل الصعلوكيان وختنهما القاضي أبو عمر محمد بن الحسين أشد أهل خراسان نصرة للمذهبين: مذهب الشافعي ومذهب الأشعري».

(٧) سبق تخريجه.

[٩٥/أ] قال: «**وأما قوله: (إنه أقام بالبصرة لا يختلف إليه أحد من / أهل العلم؛ لأنه ليس هو من أهل العلم) فقول حمله عليه رقة الدين**»[(١)].

كذب، إنما حمله عليه الدين.

قال: «**وهل ينكر بشر علمه وذكره بين العلماء؟**»[(٢)]

أي والله.

قال: «**وقوله: (إنه لم يكن له من الأصحاب إلا أربعة)، فقول ينكره من سمعه، بل قد صحبه جماعة أعلام**»[(٣)].

ثم أخذ يقبش بسجعه فيهم، ولم يذكر منهم أحدًا، إلا أنه أحال على ما تقدم، ولم يقدم صحبة أحد إلا شذوذًا من الناس ليسوا كلهم بمسلَّمين له.

قال: «**ومن جملة أقوال الأهوازي المختلقات الفريات قوله: (إن ابن عينون الضراب لم يظهر ببغداد شيئًا من الكفريات)، فهل في اعتقاد الأشعري كفريات كتمها ابن عينون وأظهرها غيره من أصحابه فتمسك بها الطاعنون؟**»[(٤)].

نقول: نعم، ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أهل العلم[(٥)].

ثم قال: «**ما اعتقاد ابن عينون وغيره من الأشعرية إلا أبعد اعتقاد**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٦- ٣٩٧)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٧).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٧)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٧)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٥) سبق تخريجه.

من المسائل الكفرية، وهم المتمسكون بالكتاب والسنة، التاركون للأسباب الجالبة للفتنة، الصابرون على دينهم عند الاختبار»(١).

وأخذ يسجع على عادة سجعه البارد، وقد كذب فيما ادعى، فإنهم أبعد شيء عن الكتاب والسنة، قال الله ﷻ: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ - هنا الوقف، ثم قال - وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]، وقال الله ﷻ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٢) [الشورى: ١٠]، لم يقل إلى تأويل الأشعري، وهم بتأويلهم يحومون حول التعطيل، ولكنهم لا يتجاسرون على التصريح به، وكلما يدعونه زورًا وافتراء، ثم أخذ يتكلم بذلك السجع البارد، فعل إخوانه الكهان، وأنهم على / الحق، لم يعطلوا ولم يشبهوا، وكأنه عمي قلبه، فلا [٩٥/ب] يعلم أن التأويل حقيقة التعطيل.

قال: **«وأما كلامه في ابن مجاهد**(٣) **ففيما ذكره الخطيب من حاله على تكذيبه أكبر شاهد»**(٤).

قلت: وفيما ذكره شيخ الإسلام الأنصاري في حاله ما يكذبهما(٥).

قال: **«وما ذكر في حق ابن الباقلاني، وأنه كان أجير (العامي)**(٦)**، وأنه إنما ارتفع بمداخلة السلاطين فعين الجهل»**(٧).

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٧).

(٢) في الأصل: (فإن اختلفتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول).

(٣) مثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٨).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) كذا في الأصل ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٣)، وفي مطبوعة التبيين «الفامي» بالفاء.

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٨-٣٩٩)، وكلام الأهوازي في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

قال: «**وقوله: (إن أبا الحسن الطبري... لم يظهر بالكلام قط)**[١]، **فقول جاهل بالرجال، قليل الاحتراز فيما يحكيه بالتحفظ فيه، فإنه مبرز في علم الكلام**»[٢].

فوالله لما نسبه هو إليه أحسن له وأفضل مما نسبه إليه ابن عساكر من علم الكلام.

قال: «**وقوله: لم يظهر بالكلام لفظ مختل المعنى والنظام، فلو قال: لم يظهر الكلام، أو لم يتظاهر بالكلام، ولكنه غير بصير في قوله بوجه النظام**»[٣].

فأين أنتم يا أرباب العقول؟ فوالله لكلام الأهوزي[٤] أفصح وأبلغ من كلامه، لو استحى لكفَّ عن ذلك، ولكن صدق القائل: «لا يزال الرجل مستورًا حتى يصنِّف»[٥].

قال: «**وأما قوله: (لم يكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث)**[٦] **فكذب معاد، قد كثر تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث، أما القرآن فقد صنف فيه التفسير الذي لا يختلف في جلالة قدره**»[٧].

وفعله في التفسير وغيره من أظلم الظلمات حيث أتى بالتأويل في جميع آيات الصفات.

---

(١) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٣٩٩).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠).

(٤) كذا في الأصل، والصواب «الأهوازي».

(٥) أخرجه الخطيب في الجامع (١٨٦٤) عن أبي عمرو بن العلاء بنحوه، ولفظه: «الإنسان في فسحة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس، ما لم يضع كتابًا، أو يقل شعرًا».

(٦) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠).

قال: «**وأما علم التفسير**[(١)] **فكان فيه بإجماع العلماء أوحد عصره**»[(٢)].

وكذب في ذلك، إنما كان عالمًا في الكلام، لا في الأصول.

قال: «**وأما الفقه / فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي، أو مذهب** [٩٦/أ] **مالك، أو**[(٣)] **أهل المدينة**»[(٤)] على الشك، فإنه لا يعرف له مذهب؛ بل كان معتزليًّا طول عمره، فلما ادعى التوبة في آخر عمره كان كل من جالسه يقول: إنه على مذهبه كما صح ذلك عنه[(٥)]، ولا يعرف له في باب منه كلام بالكلية، ولكن الهوى أعمى ابن عساكر.

قال: «**وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعو الحاجة إليه، وحصل منه ما يصح**[(٦)] **الاعتماد في الاستدلال عليه**»[(٧)].

قلت: فمن أين له الحديث؟ وهو طول عمره على مذهب الاعتزال، وما تاب إلا في آخر عمره، وليس هو وقت طلب الحديث، وأي حديث في كتب الإسلام من روايته؟ هذا شيء لا يوجد، وذكر ابن عساكر له من أهل الحديث زور وافتراء واتباع للهوى، وذلك يوجب جرحه وعدم قبوله.

قال: «**وإنما لم ينتشر عنه الحديث بالرواية؛ لأنه كان قد قصر همته على الدراية، وصرفها إلى ما تقوى به الأصول، فلهذا عز إلى حديثه الوصول**»[(٨)].

---

(١) كذا الأصل، وهو سبق وانتقال، والصواب «علم الأصول» كما في التبيين، والسياق يقتضيه.
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠).
(٣) كذا في الأصل، وفي التبيين «و».
(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠)، سبق ذكر الخلاف في مذهبه.
(٥) لم أقف عليه، وسبق النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية تفنيد ما نسب إليه من مجاملته الحنابلة بتأليف الإبانة.
(٦) كذا في الأصل، وفي التبيين «يسع».
(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠).
(٨) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٠).

يا ليت شعري أي أصول تتقوى بغير أحاديث النبي ﷺ؟ وأي علم يتقدم عليها، هذا عين الخطأ، من قدم الكلام على السنة، وربما يكون في هذا الكلام كفر ـ والعياذ بالله ـ.

وأي أصل أقوى من الكتاب والسنة؟!

فإن الأصول عند العلماء: الكتاب، والسنة، وما استند إليها من الإجماع، والقياس.

قال ابن عساكر: «**وأما قوله: (إن أصحاب الكلام لا تجدهم إلا في الصدر، مع الفلاسفة، والهندسة، والمنطق، والزندقة)، فمن جنس ما تقدم من الكذب والبهتان والتمويه**»[1].

[٩٦/ب] وقد كذَب ابن عساكر فيما كذَّبه/ به، وافترى، وقال الهجر، وهذا الكلام ليس هو من الأهوازي، هذا كلام قد قاله جماعة من أئمة الإسلام المتقدمون، حكاه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، وهو كلام يشهد له العقل والنقل.

قال: «**كيف يكون كما قال وهم الذين يردون عليهم ويحذرون الناس من الميل إليهم، ويهتكون بالأدلة أستارهم، ويظهرون ما يكتمون... ويبدون عوارهم؟**»[2].

وهذا ليس بممتنع؛ لأن أهل البدع والأهواء بعضهم لبعض أعداء، وقد قال عليه السلام: «**إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»[3].

قال: «**وقوله: (و**[4]**من يقول بالكفر والإلحاد) فقول منه ظاهر**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠١)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) سقطت «مع»، وهي ثابتة في المثالب والتبيين .

الفساد، كيف يكونون معهم وهم الذين يبينون كفرهم ويدعهم؟»[١]

وهذا الكتاب[٢] أعاده في كتابه أكثر من مئة مرة، وذلك من قلة المعرفة والركاكة في العبارة.

قال: «**ولو كان الأهوازي متدينًا مسلمًا لم يكفر إمامًا مقدمًا**»[٣].

وقد افترى في ذلك، أين الإمام؟ بل عليه أن يذكر ذلك ويفضحه، وذلك من تمام الدين.

ثم أخذ يسوق طرق الحديث: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»، ويطول في الأسانيد كما هو عادته[٤].

يقصد بذلك الإطالة والتخفيق.

وقوله ﷺ: «**لعن المؤمن كقتله**»[٥].

وهذا عين الجهل منه، فإنه قال: «المؤمن» لم يقل: «المبتدع».

وقوله ﷺ: «**لا يرمي رجل رجلًا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**»[٦].

وعند الأهوازي فيما يثبت عنده بنقل العدول أنه كذلك.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠١)، ومثالب ابن أبي بشر (ص ٣٥).

(٢) كذا في الأصل، ولعله «الكلام».

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠١).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠١-٤٠٢) من طريق أبي القاسم البغوي - وهو في الجعديات (١٦٥٥) - وغيره.
والحديث أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٢) من طريق أبي عوانة - وهو في مسنده (١٢٩) -.
والحديث أخرجه البخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠) من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٣).
وأخرجه البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (١١٠) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

ثم ذكر الحديث: «إن مما أخاف عليكم بعدي: رجل قرأ كتاب الله...»[(١)]، وحديث: «من شهد على مسلم بشهادة ليس لها / بأهل فليتبوأ مقعده من النار»[(٢)]. [٩٧/أ]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٣).
وأخرجه البخاري في تاريخه (٣٠١/٤)، والبزار (٢٧٩٣)، وأبو يعلى في مسنده الكبير ـ كما في المطالب العالية (٤٣٥٦)، ومن طريقه ابن حبان (٨١) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨٦٥)، وأبو نعيم في المعرفة (١٨٥٩)، والتيمي في الحجة (٤٣٨/٢) من طريق محمد بن بكر، عن الصلت، عن الحسن البصري، عن جندب البجلي ـ صرح الحسن بالتحديث في غالب الروايات ـ.
وهذا الإسناد فيه إشكال في تعيين بعض الرواة، فذهب البخاري ووافقه ابن حجر في التهذيب (٤٣٣/٤) إلى أن محمد بن بكر هو البرساني، والصلت هو ابن مهران، وخالفه ابن حبان فذهب إلى أن محمد بن بكر ليس البرساني، وأن الصلت هو ابن بهرام، فالله أعلم.
يراجع كتاب المرسل الخفي للعوني (٩٤٨/٢-٩٧٤) ففيه تحرير طويل ماتع لهذا الإسناد.
والحديث قال فيه البزار: «إسناده حسن»، وقال ابن كثير في تفسيره (٥٠٩/٣): «إسناده جيد»، وحسنه الهيثمي في المجمع (١٨٧/١-١٨٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٠١).
وفي الباب عن معاذ بن جبل ﷺ: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ رقم ١٦٩)، وفيه ضعف كما في المجمع (٢٢٩/٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٣-٤٠٤).
وأخرجه الطيالسي (٢٧١٧)، وأحمد (٥٠٩/٢)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦٩/٥) من طريق جهير بن يزيد، عن خداش بن عياش، عن رجل، عن أبي هريرة ﷺ ـ سقط المبهم من رواية ابن أبي الدنيا، والخطيب، والصواب إثباته ـ.
إسناده ضعيف، فيه علتان:
١ ـ الراوي عن أبي هريرة الذي لم يسمَّ.
٢ ـ خداش بن عياش، قال الترمذي في الجامع (٢٧٦٦): «لا يُعرف من هو»، وذكره البخاري في التاريخ (٢٢٠/٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٠/٣)، ولم يذكراه بجرح أو تعديل.
وضعفه المنذري في الترغيب (٢٢٢/٣)، والعراقي في تخريج الإحياء (١٧٧٣/٤)، وتلميذه الهيثمي في المجمع (٢٠٠/٤)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٢٣٨/٧)، والألباني في الضعيفة (٦٦٥٥).

وهو أحق بأن يذكر ذلك فيه من الأهوازي، حيث شهد عليه بالجهل والضلال والخبث في غير موضع، وشهد له بالعلم في موضع آخر.

وقول الرجل لابن عمر: إن قومًا يشهدون علينا بالكفر والشرك؟ قال: «قل: لا إله إلا الله...»[(١)]، وقال في آخر الأحاديث: **«فهذه الأخبار تمنع من تكفير المسلمين، فمن أقدم على التكفير فقد عصى سيد المرسلين»**[(٢)].

قال: **«وإنما اقتدى الأهوازي في تكفيره إياه بقول من كفره من القائلين بمذاهب أهل الاعتزال»**[(٣)]، **ثم ذكر رسالة من بعض المغاربة**[(٤)] **إلى آخر في الرد عليه في وقوعه في ابن كلاب والأشعري، ويمدحهما وينفي عنهما الكفر، ثم أخذ يقوي القول بأن اللفظ بالقرآن مخلوق، ثم ذكر بسنده نص أحمد في رواية فوران**[(٥)]**، ثم ذكر أنه لا يجوز أن يكفر أو يبدع أحد إلا بأمر لا شك فيه، ثم رمى صاحب الكلام في الأشعري وابن كلاب وهو المعروف بالأصم**[(٦)(٧)].

وما ندري هل هو محق أو لا؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٤) من طريق ابن المقرئ ـ وهو في معجمه (٧٥٩) ـ.
وذكره البخاري في تاريخه (٧/ ٩٩) معلقًا.

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٥).

(٤) وهو الإمام أبو محمدٍ عبدُ الله بن أبي زيد القيرواني أرسلها إلى علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي.

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٧-٤٠٨) من طريق البيهقي ـ وهو في الأسماء والصفات (٥٨٨) ـ.
وأخرجه الخلال في السنة (٢١٥٥، ٢١٥٩) من طريق فوران به، وأخرجه الخلال في السنة (٢١٥٣-٢١٦٢) من طرق عن أحمد.

(٦) وقد كتب المؤلف بعدها بمقدار سطرين: (وكذب عليه والله في ذلك، هذا أمر لا يعرف قط، ولو كان معتزليًا ما تكلم فيه، فإن الأشعري كان عمره على الاعتزال)، ثم ضرب عليها.

(٧) تبيين كذب المفتري (ص ٤٠٥-٤٠٨).

قال: «**وأما قول الأهوازي: (لم يزل قول الأشعري مهجورًا)، فقد جاء في قوله ظلمًا وزورًا، كيف يكون مهجورًا وأكثر العلماء في جميع الأقطار عليه؟ وأئمة الأمصار في سائر الأعصار يدعون إليه؟ ومنتحلوه هم الذين عليهم مدار الأحكام، وإليهم يرجع في معرفة الحلال والحرام**»[١].

وقد كذب في ذلك وافترى، فإن شيخ الإسلام الأنصاري حكى في [٩٧/ب] كتابه أنهم في زمنه كان الواحد / والاثنان إذا أراد أن يتكلما به اختفيا، وتسارراه مساررة.

ثم ذكر مؤانسة القاضي أبو[٢] بكر للحنابلة[٣].

قلت: ولكنه كان لا يتظاهر بشيء من ذلك المذهب عندهم، فلهذا كانوا يؤانسونه.

قال: «**وأما قوله: (أن الله لا يخلي كل قطر ممن يدحض قولهم، ويبين فضيحتهم، ويدمغ كلمتهم)**»[٤]. وقد صدق في ذلك.

قال: «**فلو عكس ما قاله في ذلك لصدق**»[٥].

لأنه أتى بغرضه وهواه.

قال: «**وإن كان كل عصر لا يخلو من قائل بغير علم، ومتكلم بغير إصابة ولا فهم، مشتمل على أنواع من المعايب، مقتدٍ بفعله في تصنيف**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٠)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٥)..

(٢) كذا في الأصل بالرفع، والصواب «أبي» بالخفض.

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١١).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤١١)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٥)..

(٥) تبيين كذب المفتري (ص ٤١١).

المثالب، غير أنه لا يضر بما يتقول من البهتان إلا في خاصة نفسه، ولا يغرّ إلا أغمارًا إذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه»[١].

هذا عين الافتراء، ولكن لم يزل في كل عصر متعصب للبدع، ناصر لها.

قال: **«وأما قوله: (ولم يزل الأشعري يسير في البلاد، ولا يقبل قوله، ولا يرتفع حاله، وهو مخمول غير مقبول في بلاد الإسلام، لا يرى في كنف المسلمين عزًّا، ولا في العلماء إقبالًا، حتى لحق ببلاد الأحساء، بلد لا يدخله مؤمن، ولا يقر فيه مسلم، وإنما يدخله الفسقة الفجار، أولياء القرامطة الكفار)**[٢]**، فمن الأقاويل المختلقة، والأكاذيب الكبار التي لا يتجاسر على حكاية مثلها غير الأوقاح الأغمار، ما علمت أنه دخل غير البصرة وبغداد، فمن وصفه بالتطواف والسير غير هذا الجاهل؟»**.

ثم أخذ يعيب عليه في ذلك في سجعه، وأنه سجع غثيث[٣].

وهذا هو الافتراء، فيا سبحان الله يرى / القذاة في عين أخيه، ويعمى [٩٨/أ] عن الجذع في عينه، والجمل لا ينظر إلى رقبته، هلا نظر إلى كتابه من أوله إلى آخره كيف بناه على هذا السجع الغثيث المستسمج الركيك؟ ولو استحى ما أتى به.

ثم كتم الحكاية الأخرى التي ذكرها الأهوازي في آخر كتابه، ولكنه عرّض بها، ثم ذكر أن قبره ببغداد[٤].

فالله أعلم بصحة ذلك.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤١١).

(٢) في مثالب ابن أبي بشر (ص٣٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١١-٤١٢).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٢)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٥).

ثم ذكر أن بعض جهال الحنابلة ولع بقبره ضرارًا، وخرب ما بني على تربته مرارًا[(١)].

وما قصَّر.

قال: **«وما ضرَّه ذلك، ولا نقص من قدره كما لم يضر عثمان ﷺ من بعض الروافض المخربين تحريق قبره»[(٢)].**

ثم ذكر أن بعض الحنابلة خرى على قبره، وأنه أصابته علة، ومات منها[(٣)].

فالله أعلم بصحة ذلك.

ثم رد قول الأهوازي بذلك كله في أنه مات بالأحساء، ونسبه إلى الكذب بذلك، وأنه انكشف ستره بذلك[(٤)].

ولا ذم على الأهوازي في ذلك، لأنه نقله نقلًا لم يذكر عن نفسه، ثم أخذ يريد يقيم الأهوازي ذنوبًا فذكر تقبيشًا بسند مكذوب مفترى لا يقول عاقل مثله.

فيه: **سمعت فلان السلمي - وكان ثقة، وفوق الثقة - يحكي عن ثقة لم يسميه[(٥)] لي - أو أسماه ونسيت اسمه - أن فلان[(٦)] حكى عن المطرز، ولم يسمعه منه لصغر سنه.**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٣).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٣).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٣).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٣-٤١٤)، ومثالب ابن أبي بشر (ص٣٥). والأحساء هو الإقليم المعروف في شرق المملكة العربية السعودية، وكانت في بعض الأزمنة تحت احتلال القرامطة الرافضة فلهذا قيل فيها ما قيل، أما الآن فقد غلب فيها أهل السنة، ولله الحمد.

(٥) كذا في الأصل، بإثبات الياء، والصواب «يسمه».

(٦) كذا بإسقاط الألف، وسبق الكلام عليه.

انظروا هذا السند المكذوب الذي لا يحلُّ قول الصدق به، فكيف الكذب؟!

أنه دخل الحمام فوجد الأهوازي مع غلام أسود، ثم أخذ يشنع عليه بذلك[(١)]**، ثم أخذ يذكر بسنده الحديث المشهور: «يا معشر من آمن بلسانه /[٩٨/ب] ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع عورته يفضحه في بيته»**[(٢)].

فهلا اتعظ بذلك؟

ثم أخذ يذكر أنه لا يستبعد كذبه، فإنه كان يكذب في الروايات، ثم أخذ يذكر حكايات، ويرمي فيها الأهوازي بالكذب[(٣)] تعصبًا وهوى، ولو وافق غرضه ومال معه ما رماه بذلك، وهذا عين الافتراء، ولا يحل له ذلك، وبعض ما ذكره عن الخطيب وغيره من أتباع الأشعري، وكلهم لا يقبل قولهم فيه، فإنه عدو لهم، فلا يقبل قولهم فيه، ومن هنا ظهر لي أن ابن عساكر كذاب لأجل أغراضه وهواه، وما كنت أحسبه كذابًا حتى رأيت ما فعل هنا[(٤)]، وأما الخطيب البغدادي فقد ذكر جماعة من أعيان العلماء كابن الجوزي وغيره عنه الكذب والافتراء لأجل أغراضه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد حررت هذا الأمر فرأيت هذا ابن عساكر والخطيب البغدادي كل من لم يكن موافقًا لأغراضهما وهواهما يرميانه بأنه كذاب، ويقعان فيه بالغمز واللمز، وهذا عين البهتان والافتراء، فإن الخطيب البغدادي قد جرح جماعة من أعيان أصحابنا، وغمزهم بمجرد الافتراء، وقد رد ذلك

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٤).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٥).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٥-٤١٦).

(٤) والحافظ ابن عساكر أجلُّ مما اتهمه به المصنف، وما قاله لا يوجب تضعيفه، فضلًا عن تكذيبه.

[٩٩/أ] ابن الجوزي كله في / كتابه «السهم المصيب في تعصيب الخطيب»، ولذلك تناوب هو وابن عساكر على هذا الرجل الصالح الخيّر العالم حين أظهر فضائح الأشعري، ورمياه بالكذب وغيره، وقد أنصف الذهبي حين قال في موضع من كلامه: «وقد تكلم فيه جماعة منهم، ورموه بالكذب؛ لكونه تعصب على الأشعري، وتكلم فيه»(١)، وهذه العادة مشهورة عنهما في ذلك، فلا يقبل جرحهما عند من له خبرة ومعرفة، فجرح الخطيب البغدادي وهذا ابن عساكر غير مقبول، فإن الخطيب البغدادي قد جرح الأئمة، وتكلم فيهم، فإن له في الإمام أبي حنيفة الجرح البالغ، ووضع فيه العجر والبجر(٢)، وكذلك تكلم في الإمام أحمد وغيرهما من الأئمة(٣)، فلا جزاهما الله خيرًا على كذبهما، وافترائهما؛ لأغراضهما وتعصبهما.

قال ابن عساكر: «**فأما ما ارتكبه الأهوازي في خلال ما أورده من الإزراء عليه - يعني الأشعري - والطعن من أنواع الدعاء عليه، والسب القبيح له، واللعن، والرغبة إلى الله في إدخاله النار، والابتهال إليه أن يحمله الآثام والأوزار، فمما لا أقابله عليه بمثل صنيعه، بل أكِل مكافأته إلى الله عَزَّ وَجَلَّ**»(٤).

أما هنا فقد أنصف، ولكنه قبلُ افترى.

ثم أخذ يذكر ما ورد في ذم اللعانين، فذكر حديث أبي الدرداء: «إن

---

(١) تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٨)، وفي السير (١٨/ ١٥).
وفي المقابل فإن المصنف عفا الله عنه أغلظ للخطيب تبعًا لابن الجوزي ونسبه للكذب والافتراء، وكذا ابن عساكر، وقد قال الذهبي في السير (١٨/ ٢٨٩) ذابًا عن الخطيب: «قلت: تناكد ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ وغض من الخطيب، ونسبه إلى أنه يتعصب على أصحابنا الحنابلة».

(٢) وذلك في ترجمته في تاريخ بغداد (١٥/ ٣٢٣-٤٢٣).

(٣) سبق التعليق على هذا الكلام.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٦-٤١٧).

العبد إذا لعن شيئًا صعدت اللعنة إلى السماء»[1]/، وحديث أبي الدرداء:[٩٩/ب] «لا يكون اللعانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة»[2]، وحديث ابن عمر: «لا يكون المؤمن لعانًا»[3]، ثم ذكر حديث الفضيل بن بزوان[4] أن رجلًا قال له: إن فلانًا يقع فيك، قال: لأغيضن من أمره، يغفر الله لي وله،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤١٧)، وفي تاريخ دمشق (١٨/ ٣٤).
وأخرجه أبو داود (٤٩٠٥) ـ ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٧٩٩) ـ وابن أبي الدنيا في الصمت (٣٨١)، والبزار (٤٠٨٤)، والطبراني ـ كما في تحفة الأشراف (٨/ ٢٤٥) ـ من طريق نمران بن عتبة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ.
قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه لأنا لم نحفظه. . . إلا من هذا الوجه».
وإسناده ضعيف، فيه نمران بن عتبة قال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٧٣): «لا يعرف»، ولم أجد من وثقه إلا ابن حبان ذكره في الثقات (٧/ ٥٤٤).
وفي الباب عن ابن عباس، وابن مسعود ﷺ راجع فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٨١).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٧-٤١٨)، وأخرجه أيضًا في تاريخ دمشق (٤٧/ ٩٤، ٧٠/ ١٦٤).
والحديث أخرجه مسلم (٢٥٩٨).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٨) من طريق أبي يعلى ـ وهو في مسنده (٥٥٦٢) ـ
وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٩)، والترمذي (٢٠١٩)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٣٨٣، ٣٨٦)، والبزار (٦٠٩٢)، والروياني (١٣٩١)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٨٨)، وابن المقرئ في معجمه (١٠٥٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٧) ـ ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٧٩٢) ـ من طريق كثير بن زيد، عن سالم، عن ابن عمر ﷺ.
إسناده لا بأس، فيه كثير بن زيد الأسلمي، تكلم فيه جماعة، لكن قال فيه الإمام أحمد في العلل (٢/ ٣١٧): «ما أرى به بأسًا»، ووثقه ابن معين ـ كما في الكامل (٦/ ٢٠٨٧)، وتكلم فيه في مواضع أخرى ـ وقال ابن عدي: «لم أرَ بحديثه بأسًا، وأرجو أنه لا بأس به»، فحديثه لا ينزل عن الحسن، لا سيما وله شواهد، منها ما أخرجه مسلم (٢٥٩٧) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينبغي لصديق أن يكون لعانًا**».
والحديث قال فيه الترمذي: «حسن غريب»، وصححه الحاكم.
وفي الباب عن ابن مسعود، وعائشة ﷺ. راجع جامع الترمذي (١٩٧٧)، ومعجم الإسماعيلي (٢٩٦).

(٤) كذا في الأصل بالباء.

قيل: من أمره؟ قال: الشيطان»[١].

قال: «**فأما ما في كلام الأهوازي من اللحن والركاكة والألفاظ التي لا يتلفظ بمثلها إلا الحاكة، فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره، والخطأ فيه لا يخفى على من نظره، فالمتتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معنى، وكيف يطالب الأهوازي بالإصابة في اللفظ وقد أخطأ المعنى؟**»[٢].

وقد افترى في ذلك، فإنه يبدّل بعض المواضع، وبعض المواضع لم يفهمها، وبعضها فهمها معكوسًا، وأخذ يتكلم على الخطأ الذي فهمه، ولا عبرة بكلامه فيه، فإنه عدوّه، والعدو لا يقبل قوله في عدوه.

ثم قال: «**ولولا خشية أن يغترَّ مغتر بما حكاه، ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه لكان الإعراض عن الرد على مثله أولى، والاشتغال بغير نقض كلامه أنفع في الآخرة والأولى**»[٣].

ولو سكت كان أستر له.

ثم قال: «**ولست أعجب منه فيما أتاه من الجهل؛ لأنه اللائق به لسوء العقد، وعدم الفضل، وإنما أعجب من تيوس سمعوه منه وحكوه، وجهال كتبوه عنه، ورووه**»[٤].

[١٠٠/أ] بل هو أعجب من ذلك حيث عمي قلبه، فإني رأيت / كتابه وقد سمعه جماعة من أعيان العلماء الكبار، مثل: القاضي أبي الحسين الفراء،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩) من طريق ابن المبارك - وهو في الزهد (٦٧٠) -.

- ومن طريق ابن المبارك أخرجه المزكي في الفوائد المنتخبة (٢٤٩) - وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣٣٦)، وأحمد في الورع (٦١٩).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩).

(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩).

والإمام عبد القادر ابن أبي الفهم الحراني، والإمام أبي القاسم ابن الشيخ مسمار، وجمال الإسلام ابن المنجى، والشيخ فخر الدين ابن تيمية، وأبي عبد الله السروجي، وجمال الدين البندنيجي، والإمام نصر الله ابن عبد العزيز الحراني، والحافظ أبو الطاهر السلفي، والإمام أبو محمد مقاتل بن مطكود السوسي، وأبو القاسم ابن مطكود، وعيسى بن عبد الرحمن بن بركات الإخصاصي، وغيرهم من الأئمة، فكيف ساغ له أن يجعل هذه[١] الأئمة تيوسًا وجهلة؟ لا بارك الله في كل مفترٍ.

ثم قال: **«ولكن لكل ساقطة لاقطة، وعلى قدر الوجه تكون الماشطة»**[٢].

قال: **«فهذا جملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب السافي»**[٣].

ثم أخذ يقبش بهذيانه المعتاد، ثم قال: **«فلئن سببتم يا معشر الأشعرية كما سبوا - يعني الصحابة ﷺ[٤] - فلقد اعتدى الذين سبوكم، وما اعتديتم، فمن سلم من الصحابة من كلام حاسد؟ وأيهم خلا من عدو معاند؟ هذا أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق... وأقوال الروافض فيهما مشتهر[٥]، وتقولاتهم عليهما بما لا يستجيز مسلم... أن يقوله في حقهما منتشر، وهذا عثمان ... وذم الروافض والخوارج له... وهذا علي... /ورأي الخوارج وبني أمية فيه معروف، وهذه عائشة أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ. . . لم تسلم على ألسنة أهل الرفض... وكذلك غير من سميت من أكابر الصحابة... ومن بعدهم من فقهاء الأمصار... قلَّ من** [١٠٠/ب]

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩).
(٣) تبيين كذب المفتري (ص ٤١٩)، وكلمة «السافي» جاءت في الأصل مهملة، وفي التبيين «الشافي» بالمعجمة.
(٤) في الأصل «عنه».
(٥) كذا الأصل.

يسلم منهم من طعن، وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن»[(١)].

وكذلك ابن عساكر تناول الأهوازي وغيره (من)[(٢)] ممن ذم الأشعري، وكذلك الخطيب تكلم في الأئمة كأبي حنيفة وأحمد وغيرهما.

ثم أخذ يذكر ما قدمه من الأحاديث يقصد به الإطالة والتقبيش من قوله ﷺ: «لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها»[(٣)] ثم أخذ يذكر ما قيل في الإمام أحمد، قال: **«ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي مخبل في حق الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل مما قد نزهه الله عنه وبرأه»[(٤)]، ثم ذكر ما فيه من قول الأئمة: «من عاب أحمد فهو فاسق»[(٥)]، وقول القائل:**

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٠).

(٢) زيدت في الأصل، والسياق تام بدونها.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٠-٤٢١).
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢٤١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٥ الإيمان)، والثعلبي في تفسيره (٩/ ٢٨١-٢٨٢) - ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٤/ ٣٦٢) - من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق، عن عائشة ﵂.
إسناده ضعيف، فيه علتان:

١ - إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، ضعفه ابن معين كما في تاريخ الدوري (٢/ ٣١)، وأبو حاتم - كما في الجرح (١/ ١٥٣) - وقال البخاري في التاريخ (١/ ٣٤٢): «في حديثه نظر»، والنسائي كما في الكامل (١/ ٢٨٤)، راجع تهذيب الكمال (٣/ ٣٤).

٢ - عبد الملك بن عمير، ثقة اختلط، ولذلك تكلم فيه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/ ٣٦١-٣٦١)، كما أنه رمي بالتدليس كما في الثقات لابن حبان (٥/١١٧)، وتعريف أهل التقديس (ص٤٢)، ولم أجد له رواية عن مسروق.
والحديث ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢١).

تنبيه: ذكر ابن كثير في تفسيره (٨/ ٧٣) أن إسماعيل هذا هو ابن علية، والصواب أنه ابن المهاجر كما بيّنته رواية الطبراني وابن بطة.

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤٢١).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢١)، وفي تاريخ دمشق (٥/ ٣٢١-٣٢٢) من طريق الخطيب - وهو في تاريخ بغداد (٦/ ٤٢٠) -.
وأخرجه ابن الجوزي - من طريق الخطيب - في مناقب أحمد (ص٥٩٦-٥٩٧).

(أضحى ابن حنبل محنة مأمونة...)[1]، وأن أحدًا لا يسلم من ألسنة الطاعنين، ثم ذكر حكاية عبد الرحمن بن مهدي في أن الناس لا يسلم منهم أحد، وكلامهم،[2]/، ثم ذكر حديث يحيى بن زكريا أنه سأل ربه أن يسلمه [١٠١/أ] على ألسنة الناس، فأوحى الله ﷻ إليه: أني لم أجعل هذا لي، فكيف أجعله لك؟[3]، ثم ذكر حديث عائشة حين بلغها أن ناسًا يتكلمون في أبي بكر وعمر، فقالت[4]: أتعجبون من هذا؟ إنما قطع عنهم العمل، وأحب أن لا يقطع عنهم الأجر[5]........................

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢١)، وفي تاريخ دمشق (٥/٣٢٣) من طريق الخطيب ـ وهو في تاريخه (٤/ ٤٢٠) ـ.
وأخرجه ابن الجوزي ـ من طريق الخطيب ـ ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص٥٩٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢١-٤٢٢) من طريق الحاكم.

(٣) أخرجه ابن عساكر تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٢-٤٢٣) من طريق الخطيب ـ وقد أخرجه في تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٧) ـ.
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٢١)، والبيهقي في الزهد (١٧٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠٣) ـ.
وإسناده ضعيف جدًا، فيه علل:

١ ـ أحمد بن محمد بن الصلت، اتهمه ابن حبان والدارقطني بالوضع كما في المجروحين (١/١٦٨)، والضعفاء والمتروكين (٥٩)، وقال ابن عدي في الكامل (١/ ٢٠٢): «وما رأيت في الكذابين أقل حياء منه»، راجع الميزان (١/ ١٤٠).

٢ ـ يحيى بن يمان، تكلم فيه؛ لسوء حفظه كما في تهذيب الكمال (٣٢/٧٩-٥٩).

٣ ـ ليث بن أبي سليم، ضعفه كثير من الأئمة؛ لسوء حفظه، بل نقل الحاكم الإجماع على ضعفه كما في تهذيب التهذيب (٨/ ٤٦٨). راجع الضعفاء للعقيلي (٣/ ١١٨٦-١١٨٩)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٢٨٢-٢٨٧)، والميزان (٣/ ٤٢٠).

٤ ـ ولإرساله.

(٤) الأصل «فقال».

(٥) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٣)، وتاريخ دمشق (٤٤/ ٣٨٧) من طريق الخطيب ـ وهو في تاريخ بغداد (١١/ ٢٧٦) ـ.
وعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية لصحيح مسلم في منهاج السنة (٢/ ٢١)، ولم أجده فيه.

ثم ذكر قول الشافعي بمعنى ذلك[(١)]، ثم ذكر قول ابن مهدي[(٢)]، ثم ذكر خبر عمرو بن عبيد[(٣)]، ثم قال: «من أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب»[(٤)]، ثم ذكره عن الحسين بن ذكوان[(٥)]، ثم أخذ يذكر فضل الذب، فذكر حديث أسماء بنت يزيد: «من ذب عن لحم أخيه...»[(٦)]،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٤)، وفي تاريخ دمشق (٥١/ ٣١٧).
وأخرجه اللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٨٢٠)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٤٤١).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٤-٤٢٥).
وأخرجه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٢٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٥) من طريق الخطيب - وهو في تاريخه (٨/ ٤٥٠، ١٢/ ١٨٥-١٨٦) -.
وأخرجه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٢٢٥).

(٤) تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٥).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٤٢٥) من طريق ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٨٢).
وفي التبيين «الحسن بن ذكوان»، وهو الصواب.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٦).
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٨٧) - ومن طريقه أحمد (٦/ ٤٦١)، والطيالسي (١٧٣٧)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٤٣) - وعبد بن حميد في المنتخب (١٥٧٧)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٠/أ)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٦٧)، والبيهقي في الشعب (٧٢٣٧)، والبغوي في شرح السنة (٣٥٢٩)، والذهبي في المعجم الكبير (١/ ١٩٨-١٩٩) كلهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد القداح، عن شهر بن حوشب، عن أسماء رضي الله عنها.
إسناده ضعيف، فيه علتان:
١ - عبيد الله بن أبي زياد، ضعفه ابن معين - في رواية كما في تاريخ الدوري (٢/ ٣٨٢) - والنسائي في الضعفاء (٣٧٢) كما في الجرح والتعديل (٥/ ٣١٥).
٢ - شهر بن حوشب، تكلم فيه شعبة كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٢-٣٨٣)، وضعفه النسائي في الضعفاء (٣١٠) وغيره كما في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٨٩ مع حاشية المحقق).
وقد خالف ليثُ ابنُ أبي سليم القداحَ:
فأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٩)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٣٩)، والبيهقي في الشعب (٧٢٣٠)، وابن عساكر في التبيين (ص٤٢٦-٤٢٧)، والبغوي في معالم التنزيل (٣/ ٥٠٠) من طريق ليث، عن شهر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه. =

وحديث أبي الدرداء: «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه...»[(١)]، وحديث:

= وليث تكلم فيه أيضًا جمع من الأئمة منهم: يحيى القطان، وابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة كما في الجرح والتعديل (٧: ١٧٨-١٧٩).

وأخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف (٣/ ٦١) ـ بالإسناد نفسه، إلا أنه جعله من مسند أبي هريرة، فهذا وجه ثالث إن سلم من التحريف، فلعل الاضطراب منه. راجع الفتح السماوي (٢/ ٩٠٨).

والحديث ضعفه ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ(٤/ ٢٢٧٩)، والعراقي في تخريج الإحياء (٤/ ١٧٥٦)، والصدر المناوي في تخريج المصابيح (٤/ ٣٠٥)، وابن حجر في الكاف الشاف (٤/ ١٢٩)، وفي هداية الرواة (٤٩١٠). راجع علل الدارقطني (٦/ ٢٢٥).

وقد روي من طرق أخرى عن أبي الدرداء ﷺ سيأتي الكلام عليها.

وفي الباب عن: أبي ذر الغفاري ﷺ أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص١٦٢) ـ إن سلمت نسخة من التصحيف ـ.

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٦-٤٢٧) ـ وسبق الكلام على طرقه في الحاشية السابقة ـ.

وقد أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٠)، والترمذي (١٩٣١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٠)، والدولابي في الكنى (١/ ١٢٤)، والبيهقي في الشعب (٧٢٢٩) من طريق أبي بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ.

وأبو بكر التيمي مختلف في تعيينه، فقيل: هو أبو بكير التيمي الكوفي مؤذن التيمي الثقة كما قال ابن معين كما رواية ابن طهمان (٢٧٢)،

وهناك من فرق بينهما: كالمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٧٦)، راجع الكاشف للذهبي (٥٣٥٨ مع حاشية المحقق).

فإن ترجح عدم التفريق، فالإسناد صحيح، وإلا فالأول مجهول، ولذا ضعفه ابن القطان في بيان الوهم (٣/ ٦٠١).

وله طريق آخر: أخرجه عبد بن حميد (٢٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٣٨٨)، والحارث في مسنده (٨٨٤) ـ ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة (٥٢٨٩) ـ والبيهقي في السنن (٨/ ١٦٨)، وفي الشعب (٧٢٢٨) من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن أبي الدرداء، عن أبيه.

قال الدارقطني كما في أطراف الأفراد لابن طاهر (٥/ ٤٤): «تفرد به محمد ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن أبي الدرداء، عن أبيه».

وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، تكلم فيه شعبة، ويحيى القطان، وابن معين، وأحمد ابن حنبل، وغيرهم كما في الجرح (٧/ ٣٢٢-٣٢٣)، لاسيما وقد اضطرب فيه على أوجه ساقها ابن عساكر في تاريخه مضعفًا له (٢٦/ ٤٥٩-٤٦١).

«من حمى مؤمنًا من منافق...»[(١)]، وحديث أنس: «من نصر أخاه بالغيب...»[(٢)]، ثم قال: «واني لأرجو أن ينعش الله عصابة أهل الحق بما

(١) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٧-٤٢٨) من طريق ابن المبارك - وهو في الزهد (٦٨٦) -.

ومن طريق ابن المبارك أخرجه أحمد (٣/ ٤٤١)، وأبو داود (٤٨٨٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ رقم ٤٣٣)، وفي مكارم الأخلاق (١٣٨)، وابن شاهين في الترغيب (٥٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٨)، والبيهقي في الشعب (٧٢٢٥)، والبغوي في شرح السنة (٣٥٢٧) كلهم من طريق يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن يحيى، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه مرفوعًا.
إسناده ضعيف، مسلسل بالعلل:

١ - يحيى بن أيوب، وهو وإن وثق إلا أنه متكلم في سوء حفظه كما في العلل لأحمد (٣/ ٥٢)، والضعفاء للنسائي (٦٥٧)، وقد اضطرب هذا الحديث فيرويه عبد الله بن سليمان تارة، وتارة عن إسماعيل بن يحيى بإسقاط شيخه كما في التاريخ الكبير (١/ ٣٧٧)، والحلية (٨/ ١٨٨-١٨٩).

٢ - عبد الله بن سليمان، قال البزار في مسنده (٦٤٤٤): «حدث بأحاديث لم يتابع عليها»، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤١).

٣ - إسماعيل بن يحيى المغافري: ترجم له البخاري في تاريخه (١/ ٣٧٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٣)، وسكتا عنه، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٢٥٤): «فيه جهالة»، وساق هذا الحديث في ترجمته.

٤ - سهل بن معاذ، ضعفه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٤)، راجع المجروحين لابن حبان (١/ ٤٤٢).

والحديث ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٣/ ١١٩٩)، والصدر المناوي في تخريج المصابيح (٤/ ٣٠٧، ٣٢٨)، والألباني في ضعيف الترغيب (١٦٩٧).

(٢) تبيين كذب المفتري (ص ٤٢٩) من طريق أحمد بن مروان الدينوري - وهو في المجالسة (١٤١٢) -.

وأخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٣٦)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٦٨)، وفي الشعب (٧٢٣١)، والضياء في المختارة (٥/رقم ١٨٥٨-١٨٦٠) من طريق إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز الدراوردي، عن حميد الطويل، عن الحسن البصري، عن أنس رضي الله عنه.
وقد خالف يونسُ بنُ عبيد حميدَ الطويل:

فأخرجه البزار (٣٥٤٢، ٣٥٤٤، ٣٦٠٧)، والطبراني في الكبير (١٨/رقم ٣٣٧)، والبيهقي في الشعب (٧٢٣٣، ٧٢٣٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥) من طريق يونس، عن الحسن، عن عمران بن حصين مرفوعًا. =

ذكرت في هذا الكتاب من أقوال الصدق، وأن يجري لي به أجري»[(١)].

وأنا أخاف أن يكون الله عاقبه على ذلك.

ثم ذكر حديث أنس: «من نعش حقًا بلسانه...»[(٢)].

= وقد أعلّ بالوقف، قال البزار: «ولا نعلمه يروى إلا عن عمران وحده بهذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن يونس، عن الحسن، عن عمران موقوفًا» ورجح وقفَها البيهقي، والذهبي في المهذب (١٢٩٥٩)، وله اختلاف آخر كما في حديث علي بن حجر (١٢٢). راجع علل الدراقطني (١٢/ ٣٠٦).

وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أخرجه ابن راهويه كما في المطالب (٢٥٢٦)، وابن جميع في معجمه (٣٧٣) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه.

وإسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعفه كثير من الأئمة، بل نُقل الاتفاق على تضعيفه كما في تهذيب الكمال (٣/ ٢٠٠-٢٠٤)، ثم إنه اضطرب فيه: فرواه تارة مرفوعًا، وتارة موقوفًا كما في الصمت لابن أبي الدنيا (٢٤٤).

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤٣٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص ٤٣٠) من طريق البيهقي ـ وهو في الشعب (٧٢٧٥) ـ.

وأخرجه أيضًا أحمد (٣/ ٢٦٦)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٧٦) ـ وعنه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩-١٨٠) ـ والمخلص في المخلصيات (١٨١٥)، والبيهقي في الشعب (٧٢٧٦)، والخطيب في الموضح (٢/ ٤١٥) من طريق عبيد الله ابن موهب، عن مالك بن محمد، عن أنس رضي الله عنه.

إسناده ضعيف، فيه علتان:

١ ـ ابن موهب وهو عبيد الله بن عبد الرحمن ابن موهب كما قال موسى بن هارون فيما نقله الخطيب، وقال يعقوب بن شيبة كما في تهذيب الكمال (١٩/ ٨٦): «فيه ضعف»، وقال النسائي في الضعفاء (٣٦٩): «ليس بالقوي»، وضعفه ابن معين في رواية الدوري في تاريخه (٢/ ٣٨٣)، ووثقه في رواية الكوسج كما في الجرح (٥/ ٣٢٣)، وظنه الهيثمي عبيد الله بن عبد الله ابن موهب المترجم في تهذيب الكمال (١٩/ ٨٠).

٢ ـ رواية مالك ابن أبي الرجال عن أنس مرسلة كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢١٦).

ضعفه المنذري في الترغيب (١/ ١١٩)، والهيثمي في المجمع (١/ ١٦٧)، والألباني في ضعيف الترغيب (٩٢).

ولا حجة له فيه، فإنه إنما نعش باطلًا.

ثم قال قصيدة:

يا معشر الإخوان لو ظفرت يدي بمساعد ومؤيد وملاطف
- لا ظفرها الله -

لشرحت ما حاولت شرحًا بينًا وشفعت سالف ذاك بالمستأنف

[١/ب] لم يبق مجهودًا / ثم ذكرها كلها[١].

وفيها ادعاء كثير بهذيان كثير، قال ﷺ: «**كل مدع كذاب**»[٢]، وفيها ركاكة وبعض أبيات غير مستقيمة الوزن، فليتأملها المتأمل يظهر له ذلك، ولو أن قصدي الإطالة والتخفيق عليه لوضعت عدة مجلدات، وذكرت سجعًا ونظمًا ونثرًا، ولكن ليس ذلك من قصدي، وإنما وضعت هذه النبذة اليسيرة بالإيجاز والاختصار، حيث افترى، وتعدى، وظلم، وأتى بالزور والبهتان، وردَّ أقوال العلماء بغير حق، وتكلم في أعراضهم بغير مستند، فلم يسهُل عليَّ ذلك، ولو أردت التخفيق عليه بالأحاديث والأشعار لما غلبني في ذلك، فإني بحمد الله إذا وضعت قلمي في ذلك جرى الغاية القصوى، وإنما أردت أن أُنبِّه الخبيرَ على خطئه، وأيقظ البصير بما افتراه، وقد كان الإعراض عن قوله وعدم الالتفات إليه أولى بالحزم وأحسن، ولكن لما رأينا من اغترار الجهلة به وميل غالب أهل الأهواء إليه خفنا أن يغترَّ به غيرهم، فأوضحنا ذلك ليُعلَم، وبيَّناه ليراه/ .

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٤٣١-٤٣٢).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ويغني عنه ما أخرجه البخاري (٤٥٥٢)، ومسلم (١٧١١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه**».

ذكر أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني، حدثني أبو الحسن بن سعيد التميمي، حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل، حدثني أبو زيد محمد بن أحمد المروزي ـ وكان أوحد وقته ـ قال: لما فرغت من درسي على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، وأردت الرجوع إلى أهلي قال لي الشيخ أبو إسحاق: إنك ترجع إلى مرو، ويحدق بك الناس للتفقه فيشغلوك، وما حججت حجة الإسلام، ونفسك تطالبك بذلك، فتحتاج أن تنشئ لها سفرة أخرى، ويتشعث لها أمرك، فإن كانت بقيت معك بقية من النفقة، فقدّم الحج حتى تنصرف إلى أهلك بقلب فارغ، وإن ضاق بك فعرفني حتى أدبر لك، فقلت: بقي معي ما أرجو أن يقوم بي، فاكترى لي في وسط السنة، وأوصاهم بي، وخرجنا قاصدين إلى المدينة فوصلناها لأيام مضين من رجب، فأقمنا بالمدينة بقية رجب، وإلى النصف من شعبان، وتهنَّينا بالزيارات التي بها على ما في النفس، ثم خرجنا من المدينة، وأتينا مكة لأربع بقين من شعبان، فصمنا بها رمضان، وقضينا نهمتنا من الاعتمار، وأقمنا إلى وقت الحج، وسهَّل الله تعالى لنا الحج، فحين فرغنا منه أشار علي بعض أصحابي بالخروج على طريق البصرة؛ فإنه أخف في المؤنة، وأقرب إلى خراسان، فاكتريت وهيأت أشغالي، وخرجت في البصريين حتى إذا استنَّ بنا السير، وإذا في القطار الذي أنا معه رجل من فقهاء البصرة ومياسيرها وأماثلها، وإذا القطار بأسره له، والمكارون خدمه، فكنا ننزل أوقات الصلوات وأوقات الرواح ونستأنس، ونتذاكر حتى تأكد بيني وبينه / الأنس، فأمر جمالي أن يقطر جمالي إلى جماله، فتذهب [١٠٢/ب] أوقاتنا في المذاكرة، حتى إذا قربنا من البصرة قال لي: أيها الفقيه أنت على جناح السفر، ولست تنوي الإقامة في البصرة، وإنما مكثك فيها قدر ما تصلح من شؤونك، وأنا أحب أن تنزل عندي أيام مكثك بالبصرة، فلا تحتاج إلى إصلاح منزل، فأجبته إلى ذلك لما صار بيننا من الانبساط،

وقدمنا البصرة سالمين، وإذا الرجل من جلة أهل البصرة ينتابه الناس من كل جانب على طبقاتهم لتهنئته والسلام، وأنزلني حجرة من داره، فكان كل يوم يجيء، ويصبحني ويذهب إلى بهو له، يقعد لسلام الناس، حتى إذا انقطع الرجل عنه عاد إلى عندي، وكل من جاءه من أهل العلم ينوِّهُ بي عندهم، فإذا انصرفوا من عنده دخلوا إلي فهنَّؤوني، وربما ذاكروني، حتى كان بعد أيام دخل عليه شخص، ثم انصرف من عنده، ودخل عليَّ ومعه نفر، فألقى إنسان منهم مسألةً من الكلام، فاعتذرت واستعفيت، وقلت: ليس هذا من علمي، وإنما كان كدحي في الفقه، وما أريد الخوض فيما ليس لي به دربة، فذنب بعض الحاضرين، وكلمه فيها، فوجدته باعقة[1] حسن التصرف في الكلام، والاحتيال في دفع مقالة الخصم، فأعجبني حسن تصرفه وزهزهت له، وقام وخرج، فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ، فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم، وحلاوته بقلبي فقال: هذا كان رجلًا من أهل الاعتزال، فارق أصحابه، وعاد إلينا، وصار يرد عليهم بعد طول صحبته لهم يقال له: علي بن إسماعيل الأشعري، فلما أمسينا تلك الليلة قمت في الليل لورد لي، ثم أغفيت بعد ذلك من آخر الليل، فرأيت في المنام كأني أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين، ولم يكن في القوم من زار غيري، وكنت قريب عهد بالزيارة، فأمرتهم فاغتسلوا، ولبسوا أحسن ما عندهم، وتقدمتهم لأزور بهم، فجئت إلى الباب الذي كنت أدخل منه، فإذا / هو [١٠٣/أ] مصمت، لا خرق فيه، ثم جئت إلى باب آخر فإذا هو كذلك، حتى درت حول المسجد على سائر الأبواب، فوجدتها مسدودة، وانقلبت فإذا أصحابي

---

(١) كذا في الأصل، ولعله «باقعة» كما في شرح المنظومة الرائية (ص١٤٢ ط البدر)، و(ص١٣٨ط. السيف).
ولفظ الأصل محتمل، فـ «باعقة» من البعق، وهو التوسع والتكثر من الكلام.
راجع لسان العرب (١١/ ٣٠٤)، وتاج العروس (٢٥/ ٨٨).

لم أر منهم أحدًا، فانتبهت مرعوبًا، فلما أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصبحني، فقلت له: هل هنا عابر يعتمد على قوله؟ فقد رأيت رؤيا شغل قلبي[(١)]، فقال: نعم، ها هنا رجل ولي لله، صاحب كرامات، يقرئ في بني حرام كأنه يوحى إليه هذا العلم، ولكن الموضع بعيد، فاكتب الرؤيا في رقعة حتى نرسلها إليه مع بعض غلماننا ممن يقرأ ويكتب، يقرأها عليه، ويكتب جوابها عن لسانه، فقلت: لا يقنعني ذلك، أريد مشافهته بها، قال: فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس، ثم رجع إلي، وأمر ببغلة فأسرجت، ووجه معي بعض غلمانه، فجئنا بني حرام، وقد أقيمت[(٢)] صلاة الظهر، فدخلت المسجد، وصليت حتى أقيمت الصلاة، وتقدم الشيخ وصلى بنا، ثم قمت إليه، وإذا به كأنه قطعة نور، عليه أثر عبادة، فتقدمت إليه، وقلت: أنا رسول لبعض من رأى رؤيا، استنابني في عرضها على الشيخ، فقال: هات، فقصصت عليه الرؤيا من أولها حتى فهمها، وتأملها، فقال لي: قل لصاحب هذه الرؤيا: (اتق)[(٣)] الله، وراجع الحق، فإن هذا رجل كان على الهدى المستقيم، فقرع سمعه شيء من الباطل، فأداه إلى قلبه، فاستحلاه، وتشوشت عقيدته، فقل له: راجع الحق، فإن الله يقبلك، فإن الأبواب المسدودة هي كانت الطريق إلى رسول الله ﷺ، والطريق إليه الطريق إلى سنته، فلما استحلى الباطل سدت الطريق بينه وبينه، فعظم في عيني، وقبلت رأسه وخرجت، فلما رجعت إلى المنزل قال لي الشيخ: ما كان منك؟ فقصصت عليه القصة، وقلت: إنه كما قلت: وحي يوحى إليه، فوجم الشيخ، وقال: لعل هذا الرجل أحب الشهرة، ولم يرجع حقيقة عما كان

---

(١) كذا في الأصل، وشرح المنظومة الرائية (ص١٤٣ ط البدر)، و(ص١٣٩ط. السيف)، والحجة.

(٢) كذا في الأصل، وفي شرح المنظومة الرائية (ص١٤٢ ط البدر)، و(ص١٣٨ ط.السيف)، وفي الحجة «أذن» ولعله أقرب.

(٣) كذا بزيادة الياء.

عليه. وكأنه حكى الحكاية لغيره، فشاعت وبلغت الأشعري، فجاءني بعد ثالثة وقال لي: اعلم أن أصل ما يبنى عليه مذهبنا في الجدل أنه فتل الخصم عن قوله بشبهة / أو حجة، والمعتقدات بين العبيد وبين الله تعالى، وليس كل ما نفوه به عند المناظرة مما نعتقده، وقد بلغتني رؤياك وبيننا حرمة الأنس، فأحب أن لا تحكيها للناس، فقلت: أما البصرة فلا أحكيها، فطابت نفسه وخرج[(١)]. قال أبو القاسم الزنجاني: حضرنا بمكة في سنة نيف وثلاثين شيخ من أماثل تنس[(٢)] والمشهورين فيهم باليسار والديانة، اسمه سلمان بن الحسن، كان من وكلاء التجار بتنس موثوقًا فيهم، فتاب من التجارة، وزهد وترك الدنيا على أهلها، وأقام هناك في بعض المحارس يتعبد، ثم حج إلى هاهنا، وأقام سنين، وكان كثير العبادة لا يفتر، فحكى لي عنه بعض شيوخي أنه صحبه في طريق العمرة، فحكى أنه رأى فيما يرى النائم أن الناس يهرعون إلى المسجد الحرام، فسألت: ما هؤلاء؟ فقالوا: إن النبي ﷺ في الطواف، فأسرعت معهم، وإذا هو قد فرغ من الطواف، وقعد على صُفَّة زمزم، والناس يأتونه أرسالًا، فيسلمون عليه، ويأخذون بيده، فجئت أنا في غمارهم، وسلمت عليه، وانصرفت عنه عن يمين زمزم، والناس وقوف، وإذا كهل عاري[(٣)] من جنس الثياب، لا يواريه شيء، يجيء إلى كل واحد ممن يحضر يقول: أعرني ثوبك، أسلم على النبي ﷺ، لا يجيبه أحد إلى ذلك، وإذا بالنبي ﷺ قد التفت إلى جهته، ثم قال: لا تعيروه، ولا كرامة، رجل أفنى أيامه في نقض ما جئت به من الحق، يريد

---

(١) شرح المنظومة الرائية في السنة (ص١٤٠-١٤٤)، وذكره أبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٥٣-٢٥٧).

(٢) لعلها كذا، وهي الدولة المعروفة الآن بـ «تونس»، ويحتمل أنها «تنيس»، راجع معجم البلدان (٢/ ٤٨-٤٩، ٥١-٥٤).

(٣) كذا.

أن يشبه على الناس بسلامه علي، فطرده الناس، فقلت: من هذا؟ فقال الناس: هذا أبو الحسن الأشعري، قال الشيخ: فلما سمعت هذه الرؤيا ممن حكاها لي جئت عشية ذلك اليوم على عادتي إلى الطواف، وإذا بهذا الشيخ في الطواف، فسألته عما حكى، فصدق الحاكي، وأشار لي إلى زمزم، وقال لي: اقعد هناك حيث قعد النبي ﷺ حتى أخرج إليك، فخرج إلي، وحكاها كما حكاها الحاكي، وكانت المغاربة والتجار ممن قد عرف هذا[1]/ (الخبير)[2]، فيُسلِّم، فلا يغتر مغتر بزماجره، ولا يقع واقع في [١٠٤/أ] حبائله ومصائده وسواخره، فالله في كل مفتري[3] كذاب متعصب للفتن والبدع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله يكفيناهم بما شاء، وكيف شاء.

تم والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن ابن عبد الهادي ليلة الجمعة، حادي عشر من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ست وسبعين وثمان مئة، بصالحية دمشق المحروسة، في منزله بالسهم الأعلى، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم/ . [١٠٤/ب]

❖ ❖ ❖

---

(١) شرح المنظومة الرائية في السنة (ص١٤٠-١٤٤)، وألحق المؤلف في الحاشية: «الرجل في بلده يتمسحون به، ويظهرون تبركًا عظيمًا، ويقولون: هذا المحقق بالزهد، ترك الدنيا عن مقدرة، واختار ظلف العيش حتى فشت عنه هذه الرؤيا، فانقلبوا عليه وقالوا: قد حشف دماغه؛ لأنه يحمل نفسه ما لم يلزمه الله تعالى، وجاء ولده في ذلك الموسم، وحمله، وذكر لي أنه مات ببدر رحمة الله عليه».

(٢) كذا الأصل، ولعل الصواب «الخبر».

(٣) كذا.

الفهارس العلمية

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المحتويات.

١

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة

٢

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
إن مما أخاف عليكم بعدي: رجل قرأ كتاب الله	٣٦٤
إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن	١٤٢
إني لم أبعث لعانًا	٣٤٨
إياكم والرُّكون إلى أصحاب الأهواء، فإنهم بَطَروا النعمةَ، وأظهروا البدعةَ، وخالفوا السُّنَّةَ، ونطقوا بالشبهة، وتابعوا الشيطان	٥٧
أي رجل عبد الله فيكم؟	١٠٩
أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتبع،كان عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيء	١٠٢
تضرب أكباد الإبل، فلا يوجد أعلم من عالمها	١٣٧
التوبة محرمة على كل صاحب بدعة	١٢٣
خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا	٣٤١
خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم	١٥٦
القرن مائة سنة	١٥٨
كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام	١٥٩
كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة	١٤٨
كل مدع كذاب	٣٨٠
لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم	١١٤
لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم	١٤٩
لا تزال طائفة من أمتي على الحق	٣٢١
لا تسبوا الأموات	١١٤
لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها	٣٧٤
لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك	٣٦٣
لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم	١٠٠
لا يقبل الله لصاحب بدعة صومًا، ولا صلاة، ولا صدقة، ولا حجًا، ولا عمرة، ولا جهادًا، ولا صرفًا، ولا عدلاً،	١٣٠

طرف الحديث	الصفحة

❖ ❖ ❖

٣

فهرس أطراف الآثار

طرف الأثر | الصفحة

طرف الأثر		الصفحة
- كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده............	أحمد بن حنبل	٨٢
- كان الشافعي مذهبه الكراهة في الخوض في الكلام....	إسماعيل بن يحيى	٨٤
- كان الشافعي يكره الكلام، وينهى عنه............	الزعفراني	٨٨
- كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام............	المزني	٨٨
- كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام..........	أبو سلمة	١٥٩
- كان في بني إسرائيل رجل، وكان مغموزًا في العلم، وأنه ابتدع بدعة، فدعا الناس فاتبع،..................	خالد الربعي	١٢٦
- كان يقال: من أصغى بسمعه لصاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه..................	محمد بن النضر الحارثي	٧٦
- كذب عدو الله..........................	عبد الله	٣٤٨
- كفرت بالله العظيم..........................	الشافعي	٨٨، ٣٢٥
- كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار..	ابن مسعود	١٢٩
- الكفر والبدعة..........................	سهل بن عبد الله	٩٤
- الكلام يلعن أهل الكلام..........................	الشافعي	٨٧
- لا أُكلِّمه، إنه مُتكلِّم..............	عبد الله بن عدي الصابوني	٩٧
- لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عرَّة كعُرَّة الجَرَب....	طلحة بن عمر	٨١
- لا تجالِسُوا الجهمية، وبَيِّنُوا للنَّاسِ أمرَهم؛ كي يعرفُوه....	عيسى بن يونس	٦٤
- لا تجاورونا..........................	الشافعي	٣٢٤
- لا تخالف الأئمة؛ فإنه ما أفلح صاحب كلام قط......	بشر بن الحارث	٩٢
- لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغترن بكثرة الهالكين....	الفضيل	٣٢٢
- لا، ولا كرامة، ما للفاجرِ حُرمةٌ..................	الحسن	٦١
- لا يشم مبتدع رائحة الجنة، أو يتوب...........	الفضيل ابن عياض	٨١
- لا يفلح..........................	الشافعي	٨٢
- لأغيضن من أمره، يغفر الله لي وله............	الفضيل بن بزوان	٣٧١
- لأن أرى في المسجد نارًا تضطرم أحبُّ إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير..............	أبو إدريس الخولاني	٦٩

طرف الأثر		الصفحة
- لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه - سوى الشرك - خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أهل الكلام على شيء	الشافعي	٣٢٤
- لأن يلقى الله العبد بكل الذنب - ما خلا الشرك بالله - خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء	الشافعي	٨٥
- لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا	أحمد بن حنبل	٩١
- لسنا بأصحاب كلام	الشافعي	٩٠
- لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرًا	مالك بن أنس	٧١
- لعن الله عمرو بن عبيد؛ فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام	أبو حنيفة	٧٩
- لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعًا * في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل	الشافعي	٩١
- لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء	محمد بن داود	٨٢
- لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابًا كبيرًا لفعلت	الشافعي	
- لو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يشرك بالله شيئًا	مالك بن أنس	٧١
- لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد	الشافعي	٨٩
- لو علموا ما فيه لفروا منه كما يفروا من الأسد	الشافعي	٣٢٤
- ليسَ لأهلِ البِدَعِ غِيبةٌ	محمد بن بشار	٦٢
- ليسَ لأهلِ البِدَعِ غِيبةٌ	الحسن	٦٣
- ما ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين	عنبسة بن سعيد	٧٢
- ما ابتدع قوم في دينهم بدعة إلا نزع الله مثلها من السُّنة	حسان بن عطية	٧٢
- ما أحد ارتدى بالكلام فأفلح	الشافعي	٨٣
- ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة	ابن سيرين	٦٧
- ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة	سلام بن أبي مطيع	٨٠
- ما تردي أحد بالكلام فأفلح	الشافعي	٣٢٤
- ما كلمت رجلًا في بدعة	الشافعي	٨٦
- ما ناظرت أحدًا علمت أنه مقيم على بدعة	الشافعي	٨٦
- ما ناظرت أحدًا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك	الشافعي	٨٦
- ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة	عطاء الخراساني	٦٨، ٧٨، ١٢٩

٤

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

الكنى والألقاب

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
أبو الحسن الباهلي	١٧٣
أبو الحسن الحمّامي	٢١٥
أبو الحسن الحنائي	٢١٨
أبو الحسن الدارقطني	٢٠٥
أبو الحسن الدواليبي البغدادي	٣١١
أبو الحسن رشأ بن نظيف	١٨١
أبو الحسن السكري	١٧٩
أبو الحسن السلمي	١٨٥
أبو الحسن الشعراني = إسماعيل بن محمد بن الفضل	
أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا	١٨٤
أبو الحسن عبد العزيز الطبري المعروف بالدمل	١٧٤
أبو الحسن علي بن محمد الطبري	١٧٤
أبو الحسن محمد بن أحمد = ابن رزقويه	
أبو الحسن المقرئ	١٧٧
أبو الحسن النعيمي	١٨٠
أبو الحسين ابن بشران	٢١٥
أبو الحسين ابن سمعون	١٧٥
أبو الحسين بندار الشيرازي	١٧٣
أبو الحسين التوزي	٢٢٢
أبو الحسين المحاملي	٢١١، ٢١٥
أبو حفص عمر اللؤلؤي	٣١٤
أبو ذر الهروي	١٨٠
أبو زيد	١٨٨
أبو زيد المروزي	١٧٤
أبو سعد ابن أبي عثمان النيسابوري الخركوشي	١٧٨
أبو سعد الإسماعيلي	١٧٦

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

الأبناء

العلم	الصفحة

٥

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة